الشيخ محمود قانصو العاملي

الصحف المقدسة عند آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم

المعروف بـ كتاب علي عليه السلام



دار الصفوة

الصحف المقدسة
عند آل محمد ﷺ

الشيخ محمود قانصو العاملي

الصحف المقدسة عند آل محمد صلى الله عليه وآله

الجزء الأول

مقدمة كتاب عليّ عليه السلام
نظرة حول الصحف المقدسة عند آل محمد صلى الله عليه وآله
ومنها مصحف فاطمة عليها السلام والجفر وكتاب علي عليه السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الثاني

نصوص الكتاب
كتاب أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله
وخطه علي بن أبي طالب عليه السلام

دار الصفوة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م



ISBN: 9789953545066

دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - بئر العبد - خلف محطة دياب - ص.ب: 25/91 الغبيري

فاكس: 00 29 55 (9611+) - هاتف: 42 49 27 (9611+) - 49 01 80 03

E-mail: dar_asafwa@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة كتاب علي عليه السلام

كتاب علي عليه السلام من الكتب التي لها شأن عظيم في ذاكرة المسلمين عموماً وشيعة أهل البيت عليهم السلام خصوصاً، ولطالما تحدثوا عنه بإجلال وإعظام، وهو كتاب مؤهل لكل إجلال وإعظام وإكرام، وكيف لا يكون كذلك وهو كتاب بخط أنامل يمين علي بن أبي طالب عليه السلام كتبه بمحضر النبي محمد صلى الله عليه وآله وإملائه بصوته، فكان النبي صلى الله عليه وآله ينطق بالحق وعلي عليه السلام يسمع ويخط في صحف مباركة لا تبلى ولا تدرس على مر الزمان، ولم يتوقف النبي صلى الله عليه وآله عن الكلام حتى نطق لسانه الشريف بكل شرائع الله تعالى من الفتاوى والقضاء الذي تحتاجه البشر إلى يوم القيامة، ولم يتوقف علي عليه السلام عن الكتابة حتى خطَّ في هذا الكتاب كل ما نطق به النبي صلى الله عليه وآله، فلم ينته علي عليه السلام من الكتاب حتى أدرج فيه شرائع الله تعالى كلها من أعظم ما فيها حتى أرش الهرش والخدش.

إلا أن صدى الحديث عن هذا الكتاب قد خفت كثيراً بسبب أمرين:

الأول: أن وجوده كاملاً أمر منحصر بين يدي الإمام المعصوم عليه السلام.

الثاني: أن أئمة العامة وسلاطين المسلمين أصروا على إهمال هذا الكتاب وبذلوا جهدهم في طمس ذكره وإنكار وجوده.

وقد لفت نظري ومنذ سنوات طويلة اثناء قراءتي للأحاديث الشريفة

وجود عديد من الأخبار التي نقلها الأئمة عن كتاب علي عليه السلام، ومن جهة أخرى فقد استثارني ما رواه العامة عن أئمتهم بأسانيدهم الكثيرة التي تصافقوا على دعوى صحتها عن علي عليه السلام أنه اعترف صريحاً أنه ليس بحوزته عن رسول الله صلى الله عليه وآله سوى وريقة علم فيها بضع كلمات قليلة، وأغاظني ذلك يعلم الله غيظاً شديداً فتملكني لذلك طمع العثور على الشطر الكبير من كتاب علي عليه السلام الموجود بين طيات كتب الأخبار بعد علمي بامتناع العثور على كامل هذا الكتاب الميمون، عملاً بقاعدة ما لا يُدرك كله لا يترك كله، وقد بذلت جهدي زمناً طويلاً للعثور على كل ما هو موجود من هذا الكتاب المبارك وقد وفقني تعالى بكرمه ومنه ولطفه للعثور على كمية لا بأس بها من هذا الكتاب وقد أدرجتها بين طيات هذه الصفحات مفصلة ومرتبة على طريقة المحدثين حيث لا نعلم طريقة الترتيب الأصلية لكتاب علي عليه السلام، وقد أحببت قبل عرض هذا الكتاب الميمون أن أقدم مقدمة أذكر فيها تعريفاً بكتاب علي عليه السلام وبقية الصحف المباركة الموجودة بحوزة أئمة أهل البيت عليهم السلام.

تمهيد

لقد شاع بين المسلمين ومنذ أيام علي عليه السلام أن عنده وعند أهل البيت عليهم السلام مواريث علم النبي صلى الله عليه وآله وما خص به أهل بيته من صحائف وعلوم وعهود لم يطلع عليها بقية المسلمين، وقد افترق المسلمون من ذلك اليوم بالنسبة إلى هذه الشائعة فرقتين، ففرقة آمنت بذلك إيماناً عظيماً واعتقدت بذلك وأعطت الموضوع حقه من التبجيل والإحترام، وفرقة أخرى أنكرت ذلك أشد الإنكار ورأت أن أهل البيت عليهم السلام وسائر الناس هم في عرض واحد لا يتميزون عنهم بعلم ولا بورق!!.

وقد كان من خبطات هذا الدهر الظالم أن تكون الفرقة الثانية هي التي تملكت مقاليد أمور المسلمين وتحكمت بهم وبعقائدهم وفقههم وثقافتهم، فبذلت كل إمكانياتها وسلطانها ـ وإمكانياتها كثيرة وسلطانها عظيم ـ في سبيل نشر هذه العقيدة المستخفة بشأن أهل البيت عليهم السلام، وكان المسلمون لهم كأطوع ما يكون الذليل الضعيف للمستكبر الجبار فانقادوا لهم حيث قادوهم، وانساقوا معهم حيث ساقوهم، فما لبث أن شاع وذاع بينهم أن كل ما قيل ويقال حول صحف وعلوم وعهود أورثها النبي صلى الله عليه وآله لأهل بيته ما هو إلا من حديث خرافة وأساطير الأولين، ولم يبالوا بكل صراخ أهل البيت عليهم السلام المظلومين المقهورين وهم ينادون بصوتهم المحصور بأن عندهم ما ليس عند غيرهم، وأن عندهم ما تحتاج إليه الناس، وأن عندهم ما فيه صلاح وفلاح ونجاح الناس في الدنيا والآخرة، فتعامت الأمة وتصامت عنهم وعن صراخهم وتصافقت كلها طراً كبيرها وصغيرها وأميرها ومأمورها وعالمها وجاهلها على إهمالهم وإهمال أقوالهم ونبذ علومهم، اللهم إلا ثلة من أناس طاهرين طيبين تركوا عالمهم

وزبرجه وزينته وأقبلوا عليهم وأصاخوا لهم بأبصارهم وأسماعهم فاستناروا بنورهم وأخذوا من علومهم وكان فيما أخذوا قبسات من هذه الكتب والصحف المباركة الميمونة، وببركة هؤلاء الأبرار المباركين وصلتنا الأخبار الكثيرة المتواترة أنه كان في حوزة أهل البيت عليهم السلام صحفاً مكرمة فيها من العلوم الربانية ما يستوجب إقرار كل الناس لهم بالفضل والتقدم عليهم، كما وصلنا بعض مضامين هذه الكتب ولا سيما كتاب علي عليه السلام.

أنواع الصحف المباركة عند الأئمة

الصحف المباركة الموجودة في حوزة أئمة أهل البيت عليهم السلام هي صحف كثيرة، ويظهر من تتبع الأخبار المتحدثة عنها أن هذه الصحف على أربعة أصناف:

١ ـ الصحف التي نزلت على هيئة كتاب نزولاً مباشراً من عند الله تعالى شأنه.

٢ ـ الصحف التي كانت للنبيين والوصيين السابقين ووصلت إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وأورثها أهل بيته عليهم السلام.

٣ ـ الصحف التي نزلت معالمها على رسول الله صلى الله عليه وآله ووهبها رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي أو أمره بكتابتها.

٤ ـ الكتب الذي نزلت معالمها على أهل البيت مباشرة وكتبوها وأشهر هذه الكتب هو كتاب فاطمة عليها السلام المسمى بمصحف فاطمة عليها السلام.

وسيأتي تفصيل هذه الكتب، وأشهر الكتب المنسوبة لعلي عليه السلام كتابان:

الأول: الكتاب المشتهر باسم (كتاب علي) وهو الكتاب المتضمن لشريعة الله تعالى أي الأحكام الشرعية قضاء وفتاوى وهو الصحيفة المسماة بالجامعة والتي طولها سبعون ذراعاً، وهو الكتاب الذي نحن بصدد جمعه في هذه الأوراق.

الثاني: وهو كتاب يحتوي على أخبار ما كان ويكون من أحداث إلى يوم القيامة، وهو الكتاب المشهور باسم الجفر وهو جلد شاة وهو أيضاً بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وبخط يد علي عليه السلام وكلاهما لا يبلى ولا يدرس.

عدد الصحف المتوارثة عند الأئمة عليهم السلام

ليس لدينا أخبار كثيرة تحصر عدد هذه الصحف المباركة الموجودة عند أهل البيت عليهم السلام، إلا أنه وصلنا خبر واحد وهو:

خبر محمد بن الحسن الصفار: محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن عندي لصحيفة فيها تسعة عشر صحيفة قد حباها رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

ويظهر من هذا الخبر أن عدد جميع هذه الصحف المباركة التي ورثها الأئمة من رسول الله صلى الله عليه وآله هي تسعة عشر صحيفة، ويمكن أن نضم إلى هذه الصحف ما وصلهم من غير حبوة رسول الله صلى الله عليه وآله ولعل من هذا مصحف فاطمة عليها السلام الذي كتب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، ولعل من هذا صحيفة الوصية التي نزلت من الله تعالى للأوصياء عليهم السلام وإن كانت نزلت أولاً على النبي صلى الله عليه وآله كما هو الحال في كل علم ينزل على الكون، ولعل منه أيضاً كتاب تفسير القرآن الذي كتبه علي عليه السلام فلاحظ، وكيفكان نعرف من هذه الصحف التي هي بحوزة أهل البيت عليهم السلام الصحف التالية:

١: صحف الأنبياء السابقين.

٢: صحيفة فيها أسماء النبيين والوصيين.

٣: صحيفة فيها أسماء الملوك إلى يوم القيامة.

٤: لوح فاطمة عليها السلام.

٥: صحيفة الهداية بأسماء الأوصياء.

٦: صحيفة الوصية التي فيها أسماء أوصياء محمد صلى الله عليه وآله.

٧: تفسير القرآن.

٨: صحيفة فيها أسماء أهل الجنة واحداً واحداً.

---

(١) بحار الأنوار ج٦٢، ص٢٢، ح١٩.

٩: صحيفة فيها أسماء أهل النار واحداً واحداً.

١٠: صحيفة فيها أسماء الشيعة الصالحين واحداً واحداً.

١١: صحيفة فيها أسماء أنصار الحسين عليه السلام.

١٢: صحيفة فيها اسماء أنصار القائم المهدي عليه السلام.

١٣: صحيفة أعداء الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله.

١٤: صحيفة السيف.

١٥: عوذة السيف.

١٦: صحيفة العبيطة.

١٧: صحيفة الوديعة عند أم سلمة.

١٨: مصحف فاطمة عليها السلام وفيه ما يحدث لها ولأبيها ولأبنائها في الدنيا ومنازلهم في الآخرة.

١٩: الجفر الأحمر وهو أديم أحمر فيه سلاح رسول الله لا يفتحه إلا القائم عليه السلام.

٢٠: الجفر الأبيض وفيه بقية الصحف أي كتب الله السابقة كتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داود، وصحف إبراهيم وموسى، وباقي كتب الله تعالى السابقة.

٢١: كتاب علي عليه السلام الجفر وهو جلد ضأن وماعز وفيه خبر ما كان ويكون إلى يوم القيامة.

٢٢: كتاب علي الجامعة عليه السلام وهو صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كل شرع الله تعالى.

وقد عرفت ورود الخبر بأن عدد الصحف الموجودة عندهم هو تسعة عشر صحيفة وهذا العدد عدد لا معارض له، بل هو قريب من الإعتبار إذ ما ذكرناه من أسماء الصحف وإن كان يزيد عن تسعة عشر إلا أننا لا نستبعد أبداً بل من القريب جداً أن يكون بعض هذه الأسماء خارجة كلياً من عنوان

الصحف كما نستقرب ذلك في الجفر الأبيض والأحمر فإنهما على الأقوى وعاءان كما سيأتي، كما لا نستبعد وجود بعض التداخل بين هذه الصحف إذ لا نعلم بالدقة حدود وهوية كل صحيفة فمثلاً ربما تكن صحيفة الملوك داخلة في صحيفة الوصيين، وربما تكون داخلة في الجفر أو مصحف فاطمة عليها السلام، ويحتمل أن تكون صحيفة الشيعة داخلة في صحيفة اسماء أهل الجنة، كما نستقرب في وديعة أم سلمة أن تكون هي إحدى الصحف الأخرى، وسيأتي التنبيه على ذلك، وكل هذه الإحتمالات وغيرها وارد إلا أننا ذكرنا أسماء الصحف المباركة بالنحو الذي وصل إلينا ملتزمين أن الأغلب في الصحيفة التي يكون لها اسم مستقل أن يكون لها هوية مستقلة، والله العالم، وإليك الأخبار الواردة في هذا الشأن:

١ ـ صحف الأنبياء السابقين

شاءت مشيئة الله سبحانه وتعالى أن كل ما نزل من العلوم والصحف والكتب على الأنبياء والرسل الماضين يجب أن يبقى في الأرض حتى بعد مضي الأنبياء، فظلت تتوارثها الأنبياء والوصيون حتى وصلت كلها إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله الذي أورثها إلى علي عليه السلام ثم ورثها منه أبناؤه الأئمة الأطهار، وهذا ما دلت عليه الأخبار الصحيحة والمتضافرة.

واعلم أن ما تقتضيه الأخبار الصحيحة الثابتة التي لا ريب فيها أن حقائق ومضامين هذه الصحف هي عند آل محمد صلى الله عليه وآله سواء كانت الصحف السابقة بأعيانها وأوراقها عندهم أم لا، وذلك لأن القرآن الكريم فيه تبيان كل شيء، قال تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ فالقرآن يتضمن كل شيء فيتضمن كل ما نزل سابقاً وفيه كل علم سبق ويأتي، وقد آتاه الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وورثه الأئمة الأطهار صلوات الله تعالى عليهم أجمعين، فهم على إحاطة تامة بمضامين هذه الصحف السابقة من خلال علمهم وإحاطتهم بمضامين القرآن الكريم، فورائتهم لهذه الصحف المباركة الميمونة وإن كان أمراً عظيماً ويرمز إلى أمر عظيم إلا أنه لا يزيد في علومهم قيد شعرة ولا مثقال ذرة ؟.

وقد ذكر بعضهم أن المروي أن الكتب المنزلة من السماء إلى الأرض مائة وأربعة صحيفة: صحف شيث ستون، وصحف إبراهيم ثلاثون، وصحف موسى قبل التوراة عشرة، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وهذا ما لم أتحققه من الأخبار، وقد قيل غير ذلك إذ روي أن لآدم عليه السلام عشر صحائف، ولإدريس عليه السلام ثلاثون صحيفة، ولنوح عليه السلام أيضا صحف، والله العالم، وإليك الأخبار الدالة على وراثتهم عليهم السلام للصحف.

١: صحيح الصفار: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الخزاز (شعيب بن أعين الحداد)، عن ضريس الكناسي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، وعنده أبو بصير، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن داود ورث الأنبياء، وإن سليمان ورث داود، وإن محمداً صلى الله عليه وآله ورث سليمان وما هناك، وإنا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله، وإن عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى[٢].

٢ ـ ورواه الصفار: عن محمد بن عيسى عن صفوان مثل ذلك[٣].

٣ ـ ورواه الكليني: عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله، وفيه زيادة(علم) قبل الأنبياء، ونقيصة (وما هناك) بعد سليمان[٤].

أقول: الأسانيد الثلاثة صحيحة.

٢: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن فيض بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفيضت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وائتمن عليها الحسن عليه السلام وائتمن عليها الحسين عليه السلام حتى انتهت إلينا[٥].

أقول: الإسناد صحيح والحسن بن الحسين اللؤلؤي ثقة على الأرجح.

---

(٢) البصائر ج٣ ص١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولين.. ص١٣٥ ح١.

(٣) البصائر ج٣ باب ١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولين.. ص١٣٥ ح٢.

(٤) الكافي ج١ باب أن الأئم وورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء.. ص٢٢٥ ح٤.

(٥) البصائر ج٣ باب ١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولين.. ص١٣٧ ح١٠.

٣: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لى يا أبا محمد ان الله لم يعط الأنبياء شيئا إلا وقد اعطى محمداً صلى الله عليه وآله جميع ما اعطى الأنبياء وعندنا الصحف التى قال الله صحف إبراهيم وموسى قلت جعلت فداك وهى الالواح قال نعم[٦].

٤: صحيح الكليني: محمد بن أحمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأل، عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ ما الزبور؟ وما الذكر؟، قال: الذكر عند الله والزبور الذي أنزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم، ونحن هم[٧].

٢ ـ ورواه الصفار: عن أحمد بن محمد مثله وفي آخره (عند العالم) بنقيصة (ونحن هم)[٨].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد عندنا الصحف التي قال الله: صحف إبراهيم وموسى، قلت: الصحف هي الألواح؟ قال: نعم[٩].

٦: صحيح الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد (بن عبد الله الأعرج) السمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية، فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطاعة؟، قال: فقال: لا، قال: فقالا له: قد أخبرنا عنك الثقات أنك تُفتي وتقرُّ وتقول به، ونسميهم لك فلان وفلان، وهم

---

(٦) بصائر الدرجات ص١٥٦ ح٥.

(٧) الكافي ج١ باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء.. ص٢٢٥ ح٦.

(٨) البصائر ج٣ باب ١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولين.. ص١٣٦ ح٦.

(٩) البصائر ج٣ باب ١٠ ما عند الأئمة من كتب الأولين.. ص١٣٧ ح٨.

أصحاب ورع وتشمير، وهم ممن لا يكذب، فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال: ما أمرتهم بهذا، فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال لي: أتعرف هذين، قلت: نعم، هما من أهل سوقنا، وهما من الزيدية، وهما يزعمان أن سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن، فقال: كذبا، لعنهما الله، والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه، ولا بواحدة من عينيه، ولا رآه أبوه اللهم إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين عليه السلام، فإن كانا صادقين فما علامة في مِقْبَضِه، وما أثرٌ في موضع مضرِبِه، وإن عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله، ودرعه ولامته ومغفره، فإن كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة، وإن عندي ألواح موسى وعصاه، وإن عندي لخاتم سليمان بن داود، وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرِّب به القربان، وإنَّ عندي الإسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة، وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة، ومَثَل السلاح فينا كمَثَل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل في أي أهل بيت وُجِد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة، ومن صار إليه السلاح منّا أُوتي الإمامة، ولقد لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطَّت على الأرض خطيطا، ولبستها أنا فكانت وكانت، وقائمنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله[10].

٢ ـ ورواه الصفار: عن أحمد بن محمد مثله، وفيه تصحيف ظاهر[11].

٣ ـ ورواه الكشي: عن جعفر عن فضالة بن أيوب وغير واحد عن معاوية بن عمار عن سعيد الأعرج نحوه[12].

٤ ـ وأرسله الشيخ المفيد: عن معاوية بن وهب مثله[13].

أقول: الأسانيد صحيحة، وإنكار الإمام معرفته بالإمام المفترض الطاعة هو من التقية كما هو صريح بقية الحديث.

---

(١٠) الكافي ج١ باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ومتاعه ص٢٣٢ ـ ٢٣٣ ح١.

(١١) البصائر ج٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله.. ص١٧٤ ح٢.

(١٢) رجال الكشي ج٢ باب سعيد الأعرج ص٧٢٧ ح٨٠٢.

(١٣) الإرشاد باب ذكر الامام القائم بعد ابي جعفر.. ص١٨٧.

٧: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن أبي محمد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة المزني عن الاصبغ بن نباته قال: قال: لما قدم علي الكوفة صلى بهم اربعين صباحا فقرأ بهم سبح اسم ربك الأعلى فقال المنافقون والله ما يحسن ان يقرأ ابن أبي طالب القرآن ولو أحسن ان يقرأ لقرأ بنا غير هذه السوره، قال فبلغه ذلك فقال: ويلهم إنى لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وفصله من وصله وحروفه من معانيه، والله ما حرف نزل على محمد ﷺ إلا وأنا أعرف فيمن أنزل وفى أي يوم نزل وفى أي موضع نزل، ويلهم أما يقرأون ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾، والله عندي ورثتها (من) رسول الله وورثها رسول الله ﷺ من إبراهيم وموسى، ويلهم والله أنى أنا الذى أنزل الله في ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ فإنا كنا عند رسول الله فخبرنا بالوحى فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفاً[١٤].

٨: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن البرقى عن ابن سنان أو غيره عن بشران عن حمران بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: عندكم التورية والأنجيل والزبور وما في الصحف الاولى صحف إبراهيم وموسى؟ قال: نعم. قلت: ان هذا لهو العلم الاكبر، قال: يا حمران لو لم يكن غير ما كان ولكن ما يحدث الله بالليل والنهار علمه عندنا اعظم[١٥].

٩: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن إبراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم في حديث بريهة حين سئل موسى بن جعفر عليه السلام فقال: يا بريهة كيف علمك بكتاب الله قال: أنا به عالم قال: فكيف ثقتك بتأويله، قال: ما اوثقني بعلمي فيه. قال: فابتدأ موسى عليه السلام في قراءة الانجيل، فقال: بريهة والمسيح لقد كان يقرأها هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ثم قال: إياك كنت اطلب منذ خمسين سنة، قال هشام: فدخل بريهة والمرأة على أبي عبد الله وحكى هشام الكلام الذى جرى بين موسى وبين بريهة، فقال بريهة: جعلت فداك اين لكم التورية والانجيل

---

(١٤) بصائر الدرجات ص١٥٥ ح٣.

(١٥) بصائر الدرجات ص١٦٠ ح٥.

وكتب الأنبياء، فقال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوها والله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري، فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتى مات[١٦].

١٠: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران الهمداني عن يونس عن علي الصايغ قال لقي أبا عبد الله عليه السلام محمد بن عبد الله بن الحسن فدعاه محمد إلى منزله فأبى أن يذهب معه وأرسل معه إسماعيل وأومأ إليه ان كف ووضع يده على فيه وامره بالكف، فلما انتهى إلى منزله اعاد إليه الرسول سأله اتيانه فابى أبو عبد الله عليه السلام واتى الرسول محمدا فاخبره بامتناعه، فضحك محمد ثم قال: ما منعه من إتياني إلا انه ينظر في الصحف، قال فرجع إسماعيل فحكى لأبي عبد الله عليه السلام الكلام، فأرسل أبو عبد الله رسولاً من قبله إليه وقال له: إن إسماعيل أخبرني بما كان منك وقد صدقت انى انظر في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى فاسأل نفسك وأباك هل ذلك عندكما قال: فلما ان بلغه الرسول سكت فلم يجب بشيء فأخبر الرسول أبا عبد الله عليه السلام بسكوته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أصاب وجه الجواب قل الكلام[١٧].

١١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: عندنا صحف إبراهيم وموسى وورثنا من رسول الله صلى الله عليه وآله[١٨].

١٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عمن رواه عن محمد قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الهمداني عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لنا ولادة من رسول الله صلى الله عليه وآله طهر، وعندنا صحف إبراهيم وموسى ورثناها من رسول الله صلى الله عليه وآله[١٩].

---

(١٦) بصائر الدرجات ص١٥٦ ح٤.
(١٧) بصائر الدرجات ص١٥٨ ح١٢.
(١٨) بصائر الدرجات ص١٥٨ ح١٣.
(١٩) بصائر الدرجات ص١٥٧ ح٩.

كيفية وصول كتب السابقين إلى نبينا محمد ﷺ

نحن نعتقد إستناداً إلى الأخبار العديدة أن نبينا محمداً ﷺ قد ورث كل هذه الصحف ووصلت إليه، وإن كنا لا نعلم بالتحديد كيفية وصول هذه الصحف إليه صلوات الله عليه، هل كان ذلك عن طريق التوارث يداً بيد من وصي فوصي حتى وصل الأمر إلى النبي ﷺ، أم كان ذلك عن طريق إعجازي كأن تتكفل الأرض أو الملائكة بحفظها ولفظها إلى النبي ﷺ، وقد تساعد بعض الأخبار على الإحتمال الثاني، ولا نستبعد التفريق فيكون بعضها وصل بالطريق الأول وبعضها بالطريق الثاني، والله تعالى هو العالم بحقائق أوليائه وأنبيائه، وإليك الأخبار:

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة بن جوين العرنى قال: سمعت أمير المؤمنين عليا عليه السلام يقول: إن يوشع بن نون كان وصى موسى بن عمران وكانت الواح موسى عن زمرد اخضر فلما غضب موسى اخذ الألواح من يده فمنها ما تكسر ومنها ما بقى ومنها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب قال يوشع بن نون: أعندك تبيان ما في الالواح؟ قال: نعم فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في ايدى اربعة رهط من اليمن وبعث الله محمدا ﷺ بتهامه وبلغهم الخبر فقالوا: ما يقول هذا النبي ﷺ، قيل: ينهى عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الاخلاق وكرم الجوار، فقالوا: هذا أولى بما في ايدينا منا فاتفقوا ان يأتوه في شهر كذا وكذا فأوحى الله إلى جبرئيل ان ائت النبي ﷺ فاخبره، فأتاه فقال: إن فلانا وفلانا وفلانا ورثوا الواح موسى وهم يأتوك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا فسهر لهم ذلك الليل، فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون: يا محمد قال: نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصى موسى بن عمران قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك محمداً رسول الله ﷺ والله وما علم به احد قط منذ وقع عندنا قبلك، قال: فأخذه النبي ﷺ فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إلي ووضعته عند رأسي

فاصبحت بالكتاب وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والأرض إلى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك[٢٠].

أقول: هذا الخبر مختصر وتفصيله أن هذا الكتاب الذي كان عند موسى وأوصيائه عليهم السلام لما وصل إلى النبي صلى الله عليه وآله أمر علياً أن يضع الكتاب تحت رأسه ولما فعل وعاه وعرفه، ثم كتبه بالعربية بيده وهو كتاب الجفر.

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أبو محمد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن اسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان في الجفر ان الله تبارك وتعالى لما انزل الواح موسى عليه السلام انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء وهو كائن إلى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله إليه ان استودع الالواح وهى زبرجدة من الجنة الجبل، فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا فاقبل ركب من اليمن يريدون النبي فلما انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القى في قلوبهم ان لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وانزل الله جبرئيل على نبيه فاخبره بأمر القوم وبالذي اصابوا فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله ابتدأهم النبي فسألهم عما وجدوا فقالوا: وما علمك بما وجدنا فقال: اخبرني به ربى وهى الالواح قالوا: نشهد أنك رسول الله فاخرجوها ودفعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبرانى ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: دونك هذه ففيها علم الاولين وعلم الاخرين وهى الواح موسى وقد امرني ربى ان ادفعها اليك قال: يا رسول الله لست احسن قراءتها، قال: إن جبرئيل أمرني ان آمرك ان تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها، قال فجعلها تحت رأسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الاولين والاخرين، وهو

(٢٠) بصائر الدرجات ص١٦١ ح٦.

عندنا والالواح وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبي ﷺ[٢١].

٢ ـ ورواه العياشي: عن أبي حمزة الثمالي مثله[٢٢].

أقول: قد علمت تسميتهم لكتب النبيين بالجفر الأبيض.

٣: محمد بن مسعود العياشي: عن أبى حمزة، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: في الجفر ان الله تبارك وتعالى لما أنزل الله الالواح على موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان.. الحديث[٢٣].

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا علي بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن عباس الوراق عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادى انه حدثه عن سدير حديثاً، فاتيته فقلت: فان ليث المرادى حدثنى عنك بحديث، فقال: وما هو، قلت: جعلت فداك حديث اليماني، قال: نعم، كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمر بنا رجل من أهل اليمن فسأله أبو جعفر عن اليمن فاقبل يحدث فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل تعرف صخرة في موضع كذا وكذا قال: نعم ورأيتها، فقال الرجل: ما رأيت رجلا أعرف بالبلاد منك، فلما قام الرجل قال لى أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل تلك الصخرة التى حيث غضب موسى فالقى الالواح فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا[٢٤].

٥: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا معاوية بن حكيم عن شعيب بن غزوان عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل عليه رجل من أهل بلخ فقال له: يا خراسانى تعرف وادي كذا وكذا، قال: نعم، قال له: تعرف صدعا في الوادي من صفته كذا وكذا، قال: نعم، من ذلك يخرج الدجال، قال: ثم دخل عليه رجل من اهل اليمن، فقال له يا يماني اتعرف شعب كذا وكذا، قال: نعم، قال له: تعرف شجرة في الشعب من صفتها كذا وكذا، قال له: نعم، قال له: تعرف صخرة تحت الشجرة، قال له: نعم، قال: فتلك الصخرة

---

(٢١) بصائر الدرجات ص١٥٩ ح٤.
(٢٢) تفسير العياشي ج٢ ص٢٨ ح٧٧.
(٢٣) تفسير العياشي ج٢ ص٢٨.
(٢٤) بصائر الدرجات ص١٥٧ ح٧.

التى حفظت ألواح موسى على محمد ﷺ[٢٥].

٦: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن المفضل الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف، قال: قلت: لا، قال: إن إبراهيم لما اوقد له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولابرد فلما حضرت إبراهيم الوفاة جعله في تميمته وعلقها على اسحق وعلقها اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقها عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرج يوسف بمصر القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه، فهو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ فهو ذلك القميص الذى أنزل به من الجنة، قلت: جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص، فقال: إلى أهله، ثم قال: كل نبي ورث علمه أو غيره فقد انتهى إلى محمد ﷺ وأهل بيته[٢٦].

٢ ـ صحيفة الأنبياء والوصيين

عند آل محمد ﷺ صحيفة فيها اسم كل نبي ووصي مضى، وإليك الخبر:

١: صحيح علي بن بابويه القمي: عن سعد، عن علي بن إسماعيل بن عيسى، وأيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم، عن المعلى بن خنيس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من نبي ولا وصي، ولا ملك، إلا وهو في كتاب عندي، لا والله ما لمحمد بن عبد الله بن الحسن فيه اسم[٢٧].

٢ ـ ورواه الصفار عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى مثله[٢٨].

---

(٢٥) بصائر الدرجات ص١٦١ ح٧.

(٢٦) بصائر الدرجات ص٢٠٩ ح٥٨.

(٢٧) الامامة والتبصرة ص٥١ ح٣٥.

(٢٨) البصائر ج٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الذين يملكون ص١٦٩ ح٤.

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٢: صحيح الصفار: عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن العيص بن القاسم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ما من نبي ولا وصي ولا ملك إلا في كتاب عندي، والله ما لمحمد بن عبد الله فيه اسم[٢٩].

٣: الشيخ الصدوق: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل القرشي، عمن حدثه، عن إسماعيل بن أبي رافع، عن أبيه أبى رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن جبرئيل عليه السلام نزل علي بكتاب فيه خبر الملوك - ملوك الارض - قبلي وخبر من بعث قبلي من الانبياء والرسل... وهو حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة إليه[٣٠].

أقول: قد يتوهم أن ظاهر هذه الأخبار أن صحيفة النبيين هي بنفسها صحيفة الملوك، وهذا مردود لأن المراد من هذا الخبر أن كل نبي وملك فهو عنده في كتاب، وهذا لا يقتضي وحدة الكتاب، والأخبار الأخرى تؤكد التعدد، والظاهر أن قرن صحيفة الملوك بصحيفة النبيين والوصيين يرجع إلى أن النبيين والوصيين هم ملوك بأمر الله تعالى وحكمه سواء آمن أو كفر الناس بذلك كما قال تعالى ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾، وأما غيرهم ممن ملك أو يملك الدنيا وسلطانها فهم ليسوا ملوكاً بإذن وحكم الله تعالى شأنه وإن أقر الناس أنهم الملوك عليهم.

٣ - صحيفة الملوك والخلفاء

وعند أهل البيت عليهم السلام صحيفة فيها أسماء الملوك ملكاً ملكاً الماضي منهم والآتي، وهذا أمر ثابت تدل عليه الأخبار المعتبرة، وإليك:

١: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

---

(٢٩) البصائر ج٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الذين يملكون ص١٦٩ ح٦.

(٣٠) كمال الدين ص٢٢٤ ح٢٠.

عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة أن عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام: إن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله، فهل له سلطان؟، فقال عليه السلام: والله إن عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض، لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما[٣١].

٢ ـ ورواه ابن بابويه القمي: عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير مثله[٣٢].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٢: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن جماعة سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد سئل، عن محمد، فقال: إن عندي لكتابين فيهما اسم كل نبي وكل ملك يملك، والله ما محمد بن عبد الله في أحدهما[٣٣].

أقول: قد عرفت من صحيح الكليني أن الجماعة هم جماعة من الثقات.

٣: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندي لصحيفة فيها اسم الملوك، ما لولد الحسن فيها شيء[٣٤].

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل سكرة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: يا فضيل أتدري في أي شيء كنت انظر فيه قبل، قال: قلت: لا، قال: كنت انظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا وفيه مكتوب اسمه واسم ابيه فما وجدت لولد الحسن عليه السلام فيه شيئاً[٣٥].

---

(٣١) الكافي ج١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص٢٤٢ ح٧.
(٣٢) الامامة والتبصرة ص٥١ ح٣٦.
(٣٣) البصائر ج٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الذين يملكون ص١٦٩ ح٢.
(٣٤) بصائر الدرجات ج٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الملوك.. ص١٦٩ ح٥.
(٣٥) بصائر الدرجات ص١٨٩ ح٣.

٢ ـ ورواه علي بن بابويه القمي: عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله[٣٦].

٣ ـ ورواه الشيخ الكليني: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد مثله[٣٧].

٤ ـ ورواه الشيخ الصدوق: عن محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد مثله[٣٨].

أقول: الإسناد مقبول عن فضيل سكرة وفيه رواية تدل على أنه رجل جليل وروى عنه البيزنطي الذي لا يروي إلا عن ثقة.

٥: خبر القاضي النعمان المغربي: عن علي بن الحسين ومحمد بن علي عليهما السلام أنهما ذكرا وصية علي، الحديث طويل، وفيه: وكان (علي عليه السلام) قبل ذلك قد خص الحسن والحسين عليهما السلام بوصية أسرها إليهما كتب لهما فيها أسماء الملوك في هذه الدنيا ومدة الدنيا وأسماء الدعاة إلى يوم القيامة، ودفع إليهما كتاب القرآن وكتاب العلم[٣٩].

أقول: يظهر من هذا الخبر الأخير أن صحيفة الملوك فيها مضافاً إلى أسماء الملوك أسماء الدعاة أي أصحاب الدعوات وأصحاب الرايات.

٦: خبر أبي الفرج الاصفهاني: أخبرني عمر بن عبد الله العتكي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي وابن داجة، قال أبو زيد: وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال: حدثني الحسن بن ايوب مولى بني نمير عن عبد الاعلى بن أعين قال: وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي الكرام الجعفري عن ابيه. وحدثني محمد بن يحيى وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: حدثني أبي وقد دخل حديث بعضهم في حديث اخرين: ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم إبراهيم

---

(٣٦) الامامة والتبصرة ص٥٠ ح٣٤.

(٣٧) الكافي ج١ ص٢٤٢ ح٨.

(٣٨) علل الشرائع ج١ ص٢٠٧ ح٧.

(٣٩) دعائم الاسلام ج٢ ص٣٤٨ ح١٢٩٧.

بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن بن الحسن وابناه محمد وإبراهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان. فقال صالح بن علي: قد علمتم انكم الذين تمد الناس اعينهم إليهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين. فحمد الله عبد الله بن الحسن واثنى عليه ثم قال: قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلموا فلنبايعه. وقال أبو جعفر (هو الدوانيقي): لأي شيء تخدعون انفسكم ووالله لقد علمتم ما الناس إلى احد اطول اعناقا ولا اسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى ـ يريد محمد بن عبد الله. قالوا: قد ـ والله ـ صدقت إن هذا لهو الذي نعلم. فبايعوا جميعا محمدا ومسحوا على يده. قال عيسى: وجاء رسول عبد الله بن الحسن إلى أبي ان ائتنا فاننا مجتمعون لامر وارسل بذلك إلى جعفر بن محمد عليه السلام هكذا قال عيسى. وقال غيره: قال لهم عبد الله بن الحسن: لا نريد جعفرا لئلا يفسد عليكم امركم قال عيسى: فأرسلني أبي انظر ما اجتمعوا عليه. وارسل جعفر بن محمد عليه السلام محمد بن عبد الله الارقط بن علي بن الحسين فجئناهم فإذا بمحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رجل مثنية، فقلت: ارسلني أبي اليكم لاسألكم لأي شيء اجتمعتم فقال عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله. قالوا: وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر: لا تفعلوا فان هذا الامر لم يأت بعد، إن كنت ترى ـ يعني عبد الله ـ أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه وإن كنت إنما تريد ان تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك وانت شيخنا ونبايع ابنك. فغضب عبد الله وقال: علمت خلاف ما تقول ووالله ما اطلعك الله على غيبه ولكن يحملك على هذا الحسد لابني. فقال عليه السلام: والله ما ذاك يحملني ولكن هذا وإخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال: إنها والله ما هي اليك ولا إلى ابنيك ولكنها لهم. وإن ابنيك لمقتولان. ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري. فقال: ارايت صاحب الرداء الاصفر ـ يعني أبا جعفر ـ؟ قال: نعم، قال: فإنا والله نجده يقتله. قال له عبد العزيز: ايقتل محمدا؟

قال: نعم. قال: فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة. قال: ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رايته قتلهما. قال: فلما قال جعفر ذلك انفض القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعدها. وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر، فقالا: يا أبا عبد الله اتقول هذا؟ قال: نعم اقوله والله واعلمه. قال أبو الفرج الأصفهاني: حدثني علي بن العباس المقانعي قال: اخبرنا بكار بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن الحسين عن عنبسة بن نجاد العابد قال: كان جعفر بن محمد إذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسي هو: إن الناس ليقولون فيه إنه المهدي وإنه لمقتول ليس هذا في كتاب ابيه علي من خلفاء هذه الامة[٤٠].

٢ ـ ورواه الشيخ المفيد قال: وجدتُ بخط أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني في أصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين مثله إلى آخره، ثم قال الشيخ المفيد: وهذا حديث مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء بالأخبار في صحتهما[٤١].

أقول: في هذا الخبر آية ومعجزة حيث أخبرهم عليه السلام بما سيأتي وقد كان لا يتوقعه أحد من الناس فإن جميع الناس ما كانت تظن إلا أن الخلافة ستؤول إلى محمد بن عبد الله ولهذا اجتمع الهاشميون والناس على بيعته حتى أن العباسيين كأبي جعفر الدوانيقي وأبي العباس السفاح وعبد الصمد كلهم بايعوا محمد بن عبد الله ظناً منهم بأنه الخليفة ولهذا كان كلام الصادق عليه السلام في وقتها لا تحتمله العقول، وهذا خبر شهير رواه أصناف الناس من الإمامية وغيرهم وفي هذا عبرة للمعتبر.

٧: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم وجعفر بن بشير، عن عنبسة، عن المعلى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبد الله بن الحسن فسلّم، ورقّ له أبو عبد الله عليه السلام ودمعت عينه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع، قال:

---

(٤٠) مقاتل الطالبيين ص١٤٠.

(٤١) الإرشاد باب ذكر طرف من أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وكلامه ص١٩٠، بحار ج٤٦ ص١٨٧ ح٥٣.

رققت له لأنه ينسب في أمر ليس له، لم أجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها[٤٢].

٢ ـ ورواه الكليني: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين مثله[٤٣].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

أقول: صحيفة الملوك صحيفة اشتهرت باسمها الخاص وأفردها الأئمة عليهم السلام بلفظ الصحيفة وظاهر ذلك بوضوح أنها صحيفة مستقلة عن أي كتاب آخر فلا ينبغي رفع اليد عن هذا الظهور بسبب صحيح المعلى بن خنيس وخبر أبي الفرج الأصفهاني الظاهر في أنها قطعة من كتاب علي عليه السلام، ولعل الخلط بينهما من الرواة، ولا يبعد أن يكون الخبر ناظر إلى أن صحيفة الملوك قد كتبها علي عليه السلام كما يظهر من خبر النعمان.

٨: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان ويحيى بن معمر وعلي بن أبي حمزة، عن الوليد بن صبيح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد، إني نظرت في مصحف فاطمة فاسأل، فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل[٤٤].

أقول: قد عرفت استقلالية صحيفة الملوك عن مصحف فاطمة عليها السلام فلا ينبغي رفع اليد عن هذا الظهور بسبب هذا الخبر، ولعل الخلط بينهما من الرواة، ولا يبعد أن يكون الخبر ناظر إلى مصحف فاطمة عليها السلام دون صحيفة الملوك، ويكون سبب النظر فيها أن فيها كل العلم عن ذريتها وبني فلان هم بنو الحسن بن علي عليه السلام وهم من ذريتها فلو كان لهم في الملك شيئاً لذكر فيها ذلك.

---

(٤٢) البصائر ج٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الذين يملكون ص١٦٨ ح١.

(٤٣) الكافي ج٨ الروضة ص٣٩٥ ح٥٩٤.

(٤٤) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٦١ ح٣٢، وج٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الذين يملكون ص١٦٩ ح٧.

٤ ـ لوح فاطمة عليها السلام

وعند آل البيت عليهم السلام لوح عظيم القيمة، وهو لوح أخضر كأنه زمرد فيه كتابة بالنور بيضاء مكتوب فيه أسماء الأوصياء الإثنى عشر صلوات الله عليهم، وهو هدية من الله العظيم لرسوله محمد صلى الله عليه وآله وقد أهداه محمد صلى الله عليه وآله لابنته الزهراء عليها السلام ليدخل السرور على قلبها المظلوم، وإليك الأخبار:

١: الصدوق: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن أبي الحسن صالح بن أبي حمَّاد والحسن بن طريف جميعاً عن بكر بن صالح (حيلولة) وحدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم والحسن بن إبراهيم بن ناتانة وأحمد بن زياد الهمداني (رضي الله عنهم) قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، فمتى يخفّ عليك أن أخلو بك، فأسألك عنها، فقال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلى به أبو جعفر عليه السلام قال له: يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيتَه في يد[ي] أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وما أخبرتك به أنه في ذلك اللوح مكتوباً، فقال جابر: أشهد بالله أني دخلتُ على أمِّك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أهنِّئها بولادة الحسين عليه السلام فرأيتُ في يدها لوحاً أخضر، ظننتُ أنه من زمرد، ورأيتُ فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس، فقلتُ لها: بأبي أنتِ وأمِّي يا بنت رسول الله، ما هذا اللوح؟، فقالت: هذا اللوح أهداه الله عزَّ وجلَّ إلى رسوله صلى الله عليه وآله، فيه اسم أبي، واسم بعلي، واسم ابنَي، وأسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرَّني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام، فقرأته، وانتسخته، فقال له أبي عليه السلام: فهل لك يا جابر أن تعرضه عليَّ، فقال: نعم، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى إلى منزل جابر، فأخرج إلى أبي صحيفة من رق، فقال: يا جابر أنظر أنت في كتابك لأقرأه أنا عليك، فنظر جابر في نسخته، فقرأه عليه ابي عليه السلام، فوالله ما خالف حرف حرفاً، قال جابر: فإني أشهد بالله أني هكذا رأيتُه في اللوح مكتوباً: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا

كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند ربِّ العالمين، عظِّم يا محمد أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين [ومبير المتكبرين]، ومذلّ الظالمين، وديَّان يوم الدين، إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذَّبته عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، فإياي فاعبد، وعليَّ فتوكَّل، إني لم أبعث نبيّاً فأكملت أيامه وانقضت نبوَّته مدَّته إلا جعلتُ له وصياً، وإنّي فضَّلتك على الأنبياء، وفضَّلتُ وصيَّك على الأوصياء، وأكرمتُك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين، وجعلتُ حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدَّة أبيه، وجعلتُ حسيناً خازن وحيي، وأكرمتُه بالشهادة، وختمتُ له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلتُ كلمتي التامَّة معه، والحجَّة البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب، أوَّلهم علي سيِّد العابدين، وزين أوليائي الماضين، وابنه سمي جدِّه المحمود، محمد الباقر لعلمي، والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر الرّاد عليه كالراد عليَّ، حقَّ القول منِّي لأكرمنَّ مثوى جعفر ولأسرَّنه في أوليائه واشياعه وأنصاره، وانتحبت[٤٥] بعد موسى فتنة عمياء حندس، لأن خيط فرضي لا ينقطع، وحجَّتي لا تخفى، وإن أوليائي لا يشقون أبدا، ألا ومَن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غيَّر آية من كتابي فقد افترى عليَّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدَّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، [ألا] إن المكذِّب بالثامن مكذِّب بكل أوليائي، وعلي وليي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالإضطلاع، يقتله عفريتٌ مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شرِّ خلقي، حقَّ القول منِّي لأقرَّنَّ عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي، ومعدن حكمتي، وموضع سرّي، وحجَّتي على خلقي، جعلتُ الجنَّة مثواه، وشفَّعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختُمُ بالسعادة لابنه علي وليِّي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى،

---

(٤٥) هكذا، وهي تصحيف.

وصبر أيوب، ستذل أوليائي في زمانه، وتهادون رؤوسهم كما تهادى رؤوس الترك والديلم، فيُقتَلون ويُحرقون، ويوكونون خائفين مرعوبين وجلين، تَصبغ الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرَّنين في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال، اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون، قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك كلّه لكفاك، فصُنه إلا عن أهله(٤٦).

أقول السند صحيح إلى بكر بن صالح الضعيف، ومع ذلك فهذا الخبر من آيات الإعجاز ومن الإخبار عن الشيء قبل وقوعه فالرواة عن بكر بن صالح ثقات وأجلاء ومتعددون والرواة عنهم أيضاً ثقات ومتعدّدون، وبكر بن صالح من القدماء الذين لم يدركوا الغيبة فإننا وإن لم نعرف تاريخ وفاته تحديداً لكنه من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ـ الإمام السابع توفي سنة ١٨٣هـ ـ أي قبل إمامة الثاني عشر بثمانين عاماً تقريباً، والظاهر أنه توفي زمن الجواد أو الهادي عليهما السلام.

٢ ـ ورواه ابن بابويه القمي: عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعا، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد، والحسن بن طريف جميعا: عن بكر بن صالح(٤٧).

٣ ـ ورواه الشيخ المفيد: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن طريف، عن بكر بن صالح مثله(٤٨).

٤ ـ ورواه الطبرسي: عن أبي بصير مثله(٤٩).

٥ ـ ورواه الشيخ الطوسي: أخبرني جماعة، عن محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس والحميري معا، عن صالح بن أبي حماد

---

(٤٦) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أهداه الله لرسوله.. ص٣٠٨ ح١.
(٤٧) الامامة والتبصرة ص١٠٣ ح٩٢.
(٤٨) الاختصاص ص٢١٠.
(٤٩) الاحتجاج ج١ ص٨٤.

والحسن بن طريف معا، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمان بن سالم، عن أبي بصير مثله(٥٠).

٦ ـ ورواه النعماني: حدثني موسى بن محمد القمي أبو القاسم، عن سعد بن عبد الله، عن بكر بن صالح مثله(٥١).

٢: صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلتُ على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددتُ اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وثلاثة منهم علي عليهم السلام(٥٢).

٢ ـ رواه الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) حدثني محمد بن يحيى العطار وعبد الله بن جعفر الحميري مثله، وفيه (وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين)(٥٣).

٣ ـ ورواه الصدوق أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) حدثنا أبي مثله، وفيه وأربعة منهم علي عليهم السلام(٥٤).

٤ ـ ورواه الصدوق أيضاً: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه) حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن محبوب مثله وفيه (وأربعة منهم علي عليه السلام)(٥٥).

٥ ـ ورواه الصدوق: عن محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام عن عبد الله بن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله، وفيه (وأربعة منهم علي عليه السلام)(٥٦).

---

(٥٠) غيبة الشيخ ص١٤٣ ح١٠٨.
(٥١) غيبة النعماني باب ٤ أن الأئمة اثنا عشر ص٦٢ ح٥.
(٥٢) الكافي ج١ باب ما جاء في الإثني عشر من النص عليهم ص٥٣٢ ح٩.
(٥٣) كمال الدين باب ٢٤ ما روي عن النبي في النص على القائم ص٢٦٩ ح١٣.
(٥٤) عيون أخبار الرضا ج١ باب ٦ النصوص على الرضابالإمامة.. ص٥٢ ح٦.
(٥٥) عيون أخبار الرضا ج١ باب ٦ النصوص على الرضابالإمامة.. ص٥٢ ح٧.
(٥٦) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص١٨٠ ح٥٤٠٨.

أقول: أسانيد الكليني والصدوق كلها صحيحة.

٣: صحيح الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، حدثني أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلتُ على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح (مكتوب) فيه أسماء الأوصياء فعددتُ اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي عليهم السلام[٥٧].

٢ ـ ورواه الصدوق: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعاً عن الحسن بن محبوب مثله[٥٨].

٣ ـ ورواه الصدوق: حدثنا أبي (رضي الله عنه) حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب مثله، وفيه (أحدهم) بدل (آخرهم)[٥٩].

أقول: أسانيد الصدوق هذه كلها صحيحة.

٥ ـ صحيفة الهداية بأسماء الأوصياء

أقول: هذه الصحيفة هي الصحيفة التي كان النبي صلى الله عليه وآله يريد أن يكتبها لأمته جميعاً حين دعاهم وهم مجتمعون في بيته يوم وفاته فقال لهم: أتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي أبداً، فتنازعوا فمنهم من قال: أتوه: ومنهم من قال: ـ وهو عمر بن الخطاب ـ: إن النبي ليهجر، حسبنا كتاب الله !!!! فغضب رسول الله وطردهم من بيته وحرمهم من الصحيفة وهذا الخبر مشهور جداً عند العامة رواه البخاري وغيره وكان ابن عباس إذا ذكر هذا الحدث يبكي حتى تبل دموعه الحصباء، وكيف كان فعندما خرجوا من عنده كتبها لعلي خاصة ومعه خاصة أصحابه الأوفياء الصادقين وهم أبو ذر وسلمان والمقداد، وإليك الخبر:

---

(٥٧) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أهداه الله إلى رسوله.. ص٣١١ ح٣.
(٥٨) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أهداه الله إلى رسوله.. ص٣١٣ ح٤.
(٥٩) الخصال أبواب الإثني عشر ح٤٢.

١: كتاب سليم بن قيس: قال علي في حديث: يا طلحة، ألست قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الامة ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: (إن نبي الله يهجر) فغضب رسول الله ﷺ ثم تركها؟ قال: بلى، قد شهدت ذاك. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله ﷺ وبالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليها العامة. فأخبره جبرائيل: (أن الله عز وجل قد علم من الامة الاختلاف والفرقة)، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة. فسماني أولهم ثم ابني هذا ـ وأدنى بيده إلى الحسن ـ ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني هذا ـ يعني الحسين ـ. كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟ فقاموا وقالوا: نشهد بذلك على رسول الله ﷺ. فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لأبي ذر: (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا أبر عند الله)، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا على حق، ولأنت أصدق وآثر عندي منهما[٦٠].

٢: الشيخ الطوسي أخبرنا جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ـ في الليلة التي كانت فيها وفاته ـ لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة. فاملا رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم إثنا عشر مهديا، فأنت يا علي أول الاثني عشر إماما سماك الله تعالى في سمائه: عليا المرتضى، وأمير المؤمنين، والصديق الاكبر، والفاروق الاعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصح هذه الاسماء لاحد غيرك. يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم، وعلى نسائي: فمن ثبّتّها لقيتني غدا،

(٦٠) كتاب سليم بن قيس ص٢١١.

ومن طلقتها فأنا برئ منها، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليهم السلام. فذلك اثنا عشر إماما، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا، (فإذا حضرته الوفاة) فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: إسم كإسمي وإسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين[٦١].

٣: الخزاز القمي: حدثنا الحسين بن علي، قال حدثنا محمد بن الحسين البزوفري، قال حدثنا محمد بن علي بن معمر، قال حدثني عبد الله بن معبد، قال حدثني محمد بن علي بن طريف الحجري، قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن معمر، عن الزهري قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام في المرض الذي توفي فيه... إلى أن قال: قلت: يا ابن رسول الله من الامر من الله ما لابد لنا منه ـ ووقع في نفسي أنه قد نعي نفسه ـ فالى من نختلف بعدك، قال: يا أبا عبد الله الى ابني هذا وأشار الى محمد ابنه، انه وصيي ووارثي وعيبة علمي ومعدن العلم وباقر العلم. قلت: يا ابن رسول الله ما معنى باقر العلم؟ قال: سوف يختلف إليه خلاص شيعتي ويبقر العلم عليهم بقرا. قال: ثم أرسل محمدا ابنه في حاجة له الى السوق، فلما جاء محمد قلت: يا ابن رسول الله هلا أوصيت أكبر أولادك؟ فقال: يا أبا عبد الله ليست الامامة بالصغر والكبر، هكذا عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا وجدنا مكتوبا في اللوح والصحيفة. قلت: يا ابن رسول

---

(٦١) الغيبة ص١٥٠ ح١١١.

الله فكم عهد اليكم نبيكم ان تكون الاوصياء من بعده؟ قال: وجدنا في الصحيفة واللوح اثني عشر أسامي مكتوبة بامامتهم وأسامي آبائهم وأمهاتهم، ثم قال: يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الاوصياء فيهم المهدي[٦٢].

أقول: اللوح هو لوح فاطمة عليها السلام وأما الصحيفة فالظاهر أنها هذه الصحيفة.

٤: الصدوق: حدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي (رضي الله عنه) حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست عن جعفر بن محمد بن مالك حدثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: يا إسحاق ألا أبشّرك، قلتُ: بلى جعلتُ فداك يا ابن رسول الله، فقال: وجدنا صحيفة بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ أمير المؤمنين فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم... وذكر حديث اللوح كما ذكرته مثله سواء إلا أنه قال في آخره، ثم قال الصادق عليه السلام: يا إسحاق، هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله ويُصلح بالك، ثم قال عليه السلام: من دان بهذا أمِن من عقاب الله[٦٣].

٥: الصدوق: حدَّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، قال: حدثنا سعيد بن محمد بن القطّان حدثنا عبد الله بن موسى الرويّاني أبو تراب عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر (الإمام عليه السلام) عن أبيه عن جدِّه أن محمد بن علي باقر العلم عليه السلام جمع ولده، وفيهم عمُّهم زيد بن علي، ثم اخرج إليهم كتاباً بخطّ علي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب فيه: هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم، وذكر حديث اللوح إلى موضع الذي يقول فيه ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾، ثم قال في آخره، قال عبد العظيم: العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه إذ سمع أباه يقول هكذا ويحكيه، ثم قال:

---

(٦٢) كفاية الأثر ص٢٤١.

(٦٣) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أهداه الله لرسوله.. ص٣١٢ ذيل ح٣.

هذا سرُّ الله ودينه ودين ملائكته، فصُنْه إلا عن أهله وأوليائه[٦٤].

أقول: قد ظهر لك كيف خلط الراوي الضعيف في الرواية بين لوح فاطمة عليها السلام الذي هو لوح نزل من السماء مكتوبا، وبين صحيفة الهداية أعني الصحيفة التي كتبها علي عليه السلام بإملاء النبي صلى الله عليه وآله، وقوله (كتاب من الله العزيز الحكيم) فالمراد أنه كتاب بأمر الله العزيز الحكيم.

٦: الصدوق: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وأحمد بن هارون القاضي (رضي الله عنهما) قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك السلولي عن درست بن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري فساق حديث اللوح مختصراً وفيه إضطراب أشرنا إليه[٦٥].

ملاحظة: هذه الصحيفة رواها أهل السنة بأسانيدهم إلا أنهم شنوا عليها هجومهم على عادتهم في كل ما لا يعجبهم، وإليك روايتهم:

١: الإمام العامي أبو الفرج ابن الجوزي: أنبأنا عبد الله بن أحمد الخلال، أنبأنا علي بن الحسين بن أيوب، قال: أنبأنا أبو علي بن شاذان، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال الكوفي، قال: حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو عرفجة، عن عطية قال: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله المرض الذي توفي فيه قال: وكانت عنده حفصة وعائشة، فقال لهما: أرسلا إلى خليلي، فأرسلتا إلى أبي بكر، فجاء فسلم ودخل فجلس، فلم يكن للنبي صلى الله عليه وآله حاجة، فقام فخرج، ثم نظر إليهما فقال: أرسلا إلى خليلي، فأرسلتا إلى عمر، فجاء فسلّم ودخل، فلم يكن للنبي صلى الله عليه وآله حاجة، فقام فخرج، ثم نظر إليهما فقال: أرسلا إلى خليلي، فأرسلتا إلي علي، فجاء فسلم ودخل، فلما

---

(٦٤) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أهداه الله لرسوله.. ص٣١٢ ذيل ح٣.

(٦٥) كمال الدين باب ٢٨ ذكر النص على القائم في اللوح الذي أهداه الله لرسوله.. ص٣١١ ح٢.

جلس أمرهما فقامتا، قال: يا علي، ادع بصحيفة ودواة، فأملى رسول الله ﷺ وكتب علي وشهد جبرئيل، ثم طويت الصحيفة، فمن حدثكم أنه يعلم ما في الصحيفة إلا الذي أملاها أو كتبها أو شهدها فلا تصدقوه[٦٦].

أقول: في الأصل (جرير) بدل(جبرئيل) وهو تصحيف أو تحريف.

٢: روى الإمام العجلوني: يا علي ادع بصحيفة ودواة، فأملى رسول الله ﷺ وكتب علي وشهد جبرئيل، ثم طويت الصحيفة، قال الراوي: فمن حدثكم أنه يعلم ما في الصحيفة إلا الذي أملاها وكتبها وشهدها، فلا تصدقوه، وهذا في المرض الذي توفي فيه[٦٧].

٣: الحاكم الحسكاني: أخبرنا أبو نصر المفسر، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، حدثنا أبو إسحاق المفسِّر في تفسيره، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا الحسين بن محمد، عن سليمان بن قرم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن عقرب، عن أم سلمة، قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل ومحمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين، وجبرئيل يملي على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يملي على علي عليه السلام[٦٨].

أقول: قال محقق الكتاب: في الأصل (ورسول الله يملي لميكائيل على علي عليه السلام).

وأقول: قد خلط الراوي بين خبرين، خبر الصحيفة كما قدمناه، وخبر نزول آية التطهير وكلاهما روي بهذا الإسناد، وعقرب تصحيف، وصوابها: عمرة، وهي عمرة بنت أفعى.

٤: الإمام الطبراني: حدثنا محمد بن راشد، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا حسين بن محمد المروزي، عن سليمان بن قرم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن عقرب بنت أفعى، عن أم سلمة،

---

(٦٦) الموضوعات لابن الجوزي ج١ ص٣٧٧ ح٢٨.

(٦٧) كشف الخفاء ج٢ ص٣٨٣ ح٣١٨٧، المصنوع ج١ ص٢١٤ ح٤١٠.

(٦٨) شواهد التنزيل ج٢ ص١٣١ ح٧٦٢.

قالت: كان جبرئيل عليه السلام يملي على النبي صلى الله عليه وآله... [٦٩].

أقول: يد التحريف امتدت إلى هذا الخبر وحذفت آخره وهو: والنبي يملي على علي عليه السلام.

٥: فرات بن إبراهيم الكوفي: حدثنا الحسن بن حباش بن يحيى الدهقان، معنعناً عن عقرب عن أم سلمة، قال: قلت لها: ما تقولين في هذا الذي قد أكثر الناس في شأنه من بين حامد وذام؟. قالت: وأنت ممن يحمده أو يذمه؟، قلت: ممن يحمده، قالت: يكون كذلك، فوالله لقد كان على الحق ما غير وما بدل حتى قتل، وسألتها عن هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: نزلت في بيتي، وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ومحمد وفاطمة والحسن والحسين وجبرئيل يحمل على النبي، والنبي يحمل على علي عليهم الصلاة والسلام [٧٠].

أقول: حصل في النسخ تصحيف أو تحريف في (يحمل) فإنها كلمة لا معنى لها وصوابها (يملي)، وبها يتم المعنى، ويظهر بمقارنته بالأخبار المتقدمة، ثم إنه يحتمل أن تكون هذه الصحيفة التي تتحدث عنها أم سلمة هي الصحيفة التي فيها العلم كله أي التي فيها الأحرف النورانية التي ينفتح منها ألف باب وينفتح من كل باب ألف باب، فقد جاء من روايات الشيعة نفس هذا الخبر الذي رواه ابن الجوزي إلا أن في آخرها أنه علمه ألف باب يفتح من كل باب ألف باب، وستعلم أن الصحيفة التي تحمل العلم كله هي الصحيفة التي كانت في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صارت في ذؤابة سيف علي عليه السلام، والله العالم.

٦ ـ صحيفة الوصية التي فيها أسماء أوصياء محمد صلى الله عليه وآله

لعل هذه الصحيفة الميمونة هي آخر الصحف نزولاً على رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه وهو في فراش الموت وحالة الوداع مع أهل بيته وأصحابه، ولعلها

---

(٦٩) المعجم الأوسط ج٧ ص١٩٧.

(٧٠) تفسير فرات ص٣٣٦ ح٤٥٧.

نزلت تقريراً لما كان الرسول ﷺ قد أخبره لعلي من شأن الأوصياء وما أمره بأمره بعد رحيله من الجهاد والصبر على ما فيه النصيحة لله تعالى ولأمته، وإليك الخبر:

١: الشيخ الكليني: الحسين بن محمد الاشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لابي عبد الله: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله ﷺ المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون عليهم السلام شهود؟ قال: فأطرق طويلا ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله ﷺ الامر، نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا، نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد مر بإخراج من عندك إلا وصيك، ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامنا لها ـ يعني عليا عليه السلام ـ فامر النبي ﷺ بإخراج من كان في البيت ما خلا عليا عليه السلام، وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا، قال: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ فقال: يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام. وإليه يعود السلام صدق عز وجل وبر، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أقرأه، فقرأه حرفا حرفا، فقال: يا علي! هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي شرطه علي وأمانته وقد بلغت ونصحت وأديت، فقال علي عليه السلام وأنا أشهد لك [بأبي وامي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال: جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله ﷺ: يا علي أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها، فقال علي عليه السلام: نعم بأبي أنت وامي علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها، فقال رسول الله ﷺ: يا علي إني اريد ان اشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة. فقال علي عليه السلام نعم أشهد، فقال النبي ﷺ: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لاشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا ـ بأبي أنت وامي ـ اشهدهم، فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر

جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عز وجل أن قال له: يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك؟ فقال: نعم يا رسول الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي: يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الامين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليك، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب، لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت لابي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وامي ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم والله شيئا شيئا، وحرفا حرفا، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا[٧١].

٢: عن كتاب عيسى بن المستفاد الضرير: عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام، قال: قال علي أمير المؤمنين عليه السلام: دعاني النبي صلى الله عليه وآله عند موته وأخرج من في البيت غيري، وفيه جبرائيل والملائكة أسمع الحس ولا أرى شيئا، فدفع إلي وصية مختومة، وقال لي: أتاني بها جبرائيل الساعة ففضها واقرأها ففعلت، فإذا فيها كل ما كان النبي صلى الله عليه وآله يوصيه لا تغادر حرفا. وكان في أول الوصية: هذا ما عهد محمد بن عبد الله وأوصى به، وأسنده إلى وصيه علي بن أبي طالب، وشهد جبرائيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى وقبضه وصيه

---

(٧١) الكافي ج١ ص٢٨١ ح٤.

وضمانه على ما ضمن يوشع لموسى، ووصي عيسى والأوصياء من قبلهم، على أن محمدا أفضل النبيين، وعليا أفضل الوصيين، وقبض على الوصية على ما أوصت الأنبياء وسلمه إليه، وهذا أمر الله وطاعته على أن لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد، وكفى بالله شهيدا. ثم كان فيما شرط عليه النبي ﷺ بأمر جبرائيل بأمر الرب الجليل، موالاة أولياء الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله، والصبر، وكظم الغيظ على انتهاك الحرمة والقتل، فقبل ذلك فدعا النبي ﷺ بفاطمة والحسن والحسين وأعلمهم بذلك فقبلوا كذلك، وختم الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، ودفعت إلى علي عليه السلام[٧٢].

٣: العلامة المجلسي: روى السيد علي بن طاووس قدس الله روحه في الطرف هذا الخبر مجملا من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: كان في وصية رسول الله ﷺ في أولها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد محمد بن عبد الله ﷺ وأوصى به، وأسنده بأمر الله إلى وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وكان في آخر الوصية: شهد جبرئيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى به محمد ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، وقبضه وصيه وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليه السلام وعلى ما ضمن وأدى وصي عيسى بن مريم، وعلى ما ضمن الاوصياء قبلهم على أن محمد أفضل النبيين، وعليا أفضل الوصيين، وأوصى محمد وسلم إلى علي وأقر علي، وقبض الوصية على ما أوصى به الانبياء، وسلم محمد الامر إلى علي بن أبي طالب وهذا أمر الله وطاعته، وولاه الامر على أن لا نبوة لعلي ولا لغيره بعد محمد، وكفى بالله شهيدا[٧٣].

٤: الشيخ الصدوق: حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن الفضل النحوي قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال: حدثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: دخلت

(٧٢) الصراط المستقيم ج٢ ص٩١ ح٩، البحار ج٢٢ ص٤٧٨.
(٧٣) بحار الأنوار ج٢٢ ص٤٨١.

على رسول الله ﷺ وعنده أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ: مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والارض... الحديث طويل وفيه، قال أُبَي: يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الائمه عن الله عز وجل قال: ان الله عز وجل انزل علي اثنا عشر صحيفه اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته(٧٤).

أقول: يظهر أن هذه الصحيفة هي الصحيفة الربانية هي صحيفة الوصية بقرينة أنها تحتوي على اثنا عشر خاتماً بعدد الأوصياء وأن كل واحد منهم يفك خاتمه فيجد فيه ما هي وظيفته التي يأمره الله تعالى بها.

٥: النعماني: أخبرنا علي بن أحمد البندنيجى، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن أحمد القلانسي قال: حدثنا محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دفع رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام صحيفة مختومة باثنى عشر خاتما، وقال: فض الاول واعمل به، وادفعها إلى الحسن عليه السلام يفض الثاني ويعمل به، ويدفعها إلى الحسين عليه السلام يفض الثالث ويعمل بما فيه، ثم إلى واحد واحد من ولد الحسين عليهم السلام(٧٥).

٦: ابن بابويه القمي: عبد الله بن جعفر، عن أبي القاسم الهاشمي، عن عبيد بن قيس الانصاري، قال: حدثنا الحسن بن سماعة، عن جعفر بن سماعة: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على النبي ﷺ بصحيفة من السماء، لم ينزل الله كتابا مثلها قط قبله ولا بعده، فيه خواتيم من ذهب فقال له: يا محمد، هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك، قال له: يا جبرئيل، من النجيب من أهلي؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، مره إذا توفيت: أن يفك خاتما ثم يعمل بما فيه. فلما قبض النبي عليه السلام، فك علي خاتما ثم عمل بما فيه ما تعداه ثم دفعها إلى الحسن بن علي عليه السلام، ففك خاتما وعمل بما فيه ما تعداه ثم دفعها إلى الحسين بن علي عليه السلام، ففك خاتما، فوجد فيه: أخرج بقوم إلى الشهادة لهم معك، واشر نفسك لله، فعمل بما فيها ما تعداه ثم دفعها إلى رجل بعده، ففك خاتما، فوجد فيه: أطرق، واصمت والزم منزلك، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. ثم دفعها إلى رجل بعده، ففك خاتما، فوجد فيه: أن

---

(٧٤) كمال الدين ص٢٦٤ ح١١.

(٧٥) كتاب الغيبة ص٥٣ ح٤.

حدث الناس وأفتهم، وانشر علم آبائك، ففعل بما فيه ما تعداه. ثم دفعها إلى رجل بعده، ففك خاتما، فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم، وصدق أباك ولا تخافن أحدا إلا الله، فانك في حرز من الله وضمان. وهو يدفعها إلى رجل من بعده. ويدفعها من بعده إلى من بعده، إلى يوم القيامة[٧٦].

٢ ـ ورواه الشيخ الصدوق: عن أبيه مثله وسقط منه (عن جعفر بن سماعة)[٧٧].

٧: الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، جميعا قالوا: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدثنا أبو القاسم الهاشمي قال: حدثني عبيد بن نفيس الانصاري قال: أخبرنا الحسن بن سماعة مثله[٧٨].

٨: الشيخ الكليني: أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نجيح الكندي، عن محمد بن أحمد بن عبيد (عبد) الله العمري عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتابا قبل وفاته، فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك، قال: وما النجبة يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده عليهم السلام، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفك خاتما منه ويعمل بما فيه، ففك أمير المؤمنين عليه السلام خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتما وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففك خاتما فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك واشر نفسك لله عز وجل، ففعل ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل، ثم دفعه إلى ابنه محمد بن علي عليه السلام، ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن إلا الله عز وجل، فإنه لا سبيل لاحد عليك [ففعل]، ثم دفعه إلى ابنه

---

(٧٦) الامامة والتبصرة ص٣٨ ح٢٠.

(٧٧) علل الشرائع ج١ ص١٧١ ح١.

(٧٨) كمال الدين ص٢٣١ ح٣٥.

جعفر ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافن إلا الله عز وجل وأنت في حرز وأمان، ففعل، ثم دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثم كذلك إلى قيام المهدي صلى الله عليه(٧٩).

٩: الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين الكناني، عن جده، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتابا قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمد، هذا الكتاب وصيتك إلى النجيب من أهلك. فقال: ومن النجيب من أهلي، يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب. وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام، وأمره أن يفك خاتما منها، ويعمل بما فيه، ففك عليه السلام خاتما، وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففك خاتما، وعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففك خاتما، فوجد فيه: أن اخرج بقوم إلى الشهادة، فلا شهادة لهم إلا معك، واشتر نفسك لله عز وجل، ففعل، ثم دفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام، ففك خاتما فوجد فيه: اصمت، والزم منزلك، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ففعل، ثم دفعه إلى محمد بن علي عليه السلام، ففك خاتما فوجد فيه: حدث الناس وافتهم، ولا تخافن إلا الله، فإنه لا سبيل لاحد عليك، ثم دفعه إلي ففككت خاتما، فوجدت فيه: حدث الناس وافتهم، وانشر علوم أهل بيتك، وصدق آبائك الصالحين، ولا تخافن أحدا إلا الله، وأنت في حرز وأمان، ففعلت، ثم أدفعه إلى موسى بن جعفر، وكذلك يدفعه موسى إلى الذي من بعده، ثم كذلك أبدا إلى قيام المهدي عليه السلام(٨٠).

أقول: الإسناد مقبول فالحسين بن الحسن بن ابان لم يوثق صريحاً إلا أنه عنده كتاب الحسين بن سعيد، وباقي الرجال ثقات مشاهير عن الكناني الذي أستظهر أنه شيخ قديم، ولا يبعد إتحاد هذا الإسناد مع إسناد الكليني.

---

(٧٩) الكافي ج١ ص٢٨٠ ح٢.

(٨٠) الأمالي ص٤٨٦ ح٦٦٠، كمال الدين ص٦٦٩ ح١٥.

١٠: الشيخ الطوسي: وبالاسناد، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه[٨١].

١١: الشيخ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم، عن أبي عبد الله البزاز، عن حريز قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم؟ ! فقال: إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته، فإذا انقضى ما فيها مما امر به عرف أن أجله قد حضر فأتاه النبي صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وإن الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أعطيها، وفسر له ما يأتي بنعي، وبقي فيها أشياء لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الامور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ومكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل عليه السلام، فقالت الملائكة: يا رب أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكت الملائكة تعزيا وحزنا على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره[٨٢].

١٢: الشيخ الطوسي: وأخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرني أبو علي أحمد بن علي المعروف بابن الخضيب الرازي، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن حنظلة بن زكريا التميمي، عن أحمد بن يحيى الطوسي، عن أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة، عن محمد بن فضيل، عن الاعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها إثنا عشر خاتما من ذهب. فقال له: إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تدفع هذه الصحيفة إلى النجيب من أهلك بعدك، يفك منها أول خاتم ويعمل بما فيها، فإذا مضى دفعها إلى وصيه بعده، وكذلك الاول يدفعها إلى الآخر واحدا بعد واحد.

---

(٨١) الأمالي ص٤٤١ ح٩٩٠.

(٨٢) الكافي ج١ ص٢٨٣.

ففعل النبي ﷺ وسلم ما أمر به، ففك علي بن أبي طالب عليه السلام أولها وعمل بما فيها، ثم دفعها إلى الحسن عليه السلام ففك خاتمه وعمل بما فيها، ودفعها بعده إلى الحسين عليه السلام، ثم دفعها الحسين إلى علي بن الحسين عليه السلام، ثم واحدا بعد واحد، حتى ينتهي إلى آخرهم عليهم السلام[٨٣].

١٣: محمد بن إبراهيم النعماني: وأخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثني المفضل بن صالح أبو جميلة عن أبي [عبد الله] عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله جل اسمه أنزل من السماء إلى كل إمام عهده وما يعمل به، وعليه خاتم فيفضه ويعمل بما فيه[٨٤].

الفراق عند الوصية

عند نزول هذه الوصية المباركة على النبي ﷺ وأخيه علي عليه السلام وقع بينهما من العلائق والعواطف الجياشة ما يعجز المؤمن عن الصبر عليه إلا بالتسليم لله تعالى شأنه والصبر على حسن قضائه على أوليائه، ويعجبني أن أنقل هذا الحدث برواية عيسى بن المستفاد الضرير ليعتبر به المؤمن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم:

الشريف الرضي: حدثني هارون بن موسى، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عمار العجلي الكوفي، قال: حدثني عيسى الضرير عن أبي الحسن عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ حين دفع الوصية إلى علي: يا علي أعد لهذا جوابا غدا بين يدي ذي العرش، فإني محاجك يوم القيامة بكتاب الله، حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله، وعلى تبليغه من أمرتك بتبليغه، وعلى فرائض الله كما أنزلت وعلى أحكامه كلها من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحاض عليه وإحيائه مع إقامة حدود الله كلها، وطاعته في الامور بأسرها، وإقام الصلاة لأوقاتها، وإيتاء الزكاة أهلها، والحج إلى

---

(٨٣) الغيبة ص١٣٤ ح٩٨.

(٨٤) كتاب الغيبة ص٥٤ ح٧.

بيت الله، والجهاد في سبيله، فما أنت صانع يا علي؟ قال: فقلت: بأبي وأمي إني أرجو بكرامة الله تعالى، ومنزلتك عنده ونعمته عليك، أن يعينني ربي عز وجل، ويثبتني فلا ألقاك بين يدي الله مقصرا ولا متوانيا ولا مفرطا ولا أمعر وجهك، وقاؤه وجهي ووجوه آبائي وأمهاتي. بل تجدني بأبي وامي مشمرا لوصيتك إن شاء الله، وعلى طريقك ما دمت حيا حتى أقدم عليك، ثم الاول فالاول من ولدي غير مقصرين ولا مفرطين، ثم أغمي عليه صلوات الله عليه وآله، قال: فانكببت على صدره ووجهه، وأنا أقول: واوحشتاه بعدك بأبي أنت وأمي ووحشة إبنتك وإبنيك، واطول غماه بعدك يا حبيبي، إنقطعت عن منزلي أخبار السماء، وفقدت بعدك جبرئيل فلا أحس به، ثم أفاق عليه السلام، قال الحسن عليه السلام: سألت أبي فقلت له ما كان بعد إفاقته صلى الله عليه؟ قال: دخل عليه النساء يبكين، وارتفعت الاصوات وضج الناس بالباب المهاجرون والانصار. قال علي عليه السلام: فبينا أنا كذلك إذ نودي أين علي؟ فأقبلت حتى دخلت إليه، فانكببت عليه، فقال لي: يا أخي فهمك الله وسددك، ووفقك وارشدك، واعانك وغفر ذنبك، ورفع ذكرك، ثم قال: يا أخي إن القوم سيشغلهم عني ما يريدون من عرض الدنيا، وهم عليه قادرون، فلا يشغلك عني ما شغلهم، فإنما مثلك في الامة مثل الكعبة نصبها الله علما، وإنما تؤتى من كل فج عميق، وناد سحيق، وإنما أنت العلم علم الهدى، ونور الدين، وهو نور الله، يا أخي والذي بعثني بالحق لقد قدمت إليهم بالوعيد، ولقد اخبرت رجلا رجلا بما افترض الله عليهم من حقك، وألزمهم من طاعتك فكل أجاب إليك وسلم الامر إليك، وإني لاعرف خلاف قولهم. فإذا قبضت، وفرغت من جميع ما وصيتك به، وغيبتني في قبري فالزم بيتك، واجمع القرآن على تأليفه، والفرائض والاحكام على تنزيله، ثم امض ذلك على عزائمه وعلى ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم علي[٨٥].

(٨٥) خصائص الأئمة ص٧٢.

٧ ـ تفسير القرآن

هذا التفسير هو مما كتبه علي عليه السلام الذي كان يتتبع في الليل والنهار كل ما ينزل على النبي صلى الله عليه وآله فيكتبه غضاً طرياً، وقد عرضه على الناس فأبوا أن يقبلوه وفضلوا جهلهم على علمه، فضمه عليه السلام إلى سائر الكتب المباركة المحفوظة عند الأئمة عليهم السلام، وإليك الخبر:

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن هاشم عن سالم بن أبي سلمة قال قرء رجل على أبي عبد الله عليه السلام وانا اسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام مه مه كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام فقرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذى كتبه علي عليه السلام وقال: أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله كما انزل الله على محمد وقد جمعته بين اللوحين، قالوا: هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، قال: اما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان علي أن اخبركم به حين جمعته لتقرؤوه[٨٦].

أقول: في الإسناد تصحيف وصحيحه عن (عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم أبي سلمة) وهو إسناد صحيح.

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم عن ابن أذينة عن ابان عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله اجابني وان فنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت عليه اية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا ارض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا اقرأنيها وأملاها علي وكتبتها بيدى وعلمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها وكيف نزلت واين نزلت وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة دعا الله لي ان يعطيني فهما وحفظا فما نسيت آية من كتاب الله ولا على من انزلت إلا املاه علي[٨٧].

---

(٨٦) بصائر الدرجات ج٤ باب ٦ الأئمة عندهم جميع القرآن.. ح٣ وفي طخ ص٢١٣..

(٨٧) بصائر الدرجات ج٤ باب ٨ أن عليا علم كلما أنزل على رسول الله.. ص١٩٨ ح٣ وفي طخ ص٢١٨.

٨ و ٩ ـ صحيفتا أسماء أهل الجنة والنار

وعند آل محمد ﷺ صحيفتان منفردتان، في الصحيفة الأولى ذات اليمين أسماء أهل الجنة واحداً واحداً بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وأحسابهم، وفي الصحيفة الثانية ذات الشمال أسماء أهل النار واحداً واحداً بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وأحسابهم.

١: قال أبان: قال سليم: قلت لابن عباس: أخبرني بأعظم ما سمعتم من علي بن أبي طالب عليه السلام، ما هو؟ قال سليم: فأتاني بشيء قد كنت سمعته أنا من علي عليه السلام. قال عليه السلام: دعاني رسول الله ﷺ وفي يده كتاب، فقال: يا علي، دونك هذا الكتاب. فقلت: يا نبي الله، وما هذا الكتاب؟ قال: كتاب كتبه الله، فيه تسمية أهل السعادة وأهل الشقاوة من أمتي إلى يوم القيامة، أمرني ربي أن أدفعه إليك(٨٨).

أقول: في الخبر تسامح والكتاب هو عبارة عن الصحيفتين، وخبر الصحيفتين أكثر شيوعاً وأصح إسناداً وبياناً، وإليك:

٢: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: انتهى النبي ﷺ إلى السماء السابعة وانتهى إلى سدرة المنتهى، قال: فقالت السدرة: ما جاوزني مخلوق قبلك ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾، قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: وفتح كتاب أصحاب الشمال، ونظر فيه فإذا هي أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام(٨٩).

أقول: الإسناد صحيح ومن المعروف أن عبد الصمد بن بشير من أصحاب الصادق عليه السلام.

---

(٨٨) كتاب سليم بن قيس ص٣٣٣.

(٨٩) البصائر ج٤ باب ٥ الأئمة عندهم الصحيفة التي فيها أسماء أهل الجنة.. ص١٩٢، ح٦.

٣: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الصمد بن بشير قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام بدو الأذان وقصة الأذان في إسراء النبي صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى السدرة، قال: فقالت السدرة المنتهى: ما جاوزني مخلوق قبلك، قال ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، قال: وأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائله، قال: فقال له: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: فقال الله: قد فعلت، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا﴾.. إلى آخر السورة وكل ذلك يقول الله: قد فعلت، قال: ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه، وفتح صحيفة أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾، قال: فقال الله: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٨٩﴾[٩٠]، قال: فلما فرغ من مناجاة ربّه ردّ إلى البيت المعمور، ثم قصّ قصة البيت والصلاة فيه، ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى علي بن أبي طالب عليه السلام[٩١].

٤: وأرسل محمد بن مسعود العياشي: عن عبد الصمد بن بشير في حديث أطول من حديث الصفار، قال: وانتهى إلى السدرة المنتهى قال: فقالت السدرة: ما جاوزني مخلوق قبلك، ثم مضى فتدانى فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، قال: فدفع إليه كتابين كتاب أصحاب اليمين بيمينه وكتاب أصحاب الشمال بشماله، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر فيه فإذا فيه اسماء أهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم. قال: فقال الله ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ فقال الله:

---

(٩٠) في المطبوعة تصحيف في الآية الكريمة.

(٩١) البصائر ج٤ باب ٥ الأئمة عندهم الصحيفة التي فيها أسماء أهل الجنة.. ص١٩٠ ح١.

﴿وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ﴾ فقال النبي ﷺ: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ قال الله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ﴾ قال النبي ﷺ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾ قال: فقال الله: قد فعلت، فقال النبي ﷺ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ فقال: قد فعلت، فقال النبي ﷺ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَاۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ كل ذلك يقول الله: قد فعلت، ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه. وفتح الاخرى صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها اسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال رسول ﷺ: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾، فقال الله: يا محمد ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾، قال: فلما فرغ من مناجات ربه رد إلى البيت المعمور وهو في السماء السابعة بحذاء الكعبة، قال: فجمع له النبيين والمرسلين والملائكة ثم أمر جبرئيل فأتم الاذان وأقام الصلوة وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بهم فلما فرغ التفت إليهم فقال الله له: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾، فسألهم يومئذ النبي ﷺ ثم نزل ومعه صحيفتان، فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: فهذا كان بدء الاذان[92].

أقول: الظاهر أن خبر العياشي هو عين خبر الصفار وإن اختصره، وقد جاءت الأخبار المتضافرة من طرق العامة والخاصة تخبرنا بوجود هاتين الصحيفتين مع النبي ﷺ، وإليك بعض هذه الأخبار:

ما رواه الخاصة

١: صحيح الصفار: حدثنا أحمد، عن محمد بن إسماعيل[93]، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدثني أبي عمن ذكره قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده اليمنى كتاب، وفي يده اليسرى كتاب، فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرأه: بسم الله الرحمن

(٩٢) تفسير العياشي ج١ ص١٥٧ ح٥٣٠.

(٩٣) في المطبوعة (أحمد بن محمد بن إسماعيل) وهو تصحيف.

الرحيم، كتاب لأهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يُزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد، قال: ثم نشر الذي بيده اليسرى فقرأ: كتاب من الرحمن الرحيم لأهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يُزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد[٩٤].

٢: صحيح الحميري القمي: عنه (محمد بن عيسى)، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: خرج رسول الله ﷺ قابضا على شيئين في يده، ففتح يده اليمنى ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الرحمن الرحيم في أهل الجنة، بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم، مجمل عليهم، لا ينقص منهم أحد، ولا يزاد فيهم أحد. ثم فتح يده اليسرى فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الرحمن الرحيم في أهل النار، بأعدادهم وأحسابهم وأنسابهم، مجمل عليهم إلى يوم القيامة، لا ينقص منهم أحد، ولا يزاد فيهم أحد. وقد يسلك بالسعداء طريق الاشقياء حتى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم ! ثم يدرك أحدهم سعادته قبل موته، ولو بفواق ناقة. وقد يسلك بالاشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال: هم منهم، هم هم، ما أشبههم بهم ! ثم يدرك أحدهم شقاوته ولو قبل موته، ولو بفواق ناقة. وقال النبي ﷺ: العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه، العمل بخواتيمه[٩٥].

٣: أحمد بن محمد بن خالد البرقي عنه(أبيه)، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن معلى أبي عثمان، عن علي بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إختصم رجلان بالمدينة، قدري ورجل من أهل مكة فجعلا أبا عبد الله عليه السلام بينهما فأتياه فذكرا كلامهما، فقال: إن شئتما أخبرتكما بقول رسول الله ﷺ؟ فقالا: قد شئنا، فقال: قام رسول الله ﷺ فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: كتاب كتبه الله بيمينه، وكلتا يديه يمين، فيه أسماء أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم، مجمل عليهم لا يزيد فيهم رجلا ولا ينقص منهم أحدا أبدا، وكتاب كتبه الله، فيه أسماء أهل النار

---

(٩٤) البصائر ج٤ باب ٥ الأئمة عندهم الصحيفة التي فيها أسماء أهل الجنة.. ص١٩١ ح.

(٩٥) قرب الاسناد ص٢٤ ح٨١.

بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم، مجمل عليهم لا يزيد فيهمم رجلا ولا ينقص منهم رجلا، وقد يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء ثم يقول الناس كأنه منهم ما أشبهه بهم ! بل هو منهم، ثم تداركه السعادة، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم ! بل هو منهم، ثم يتداركه الشقاء، من كتبه الله سعيدا ولو لم يبق من الدنيا شيء إلا فواق ناقة ختم الله له بالسعادة[٩٦].

ما رواه العامة

١: الهيثمي: عن ابن عمر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ قابضاً يده على شيء في يده ففتح يده اليمنى فقال: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل الجنة بأعدادهم وأسمائهم وأحسابهم مجمل عليهم إلى ويوم القيامة لا ينقص منهم أحد ولا يزاد فيهم أحد وقد يسلك بالعبد طريق الشقاء حتى يقال هو منهم ما أشبهه بهم ثم يزال إلى سعادته قبل موته ولو بفراق ناقه وفتح يده اليسرى فقال: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل النار بأعدادهم وأسمائهم مجمل عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم ولا يزاد فيهم أحد وقد يسلك بالاشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال هو منهم وما أشبهه بهم ثم يدرك أحدهم شقاؤه قبل موته ولو بفواق ناقة ثم قال رسول الله ﷺ العمل بخواتيمه ثلاثاً. قال الهيثمي: رواه البزار وفيه عبد الله بن ميمون القداح وهو ضعيف جدا، وقال البزار:هو صالح، وبقية رجاله رجال الصحيح[٩٧].

٢ ـ ورواه إسماعيل الأصبهاني: انا أبو عمرو عبد الوهاب انا والدي انا أبو عمرو عثمان بن أحمد التنيسي ومحمد بن يعقوب النيسابوري قالا ثنا أحمد بن شيبان الرملي ثنا عبد الله بن ميمون القداح ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مثله[٩٨].

---

(٩٦) المحاسن ج١ ص٢٨٠ ح٤٠٩.
(٩٧) مجمع الزوائد ج٧ ص٢١٢.
(٩٨) دلائل النبوة ص١٩٢.

٣ ـ ورواه المتقي الهندي: عن ابن عمر مثله بطوله ونقله عن ابن جرير[٩٩].

أقول: هذا الخبر متطابق مع خبر الخاصة وقد رواه عند الفريقين عبد الله بن ميمون القداح إلا أنه يرويه عن الصادق عليه السلام ويرويه بإسناد عامي عن النبي صلى الله عليه وآله.

٢: الطبراني: حدثنا محمد بن الفضل السقطي قال حدثنا أبو حفص الصفار أحمد بن محمد قال حدثنا حماد بن حكى الصفار عن رجل من اهل مكة يقال له سالم عن عطاء بن أبي رباح عن محمد بن الحنفية عن علي قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: كتاب كتبه الله فيه أسماء أهل الجنة باسمائهم وانسبائهم النبي مجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة صاحب الجنة مختوم بعمل اهل الجنة المنكر النار مختوم بعمل اهل النار وان عمل اي عمل قد يسلك باهل السعادة طريق اهل الشقاء حتى يقال ما اشبههم بهم بل هم منهم وتدركهم السعادة فتستنقذهم وقد يسلك باهل الشقاء طريق اهل السعادة حتى يقال ما اشبههم بهم بل هم منهم ويدركهم الشقاء من كتبه الله سعيدا في ام الكتاب لم يخرجه الله من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده قبل موته ولو بفواق ناقة ثم قال الاعمال بخواتيمها الاعمال بخواتيمها[١٠٠].

٢ ـ ورواه المتقي الهندي: عن علي مثله بتمامه ونقله عن الطبراني في الأوسط وعن أبي سهل الجنديسابوري في الخامس من حديثه([١٠١]).

٣ ـ ورواه الهيثمي: عن على مثله بتمامه، ثم قال: رواه الطبراني في الاوسط وفيه حماد بن وافد الصفار وهو ضعيف[١٠٢].

أقول: ونحن إذا أقررنا بهذا الحديث فلا يعني أبداً أن الأمور قد

---

(٩٩) كنز العمال ج١ ص٣٥٤ ح١٥٧٦.
(١٠٠) المعجم الأوسط ج٥ ص٢٤٧.
(١٠١) كنز العمال ج١ ص٣٤٢ ح١٥٥٣.
(١٠٢) مجمع الزوائد ج٧ ص٢١٣.

انقضت وأن الشقي شقي لا يزول عن شقائه وذلك أن آيات البداء تحكم على كل الكتب والعلوم، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾، وتمام البحث ليس هنا محله، وقد جاءت الأخبار الصحيحة بتبدل الأسماء وتحول الشقي إلى سعيد.

١٠ ـ صحيفة أسماء الشيعة

إن هذه الصحيفة المباركة الميمونة هي صحيفة فيها كل أسماء الشيعة رجلاً رجلاً وامرأة امرأة مسميين بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم، وبالتالي فهي صحيفة يشتهي كل مؤمن أن يكون اسمه مدونا فيها ولذلك فقد شاع ذكرها وخبرها بين الشيعة لعظيم أهميتها عندهم، وهذه الصحيفة تختلف عن صحيفة أهل الجنة إذ في الجنة غير الشيعة كالمسلمين في الأديان السابقين وكالمستضعفين وبعض المرحومين من هذه الأمة، وفي بعض الأخبار أن هذه الصحيفة صفراء مدروجة مخطوطة بالنور لا بحبر ولا بمداد، وسيأتي في الخبر الصحيح أن هذه الصحيفة تشبه الكمبيوتر المتعارف اليوم فتكون خالية ثم تظهر الأسماء عند طلبها، ففي الخبر الصحيح الآتي الذي رواه عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلتُ: يا ابن رسول الله ﷺ ما أرى فيها أثر الكتابة، قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة، ووجدتُ في أسفلها اسمي، فسجدت لله شكراً.

وإلى هذه الصحيفة كان يستند علي عليه السلام والأئمة من ذريته في إثبات أو نفي التشيع عن بعض أصحابهم كما جاء في الخبر المشهور عنه، ومن هذه الأخبار ما رواه علي بن أبان عن ابن نباتة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية، قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال: كذبت والله ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء الحديث، والأخبار حول هذه الصحيفة كثيرة نذكر منها قسمين:

الأول: الأخبار التي تتحدث عن وجود هذه الصحيفة.

الثاني: الأخبار التي تذكر إثبات بعض الأسماء في هذه الصحيفة.

القسم الأول من الأخبار

١: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشا، عن علي بن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله عليه السلام، قال: فقال لي: لا تتكلم ولا تقل شيئاً، فانتهيت به إلى الباب، فتنحنح فسمعت أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا فلانة، إفتحي لأبي محمد الباب، قال: فدخلنا والسراج بين يديه، فإذا سفط بين يديه مفتوح، قال: فوقَعَت عليَّ الرِعدة، فجعلت أرتعد فرفع رأسه إليَّ، فقال: أبزاز أنت، قلت: نعم، جعلني الله فداك، قال: فرمى إليَّ بملاءة قوهية كانت على المرفقة، فقال: إطوِ هذه، فطويتها، ثم قال: أبزاز أنت، وهو ينظر في الصحيفة، قال: فازددت رعدة، قال: فلما خرجنا وقلت: يا أبا محمد، ما رأيت كما مرَّ بي الليلة، إني وجدت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام سفطاً قد أخرج منه صحيفة فنظر فيها، فكلما نظر فيها أخذتني الرعدة، قال: فضرب أبو بصير يده على جبهته، ثم قال: ويحك ألا أخبرتني، فتلك والله الصحيفة التي فيها أسامي الشيعة، ولو أخبرتني لسألته أن يريك إسمك فيها[١٠٣].

أقول: الإسناد صحيح وعلي بن أبي حمزة ثقة وإن كان مذموما.

٢: صحيح الشيخ الصدوق: وروى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للامام علامات... الحديث، وفيه: ويكون عنده صحيفة يكون فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء اعدائه إلى يوم القيامة وتكون عنده الجامعة وهى صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر: إهاب ماعز

(١٠٣) البصائر ج٤ باب ٣ ما عند الأئمة من ديوان شيعتهم.. ص١٧٢ ح٥، وج٥ باب ١٤ الأئمة أنهم يعلمون من يأتي أبوابهم.. ص٢٥٧ ح٢ مكرراً وفيه نقص كبير.

وإهاب كبش، فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام[١٠٤].

أقول: الخبر صحيح الإسناد وأحمد بن محمد بن سعيد هو ابن عقدة حافظ عامي ثقة.

٣: صحيح الصفار: حدثنا عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن الرضا عليه السلام رسالة وأقرأنيها: قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: إن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلما قُبِض محمد صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت ورثته، ونحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا، ويدخلون مدخلنا، نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، ونحن أبناء الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله ونحن أولى الناس بالله، ونحن أولى الناس بكتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله، ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمد ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ وقد وصّانا بما أوصى به نوحاً ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ وإسماعيل ﴿وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ وإسحاق ويعقوب، فقد علّمنا وبلّغنا ما علّمنا واستودعنا علمهم، نحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العزم من الرسل.. الحديث[١٠٥].

٤: صحيح علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي، عن عبد الله بن جندب قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأل، عن تفسير هذه الآية - (أي: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ..﴾) - فكتب إليَّ الجواب: أما بعد فإن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه، فلما قُبِض النبي صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت

---

(١٠٤) الفقيه ص٤١٨ ح٥٩١٤، الخصال ص٥٢٧ ح١ أقول: طريق الصدوق إلى أحمد بن محمد بن سعيد هو محمد بن إبراهيم بن إسحاق كما صرح به في الخصال، والظاهر وثاقته لأمرين: الأول: أنه لم يذكره إلا مترضياً عليه، الثاني: أن الصدوق أعدّ كتابه من لا يحضره الفقيه للأحاديث الصحيحة التي يفتي بها ويعتمد عليها فلا معنى لأن يستند فيه إلى من لا يثق بهم من شيوخه.

(١٠٥) البصائر ج٣ باب ٣ الأئمة أنهم ورثوا أولي العزم.. ص١١٨ - ١١٩ ح١.

ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وما من فئة تضل مائة به، وتهدي مائة به إلا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا، ويدخلون مدخلنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة، نحن آخذون بحجزة نبيِّنا، ونبينا آخذ بحجزة (ربنا)، والحجزة النور، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، من فارقنا هلك، ومن تبعنا نجا، والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر، ومتبعنا وتابع أوليائنا مؤمن، لا يحبنا كافر، ولا يبغضنا مؤمن، ومن مات وهو يحبنا كان حقاً على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا، وهدى لمن اهتدى بنا، ومن لم يكن منّا فليس من الإسلام في شيء، وبنا فتح الله الدين، وبنا يختمه، وبنا أطعمكم الله عشب الأرض، وبنا أنزل الله قطر السماء، وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في بركم، وبنا نفعكم الله في حياتكم، وفي قبوركم، وفي محشركم، وعند الصراط، وعند الميزان، وعند دخولكم الجنان، مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباح، المصباح محمد رسول الله ﷺ ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ من عنصرة طاهرة ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا دعية ولا منكرة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ القرآن ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فالنور علي عليه السلام، يهدي الله لولايتنا من أحب، وحق على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه، منيراً برهانه، ظاهرة عند الله حجَّته، حق على الله أن يجعل أولياءنا المتقين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات،نحن النجباء، ونحن أفراط الأنبياء، ونحن أولاد الأوصياء، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس برسول الله ﷺ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَمَآ أَنزَلْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ قد علمنا، وبلغنا ما علمنا، واستودعنا علمهم،

ونحن ورثة الأنبياء، ونحن ورثة أولي العلم، وأولي العزم من الرسل... الحديث[١٠٦].

٥: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدي، عن عبد الله بن جندب: أنه كتب إليه الرضا عليه السلام: أما بعد، فإن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه، فلما قُبِض كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم الحديث... وهو طويل نحو ما تقدم[١٠٧].

٢ ـ ورواه الصفار: عن إبراهيم بن هاشم مثله[١٠٨].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٦: فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا: عن الحسين بن عبد الله بن جندب قال: أخرج إلينا صحيفة فذكر ان أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إني قد كبرت وضعفت وعجزت عن كثير مما كنت أقوى عليه، فأحب جعلت فداك أن تعلمني كلاما يقربني من ربي ويزيدني فهماً وعلماً فكتب إليه: قد بعثت إليك بكتاب فاقرأه وتفهمه فان فيه شفاء لمن أراد الله شفاه وهدى لمن أراد الله هداه فأكثر من ذكر بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واقرأها على صفوان وآدم. قال علي بن الحسين عليهما السلام: إن محمدا صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله كنا أهل البيت أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله الميثاق علينا يردون مواردنا ويدخلون مداخلنا... الحديث نحو ما تقدم[١٠٩].

---

(١٠٦) تفسير القمي ج٢ ص١٠٤ في تفسير سورة النور.

(١٠٧) الكافي ج١ باب الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء ص٢٢٣ ح١.

(١٠٨) البصائر ج٣ باب ٣ الأئمة أنهم ورثوا أولي العزم.. ص١١٩ ح٣.

(١٠٩) تفسير فرات الكوفي ص٢٨٣ ح٣٨٤.

٧: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن هارون، عن موسى بن يعلى، عن موسى بن القاسم، قال قال علي بن الحسين عليه السلام: إن محمداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه فلما قبض محمد كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم.. الحديث[١١٠].

القسم الثاني من الأخبار

وتذكر هذه الأخبار بعض رجالات الشيعة الذين تثبتوا من وجود اسمهم في هذه الصحيفة، وقد أحصيت من هؤلاء سبعة عشر مؤمناً ومؤمنة:

١ و٢: الصحابي حذيفة بن أسيد الغفاري وابن أخيه

ومن هؤلاء الذين أثبتوا اسمهم في الصحيفة الصحابي الجليل أبو سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري وهو صحابي مشهور بايع بيعة الشجرة وشهد الحديبية وروى حديث الغدير وتوفي سنة ٤٢هـ مما يؤكد أن خبره هو عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام لا عن علي بن الحسين عليه السلام.

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سليمان، عن عمرو بن أبي بكر، عن رجل، عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال: لما وادع الحسن عليه السلام معاوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه، فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجهت، فقال: يا حذيفة أتدري ما هو، قلت: لا، قال: هذا الديوان، قلت: ديوان ماذا؟ قال: ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم، قلت: جعلت فداك فأرني اسمي، قال: اغد بالغداة، قال: فغدوت إليه ومعي ابن أخ لى وكان يقرأ ولم أكن أقرأ، فقال: ما غدا بك، قلت: الحاجة التي وعدتني، قال: ومن ذا الفتى معك، قلت: ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ، قال: فقال لي:

---

(١١٠) بصائر الدرجات ص١٤٠ ح٤، وص٣٠٨ ح٤

اجلس فجلست، فقال: علي بالديوان الاوسط، قال: فأوتي به، قال: فنظر الفتى فإذا الاسماء تلوح، قال: فبينما هو يقرأ إذ قال: هو يا عماه هو ذا اسمي، قلت: ثكلتك أمك انظر أين اسمي، قال: فصفح ثم قال: هو ذا اسمك فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي عليه السلام[١١١].

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن حسان عن أبي محمد البزاز قال: حدثني حذيفة بن اسيد الغفاري صاحب النبي صلى الله عليه وآله قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فرأيته يحمل شيئاً، قلت: ما هذا؟ قال: هذا ديوان شيعتنا، قلت: أرنى انظر فيها اسمي، فقلت: إني لست اقرأ، قال: ابن أخي يقرأ فدعا بكتاب فنظر فيه فقال ابن أخي: اسمي ورب الكعبة، قلت: ويلك أين اسمي فنظر فوجده بعد اسمه بثمانية اسماء[١١٢].

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن رجل من بني حذيفة قال: كنت مع عمي فدخل على علي بن الحسين فرأى بين يديه صحايف ينظر فيها، فقال له: أي شيء هذه الصحف جعلت فداك، قال: هذا ديوان شيعتنا، قال: أفتاذن اطلب اسمي فيه قال: نعم، فقال: فإني لست أقرأ وابن أخي على الباب فتأذن له فيدخل حتى يقرأ، قال: نعم فأدخلني عمي فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت عليه اسمي فقلت: اسمي ورب الكعبة، قال: ويحك فأين أنا، فجزت بخمسة أسماء أو ستة ثم وجدت اسم عمي، فقال علي بن الحسين: أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ان الله خلقنا من أعلى عليين وخلق شيعتنا من طينتنا أسفل من ذلك، وخلق عدونا من سجين، وخلق أوليائهم منهم من أسفل النار[١١٣].

أقول: الظاهر أن المراد ابن أخي حذيفة بن أسيد.

---

(١١١) بصائر الدرجات ص١٩٢ ح٦.
(١١٢) بصائر الدرجات ص١٩١ ح٣.
(١١٣) بصائر الدرجات ص١٩١ ح٢.

٣: ابن عم حبابة الوالبية

صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن اسحق بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ان حبابة الوالبية كانت إذا وفد الناس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين عليه السلام، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد وقد يبس جلدها على بطنها من العبادة وانها خرجت مرة ومعها ابن عم لها غلام فدخلت به على الحسين عليه السلام فقالت له: جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمى هذا فيما عندكم وهل تجده ناج، قال: فقال: نعم نجده عندنا ونجده ناج[١١٤].

٤: حمران بن أعين

ومن هؤلاء الذين أثبتوا اسمهم في هذه الصحيفة أبو الحسن حمران بن أعين الشيباني وهو تابعي من مشايخ الفضلاء وفي غاية الجلالة وأحد حملة القرآن ممن يذكر في كتب القراء، ومن خاصة الإمام الباقر عليه السلام وله مدايح جليلة على لسان الصادقين عليهما السلام، وكان الإمام عليه السلام يخبر عنه أنه من أهل الجنة، وأنه من شيعتهم في الدنيا والآخرة وأنه لا يرتد أبدا، وقد اشتهر تره بقول الإمام عليه السلام التر تر حمران، وهو التر الفاصل بين الولي والعدو.

١: الشيخ الطوسي: وبهذا الإسناد (أي: محمد بن الحسن، قال: حدثني أبو علي، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا إسماعيل بن عامر) قال: حدثني أيوب بن نوح، عن سعيد العطار عن حمزة الزيات، قال: سمعت حمران بن أعين، يقول، قلت لابي جعفر عليه السلام: أمن شيعتكم أنا؟ قال: أي والله في الدنيا والاخرة، وما أحد من شيعتنا إلا وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه إلا من يتولى منهم عنا. قال، قلت: جعلت فداك أومن شيعتكم من يتولى عنكم بعد المعرفة؟ قال: يا حمران نعم وأنت لا تدركهم. قال حمزة: فتناظرنا في هذا الحديث، فكتبنا به الى الرضا عليه السلام نسأله عمن

---

(١١٤) بصائر الدرجات ص١٩١ ح٤.

استثنى به أبو جعفر؟ فكتب هم الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام[١١٥].

٢: صحيح الكشي: حمدويه قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن حجر بن زايدة، عن حمران بن أعين، قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: إني أعطيتُ الله عهداً لا أخرج من المدينة حتى تخبرني عمَّا أسألك، قال: سل، قال: قلتُ: أمن شيعتكم أنا؟، قال: نعم، في الدنيا والآخرة[١١٦].

٢ ـ ورواه الكشي بهذا الإسناد حدثني أيوب بن نوح عن سعيد العطار عن حمزة الزيات عن حمران مثله وفيه زيادة[١١٧].

٣: الكشي: حدَّثني محمد بن الحسن البراثي[١١٨] وعثمان بن حامد قالا: حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين عن الحجال عن العلاء بن رزين القلا عن أبي خالد الأخرس، قال: قال حمران بن أعين لأبي جعفر عليه السلام: جُعِلتُ فداك، إني حلَفت ألا أبرح المدينة حتى أعلم ما أنا، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: فتريد ما ذا يا حمران، قال: تخبرني ما أنا؟، قال: أنت لنا شيعة في الدنيا والآخرة[١١٩].

أقول: الإسناد صحيح عن أبي خالد، وبخٍ بخٍ لحمران.

٥ و ٦: أبو أسامة زيد الشحام والحارث بن المغيرة

أبو أسامة زيد بن يونس الشحام من أجلاء الطائفة، عده الشيخ المفيد من الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا مطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم.

١: صحيح الصفار: حدثنا الحسن بن علي، عن أبي الصباح، عن زيد الشحام قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا زيد جدِّد عبادة وأحدث

---

(١١٥) اختيار معرفة الرجال ج٢ ص٧٦٢ ح٨٨٢.

(١١٦) رجال الكشي ج١ باب حمران بن أعين ص٤١٢ ح٣٠٣.

(١١٧) رجال الكشي ج٢ باب الواقفة ص٧٦٢ ح٨٨٢.

(١١٨) في المطبوعة(البرناني) وهو تصحيف ظاهر.

(١١٩) رجال الكشي ج١ باب حمران بن أعين ص٤١٤ ح٣٠٧.

توبة، قال: نعيتَ إليَّ نفسي، جعلت فداك، قال: فقال لي: يا زيد ما عندنا خير لك، وأنت من شيعتنا، قال: وقلت: وكيف لي أنا أكون من شيعتكم، قال: فقال لي: أنت من شيعتنا، إلينا الصراط، والميزان، وحساب شيعتنا، والله لأنا أرحم بكم منكم بأنفسكم، كأني أنظر إليك ورفيقك في درجتك في الجنة[١٢٠].

٢ ـ ورواه الكشي عن نصر بن الصباح حدثنا الحسن بن علي بن أبي عثمان حدثنا محمد بن الوضاح عن زيد نحوه[١٢١].

أقول: إسناد الصفار صحيح وإسناد الكشي فيه علتان، ورفيقه هو الحارث بن المغيرة النصري.

٢: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة عن أبي أسامة، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا زيد، كم أتى عليك من سنة، قلت: جعلت فداك، كذا سنة، قال: يا أبا أسامة، جدِّد عبادة ربك وأحدث توبة، فبكيت، فقال لي: ما يبكيك يا زيد، قلت: نعيتَ إليَّ نفسي، قال: يا زيد، أبشر فإنك من شيعتنا، وأنت في الجنة[١٢٢].

٢ ـ ورواه الطبري في الدلائل عن أحمد بن محمد مثله[١٢٣].

٧: علي بن أبي حمزة وأولاده

١: ابن شهر آشوب: علي بن أبي حمزة وأبو بصير قالا: كان لنا موعدا على أبي جعفر فدخلنا عليه أنا وأبو ليلى فقال: يا سكينة هلمي بالمصباح، فأتت بالمصباح ثم قال: هلمي بالسفط الذي في موضع كذا وكذا، قال: فأتته بسفط هندي أو سندي ففض خاتمه ثم أخرج منه صحيفة صفراء. فقال علي: فأخذ يدرجها من أعلاها وينشرها من أسفلها حتى إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إلى فارتعدت فرائصي حتى خفت على نفسي، فلما نظر إلي في تلك الحال

---

(١٢٠) البصائر ج٦ باب ١ الأئمة أنهم يعرفون آجال شيعتهم وسبب ما يصيبهم ص٢٦٥ ح١٥.
(١٢١) رجال الكشي ج٢ باب زيد الشحام.. ص٦٢٨ ح٦١٩.
(١٢٢) البصائر ج٦ باب ١ الأئمة أنهم يعرفون آجال شيعتهم.. ص٢٦٤ ح٨.
(١٢٣) دلائل الإمامة ص٢٨١ ح٢٢٣.

وضع يده على صدري فقال: أبزاز (أبرأت) أنت؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال: ليس عليك بأس، ثم قال: ادنه، فدنوت فقال لي: ما ترى؟ قلت: اسمي واسم أبي وأسماء أولاد لي أعرفهم، فقال: يا علي لولا ان لك عندي ما ليس لغيرك ما اطلعتك على هذا أما انهم سيزدادون على عدد ما ههنا، قال علي بن أبي حمزة: فمكثت والله بعد ذلك عشرين سنة ثم ولد لي الاولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة، الخبر[١٢٤].

أقول: لم أجد هذا الخبر إلا في مناقب ابن شهر آشوب هكذا لا إسناد له، وهو خبر منقوض فإن علي بن أبي حمزة من الواقفة وقد اشتهر ذمه ولعنه وأنه مات على بدعته وروي عن الرضا عليه السلام أنه دخل النار، والله العالم.

٨ و ٩ و١٠: أبو بصير وابناه محمد وعيسى

أبو بصير يحيى بن القاسم الأسدي من أعاظم وجهاء أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ثقة جليل جامع لعلوم آل محمد صلى الله عليه وآله ولد مكفوفاً لم ير الدنيا إلا حين مسح الإمام عليه السلام على عينيه، مات سنة ١٥٠ من الهجرة في زبالة منصرفاً من الحج، والله العالم.

١: الحسين بن حمدان الخصيبي: وعنه عن محمد بن غالب، عن زيد بن رياح، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسين بن علي، عن أبي حمزة، عن أبيه علي، عن أبي بصير: قال: كنت عند أبي عبد الله (صلوات الله عليه) يوما جالسا إذ قال: يا محمد هل تعرف إمامك، قلت: اي والله الذي لا اله إلا هو، وانت هو ووضعت يدي على ركبتيه وفخذيه، فقال: يا محمد ليس هذا الامر معرفة ولا اقرار للامام بما جعله الله له وفيه ولكن نطالبه بعلامة ودلالة، قلت: يا سيدي قولك الحق ولكي ازداد علما ويقينا وليطمئن قلبي، قال: يا محمد ترجع الى الكوفة ويولد لك ولد تسميه عيسى ويولد لك بعد سنتين ولد تسميه محمدا ويولد لك بعدهما ابنتان في ثلاث سنين واعلم ان اسماء ابنائك عندنا في الصحيفة الجامعة والوسطى مثبتان

(١٢٤) مناقب آل ابي طالب ج٣ ص٣٢٥.

مسميان مع أسماء شيعتنا واسماء آبائهم وامهاتهم وقبائلهم وعشائرهم مصوران مجليان وأجدادهم وأولادهم وما يلدون الى يوم القيامة رجلا رجلا وامرأة امرأة وهي صحيفة صفراء مدروجة مخطوطة بالنور لا بحبر ولا بمداد، قال أبو بصير: فرجعت من المدينة ودخلت الكوفة فولد لي والله ولدان وابنتان في الاوقات التي قال عنها فكان هذا من دلائله عليه السلام[١٢٥].

١١: عبد الله بن الفضل الهاشمي

وهو ثقة وجيه من بني الحارث بن عبد المطلب بن هاشم وله كتاب.

١: المفيد في الإختصاص: محمد بن علي قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنتُ عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل المفضل بن عمر، فلما بصر به ضحك إليه، ثم قال: إليَّ يا مفضَّل، فوربي إني لأحبك، وأحب من يحبك، يا مفضَّل، لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضَّل: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد حسبتُ أن أكون قد أُنزلت فوق منزلتي، فقال عليه السلام: بل أُنزلتَ المنزلة التي أنزلك الله بها، فقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟، قال: منزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم؟، قال: منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ثم اقبل عليَّ، فقال: يا عبد الله بن الفضل، إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته، وصنعنا برحمته، وخلق أرواحكم منّا، فنحن نحنّ إليكم، وأنتم تحنّون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً أو ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك، وإنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم، يا عبد الله بن الفضل، ولو شئتَ لأريتك اسمك في صحيفتنا، قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلتُ: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرى فيها أثر الكتابة، قال: فمسح يده عليها

---

(١٢٥) الهداية الكبرى ص٢٥٢.

فوجدتها مكتوبة، ووجدتُ في أسفلها اسمي، فسجدت لله شكراً[١٢٦].

أقول: الخبر جليل صحيح الإسناد إذا اعتمدنا كتاب الإختصاص.

١٢ و١٣: شيخ وابنه

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عبد الله بن محمد عن محمد بن الحسن السرى عن عمه علي بن السرى الكرخي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ ومعه ابنه، فقال له الشيخ: جعلت فداك أمن شيعتكم أنا؟ فاخرج أبو عبد الله عليه السلام صحيفة مثل فخذ البعير فناوله طرفها، ثم قال له: ادرج فادرجه حتى أوقفه على حرف من حروف المعجم فإذا اسم ابنه قبل اسمه فصاح الابن فرحاً، اسمي والله فرحم الشيخ ثم قال له: ادرج فادرج ثم اوقفه ايضاً على اسمه كذلك[١٢٧].

١٤: ابن أخ حبابة الوالبية

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح وغيره عمن رواه عن حبابة الوالبية، قالت: قلت لابي عبد الله عليه السلام: إن لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم وانى احب ان تعلمني أمن شيعتكم، قال: وما اسمه، قالت: قلت: فلان بن فلان، قالت: فقال: يا فلانة هات الناموس فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها، فقال: نعم هو ذا اسمه واسم ابيه ها هنا[١٢٨].

١٥: محمد بن سنان

أبو جعفر الزاهري مكفوف من أكابر الشيعة ومن أصحاب الإمام الكاظم ومن خاصة أصحاب الرضا وثقاته وكان من الأجلاء تحمل المعضلات التي يعجز عنها الكثير ورواها فوقع في محنة، وقد ترضى عنه أبو جعفر

---

(١٢٦) الإختصاص ص٢١٦.

(١٢٧) بصائر الدرجات ص١٩٣ ح١٠.

(١٢٨) بصائر الدرجات ص١٩٠ ح١.

الجواد عليه السلام ومدحه مدحاً جليلاً، وتوفي سنة ٢٢٠هـ.

صحيح الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد الهمداني، حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة، وعلي ابنه عليه السلام بين يديه، فقال لي: يا محمد! قلت: لبيك، قال: إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها، ثم أطرق ونكت بيده في الارض ورفع رأسه إلي وهو يقول: يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام حقه وجحد إمامته من بعد محمد صلى الله عليه وآله، فعلمت أنه قد نعى إلي نفسه، ودل على ابنه. فقلت: والله لئن مد الله في عمري لاسلمن إليه حقه ولاقرن له بالامامة وأشهد أنه من بعدك حجة الله على خلقه، والداعي إلى دينه، فقال لي: يا محمد يمد الله في عمرك وتدعو إلى إمامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده، قلت: من ذاك جعلت فداك؟ قال: محمد ابنه، قال: قلت: فالرضا والتسليم، قال: نعم كذلك وجدتك في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء. ثم قال: يا محمد إن المفضل كان انسي ومستراحي، وأنت انسهما ومستراحهما حرام على النار أن تمسك أبداً[١٢٩].

٢ ـ ورواه الكشي حدثني حمدويه، قال: حدثني الحسن بن موسى، قال: حدثني محمد بن سنان مثله[١٣٠].

أقول: كلا الإسنادين صحيح ومحمد بن سنان ثقة على الأقوى.

١٦: داود بن كثير الرقي

من أجلاء هذه الفرقة وله مدائح جليلة تشبهه بمقداد بن الأسود الكندي صاحب الرسول صلى الله عليه وآله وتعده في أصحاب القائم عليه السلام، وقد روى ما تعجز عنه بعض النفوس فطار قوم وطعن قوم وهو فقيه عارف جليل إن شاء الله وقد عده

(١٢٩) عيون أخبار الرضا ج٢ باب نص أبي الحسن موسى على ابنه الرضا ص٤٠، ح٢٩، البحار ج٤٩ ص٢١ ح٢٧.
(١٣٠) اختيار معرفة الرجال ج٢ ص٧٩٦.

شيخنا المفيد في خاصة الكاظم عليه السلام وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته.

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا علي بن الحسن عن الحسين بن الحسن السجاني عن الحسين بن يسار عن داود الرقي، قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام: اسمي عندكم في السفط التي فيها أسماء شيعتكم؟ فقال: أي والله في الناموس[١٣١].

١٧: المرزبان بن عمران بن عبد الله بن سعد القمي الأشعري

أقول: هذا الرجل ابن أخ عيسى بن عبد الله الأشعري الذي وصفه الصادق بأنه من أهل البيت عليهم السلام، من أصحاب الرضا عليه السلام له كتاب رواه عنه أصحابنا الأجلاء ومنهم صفوان بن يحيى.

١: محمد بن الحسن الصفار حدثنا أحمد بن محمد عن البرقي عن المرزبان بن عمران قال: سألت الرضا عليه السلام عن نفسي فقلت: أسألك عن أهم الأشياء أمن شيعتكم أنا؟ فقال: نعم، فقلت: جعلت فداك فتعرف اسمي في الاسماء، قال: نعم[١٣٢].

٢: الشيخ المفيد: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، وأحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن المرزبان بن عمران القمي الأشعري قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أسألك عن أهم الأشياء والأمور إلي، أمن شيعتكم أنا؟ فقال: نعم، قال: قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام: واسمي مكتوب عندك؟ قال: نعم[١٣٣].

أقول: كلا الإسنادين صحيح عن المرزبان بن عمران.

---

(١٣١) بصائر الدرجات ص١٩٣ ح٧.

(١٣٢) بصائر الدرجات ص١٩٣ ح٨.

(١٣٣) الاختصاص ص٨٨.

١١ ـ صحيفة أسماء أنصار الحسين عليه السلام

قال ابن شهر آشوب: وعنف ابن عباس على تركه الحسين فقال: ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. وقال محمد بن الحنفية: وان اصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم واسماء آبائهم(١٣٤).

١٢ ـ صحيفة أسماء أنصار القائم المهدي عليه السلام

١: الشيخ الصدوق: حدثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبي بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن الفضل النحوي قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال: حدثنا علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبي بن كعب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والارض... الحديث فيه متحدثاً عن خروج القائم عليه السلام: يجمع الله عز وجل له من أقاصي البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، معه صحيفة مختومة فيه عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وكلامهم وكناهم، كرارون، مجدون في طاعته(١٣٥).

٢: الطبري: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمي القطان، المعروف بابن الخزاز، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، قال: حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة،

---

(١٣٤) مناقب آل ابي طالب ج٣ ص٢١١.

(١٣٥) كمال الدين ص٢٦٤ ح١١.

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: حدثني أبي عليه السلام، قال: والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم رجلا فرجلا، ومواضع منازلهم ومراتبهم، وكل ما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام فقد عرفه الحسن عليه السلام، وكل ما عرفه الحسن عليه السلام فقد عرفه الحسين عليه السلام، وكل ما عرفه الحسين عليه السلام فقد عرفه علي بن الحسين عليه السلام، وكل ما علمه علي بن الحسين عليه السلام فقد علمه محمد بن علي عليه السلام، وكل ما علمه محمد بن علي عليه السلام فقد علمه وعرفه صاحبكم (يعني نفسه عليه السلام). قال أبو بصير: قلت: مكتوب؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكتوب في كتاب محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى. قال: قلت: جعلت فداك، أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم، فذاك يقتضى من أسمائهم؟ قال: فقال عليه السلام: إذ كان يوم الجمعة بعد الصلاة فائتني. قال: فلما كان يوم الجمعة أتيته، فقال: يا أبا بصير، أتيتنا لما سألتنا عنه؟ قلت: نعم، جعلت فداك. قال إنك لا تحفظ، فأين صاحبك الذي يكتب لك؟ قلت: أظن شغله شاغل، وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي، فقال لرجل في مجلسه: اكتب له: هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه إياه من تسمية أصحاب المهدي عليه السلام، وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم، السائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكة... الحديث، وذكرناه بتمامه في كتاب علي عليه السلام.

١٣ ـ صحيفة أعداء الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله

وكما عند آل محمد صلى الله عليه وآله صحيفة بأسماء شيعتهم فعندهم أيضاً صحيفة بأسماء أعدائهم، وأرى أن هذه الصحيفة يذكر فيها أسماء أعداء كل إمام في زمانه ثم أعداء الإمام التالي وهكذا، وإليك الخبر واحداً:

صحيح الصدوق: محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للإمام علامات يكون أعلم الناس... ويكون عنده صحيفة يكون فيها أسماء شيعته

إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة[١٣٦].

أقول: اعتمدنا شيوخ الصدوق الذين اعتمدهم في كتاب من لا يحضره الفقيه وبقية كتبه وترضى عليهم وإن لم يوثقوا صريحاً، ومنهم محمد بن إبراهيم الطالقاني.

١٤ ـ صحيفة سيف رسول الله ﷺ

أقول: هذه الصحيفة المباركة كانت في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ ثم صارت في ذؤابة سيف علي عليه السلام، وهي صحيفة تحتوي على الأحرف النورانية التي تحتوي العلم كله.

وهذه الصحيفة قد انتشر ذكرها بين أهل السنَّة وقد حرف أهل السنَّة خبر هذه الصحيفة ورووها بأسانيدهم الكثيرة والصحيحة بزعمهم عن علي عليه السلام أنه يقول بلسانه ويعترف بأوضح العبارات وبنحو ظاهر جداً ومؤكد بالأيمان المغلظة أنه لم يرث عن رسول الله ﷺ شيئاً سوى ورقة كانت في قراب سيفه فيها بضع كلمات، وإليك شطراً من رواية العامة:

١. روى الشافعي: أخبرنا إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ كتاب (إن أعدى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ)[١٣٧].

٢. ورواه الشافعي: أخبرنا سفيان بن عيينة عن محمد بن إسحق قال: قلت لابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه: ما كان في الصحيفة التي كانت في قراب رسول الله ﷺ؟ فقال كان فيها: لعن الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن تولى غير ولي نعمته فقد كفر بما أنزل الله جل ذكره على محمد ﷺ[١٣٨].

---

(١٣٦) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص٤١٨ ح٥٩١٤، والخصال باب للإمام ثلاثون علامة ص٥٢٧ ـ ٥٢٨ ح١، ومعاني الأخبار باب معنى الإمام المبين ص١٠٢ ح٤، وعيون أخبار الرضا ج١ باب ١٩ ما جاء عن الرضا.. ص١٩٢ ح١.

(١٣٧) كتاب الأم الامام الشافعي ج٦ ص٤، كتاب المسند الامام الشافعي ص١٩٨.

(١٣٨) كتاب الأم الامام الشافعي ج٦ ص٤، كتاب المسند الامام الشافعي ص١٩٨.

ورواه البيهقي: عن أبي زكريا بن أبى اسحاق وأبو بكر بن الحسن القاضى قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأ الربيع بن سليمان أنبأ الشافعي مثله[١٣٩].

٣. ورواه أبو يعلى الموصلي: حدثنا عبيد الله حدثنا يزيد بن هارون حدثنا محمد بن إسحاق مثله وفيه (إن أشد الناس على الله عداء القاتل) وفيه (من جحد نعمة مواليه فقد برئ مما أنزل الله على محمد)[١٤٠].

ورواه محمد بن أحمد الدولابي: حدثنا يزيد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون مثل أبي بعلى، وفيه (عذاباً) بدل (عداءً)[١٤١].

٤. وروى عبد الرزاق: عن ابن جريج قال: سمعت جعفر بن محمد يحدث عن أبيه قال نحوه[١٤٢].

ورواه البيهقي: عن أبي عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن اسحاق أنبأ موسى بن الحسن ثنا القعنبى ثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن حسين مثله[١٤٣].

٥. وروى أحمد بن حنبل: ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: خطبنا علي رضي الله عنه فقال من زعم ان عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة صحيفة فيها أسنان الابل وأشياء من الجراحات فقد كذب، قال: وفيها قال رسول الله ﷺ: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا ولا صرفا ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم[١٤٤].

---

(١٣٩) السنن الكبرى ج٨ ص٢٦.

(١٤٠) مسند أبي يعلى الموصلي ج١ ص٢٧٧ ح٣٣٠.

(١٤١) الذرية الطاهرة النبوية ص٨٨.

(١٤٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني ج٩ ص٤٧ ح١٦٣٠٤.

(١٤٣) السنن الكبرى ج٨ ص٢٦.

(١٤٤) مسند احمد ج١ ص٨١.

أ ـ ورواه الترمذي: حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية مثله، وقال: هذا حديث حسن صحيح[١٤٥].

ب ـ ورواه مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابو كريب جميعا عن أبي معاوية نحوه[١٤٦].

ج ـ ورواه أبو يعلى الموصلي: حدثنا أبو خيثمة حدثنا أبو معاوية مثله[١٤٧].

د ـ ورواه البخاري: حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا جرير عن الاعمش نحوه[١٤٨].

هـ ـ ورواه البخاري أيضاً: حدثنا محمد أخبرنا وكيع عن الأعمش نحوه[١٤٩].

و ـ ورواه مسلم أيضاً: حدثني علي بن حجر السعدى اخبرنا علي بن مسهر (حيلولة) وحدثني أبو سعيد الاشج حدثنا وكيع جميعاً عن الاعمش نحوه[١٥٠].

ز ـ ورواه مسلم أيضاً: حدثني عبد الله بن عمر القواريرى ومحمد بن أبي بكر المقدمى قالا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن الاعمش نحوه[١٥١].

ح ـ ورواه النسائي: أنبأ إسماعيل بن مسعود حدثنا عبد الرحمن مثل مسلم[١٥٢].

ط ـ ورواه عبد الرزاق: عن الثوري نحوه، وفيه: وذمة الله واحدة،

---

(١٤٥) سنن الترمذي ج٣ ص٢٩٧ ح٢٢١٠.
(١٤٦) صحيح مسلم النيسابوري ج٤ ص١١٥.
(١٤٧) مسند أبي يعلى ج١ ص٢٢٨ ح٢٦٣.
(١٤٨) صحيح البخارى ج٨ ص١٠.
(١٤٩) صحيح البخاري ج٤ ص٦٧.
(١٥٠) صحيح مسلم النيسابوري ج٤ ص١١٥.
(١٥١) صحيح مسلم النيسابوري ج٤ ص١١٥.
(١٥٢) السنن الكبرى النسائي ج٢ ص٤٨٦ ح٤٢٧٨.

يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف[١٥٣].

ي ـ ورواه ابن حبان: أخبرنا الفضل بن الحباب قال حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان نحوه[١٥٤].

ك ـ ورواه أبو داود: حدثنا شعبة عن الأعمش نحوه[١٥٥].

ل ـ ورواه ابن حبان: أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقة قال حدثنا حكيم بن سيف الرقي قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن سليمان عن إبراهيم التيمي نحوه[١٥٦].

٦. أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا بهز ثنا همام أنبأنا قتادة عن أبى حسان ان عليا رضي الله عنه كان يأمر بالامر فيؤتى فيقال قد فعلنا كذا وكذا فيقول صدق الله ورسوله قال فقال له الاشتر ان هذا الذى تقول قد تفشى في الناس أفشيء عهده اليك رسول الله ﷺ؟، قال علي رضي الله عنه ما عهد إلى رسول الله ﷺ شيئاً خاصة دون الناس إلا شيء سمعته منه فهو في صحيفة في قراب سيفى قال فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة قال فإذا فيها من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولاعدل قال وإذا فيها ان إبراهيم حرم مكة وانى أحرم المدينة حرام مابين حرتيها وحماها كله لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشار بها ولا تقطع منه شجرة إلا ان يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال قال وإذا فيها المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم إلا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده[١٥٧].

أ ـ ورواه البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان انا أحمد بن عبيد ثنا

---

(١٥٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني ج٩ ص٢٦٣ ح١٧١٥٣.
(١٥٤) صحيح ابن حبان ج٩ ص٣١.
(١٥٥) مسند أبي داود الطيالسي ص٢٦.
(١٥٦) صحيح ابن حبان ج٩ ص٣٠.
(١٥٧) مسند احمد ج١ ص١١٩.

تمتام ثنا هدبة همام نحوه[١٥٨].

ب ـ ورواه أبو داود السجستاني: حدثنا ابن المثنى، ثنا عبد الصمد، ثنا همام، مثله سنداً بتغيير في المتن[١٥٩].

ج ـ ورواه البيهقي: أخبرنا أبو على الروذبارى انا محمد بن بكر ثنا أبو داود ثنا المثنى ثنا عبد الصمد مثل أبي داود[١٦٠].

د ـ ورواه النسائي: أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا الحجاج بن منهال قال حدثنا همام نحوه[١٦١].

٧. الطبراني: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال حدثنا المعافى بن سليمان قال حدثنا موسى بن اعين عن زيد بن بكر بن خنيس عن الحجاج بن أرطاة عن الشعبي عن مالك الاشتر قال: دخلت على علي بن أبي طالب فقلت: يا أمير المؤمنين انا إذا خرجنا من عندك سمعنا أحاديث تحدث عنك لا نسمعها عندك فهل عهد اليك رسول الله ﷺ شيئاً سوى كتاب الله؟ قال: لا إلا ما في هذه الصحيفة ثم دعا جاريته فأتته بالصحيفة فإذا فيها ان ابراهيم ﷺ حرم مكة وحرمت المدينة لا يعضد شوكها ولا ينفر صيدها فمن احدث فيها أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمؤمنون يد على سواهم يسعى بذمتهم ادناهم لا يقتل مؤمن كافر ولا ذو عهد عهده إجافة[١٦٢].

٨. الدارقطني: نا إسماعيل بن محمد الصفار نا العباس بن محمد نا عمر بن حفص بن الصالح نا أبي عن حجاج عن قتادة عن مسلم الأجرد عن مالك الأشتر قال: أتيت عليا رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين إنا إذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء فهل عهد إليكم رسول الله ﷺ شيئاً سوى القرآن قال لا إلا ما في هذه الصحيفة في علاقة سيفي فدعا الجارية فجاءت بها فقال

---

(١٥٨) السنن الكبرى للبيهقي ج٥ ص٢٠١.

(١٥٩) سنن أبي داود السجستاني ج١ ص٤٥٢ ح٢٠٣٥.

(١٦٠) السنن الكبرى للبيهقي ج٥ ص٢٠١.

(١٦١) السنن الكبرى للنسائي ج٤ ص٢٢٠ ح٦٩٤٧.

(١٦٢) المعجم الأوسط للطبراني ج٥ ص٢٦٦.

إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة فهي حرام ما بين حرتيها أن لا يعضد شوكها ولا ينفر صيدها فمن حالا حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والمؤمنون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهد[١٦٣].

ورواه النسائي: أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن الحجاج نحوه[١٦٤].

٩. أحمد بن حنبل: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت القاسم بن أبى بزة يحدث عن أبى الطفيل قال: سئل علي رضي الله عنه هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء فقالوا ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفى هذا قال فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا[١٦٥].

أ ـ ورواه مسلم: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر مثله[١٦٦].

ب ـ ورواه ابن حبان: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة من أصل كتابه قال حدثنا محمد بن المثنى مثله[١٦٧].

ج ـ ورواه البخاري: حدثنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنا شعبة مثله[١٦٨].

د ـ ورواه البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ثنا يوسف بن يعقوب القاضى ثنا عمرو مثل البخاري[١٦٩].

---

(١٦٣) سنن الدارقطني ج٣ ص٧٩.
(١٦٤) السنن الكبرى للنسائي ج٤ ص٢٢٠ ح٦٩٤٨، وج٥ ص٢٠٨ ح٨٦٨١.
(١٦٥) مسند احمد ج١ ص١١٨ و١٥٢.
(١٦٦) صحيح مسلم ج٦ ص٨٥.
(١٦٧) صحيح ابن حبان ج٤١ ص٥٧٠.
(١٦٨) الأدب المفرد ص١٥ ح١٧.
(١٦٩) السنن الكبرى للبيهقي ج٩ ص٢٥٠.

١٠. الحاكم النيسابوري: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا أحمد بن يحيى بن اسحاق الحلواني ثنا إبراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن العلاء عن أبيه عن هانئ مولى علي بن أبي طالب أن علياً رضي الله عنه قال: يا هانئ ماذا يقول الناس، قال: يزعمون أن عندك علماً من رسول الله ﷺ لا تظهره، قال: دون الناس، قال: نعم، قال: أرني السيف فأعطيته السيف فاستخرج منه صحيفة فيها كتاب، قال: هذا ما سمعت من رسول الله ﷺ لعن الله من ذبح لغير الله ومن تولى غير مواليه ولعن الله العاق لوالديه ولعن الله منتقص منار الارض[١٧٠].

١١. مسلم النيسابوري: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن أبي الطفيل قال: سئل علي أخصكم رسول الله ﷺ بشيء فقال ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا قال فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا[١٧١].

أ ـ ورواه أحمد بن حنبل: ثنا محمد بن جعفر مثله[١٧٢].

ب ـ ورواه ابن حبان: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن المثنى مثله[١٧٣].

ج ـ ورواه البخاري: حدثنا عمرو بن مرزوق قال أخبرنا شعبة مثله[١٧٤].

د ـ ورواه البيهقي: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا عمرو ـ هو ابن مرزوق مثل البخاري[١٧٥].

---

(١٧٠) المستدرك ج٤ ص١٥٣.
(١٧١) صحيح مسلم ج٦ ص٨٥.
(١٧٢) مسند احمد ج١ ص١١٨.
(١٧٣) صحيح ابن حبان ج١٤ ص٥٧٠.
(١٧٤) الأدب المفرد ـ البخاري ص١٥ ح١٧.
(١٧٥) السنن الكبرى للبيهقي ج٩ ص٢٥٠.

١٢. الطبراني: حدثنا محمد بن جعفر ابن الامام نا حجاج بن يوسف الشاعر نا سهل بن حماد أبو عتاب الدلال نا سعاد بن سليمان حدثني عون بن أبي جحيفة عن ابيه أنه دخل على علي فدعا بسيفه فأخرج من بطن السيف أديماً عربياً فقال: ما ترك رسول الله ﷺ عندنا شيئاً غير كتاب الله الذي أنزل إلا وقد بلغته غير هذا فأقرأة حديث فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله ﷺ لكل نبي حرم وحرمي المدينة فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فلا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً(١٧٦).

ملاحظة على هذه الأخبار!!

هذه الروايات رويت من طرق أخرى كثيرة لكننا اقتصرنا هنا على الطرق التي فيها بعض الإضافات في عبارات الصحيفة حتى نضيفها إلى كتاب علي عليه السلام وأما الطرق التي لا إضافة فيها فقد أعرضنا عنها، وقد انتشر هذا الخبر وأضرابه بين العامة انتشار النار في الهشيم وتشبثوا به تشبث الغريق بالطحلب حتى يندر أن يخلو منه كتاب من كتبهم وكأن روايتهم لهذه الرواية هو من علامات الإيمان بينهم!!، ولو أردنا أن نستوعب ألفاظ وطرق روايتهم هذه لأحتجنا إلى كتاب مخصوص، وقد بلغ من نصبهم وانعدام حيائهم وعظيم عداوتهم لله تعالى ورسوله وأهل بيته الأطهار (لعن الله تعالى عدوهم من الإنس والجن) أن تمسكوا بهذه الرواية اليتيمة والركيكة والظاهرة الوضع في سبيل رد وصد ودفع أمواج الأخبار الدالة على أن علي عليه السلام عنده ما ليس عند الناس من العلوم والصحف الموروثة من النبي ﷺ فأعلنوا وبكل صلافة ووقاحة أن هذا الخبر وحده مستند كاف لطمس كل الأخبار الدالة على تميز علي عليه السلام عن غيره بالعلوم والصحف، فكان مثلهم كمثل صبي يدرج غر جاهل يسعى إلى طمس نهري دجلة الفرات بحفنة من تراب، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وسيعلم المجرمون أي منقلب ينقلبون.

وكيف كان فإن هذا الخبر محرف عن أصله، أما أنه محرف فهو واضح لكل ذي عقل، ويدل عليه أمران:

---

(١٧٦) المعجم الأوسط الطبراني ج٦ ص٣٥٦، مجمع الزوائد الهيثمي ج٣ ص٣٠١.

الأول: أن هذه المعلومات المذكورة في الرقعة ليست من مختصات أمير المؤمنين عليه السلام بل يعرفها الكثير من الصحابة وقد رووها في الأخبار، بل بعض هذه المعلومات من البديهيات التي يعرفها كل بني البشر والكفار فضلاً عن المسلمين، فكيف يجوز لعلي عليه السلام أن يفتخر بأن النبي صلى الله عليه وآله اختصه بهذه المعلومات!!!.

الثاني: أن أي متأمل في التاريخ يعلم علم اليقين أن علياً عليه السلام كان عنده الكثير من العلوم التي أحوجت الصحابة ـ ومنهم عمر ـ إليه، فدعوى أنه ليس عنده من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بضعة جمل!! هي دعوى لا تحتملها إلا عقول الجهال والنواصب لعنهم الله تعالى.

أما أن الخبر محرف عن أصله فلأن الخبر له أصل صحيح وتولى النواصب تحريفه وأصل هذا الخبر، هو أن هذه الرقعة كانت في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لها شأن عظيم، وإليك الخبر:

١: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء كان في تلك الصحيفة؟، قال: هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف، قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة[١٧٧].

٢ ـ ورواه الصدوق: حدثنا أبي (رضي الله عنه) ومحمد بن الحسن وأحمد بن محمد بن يحيى العطار(رضي الله عنهم) حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله، بزيادة (منها) قبل (ألف حرف)[١٧٨].

٣ ـ ورواه الكليني: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله، وفيه (فما خرج منها حرفان حتى الساعة)[١٧٩].

---

(١٧٧) البصائر ج٦ باب ١٧ الحروف التي علم رسول الله علياً ص٣٠٨ ح٤.

(١٧٨) الخصال أبواب ما بعد الألف ص٦٤٩ ح٤٢.

(١٧٩) الكافي ج١ باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين ص٢٩٦ ح٦.

أقول: هذه الأسانيد صحيحة.

٢: الشيخ المفيد في الإختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة، عن عمران بن علي الحلبي، عن ابان بن تغلب قال: حدثني أبو عبد الله عليه السلام: أنه كان في ذؤابة سيف علي عليه السلام صحيفة، إن علياً عليه السلام دعا الحسن عليه السلام فدفعها إليه ودفع إليه سكيناً، وقال له: افتحها، فلم يستطع أن يفتحها، ففتحها له، ثم قال: اقرأ، فقرأ الحسن عليه السلام الألف، والباء، والسين، واللام، والحرف بعد الحرف، ثم طواها، فدفعها إلى أخيه الحسين عليه السلام، فلم يقدر على أن يفتحها، ففتحها له، ثم قال له: إقرأ فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام، ثم طواها فدفعها إلى محمد بن الحنفية، فلم يقدر على أن يفتحها، ففتحها له علي عليه السلام، فقال له: إقرأ، فلم يستخرج منها شيئاً، فأخذها وطواها، ثم علّقها من ذؤابة السيف، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: وأي شيء كان في تلك الصحيفة، فقال: هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف، قال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: فما خرج منها إلى الناس حرفان إلى الساعة[١٨٠].

٢ ـ ورواه الصفار: حدثنا أحمد بن محمد مثله، وفيه (حمران الحلبي) بدل (عمران بن علي الحلبي)، وفيه زيادة(صغيرة) بعد (صحيفة)، وفيه (ابنه) بدل (أخيه)، وفيه زيادة (إلا) قبل (حرفان)[١٨١].

أقول: إسناد الخبر صحيح، ودل هذا الخبر أن عليا عليه السلام تملك هذه الصحيفة وأبقاها في قرابة سيفه، وهي التي اشتهرت عند العامة أنه لم يرث من رسول الله صلى الله عليه وآله غيرها، وهم لا يعلمون أن فيها العلم كله، ولا أستبعد أن العامة قد لهجت بأمر هذه الصحيفة وربما شانوها، ولذا استخرج منها علي عليه السلام بضع كلمات هن مفاتيح ومغاليق الفتنة إلا أن أهل الباطل أصروا على باطلهم وسدروا في غيهم حتى ماتوا ملعونين لعنهم الله أينما ثقفوا، وهذه الكلمات هي ما جاء في الخبر الصحيح:

---

(١٨٠) الإختصاص ص٢٨٤.

(١٨١) بصائر الدرجات ج٦ باب ١٧ الحروف التي علم رسول الله علياً ص٣٠٧ح١.

ـ الكليني: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة إن أعتا الناس على الله عز وجل: القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن ادعى لغير أبيه فهو كافر بما أنزل الله على محمد، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا(١٨٢).

مقبول الكليني: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن كليب الاسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مكتوب فيها لعنة الله والملائكة على من أحدث حدثا أو آوى محدثا، ومن ادعى إلى غير أبيه فهو كافر بما أنزل الله عز وجل ومن ادعى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله(١٨٣).

والمراد من هذه الكلمات هو لعن من لم يؤد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أجرته وهي مودة قرباه وقد أمر الله تعالى بها في القرآن الكريم حيث يقول ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾، ولعن من انتسب إلى غير والديه وهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي فإنهما أبوا هذه الأمة، والمراد لعن من تولى غير مواليه وقد بين الله تعالى أولياء الناس في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ فالأولياء هم الله تعالى ورسوله والأوصياء الذين هم أولي الأمر ومن تولى غيرهم فقد خان الله تعالى ورسوله وأولي الأمر، وقد جاءت الأخبار بهذا التفسير، وإليك بعضها:

١: الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن أبي إسحاق إبراهيم الصيقل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم، إن أعتا الناس على الله عز وجل يوم القيامة من قتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على محمد، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، قال: ثم قال لي: أتدري ما يعني من تولى غير مواليه؟

---

(١٨٢) الكافي ج٧ ص٢٧٤ ح١.

(١٨٣) الكافي ج٧ ص٢٧٥ ح٧.

قلت: ما يعني به؟ قال: يعني أهل الدين، والصرف التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام والعدل الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام(١٨٤).

٢: الشيخ الصدوق: وبهذا الاسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبي إسحاق إبراهيم الصيقل، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم إن أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله، ومن ضرب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه، فهو كافر بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله. ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، قال: ثم قال: تدري ما يعني بقوله: «من تولى غير مواليه»؟ قلت: ما يعني به؟ قال: يعنى أهل الدين. والصرف: التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام، والعدل: الفداء في قول أبى عبد الله عليه السلام(١٨٥).

أقول: الإسناد صحيح عن إبراهيم الصيقل وهو مقبول لم يوثق صريحاً، والمراد بأهل الدين هم الأئمة، ويتبعهم أولياؤهم وقد جاء هذا موافقاً لنسخة أخرى من الخبر فيها (أهل البيت عليهم السلام).

٣: فرات بن إبراهيم الكوفي: حدثني عبد السلام قال: حدثنا هارون بن أبي بردة قال: حدثنا جعفر بن الحسن عن يوسف عن الحسين بن إسماعيل بن متمم الاسدي عن سعد بن طريف التميمي: عن الاصبغ بن نباتة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجيلة يكنى أبا خديجة ومعه ستون رجلا من بجيلة فسلم وسلموا ثم جلس وجلسوا ثم إن أبا خديجة قال: يا أمير المؤمنين أعندك سر من أسرار رسول الله صلى الله عليه وآله تحدثنا به؟ قال: نعم يا قنبر ائتني بالكتابة ففضها فإذا في أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة ومكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم إن لعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه، ولعنة الله وملائكته والناس أجمعين على من أحدث في الاسلام أو آوى محدثا، ولعنة الله على من ظلم أجيرا أجره، ولعنة الله على من سرق

---

(١٨٤) الكافي ج٧ ص٢٧٤ ح٤.

(١٨٥) معاني الأخبار ص٣٧٩ ح٣، من لايحضره الفقيه ج٤ ص٩٤ ح٥١٥٨.

منار الارض وحدودها يكلف يوم القيامة أن يجئ بذلك من سبع سماوات وسبع أرضين.

ثم التفت إلى الناس فقال: والله لو كلفت هذا دواب الارض ما أطاقته. فقال له أبو خديجة: ولكن أهل البيت موالي كل مسلم فمن تولى غير مواليه. فقال: لست حيث ذهبت يا أبا خديجة ولكنا أهل البيت موالي كل مسلم فمن تولى غيرنا فعليه مثل ذلك، يا أبا خديجة والاجير ليس بالدينار ولا بالدينارين ولا بالدرهم ولا بالدرهمين بل من ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته قال الله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) فمن ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[١٨٦].

٤: فرات بن إبراهيم الكوفي: قال: حدثنا عبد السلام بن مالك قال: حدثنا محمد بن موسى بن أحمد قال: حدثنا محمد بن الحارث الهاشمي، قال: حدثنا الحكم بن سنان الباهلي عن ابن جريج: عن عطاء بن أبي رباح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين: أخبريني جعلت فداك بحديث احدث واحتج به على الناس. قالت: نعم أخبرني أبي أن النبي ﷺ كان نازلا بالمدينة وان من أتاه من المهاجرين! مرسوا أن يفرضوا لرسول الله ﷺ فريضة يستعين بها على من أتاه، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب وإنا أتيناك لتفرض من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك. قال: فأطرق النبي ﷺ طويلا ثم رفع رأسه فقال: إني لم اؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئا، إنطلقوا إني لم أؤمر بشيء وإن أمرت به أعلمتكم. قال: فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وقد أنزل الله عليهم فريضة: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، قال: فخرجوا وهم يقولون ما أراد رسول الله ﷺ إلا أن تذل له الاشياء وتخضع له الرقاب مادامت السماوات والارض لبني عبد المطلب. قال: فبعث رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع الناس إليك ثم قل: أيها الناس من انتقص أجيرا أجره فليتبوأ مقعده النار، ومن ادعى إلى غير

---

(١٨٦) تفسير فرات الكوفي ص٣٩٤ ح٥٢٦ = ١٠، بحار الأنوار ج٢٣ ص٢٤٤ ح١٥.

مواليه فليتبوأ مقعده من النار، ومن انتفى من والديه فليتبوأ مقعده من النار!. قال: فقام رجل وقال: يا أبا الحسن ما لهن من تأويل؟ فقال: الله ورسوله أعلم. ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال النبي: ويل لقريش من تأويلهن - ثلاث مرات - ثم قال: يا علي انطلق فأخبرهم: إني أنا الاجير الذي أثبت الله مودته من السماء ثم أنا وأنت مولى المؤمنين وأنا وأنت أبوا المؤمنين... الحديث[١٨٧].

٢ - ورواه فرات مرة ثانية: حدثني عبيد بن كثير معنعنا: عن عطاء بن أبي رباح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين نحوه[١٨٨].

٥: الشيخ الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد (المفيد)، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفي، قال: حدثنا محمد بن سليمان المقرئ الكندي، عن عبد الصمد بن علي النوفلي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الاصبغ بن نباتة السعدي، قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفر من أصحابنا، أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي عليه السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين: انصرفوا إلى منازلكم، فانصرف القوم غيري، فاشتد البكاء من منزله، فبكيت وخرج الحسن عليه السلام وقال: ألم أقل لكم انصرفوا. فقلت: لا والله يا ابن رسول الله، ما تتابعني نفسي، ولا تحملني رجلي أن انصرف حتى أرى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه). قال: وبكيت، فدخل فلم يلبث أن خرج فقال لي: ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند، معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نزف وأصفر وجهه، ما أدري وجهه أصفر أم العمامة، فأكببت عليه فقبلته وبكيت، فقال لي: لا تبك يا أصبغ، فإنها والله الجنة. فقلت له: جعلت فداك، إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقداني إياك، يا أمير المؤمنين، جعلت فداك، حدثني بحديث

(١٨٧) تفسير فرات الكوفي ص٣٩٢ ح٥٢٥، بحار الأنوار ج٢٣ ص٢٤٢ ح١٤.
(١٨٨) تفسير فرات الكوفي ص٥٤٤ ح٦٩٩.

سمعته من رسول الله ﷺ، فإني أراك لا أسمع منك حديثا بعد يومي هذا أبدا. قال: نعم يا أصبغ، دعاني رسول الله ﷺ يوما فقال لي: يا علي، انطلق حتى تأتي مسجدي، ثم تصعد منبري، ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله (تعالى)، وتثني عليه، وتصلي علي صلاة كثيرة، ثم تقول: أيها الناس، إني رسول رسول الله ﷺ إليكم، وهو يقول لكم: إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره، فأتيت مسجده ﷺ وصعدت منبره، فلما رأتني قريش ومن كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله وأثنيت عليه وصليت على رسول الله ﷺ صلاة كثيرة، ثم قلت: أيها الناس، إني رسول رسول الله ﷺ إليكم، وهو يقول لكم: ألا إن لعنة الله ولعنة ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ولعنتي على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره. قال: فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن، ولكنك جلت بكلام غير مفسر. فقلت: أبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته الخبر، فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري فأحمد الله واثن عليه، وصل علي، ثم قل: يا أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشيء إلا وعندنا تأويله وتفسيره، ألا وإني أنا أبوكم، ألا وإني أنا مولاكم، ألا وإني أنا أجيركم. ورواه الشيخ المفيد مثله[١٨٩].

أقول: هذا التفسير هو التفسير الواضح البين لمن كان في جمجمته ذرة من عقل، وقد كان واضحاً لأهل الإطلاع في ذلك الزمان وذلك لبداهة أن هذه الكلمات بغير هذه التفسير أمر غير ذي بال ولا قيمة له ولا معنى ولا حكمة في أن تُفرد في وصية مخصوصة فضلاً عن أن تكون في قراب سيف رسول الله ﷺ ثم تبقى في قراب سيف علي عليه السلام فإن تولي المولى لغير مواليه العاديين والإنتساب إلى غير الوالدين وسلب أجرة الأجير التي تبلغ بضع دراهم كل ذلك من أقل وأصغر المعاصي التي ابتليت بها هذه الأمة الظالمة التي لم تدع حرمة لله تعالى إلا انتهكتها حتى وصل بها الحال أن استأصلت ذرية رسول الله ﷺ قتلاً وذبحاً وسجناً ونهباً وتشريداً وتوهيناً، ومع وضوح ما

(١٨٩) أمالي المفيد ص٣٥١ ح٣، أمالي الطوسي ص١٢٢ ح١٩١.

ذكرناه فإن النواصب وأعداء أهل البيت عليهم السلام قديماً وحديثاً بذلوا جهدهم في سبيل طمس فضائل علي عليه السلام فنشروا بين أتباعهم من أهل الجهل والحماقة ما قدمنا ذكره فصدقوهم إما حمقاً وجهلاً وإما نصباً وعداوة فضلوا وأضلوا من خلفهم، ويهدي الله تعالى من يشاء ويضل من يشاء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد صلى الله عليه وآله أي منقلب ينقلبون.

١٥ ـ عوذة السيف

السيد ابن طاووس الحسني: رقعة السيف: فمن عوذة روي أنها وجدت في قائم سيف مولانا علي بن أبي طالب (ص) وكانت في قائم سيف رسول صلى الله عليه وآله وهي: بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا الله اسالك يا ملك الملوك الاول القديم الابدي الذي لا يزول ولا يحول أنت الله العظيم الكافي كل شيء المحيط بكل شيء اللهم اكفني باسمك الاعظم الاجل الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن كفوا أحد حجبت عنى شرورهم وشرور الاعداء كلهم وسيوفهم وباسهم والله من ورائهم محيط اللهم احجب عنى شر من ارادني بسوء بحجابك الذي احتجبت به فلم ينظر أحد من شر فسقه الجن والانس ومن شر سلاحهم ومن الحديد ومن كل ما يتخوف ويحذر ومن شر كل شده وبليه ومن شر ما أنت به اعلم وعليه اقدر انك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليما[١٩٠].

١٦ ـ صحيفة العبيطة

هذه الصحيفة يذكر فيها أسماء القبائل التي ليس لها في الإسلام نصيب، فهي قبائل مبهرجة.

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن حسان ويعقوب بن اسحق عن أبي عمران الارمني عن محمد بن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدى عن علي بن ميسرة عن أبي اراكة، قال: كنا مع

(١٩٠) الأمان من أخطار الأسفار ص٦٤.

علي عليه السلام بمسكن فحدثنا ان عليا ورث من رسول الله السيف وبعض يقول البغلة وبعض يقول ورث صحيفة في حمائل السيف إذ خرج علي عليه السلام ونحن في حديثه فقال: ايم الله لو انبسط ويؤذن لي لحدثتكم حتى يحول الحول لا اعيد حرفا وايم الله ان عندي لصحف كثيرة قطايع رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته وان فيها لصحيفة يقال لها العبيطة وما ورد على العرب اشد عليهم منها، وان فيها لستين قبيلة من العرب مبهرجة ما لها في دين الله من نصيب[١٩١].

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد عن إبراهيم بن محمد النوفلي عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: عندي صحيفة من رسول الله بخاتمه فيها ستون قبيلة مبهرجة ليس لها في الاسلام نصيب منهم غنى وباهلة وقال يا معشر غنى وباهلة إغدوا على عطاياكم حتى اشهد لكم عند المقام المحمود انكم لا تحبوني ولا احبكم ابدا وقال لآخذن غنياً أخذة تضطرب منها باهلة، وقال: اخذ في بيت المال مال من مهور البغايا فقال: اقسموه بين غنى وباهلة[١٩٢].

١٧ ـ صحيفة الوديعة عند أم سلمة

من الثابت في كثير من الأخبار أن النبي صلى الله عليه وآله قد استودع إحدى الصحف المباركة عند زوجته أم سلمة وأمرها أن تدفعها إلى وصيه الذي سيأتيها ويطلب الصحيفة منها، حتى يكون طلبه للصحيفة منها وأخذه لها منها إحدى علامات الوصية والإمامة والخلافة، وهذا ما تدل عليه كثير من الأخبار إلا أننا لم نعرف ما هي هذه الصحيفة فقد جاءت عدة أخبار أن فيها علم ما سيأتي مما يعني أنها أحد كتب الجفر، وكيف كان فقد أفردنا هذه الصحيفة تحت عنوان مستقل والله العالم بحقيقتها:

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا الحجال عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن صباح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أم سلمة

---

(١٩١) بصائر الدرجات ص١٦٩ ح١٥.

(١٩٢) بصائر الدرجات ص١٧٩ ح٢٨.

قالت: اعطاني رسول الله ﷺ كتاباً قال: امسكي هذا فإذا رأيت أمير المؤمنين صعد منبرى فجاء يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه قالت: فلما قبض رسول الله ﷺ صعد أبو بكر المنبر فانتظرته به فلم يسألها فلما مات صعد عمر فانتظرته فلم يسألها فلما مات عمر صعد عثمان فانتظرته فلم يسألها فلما مات عثمان صعد أمير المؤمنين فلما صعد ونزل جاء فقال: يا أم سلمة أريني الكتاب الذى اعطاك رسول الله ﷺ فاعطيته فكان عنده قال: قلت: أي شيء كان ذلك؟ قال: كل شيء تحتاج إليه ولد آدم(١٩٣).

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن جعفر بن عمران الوشا عن أبي المقدام عن ابن عباس قال: كتب رسول الله ﷺ كتابا فدفعه إلى ام سلمة فقال: إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد يعنى المنبر فأتاك يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه، فقام أبو بكر ولم يأتها، وقام عمر ولم يأتها، وقام عثمان فلم يأتها، وقام علي عليه السلام فناداها في الباب، فقالت: ما حاجتك، فقال: الكتاب الذى دفعه اليك رسول الله ﷺ فقالت: وإنك أنت صاحبه، فقالت: أما والله إن الذي كنت لاحب أن يحبوك، به فاخرجته إليه، ففتحه فنظر فيه ثم قال: إن في هذا لعلماً جديداً(١٩٤).

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة قال: قالت: اقعد رسول الله علياً عليه السلام في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ اكارعه ثم دفعه إلي وقال: من جاءك من بعدي بآية كذا وكذا فادفعيه إليه، فأقامت أم سلمة حتى توفى رسول الله ﷺ وولي أبو بكر أمر الناس، بعثتني فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل، فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته فجئت فاخبرتها، فاقامت حتى إذا ولي عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فاخبرتها، ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثتني فصنع مثل ما

(١٩٣) بحار الأنوار ج٦٢ ص٥٤ ح١٠٨، بصائر الدرجات ص١٨٨ ح٢٣
(١٩٤) بحار الأنوار ج٦٢ ص٥١ ح١٠٢، بصائر الدرجات ص١٨٦ ح١٦

صنع صاحباه فاخبرتها، ثم أقامت حتى ولي علي فارسلتني فقالت: انظر ماذا يصنع هذا الرجل، فجئت فجلست في المسجد فلما خطب علي نزل فرآني في الناس فقال: اذهب فاستأذن على أمك، قال: فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت: قال لي: استأذن لي على أمك وهو خلفي يريدك قالت: وأنا والله أريده فاستأذن علي فدخل فقال لها: اعطني الكتاب الذى دفع إليك بآية كذا وكذا كأنى انظر إلى أمي حين قامت إلى تابوت لها في جوفها تابوت صغير فاستخرجت من جوفه كتابا فدفعته إلى علي ثم قالت لي أمي: يا بنى الزمه فلا والله ما رأيت بعد نبيك إماما غيره[١٩٥].

٢ ـ علي بن بابويه القمي: وعنه (سعد بن عبد الله) عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي مثله[١٩٦].

٣: ابن شهر آشوب: وبلغني عن الصفوانى انه قال: حدثني أبو بكر بن مهرويه باسناده الى ام سلمة في خبر قالت: كنت عند النبي فدفع إلي كتابا فقال: من طلب هذا الكتاب منك ممن يقوم بعدى فادفعيه إليه، ثم ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وانهم ما طلبوه ثم قالت: فلما بويع علي نزل عن المنبر ومر وقال لي يا أم سلمة: هات الكتاب الذي دفع إليك رسول الله فقالت: قلت له: أنت صاحبه؟ فقال نعم، فدفعته إليه، قيل ما كان في الكتاب؟ قال: كل شيء دون قيام الساعة. وفي رواية ابن عباس فلما قام علي أتاها وطلب الكتاب ففتحه ونظر فيه فقال هذا علم الأبد[١٩٧].

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن حماد عن جعفر بن عمران الوشا عن أبي المقدام عن ابن عباس قال: كتب رسول الله ﷺ كتاباً فدفعه إلى أم سلمة فقال: إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد يعنى المنبر فأتاك يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه، فقام أبو بكر ولم يأتها وقام عمر ولم يأتها وقام عثمان فلم يأتها وقام علي عليه السلام فناداها

(١٩٥) بحار الأنوار ج٦٢ ص٤٩ ح٩٤، بصائر الدرجات ص١٨٣ ح٤

(١٩٦) الإمامة والتبصرة ص٤٥ ح٢٨

(١٩٧) مناقب آل ابي طالب ج١ ص٣١٦

في الباب فقالت: ما حاجتك؟ فقال: الكتاب الذى دفعه اليك رسول الله ﷺ فقالت: وإنك أنت صاحبه فقالت: اما والله ان الذى كنت لاحب ان يحبوك به، فاخرجته إليه، ففتحه فنظر فيه ثم قال: إن في هذا لعلماً جديداً[١٩٨].

٥: محمد بن سليمان الكوفي: حدثنا الحسن بن فرج البناء عن إسماعيل بن إسحاق عن محمد بن الحارث عن عمرو بن ثابت عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبيه: عن أم سلمة قالت: كتب رسول الله ﷺ كتابا ودفعه إلي وقال: إذا رأيت رجلا قد قام على هذه الاعواد فأتاك بعدي يطلب هذا الكتاب فادفعيه إليه. قالت: فلما ولي أبو بكر صعد المنبر ثم نزل ولم يأتني يطلب الكتاب ثم ولي عمر وصعد المنبر ثم نزل فلم يأتني يطلب الكتاب ثم ولي عثمان فصعد المنبر ثم نزل ولم يأتني يطلب الكتاب. ثم ولي علي بن أبي طالب فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم نزل وجاءني حتى قرع الباب فقلت: من هذا؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. قالت: فقلت: ما جاء بك يا أبا الحسن؟ قال: هاتِ الكتاب الذي استودعك رسول الله ﷺ. فقلت: وإنك لصاحبه. قال: نعم. فقالت: أما إني والله لقد كنت أدعو الله أن يحبوك به فهناك الله ما حباك به. قالت: ودفعته إليه فنظر فيه ثم قال: إن في هذا الكتاب لحديث إلى الابد!![١٩٩].

تنبيه: روى الصفار حديثاً غريباً بإسناده عن الاعمش قال: قال الكلبي: يا أعمش أي شيء أشد ما سمعت من مناقب علي عليه السلام قال: فقال: حدثنى موسى بن ظريف عن عباية قال: سمعت عليا عليه السلام وهو يقول: أنا قسيم النار فمن تبعني فهو مني ومن عصاني فهو من اهل النار، فقال الكلبي: عندي اعظم مما عندك اعطى رسول الله ﷺ عليا عليه السلام كتابا فيه اسماء اهل الجنة واسماء اهل النار فوضعه عند ام سلمة فلما ولي أبو بكر فقالت: ليس لك فلما ولي عمر طلبه فقالت: ليس لك فلما ولي عثمان طلبه فقالت: ليس لك فلما ولي علي عليه السلام دفعته إليه[٢٠٠].

أقول: هذا حديث غريب جداً من جهتين:

---

(١٩٨) بصائر الدرجات ص١٨٦ ح١٦

(١٩٩) مناقب أمير المؤمنين ج١ ص٥٤٤ ح٤٨٥

(٢٠٠) بصائر الدرجات ص٢١١ ح٣

الأولى: أن الأخبار المستفيضة دلت أن أبا بكر وعمر وعثمان ما طلبوا هذه الصحيفة أصلاً وربما لم يعلموا عن وجودها عند أم سلمة، وإنما طلبها علي عليه السلام وأخذها.

الثانية: أن الصحيفة التي كانت عند أم سلمة هي غير صحيفتي أسماء أهل الجنة والنار، إذ ورد أن النبي صلى الله عليه وآله قد دفع هاتين الصحيفتين إلى علي عليه السلام بأمر الله سبحانه وتعالى، كما ورد أن الصحيفة التي كانت عند أم سلمة فيها علم الأبد أو كل شيء يحتاج إليه ولد آدم لا أسماء أهل الجنة والنار.

فالظاهر أن الراوي لهذا الخبر قد خلط فيه، والله العالم.

مصحف فاطمة عليها السلام

مصحف فاطمة عليها السلام هو كتاب جليل كبير روي أنه أكبر حجماً من القرآن الكريم بثلاثة أضعاف ليس فيه من الموعظة والأحكام الشرعية وإنما كله من الإخبار بالغيب عما جرى لأبيها ومكانه عند الله تعالى شأنه وعما سيجري على ذريتها، وقد كان سببه أن فاطمة عليها السلام حزنت حزناً شديداً بعد فقدها أبيها صلى الله عليه وآله، فأوحى الله تعالى إليها من كلامه تعالى يعزيها فكان الوحي يتكلم يحسن عزاءها ويطيب قلبها ويخبرها بما يجري على أبيها وبما سيجري على ذريتها وعلي عليه السلام يكتب، فهذا الكتاب هو مصحف فاطمة عليها السلام، وهو موجود عند الأئمة عليهم السلام يتوارثونه، وهو من الكتب التي لم يطلع عليها أحد من غير أهل البيت عليهم السلام، وإليك الأخبار:

١: صحيح الصدوق: أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للامام علامات... الحديث، وفيه: ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام[٢٠١].

---

(٢٠١) الفقيه ص٤١٨ ح٥٩١٤، الخصال ص٥٢٧ ح١ أقول: طريق الصدوق إلى أحمد بن محمد بن سعيد هو محمد بن إبراهيم بن إسحاق كما صرح به في الخصال، والظاهر وثاقته لأمرين: الأول: أنه لم يذكره إلا مترضياً عليه، الثاني: أن الصدوق أعدَّ كتابه من لا يحضره الفقيه للأحاديث الصحيحة التي يفتي بها ويعتمد عليها فلا معنى لأن يستند فيه إلى من لا يثق بهم من شيوخه.

٢: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان قال: حدثني أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما مات أبو جعفر عليه السلام حتى قبض مصحف فاطمة عليها السلام[٢٠٢].

٣: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان ويحيى بن معمر وعلي بن أبي حمزة، عن الوليد بن صبيح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد، إني نظرت في مصحف فاطمة فاسأل، فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل[٢٠٣].

أقول: محمد بن سنان ثقة على الأرجح.

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن علي بن أبي حمزة عن عبد صالح عليه السلام قال: عندي مصحف فاطمة ليس فيه شيء من القرآن[٢٠٤].

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد والحجال[٢٠٥] عن أحمد بن عمر عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: ... الحديث وفيه: ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام، قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، إنما هو شيء أملاها الله وأوحى إليها... الحديث[٢٠٦].

٦: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن عمرو، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

---

(٢٠٢) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٨ ح٢٣.

(٢٠٣) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٦١ ح٣٢، وج٤ باب ٢ الأئمة عندهم الكتب التي فيها أسماء الذين يملكون ص١٦٩ ح٧.

(٢٠٤) بصائر الدرجات ص١٧٤ ح٨.

(٢٠٥) في المطبوعة (الجمال) وهو تصحيف حتماً إذ الحسين بن سعيد لا يُلقّب بـ (الجمال)، ويدلّك على أن الأصل ما ذكرناه سند الكليني.

(٢٠٦) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥١ ـ ١٥٢ ح٣.

الذي أملاه جبرئيل على علي عليه السلام أقرآن هو؟، قال: لا[٢٠٧].

أقول: إسناد الخبر صحيح، وقد يكون الراوي قد خلط بين الوحي وجبرئيل إذ ورد الخبر أن جبرئيل انقطع عن الدنيا بوفاة النبي صلى الله عليه وآله، والأمر يحتاج إلى تحقيق.

٧: صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سأل بعض أصحابنا، في حديث قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟، قال: فسكت طويلاً، ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون، إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيِّب نفسها، ويُخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام[٢٠٨].

٨: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لانى نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قال: فقلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام فقال: إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليها ملكاً يسلى عنها غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: إذا أحسست بذلك فسمعت الصوت فقولي لي فأعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال: اما انه ليس فيه من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون[٢٠٩].

٢ ـ ورواه الكليني عن أحمد بن محمد مثله[٢١٠].

---

(٢٠٧) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٧ ح١٧.

(٢٠٨) الكافي ج١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص٢٤١ ح٥، وباب مولد الزهراء ص٤٥٨ ح١.

(٢٠٩) بصائر الدرجات ص١٧٧ ح١٨.

(٢١٠) الكافي باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص٢٤٠ ح٢.

٩: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عبد الله بن جعفر عن موسى بن جعفر عن الوشا عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال مصحف فاطمة ما فيه شيء ما كتاب الله وانما هو شيء القى عليها بعد موت ابيها صلى الله عليهما(٢١١).

تنبيه: قد عرفت أن مصحف فاطمة عليها السلام هو كتاب أملاه الوحي وكان يمليه على فاطمة عليها السلام عزاء لها على فقدها لأبيها وكان يسمعه علي عليه السلام ويخطه، وهو كتاب يتحدث عما يجري على ذرية فاطمة عليها السلام، ومن هنا يمكنك أن تعلم أن بعض الأخبار قد وقعت في خلط بسبب قلة المعرفة بفروقات هذه الكتب، ومن هذا الخلط:

أ ـ ما جاء عن مصحف فاطمة أنه خط علي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مثل:

١: صحيح علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث: وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام(٢١٢).

٢: ومثل خبر محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي زكريا يحيى عن عمرو الزيات عن ابان وعبد الله بن بكير قال لا اعلمه إلا ثعلبة أو علاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما عليه السلام انه لم يكن امام حتى خرج واشهر سيفه وانما تصلح في قريش يعني الامامة قال: فقال أبو عبد الله لاقوام كانوا يأتونه ويسألونه عما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وعما خلف علي إلى الحسن عليه السلام ولقد خلف رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا جلدا ما هو جلد جمال ولاجلد ثور ولا جلد بقرة إلا اهاب شاة فيها كلما يحتاج إليه حتى ارش الخدش والظفر وخلفت فاطمة عليها السلام مصحفاً ما هو قرآن ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام(٢١٣).

---

(٢١١) بصائر الدرجات ص١٧٩ ح٢٧.

(٢١٢) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٦١ ح٣٣.

(٢١٣) بصائر الدرجات ص١٧٥ ح١٤.

أقول: وهذا خلط لأن مصحف فاطمة إنما كتبه علي عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وإنما أملاه الوحي، ويحتمل أن يكون المراد من رسول الله هو الوحي فإنه أيضاً رسول الله.

ب ـ ما جاء عن مصحف فاطمة أن فيه ما يحتاج ولد آدم حتى أرش الخدش، مثل صحيح الحسين بن أبي العلاء، وفيه قال أبو عبد الله عليه السلام: ومصحف فاطمة، ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى أنّ فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش[٢١٤].

أقول: هذا خلط لأن مصحف فاطمة ليس عن أحكام الشريعة بل هو في الإخبار عن الحوادث الآتية وما يجري على أولادها ونحو ذلك.

كتب الجفر

وهي: ١ ـ الجفر الأبيض، ٢ ـ والجفر الأحمر، ٣ ـ والجفر الأصغر، ٤ ـ والجفر الأكبر، ٥ ـ وجفر علي عليه السلام.

ولتوضيح كل ذلك نذكر الأخبار العامة ثم نذكر الأخبار الخاصة بكل جفر.

بعض الأخبار العامة حول الجفر

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وعندنا الجفر، أفيدري عبد الله، أمسك بعير أو مسك شاة[٢١٥].

أقول: الإسناد صحيح، وعبد الله هو عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط عليه السلام وكان هو وأبناؤه يسعون للإمامة، وابنه محمد بن عبد الله ادعى أنه المهدي وأخذ البيعة لنفسه بالخلافة وثار وقتل.

---

(٢١٤) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٠ ح١.

(٢١٥) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٦١ ح٣٣.

٢: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حمَّاد بن عثمان عن علي بن سعيد، قال: كنتُ جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام لحديث، وفيه قال عليه السلام: وعندنا والله الجفر، وما يدرون ما هو أمسك شاة أو مسك بعير[٢١٦].

أقول: الإسناد صحيح عن علي بن سعيد وهو البصري وهو مقبول أو ثقة.

٣: القندوزي الحنفي: قال الامام جعفر الصادق (رض): علمنا غابر ومزبور، وكتاب مسطور، في رق منشور، ونكت في القلوب، ومفاتيح أسرار الغيوب، ونقر في الاسماع، ولا تنفر منه الطباع، وعندنا الجفر الابيض، والجفر الاحمر، والجفر الاكبر، والجفر الاصغر، والجامعة، والصحيفة، وكتاب علي[٢١٧].

٤: الشيخ المفيد: وكان (الصادق) يقول عليه وعلى آبائه السلام: علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الاسماع؟ وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه. فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أما الغابر فالعلم بما يكون، وأما المزبور فالعلم بما كان، وأما النكت في القلوب فهو الالهام، والنقر في الاسماع حديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت، وأما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى، وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا، املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده، فيه ـ والله ـ جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة، حتى ان فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة[٢١٨].

---

(٢١٦) بصائر الدرجات ج٣ باب ١١٤الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٣ ح٥.

(٢١٧) ينابيع المودة لذوي القربى ج٣ ص١٩٩.

(٢١٨) الارشاد ج٢ ص١٨٦.

٢ ـ ورواه الشيخ الطبرسي في الاحتجاج[٢١٩].

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي الجفر الأبيض، قال: قلنا: وأي شيء فيه؟، قال: فقال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى أنّ فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش، وعندي الجفر الأحمر، وما يدريهم ما الجفر، قال: قلنا: جعلت فداك، وأي شيء في الجفر الأحمر؟، قال: السلاح، وذلك إنها تُفتح للدم، يفتحها صاحب السيف للقتل[٢٢٠].

٢ ـ ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله[٢٢١].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٦: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه الحسن عن أبي المعزا، عن عنبسة بن مصعب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد كنا وعدونا كثير، ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبنا، إنهم ليكذبون علينا في الجفر، قال: قلت: أصلحك الله، وما الجفر؟، قال: هو والله مسك ماعز ومسك ضأن، ينطق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله والكتب ومصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما أزعم أنه قرآن[٢٢٢].

٧: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمَّاد بن عثمان، عن علي بن سعيد، قال: كنتُ جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله بن علي إلى جنبه جالساً، وفي

---

(٢١٩) الاحتجاج ج٢ ص١٣٤.

(٢٢٠) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٠ ح١.

(٢٢١) الكافي ج١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص٢٤٠ ح٣.

(٢٢٢) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٤ ح٩.

المجلس عبد الملك بن أعين، ومحمد الطيَّار، وشهاب بن عبد ربه، فقال رجل من أصحابنا: جُعِلتُ فداك، إن عبد الله بن الحسن يقول لنا: في هذا الأمر ما ليس لغيرنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام بعد كلام: أما تعجبون من عبد الله يزعم أن أباه علياً عليه السلام لم يكن إماماً، ويقول: أنه ليس عنده علم، وصدق والله، ما عنده علم، ولكن والله ـ وأهوى بيده إلى صدره ـ إن عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه، وعندنا والله مصحف فاطمة عليها السلام، ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وخطّه علي عليه السلام بيده، وعندنا والله الجفر، وما يدرون ما هو أمسك شاة أو مسك بعير، ثم اقبل إلينا وقال: أبشروا، أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامة آخذين (بحجزة) علي عليه السلام، وعلي آخذ بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله[٢٢٣].

٨: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: إن عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس، فقال: صدق، والله ما عنده من العلم إلا ما عند الناس، ولكن عندنا والله الجامعة، فيها الحلال والحرام، وعندنا الجفر، أفيدري عبد الله، أمسك بعير أو مسك شاة، وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام، كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كل فن يسألونه، أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا، ونحن آخذون بحجزة نبينا، ونبينا آخذ بحجزة ربنا[٢٢٤].

٢ ـ ورواه الصفار حدثنا السندي بن محمد عن أبان بن عثمان نحوه، وفيه (علي بن الحسين) بدل(علي بن أبي حمزة) والأظهر أنه تصحيف إذ لا وجود لعلي بن الحسين[٢٢٥].

أقول: الإسناد صحيح.

---

(٢٢٣) بصائر الدرجات ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٣ ح٥.

(٢٢٤) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٦١ ح٣٣.

(٢٢٥) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٧ ح١٩.

توضيح في كلمة الجفر

كلمة الجفر في اللغة العربية لها استعمالات كثيرة فهي في الأصل تطلق على ولد الماعز ما بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه، الذكر جفر والأنثى جفرة وجمعها جفار، ثم أطلقت على جلد هذا الماعز، ثم استعملت في كل جلد يكتب عليه العلم، ثم شاع استعمالها في كتاب مخصوص هو عند أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولما كانت الكتب والصحف عند أهل البيت عليهم السلام متعددة فقد وقع الخلط الكبير في استعمال كلمة الجفر إلا أن الغالب هو إرادة خصوص الكتب التي هي بحوزة أهل البيت عليهم السلام وتخبر عن الغيبيات، ومن ثم فالمشهور في لسان العامة أن الجفر هو الكتاب الذي يبين المستقبل، ويظهر لي من ملاحظة موارد الإستعمال أن كلمة الجفر لم تستعمل في الأخبار استعمالاً واحداً على كتاب واحد بل أطلق في لسان الأخبار الشريفة على عدة أمور، منها:

١: كتاب آخر لعلي عليه السلام هو جفر علي عليه السلام وهو غير مصحف فاطمة عليها السلام.

٢: الجلد الذي حفظ فيه كتب النبيين السابقين، ويسمى بالجفر الأبيض.

٣: الجلد الذي فيه السلاح والدرع والراية ونحو ذلك مما هو من أدوات الحرب وتعاليمه وهو الذي يفتحه القائم المهدي عليه السلام ويسمى بالجفر الأحمر.

٤: وعاء من إهابين حفظ فيه كل هذه الكتب وغيرها من الصحف المباركة ولعله الجفر الأصغر.

٥: وعاء من جلد ثور حفظت فيه كل الصحف، ولعله الجفر الأكبر.

٦: وقد تطلق كلمة الجفر في حالات نادرة على ما نسميه كتاب علي عليه السلام وهو الكتاب الذي يحتوي أحكام الشريعة فقط وليس فيه الإخبار عن الملاحم الآتية.

٧: وقد يطلق أيضاً على مصحف فاطمة عليها السلام.

ونظراً لهذا التكثر في استعمال كلمة الجفر فقد وقع الخلط في استعمال هذه الكلمة كما وقع الخلط بين الكتب المباركة نفسها، وكثير من المحدثين وقعوا في هذا الخلط عند نقلهم للأخبار المتحدثة عن هذه الكتب المباركة، وهذا الخلط الذي وقعت به عديد من الأخبار التي لم ننقلها على أصناف كثيرة لا تخفى على البصير.

الجفر الأبيض

أقول: الجفر الأبيض هو الوعاء الذي فيه الكتب الأولى أعني كتب النبيين، ويروى أنه الكتاب الذي عمل علي عليه السلام بهديه في الناس، ولعل السر في ذلك أن الأنبياء السابقين لما حكموا لم يتمكنوا من وسادتهم فاضطروا أن يسيروا بسيرة فيها الكثير من اللين والمداراة، وهكذا فعل علي عليه السلام، وأما إذا خرج القائم عليه السلام فإنه سيتمكن تمام التمكن وسيسير بسيرة أخرى، والله العالم.

١: وروى الشيخ المفيد عن الصادق في الحديث: وأما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى.

٢: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي الجفر الأبيض، قال: قلنا: وأي شيء فيه؟، قال: فقال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة عليها السلام، ما أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى أنّ فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش[٢٢٦].

٢ ـ ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله[٢٢٧].

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح، ويحتمل من هذا الخبر أن يكون: (ومصحف فاطمة) عطف على الجفر فيكون المعنى عندي الجفر ومصحف فاطمة، ويحتمل أن يكون عطف على زبور داود فيكون في الجفر الأبيض

---

(٢٢٦) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٠ ح١.

(٢٢٧) الكافي ج١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص٢٤٠ ح٣.

مصحف فاطمة وكتب أخرى، وعلى هذا الإحتمال فلا يبعد أن يكون الجفر الأبيض هو بعينه الجفر الأصغر، والله العالم.

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا حمزة بن يعلى عن محمد بن الفضيل عن الربعي عن رفيد مولى أبي هبيره قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد، فقال: لا يا رفيد ان علي بن أبي طالب سار في اهل السواد بما في الجفر الابيض وان القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر، قال: فقلت له: جعلت فداك وما الجفر الاحمر؟ قال: فامر اصبعه إلى حلقه فقال: هكذا يعنى الذبح ثم قال: يا رفيد ان لكل اهل بيت مجيبا شاهدا عليهم شافعا لامثالهم(٢٢٨).

الجفر الأحمر

الجفر الأحمر هو الوعاء الذي فيه السلاح والكتب التي يُعمل فيها للذبح الشديد الذي ليس فيه مداراة ولا توقياً للعواقب، وهذا الوعاء لن يفتحه إلا الإمام القائم عليه السلام فإذا قام عمل به وكان وقعه على الناس شديداً واستغربوه لأنه مخالف لصنيع جده علي بن أبي طالب عليه السلام.

١: صحيح الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في حديث: وعندي الجفر الأحمر، وما يدريهم ما الجفر، قال: قلنا: جعلت فداك، وأي شيء في الجفر الأحمر؟، قال: السلاح، وذلك إنها تُفتح للدم، يفتحها صاحب السيف للقتل(٢٢٩).

٢: وروى الشيخ المفيد عن الصادق عليه السلام في حديث: وان عندنا الجفر الاحمر... ثم قال: وأما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت(٢٣٠).

---

(٢٢٨) بصائر الدرجات ص١٧٢ ح٤.

(٢٢٩) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٠ ح١، الكافي ج١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص٢٤٠ ح٣.

(٢٣٠) الارشاد ج٢ ص١٨٦.

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن ابن سنان عن رفيده مولى أبي هبيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا رفيد كيف انت إذا رأيت اصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ثم اخرج المثال الجديد على العرب الشديد قال: قلت: جعلت فداك ما هو؟ قال: الذبح، قال: قلت: بأي شيء يسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب في اهل السواد؟، قال: لا يا رفيد ان عليا عليه السلام سار بما في الجفر الابيض وهو الكف وهو يعلم انه سيُظهر على شيعته من بعده، وان القائم يسير بما في الجفر الاحمر وهو الذبح وهو يعلم انه لا يظهر على شيعته[٢٣١].

٤: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد والحجال[٢٣٢] عن أحمد بن عمر عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في حديث، قال: إن عندنا الجفر، وما يدريهم ما الجفر، مسك شاة أو جلد بعير، قال: قلت: جعلت فداك، ما الجفر؟، قال: وعاء أحمر أو أدم أحمر فيه علم النبيين والوصيين، قلت: هذا هو والله العلم[٢٣٣].

٢ ـ ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن الحجال[٢٣٤] عن أحمد بن عمر مثله[٢٣٥].

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح، وقد تضافرت الأخبار أن جفر علي عليه السلام هو جلد جفرة، والجفر الأحمر هو الذي فيه السيف والسلاح ويفتحه القائم عليه السلام للدم، وأما الذي فيه صحف النبيين فهو الجفر الأبيض فما في هذا الخبر هو نتيجة سقط أو تصحيف ويحتمل أن المراد أن فيه علم النبيين والوصيين المخصوص بحال التمكن والذي لم نعهد أن نبياً أو وصياً عمل به، فتكون الكتب عندهم إلا أنهم لم يعملوا بها، والله العالم.

---

(٢٣١) بصائر الدرجات ص١٧٥ ح١٣.

(٢٣٢) في المطبوعة (الجمال) وهو تصحيف حتماً إذ الحسين بن سعيد لا يُلقّب بـ (الجمال)، ويدلّك على أن الأصل ما ذكرناه سند الكليني.

(٢٣٣) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥١ ـ ١٥٢ ح٣.

(٢٣٤) قد عرفت أنه تصحيف، وعبد الله بن الحجال لا وجود له فالظاهر أنه أحمد بن محمد عن عبد الله الحجال.

(٢٣٥) الكافي ج١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص٢٣٨ ح١.

الجفر الأكبر والأصغر، أو الجفر الوعاء

يظهر من عديد من الأخبار أن الكتب المباركة كانت في وعاءين:

أحدهما: إهاب ماعز وإهاب ضأن منطبقان على نحو وعاء.

الثاني: جلد ثور مدبوغ صنع على شكل جراب.

وهذان الوعاءان يحتمل فيهما أن يكونا مفرزين كل منهما وعاء لبعض هذه الكتب فتكون كل الكتب والصحف في وعاءين، ويحتمل أن يكون أحد الوعاءين في الآخر فيكون كل الكتب في وعاء واحد إلا أن بعض الصحف لشدة الحرص عليها جعل لها وعاء خاص من إهاب الماعز والضأن، ثم تضم فتُجعل مع بقية الكتب في الوعاء الأكبر وهو جلد الثور المدبوغ، ولعله بهذا اللحاظ تارة يعبر عن الجفر بالأصغر وأخرى يعبر عنه بالجفر الأكبر.

الشيخ الصدوق: وروى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للامام علامات... الحديث، وفيه: ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر: إهاب ماعز وإهاب كبش، فيهما جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة[٢٣٦].

أقول: إسناد الخبر صحيح.

الجفر الأصغر

١: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه الحسن، عن أبي المعزا، عن عنبسة بن مصعب، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فأثنى، عليه بعض القوم حتى كان من قوله: وأخزى الله عدوك من الجن والإنس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لقد كنا وعدونا كثير، ولقد أمسينا وما

---

(٢٣٦) الفقيه ص٤١٨ ح٥٩١٤، الخصال ص٥٢٧ ح١ أقول: طريق الصدوق إلى أحمد بن محمد بن سعيد هو محمد بن إبراهيم بن إسحاق كما صرح به في الخصال، والظاهر وثاقته لأمرين: الأول: أنه لم يذكره إلا مترضياً عليه، الثاني: أن الصدوق أعدَّ كتابه من لا يحضره الفقيه للأحاديث الصحيحة التي يفتي بها ويعتمد عليها فلا معنى لأن يستند فيه إلى من لا يثق بهم من شيوخه.

أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبنا، إنهم ليكذبون علينا في الجفر، قال: قلت: أصلحك الله، وما الجفر؟، قال: هو والله مسك ماعز ومسك ضأن، ينطق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله ﷺ والكتب ومصحف فاطمة عليها السلام، أما والله ما أزعم أنه قرآن[٢٣٧].

٢: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر له وقيعة ولد الحسن وذكرنا الجفر فقال: والله ان عندنا لجلدي ماعز وضأن املاء رسول الله ﷺ وخط علي وان عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعا واملاها رسول الله وخطها علي بيده وان فيها لجميع ما يحتاج إليه حتى ارش الخدش[٢٣٨].

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن أحمد بن العباس بن معروف عن أبي القاسم الكوفي عن بعض أصحابه قال: ذكر ولد الحسن الجفر فقالوا: ما هذا بشيء، فذكر بشر ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال: نعم هما اهابان، اهاب ماعز واهاب ضأن مملوءان علما كتبا فيهما كل شيء حتى ارش الخدش[٢٣٩].

أقول: هذه الأخبار ظاهرة في الجفر الذي هو الوعاء الذي فيه كل الكتب فهو إهابان طبق أحدهما على الآخر بشكل وعاء.

الجفر الأكبر أو الوعاء الأكبر

١: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن عمر بن اذينه عن علي بن سعيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اما قوله في الجفر انما هو جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج إليه الناس إلى يوم القيمة من حلال وحرام املاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام[٢٤٠].

---

(٢٣٧) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٤ ح٩.

(٢٣٨) بحار الأنوار ج٦٢ ص٤٥ ح٨١، بصائر الدرجات ص١٧٤ ح١٠

(٢٣٩) بصائر الدرجات ص١٧٥ ح١١

(٢٤٠) بحار الأنوار ج٦٢ ص٤٩ ح٩٣، بصائر الدرجات ص١٨١ ح٣٤

٢: صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سأل بعض أصحابنا، عن الجفر فقال: جلد ثور مملوء علماً[٢٤١].

أقول: إسناده صحيح، وقد دل هذا الخبر أن جراباً مصنوعاً من جلد ثور وضعت فيه كتب منها الجامعة أي كتاب علي عليه السلام الذي فيه الشريعة.

كتاب جفر علي عليه السلام

١: الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد قال: سمعتُ أبا إبراهيم عليه السلام يقول: إن الله أوحى إلى محمد صلى الله عليه وآله: أنه قد فنيت أيامك وذهبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربّك، فرفع النبي يده إلى السماء، وقال: اللهم عدتك التي وعدتني، إنك لا تخلف الميعاد، فأوحى الله إليه: أن ائت أُحُداً أنت ومن تثق به، فأعاد الدعاء، فأوحى الله إليه: إمض أنت وابن عمِّك حتى تأتي أُحُداً، ثم لتصعد على ظهره، فاجعل القبلة في ظهرك ثم ادع وأحسّ الجبل، بمجيئك، فإذا حسَّك فاعمد إلى جفرة منهن أنثى، وهي(ناهد قرناها) تدعى الجفرة تجد قرنيها[٢٤٢] الطلوع، وتشخب أوداجها دماً، وهي التي لك، فمر ابن عمِّك ليقم إليها فيذبحها ويسلخها من قبل الرقبة، ويقلب داخله فتجده مدبوغاً، وسأنزل عليك الروح وجبرئيل معه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض، يبقى المداد، ويبقى الجلد، لا يأكله الأرض، ولا يبليه التراب، لا يزداد كل ما ينشر إلا جدَّة غير أنه يكون محفوظاً مستوراً، فيأتي وحي يعلِّم ما كان وما يكون إليك، وتمليه على ابن عمِّك، وليكتب ويمد من تلك الدواة، فمضى حتى انتهى إلى الجبل، ففعل ما أمره، فصادف ما وصف له ربّه، فلما ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدَّة من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله، ومن حضر ذلك المجلس، ثم وضع علي عليه السلام الجلد بين يديه، وجاء به والدواة والمداد أخضر كهيئة البقل واشد خضراً وأنور، ثم نزل الوحي على محمد صلى الله عليه وآله، وجعل يملي على علي عليه السلام، ويكتب علي عليه السلام أنه يصف كل

---

(٢٤١) الكافي ج١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص٢٤١ ح٥.

(٢٤٢) في المطبوعة(قرينها) ولا يناسب السياق.

زمان وما فيه، وغمزه بالنظر والنظر (ويخبره بالظهر والبطن) وخبَّره بكل ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفسَّر له اشياء لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم، فأخبره بالكاينين من أولياء الله من ذرِّيَّته أبداً إلى يوم القيامة، وأخبره بكل عدو يكون لهم في كل زمان من الأزمنة حتى فهم ذلك وكتب، ثم اخبره بأمر يحدث عليه وعليهم من بعده، فسأله عنها، فقال: الصبر الصبر، وأوصى الأولياء بالصبر، وأوصى إلى أشياعهم بالصبر والتسليم حتى يخرج الفرج، وأخبره بأشراط أوانه، وأشراط تولّده، وعلامات تكون في ملك بني هاشم، فمن هذا الكتاب استُخرجت أحاديث الملاحم كلها وصار الوصي إذا أفضى إليه الأمر تكلَّم بالعجب(٢٤٣).

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ويحكم أتدرون ما الجفر، إنما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة فيها خط علي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه ما من شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى ارش الخدش(٢٤٤).

أقول: جلد الشاة هو الجفر الذي فيه ما يكون، فقد وقع خلط في الخبر.

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا علي بن الحسن(عن الحسن) بن الحسين السحائي عن مخول بن إبراهيم عن أبي مريم قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: عندنا الجامعة وهى سبعون ذراعا فيها كل شيء حتى ارش الخدش املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام وعندنا الجفر وهو اديم عكاظي قد كتب فيه حتى ملئت اكارعه فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة(٢٤٥).

٤: الشيخ الطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيدالله بن المطلب رحمه الله قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني، قال: أخبرنا علي بن الحارث، عن سعد

(٢٤٣) بصائر الدرجات ج١٠ باب ١٨ النوادر في الأئمة وأعاجيبهم ص٥٠٦ ح٦.
(٢٤٤) بحار الأنوار ج٦٢ ص٤٥ ح٨٣، بصائر الدرجات ص١٧٥ ح١٢
(٢٤٥) بحار الأنوار ج٦٢ ص٤٨ ح٩٠، بصائر الدرجات ص١٨٠ ح٣١

بن المنصور الجواشني قال: أخبرنا أحمد بن علي البديلي قال: أخبرني أبي، عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وداود بن كثير الرقي وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب، وعليه مسح خيبري مطرف بلا جيب مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الوالهة الثكلى ذات الكبد الحرى، الحديث وفيه، قال: قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد منها خوفه فقال: ويكم إني نظرت صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر المشتمل على علم البلايا والمنايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به محمدا والائمة من بعده عليهم السلام، وتأملت فيه مولد قائمنا عليه السلام وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين بعده في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينه، وخلعهم ربقة الاسلام من أعناقهم التي قال الله عز وجل: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ يعني الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت علي الاحزان... الحديث[٢٤٦].

ما رواه العامة

واعلم أن هذا الكتاب القيم قد ذكره العامة في مصنفاتهم ورووا عنه الروايات بأسانيدهم، ومما عثرنا عليه:

١: الرامهرمزي: حدثني أحمد بن محمد بن سهيل ثنا إبراهيم بن بشير بن أبي جوالق ثنا إسماعيل بن صبيح عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر قال: قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بأديم وعلي بن أبي طالب عنده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يملي وعلي يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه[٢٤٧].

٢ ـ ورواه السمعاني بإسناده عن الحسن بن عبد الرحمن الخلادي عن أحمد بن سهيل مثله[٢٤٨].

---

(٢٤٦) الغيبة ص١٦٧ ح١٢٩.

(٢٤٧) الحد الفاصل ص٦٠١

(٢٤٨) أدب الإملاء ص١٩.

٢: ابن المغازلي الشافعي: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الدبثائي الصيرفي، حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، حدثنا علي بن الحسن بن سليمان، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا حسين بن محمد، عن سليمان بن قرم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن (ابن أبي) عقرب، عن أم سلمة قالت: كان جبرئيل يملُّ على رسول الله ﷺ ورسول الله يملّ على علي عليه السلام(٢٤٩).

٣: ابن أبي الحديد المعتزلي: قلت: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى، فقلت له: من أي طريق عرف بنو أمية أن الامر سينتقل عنهم، وأنه سيليه بنو هاشم، وأول من يلي منهم يكون اسمه عبد الله؟ ولم منعوهم عن مناكحة بني الحارث بن كعب لعلمهم أن أول من يلي الامر من بني هاشم تكون أمه حارثية؟ وبأي طريق عرف بنو هاشم أن الامر سيصير إليهم، ويملكه عبيد أولادهم، حتى عرفوا صاحب الامر بعينه، كما قد جاء في الخبر! فقال: أصل هذا كله محمد بن الحنفية، ثم ابنه عبد الله المكنى أبا هاشم. قلت له: أفكان محمد بن الحنفية مخصوصا من أمير المؤمنين عليه السلام بعلم يستأثر به على أخويه حسن وحسين عليهما السلام؟ قال: لا، ولكنهما كتما وأذاع. ثم قال: قد صحت الرواية عندنا عن أسلافنا وعن غيرهم من أرباب الحديث، أن عليا عليه السلام لما قبض أتى محمد ابنه أخويه حسنا وحسينا عليهما السلام، فقال لهما: أعطياني ميراثي من أبي، فقالا له: قد علمت أن أباك لم يترك صفراء ولا بيضاء، فقال: قد علمت ذلك، وليس ميراث المال أطلب، إنما أطلب ميراث العلم. قال أبو جعفر رحمه الله تعالى: فروى أبان بن عثمان عمن يروى له ذلك، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: فدفعا إليه صحيفة، لو أطلعاه على أكثر منها لهلك، فيها ذكر دولة بنى العباس. قال أبو جعفر: وقد روى أبو الحسن علي بن محمد النوفلي، قال: حدثنى عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس، قال: لما أردنا الهرب من مروان بن محمد، لما قبض على إبراهيم الامام جعلنا نسخة الصحيفة التى دفعها أبو هاشم بن محمد

---

(٢٤٩) مناقب ابن المغازلي ص٢٢٥ ح٣٠٢.

بن الحنفية إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وهى التى كان آباؤنا يسمونها صحيفة الدولة، في صندوق من نحاس صغير، ثم دفناه تحت زيتونات بالشراة لم يكن بالشراة من الزيتون غيرهن، فلما أفضى السلطان إلينا، وملكنا الامر، أرسلنا إلى ذلك الموضع فبحث وحفر، فلم يوجد فيه شيء، فأمرنا بحفر جريب من الارض في ذلك الموضع، حتى بلغ الحفر الماء ولم نجد شيئاً[٢٥٠].

أقول: هذا الحديث أي ورائة محمد بن الحنفية لشطر من الجفر هو حديث قد جاء من طرقنا أيضاً، بما يدل أن محمد بن الحنفية قد ورث شطراً من الجفر وهو ورقة مقدار شبر فقط وكانت علماً جما، وإليك الخبر:

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن نضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن أبي حمزة الثمالى عن علي بن الحسين عليه السلام قال اتى محمد بن الحنفيه الحسين بن علي فقال: اعطني ميراثي من أبي فقال له الحسين: ما ترك ابوك إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه، قال: فإن الناس يزعمون فيأتون فيسألونني فلا اجد بدا من ان اجيبهم، قال: فاعطني من علم أبي، قال فدعا الحسين قال: فذهب فجاء بصحيفة تكون اقل من شبر أو اكبر من اربع اصابع قال: فملأت شجرة ونحوه علما[٢٥١].

لا ينظر في الجفر إلا نبي أو وصي

ومن الثابت أن كتاب الجفر هو كتاب مخصوص بالأئمة عليهم السلام يتوارثه إمام بعد إمام ولا ينظر فيه بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا الأئمة عليهم السلام، وقد جاء في ذلك عدة أخبار:

١: صحيح الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن (هو الكاظم) عليه السلام أنه قال: إن ابني علياً عليه السلام أكبر ولدي، وأبرّهم عندي، وأحبهم إليَّ، وهو ينظر

---

(٢٥٠) شرح نهج البلاغة ج٧ ص١٤٨.

(٢٥١) بصائر الدرجات ص١٨٠ ح٢٩.

معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي[٢٥٢].

٢ ـ ورواه الشيخ المفيد أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب[٢٥٣].

٢: الكشي: حدثني حمدويه، قال: حدثني الحسن بن موسى، عن سليمان الصيدي، عن نصر بن قابوس، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام في منزله فأخذ بيدي فوقفني علي بيت من الدار، فدفع الباب فإذا علي ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه، فقال لي يا نصر تعرف هذا؟ قلت: نعم هذا علي ابنك قال: يا نصر أتدري ما هذا الكتاب الذي ينظر فيه؟ قلت: لا، قال: هذا الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبي أو وصي. قال الحسن بن موسى: فلعمري ما شك نصر ولا ارتاب حتى أتاه وفاة أبي الحسن عليه السلام[٢٥٤].

٣: صحيح الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن نعيم بن قابوس قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: علي ابني أكبر ولدي، وأسمعهم لقولي، وأطوعهم لأمري، ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة، وليس ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي[٢٥٥].

أقول: إسناد الخبر صحيح، ولم يرد خبر مخالف لهذه الأخبار إلا ما جاء في كتاب سليم بن قيس أن عبد الله بن عباس نظر في هذا الكتاب، وإليك الرواية:

٤: كتاب سليم بن قيس عن عبد الله بن عباس، قال: لقد دخلت على علي عليه السلام بذي قار، فأخرج إلي صحيفة وقال لي: يا ابن عباس، هذه صحيفة أملاها علي رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي. فقلت: يا أمير المؤمنين، إقرأها علي فقرأها، فإذا فيها كل شيء كان منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مقتل الحسين عليه السلام وكيف يقتل ومن يقتله ومن ينصره ومن تستشهد معه. فبكى بكاء شديدا

---

(٢٥٢) الكافي ج١ باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا ص٣١١ ح٢.

(٢٥٣) الإرشاد باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى... ص٢٤٩.

(٢٥٤) اختيار معرفة الرجال ج٢ ص٧٤٧ ح٨٤٨.

(٢٥٥) عيون أخبار الرضا ج١ باب ٤ نص أبي الحسن موسى بن جعفر على ابنه الرضا.. ص٤٠ ح٢٧.

وأبكاني. فكان فيما قرأه علي: كيف يصنع به وكيف يستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن ابنه وكيف تغدر به الامة. فلما أن قرأ كيف يقتل الحسين ومن يقتله أكثر البكاء، ثم أدرج الصحيفة وقد بقي ما يكون إلى يوم القيامة، وكان فيها ـ فيما قرأ ـ أمر أبي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل إنسان منهم، وكيف بويع علي عليه السلام، ووقعة الجمل وسير عائشة وطلحة والزبير، ووقعة صفين ومن يقتل فيها، ووقعة النهروان وأمر الحكمين، وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة، وما يصنع الناس بالحسن، وأمر يزيد بن معاوية حتى انتهى إلى قتل الحسين. فسمعت ذلك ثم كان كل ما قرأ لم يزد ولم ينقص. فرأيت خطه أعرفه في صحيفة لم تتغير ولم تصفر. فلما أدرج الصحيفة قلت: يا أمير المؤمنين، لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة؟ قال عليه السلام: لا، ولكني محدثك. ما يمنعني فيها ما نلقى من أهل بيتك وولدك وهو أمر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم إيانا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم، فأكره أن تسمعه فتغتم ويحزنك ولكني أحدثك: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته بيدي ففتح لي ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ـ وأبو بكر وعمر ينظران إلي ـ وهو يشير إلى ذلك. فلما خرجت قالا لي: ما قال لك؟ فحدثتهما بما قال. فحركا أيديهما ثم حكيا قولي، ثم وليا يردان قولي ويخطران بأيديهما، يا ابن عباس، إن الحسن يأتيك من الكوفة بكذا وكذا ألف رجل غير رجل. يا ابن عباس، إن ملك بني أمية إذا زال كان أول ما يملك من بني هاشم ولدك، فيفعلون الأفاعيل. فقال ابن عباس: لان يكون نسختي ذلك الكتاب أحب إلي مما طلعت عليه الشمس[٢٥٦].

أقول: لعل هذه الصحيفة هي غير الجفر، والله العالم.

كتاب علي عليه السلام (الجامعة)

كتاب علي عليه السلام أو الجامعة هو من أجل وأعظم الكتب التي جاهر الأئمة عليهم السلام بوجودها عندهم وكانوا يشهرون ذلك ويعلنونه بقدر ما أمكنهم ذلك وأتاحت لهم الفرص ورووا عنه لشيعتهم وغيرهم الكثير من الأحكام التي

(٢٥٦) كتاب سليم بن قيس ص٤٣٤.

وصلنا بعضها وستطلع عليها إنشاء الله تعالى، وكانوا كثيراً ما يحتجون لأنفسهم وعلى خصومهم بهذا الكتاب ولذلك شاع ذكره وشاع بين الخاص والعام من أهل السمع والمعرفة قبله من قبله وعاند من عاند، والأخبار في ذلك كثيرة جداً تقدم بعضها ويأتي بعضها وسنكتفي هنا بذكر مجموعة من الأخبار التي تتضمن بعض أوصاف هذا الكتاب الجليل المبارك، ومن أهم صفات كتاب علي عليه السلام التي ذاعت وشاعت، هي:

١: أنه إملاء رسول الله من فلق فيه صلى الله عليه وآله.

٢: أنه بخط يد يمين علي بن أبي طالب سمعه من النبي صلى الله عليه وآله.

٣: أنه يسمى الجامعة.

٤: أنه بطول سبعين ذراعاً وبعرض فخذ الجمل الكبير الفالج.

٥: أنه كتاب قضاء وفتاوى فيه كل ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش والهرش.

٦: أنه غير كتب كريمة أخرى كالجفر الأحمر والأبيض ومصحف فاطمة.

٧: أنه موضوع في جراب من جلد ثور مدبوغ.

١: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشا، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده، وإن فيها لجميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش[٢٥٧].

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكروا ولد الحسن فذكروا الجفر، فقال: والله ان عندي لجلدي ماعز وضأن املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي بيده، عندي لجلدا سبعين ذراعا املاء رسول الله وخطه علي بيده

(٢٥٧) البصائر ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٣ ح٦.

وان فيه لجميع ما يحتاج إليه الناس حتى ارش الخدش[٢٥٨].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٣: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله (ميمون)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن في البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال ولا حرام إلا وفيها حتى أرش الخدش[٢٥٩].

٤: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: يذكرون عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها ما يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش؟، قال: وإن هذا لهو العلم، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هذا هو العلم، إنما هو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، إن العلم الذي يحدث في كل يوم وليلة[٢٦٠].

٢ ـ ورواه الصفار: حدثنا عبد الله بن محمد عن محمد بن الوليد أو عمَّن رواه عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب نحوه[٢٦١].

٥: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا يعقوب بن اسحق الرازي عن الحريري عن أبي عمران الارمني عن عبد الله بن الحكم عن منصور بن حازم وعبد الله بن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام: ان عندي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها ما يحتاج إليه حتى ان فيها ارش الخدش[٢٦٢].

٦: صحيح الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس عن حمّاد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا وله حدّ كحد الدور، وإن حلال محمد صلى الله عليه وآله حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، ولأن عندنا صحيفة طولها سبعون

---

(٢٥٨) البصائر ج٣ باب ١٣ آخر فيه أمر الكتب ص١٤٧ ح٥.

(٢٥٩) البصائر ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٥ ح١٨.

(٢٦٠) البصائر ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٦ ح٢١، وج٣ باب ١١ ص١٣٩ ح٣ وليس فيه (حتى أرش الخدش).

(٢٦١) بصائر الدرجات ج٧ باب ٧ ما يلقي شيء بعد شيء يوماً بيوم.. ص٣٢٥ ح٥.

(٢٦٢) بحار الأنوار ج٦٢ ص٢٢ ح١٧، بصائر الدرجات ص١٦٤ ح١٠

ذراعاً، وما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلا فيها، فما كان من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدور فهو من الدور، حتى أرش الخدش وما سواها، والجلدة، ونصف الجلدة[٢٦٣].

٧: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد عن، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندنا لصحيفة سبعين ذراعاً إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده، ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش[٢٦٤].

٨: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد أو عمن رواه عن يعقوب عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان عندنا لصحيفة يقال لها الجامعة ما من حلال ولاحرام إلا وهو فيها حتى ارش الخدش[٢٦٥].

أقول: في نسخة البحار الجزم بالرواية عن يعقوب وعليها يكون الإسناد صحيحاً[٢٦٦].

٩: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الجامعة قال: تلك صحيفة سبعون ذراعا في عريض الاديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى ارش الخدش[٢٦٧].

١٠: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون عن جعفر عن ابيه قال: في كتاب علي عليه السلام كل

---

(٢٦٣) بصائر الدرجات ج٣ باب ١٣ آخر فيه أمر الكتب ص١٤٨ ح٧.

(٢٦٤) البصائر ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٢ ح٣.

(٢٦٥) بصائر الدرجات ص١٦٤ ح٨.

(٢٦٦) بحار الأنوار ج٦٢ ص٢٢ ح١٥

(٢٦٧) بصائر الدرجات ص١٦٢ ح٢.

شيء يحتاج إليه حتى الخدش والارش والهرش[٢٦٨].

١١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض رجاله عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد ان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة، قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله املاء من فلق فيه وخطه علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش[٢٦٩].

١٢: وروينا بإسناد صحيح عن أبي بصير غير هذه الرواية.

١٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابن بكير عن محمد بن عبد الملك قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحوا من ستين رجلا قال: فسمعته يقول: عندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال أو حرام إلا وهو فيها حتى ان فيها ارش الخدش[٢٧٠].

أقول: الإسناد صحيح عن محمد بن عبد الملك وهو من أصحاب الصادق عليه السلام لم نميزه وغير مطعون عليه.

١٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا علي بن الحسين عن علي بن فضال عن ابيه عن إبراهيم بن محمد الاشعري عن مروان عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا فضيل عندنا كتاب علي سبعون ذراعا ما على الارض شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى ارش الخدش ثم خطه بيده على ابهامه[٢٧١].

١٥: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب، عن قاسم بن يزيد، عن محمد، عن احدهما عليه السلام قال: ان

---

(٢٦٨) بحار الأنوار ج٦٢ ص٤٩ ح٩٥، بصائر الدرجات ص١٨٤ ح٥ وص١٦٨ ح٦

(٢٦٩) بحار الأنوار ج٦٢ ص٢٢ ح١١، بصائر الدرجات ص١٦٢ ح٤

(٢٧٠) بحار الأنوار ج٦٢ ص٢٢ ح١٨، بصائر الدرجات ص١٦٤ ح١١

(٢٧١) بحار الأنوار ج٦٢ ص٣٤ ح٥٤، بصائر الدرجات ص١٦٧ ح١

عندنا صحيفة من كتاب علي أو مصحف علي عليه السلام طولها سبعون ذراعا فنحن نتبع ما فيها فلا نعدوها[٢٧٢].

أقول: الإسناد صحيح والقاسم هو بن بريد العجلي الثقة، ومحمد هو بن مسلم الثقة الشهير.

١٦: الصفار: حدثنا العباس بن معروف عن القاسم بن عروة (ح) وعبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن القاسم بن عروة عن (أبي)[٢٧٣] العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله إن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه علي عليه السلام بيده صلوات الله عليه[٢٧٤].

أقول: الإسناد صحيح والقاسم بن عروة ثقة على الأقوى.

١٧: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا الحسن بن علي بن النعمان عن ابيه علي بن النعمان عن بكر بن كرب قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعناه يقول: اما والله عندنا ما لا نحتاج إلى الناس وان الناس ليحتاجون الينا، ان عندنا الصحيفة سبعون ذراعا بخط علي واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى اولادهما، فيها من كل حلال وحرام انكم لتأتوننا فتدخلون علينا فنعرف خياركم من شراركم[٢٧٥].

١٨: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم أو غيره عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن بكر بن كرب الصيرفى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اما والله ان عندنا ما لا نحتاج إلى احد والناس يحتاجون الينا ان عندنا لكتابا املاء رسول الله وخطه علي على صحيفة فيها كل حلال وحرام وانكم لتأتوننا فتسألوننا فنعرف إذ اخذوا به ونعرف إذا تركوه[٢٧٦].

---

(٢٧٢) بحار الأنوار ج٦٢ ص٣٣ ح٥٠، بصائر الدرجات ص١٦٦ ح٢٠

(٢٧٣) في المطبوعة(ابن) وهو تصحيف، وهو أبو العباس البقباق.

(٢٧٤) بصائر الدرجات ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة... ص١٤٥ ح١٩.

(٢٧٥) بحار الأنوار ج٦٢ ص٢١ ح٨، بصائر الدرجات ص١٦٢ ح١.

(٢٧٦) بصائر الدرجات ص١٧٤ ح٧.

١٩: الشيخ الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن صالح بن سعيد، عن أحمد بن أبي بشر، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإن الناس ليحتاجون إلينا، وإن عندنا كتابا إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام، صحيفة فيها كل حلال وحرام، وإنكم لتأتونا بالامر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه(٢٧٧).

٢٠: محمد بن الحسن الصفار: وذكر بعض اصحابنا عمن رواه عن فضالة عن حنان عن عثمان بن زياد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: اجلس فجلست، فضرب يده باصبعه على ظهر كفى فمسحها عليه ثم قال: عندنا ارش هذا فما دونه وما فوقه(٢٧٨).

٢١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ترك علي عليه السلام شيئا إلا كتبه حتى ارش الخدش(٢٧٩).

٢٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا علي بن الحسن عن ابيه عن إبراهيم بن محمد عن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندنا كتاب علي عليه السلام سبعون ذراعاً(٢٨٠).

كان يسمعه أحياناً من جبرائيل بنفسه

من المعلوم الذي صرحت به الأخبار الكثيرة المتواترة أن النبي صلى الله عليه وآله كان يملي هذا الكتاب وكان علي عليه السلام يسمع من لسان النبي صلى الله عليه وآله ويخط بيده المباركة، وهذه الأخبار لا حاجة إلى فرزها مستقلة نظراً لتصريح معظم الأخبار التي تتحدث عن هذا الكتاب القيم بذلك، وستأتيك هذه الأخبار

---

(٢٧٧) الكافي ج١ ص٢٤١ ح٦.
(٢٧٨) بصائر الدرجات ص١٧٩ ح٢٥ وص١٦٨ ح١٠.
(٢٧٩) بصائر الدرجات ص١٦٨ ح١١.
(٢٨٠) بصائر الدرجات ص١٦٧ ح٢.

متفرقة، ولكن الأمر المهم الملفت للإنتباه أن في بعض الأحوال كان ينوب جبرئيل عليه السلام عن النبي فينطق بصوته ويسمعه علي عليه السلام ويملي ذلك، وإليك الخبر:

١: قال شيخنا الصدوق: حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفي، عن أبي الجارود وهشام أبي ساسان، وأبي طارق السراج، عن عامر بن واثلة قال: كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليا عليه السلام ثم ساق مناشدته لهم وهي طويلة، وفيها: قال عليه السلام: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله كما جعلت أكتب فأغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أرى أنه يملي علي فلما انتبه قال له: يا علي من أملى عليك من ههنا إلى ههنا؟ فقلت: أنت يا رسول الله، فقال: لا ولكن جبرئيل أملاه عليك» غيري؟ قالوا: اللهم لا[٢٨١].

وفي هذا الخبر المقبول إقرار الصحابة بعلمهم بهذا الكتاب وبأن جبرئيل أملاه على علي عليه السلام مما يعني أنه كان مشتهراً.

٢: صحيح الصفار: حدثنا العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت بالمدينة فلما شدوا على دوابهم وقع في نفسي شيء من امر المحدث فاتيت أبا جعفر عليه السلام فاستاذنت فقال: من هذا قلت: زرارة، قال: ادخل ثم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملي على علي عليه السلام فنام نومة ونعس فلما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده قال: من املى هذا عليك قال: انت، قال: لا بل جبرئيل[٢٨٢].

٣: الشيخ المفيد: علي بن إسماعيل بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يملي على علي عليه السلام صحيفة، فلما بلغ نصفها وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي، ثم كتب علي عليه السلام حتى امتلأت الصحيفة، فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه قال:

---

(٢٨١) الخصال ص٥٥٣ ـ ٥٥٦.

(٢٨٢) بحار الأنوار ج٦٢ ص٧١ ح١٢، بصائر الدرجات ص٣٤٢ ح٥.

من أملى عليك يا علي؟ فقال: أنت يارسول الله، قال: بل أملى عليك جبرئيل[٢٨٣].

٤: الشيخ المفيد: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ودعا بدفتر فأملى عليه رسول الله صلى الله عليهما بطنه واغمي عليه، فأملى عليه جبرئيل ظهره فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: من أملى عليك هذا يا علي؟ فقال: أنت يا رسول الله، فقال: أنا أمليت عليك بطنه وجبرئيل أملى عليك ظهره وكان قرآنا، يملي عليه[٢٨٤].

أقول: إسنادا المفيد كلاهما صحيح إلا أننا لم نعرف إسناده إليهما.

كتاب علي عليه السلام لا يبلى ولا يدرس مع الزمان

ومن الصفات الثابتة لكتاب علي عليه السلام أنه كتاب محفوظ لا تبليه الأيام والليالي والسنون والقرون، ولا تدرسه ولا تتلفه الأحداث كائنة ما كانت، وعلى هذا المعنى دلت الأخبار الصحيحة، منها:

صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخرَجَ إليَّ أبو جعفر عليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام والفرايض، قلت: ما هذه؟، قال: هذه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده، قال: فقلت: فما تبلى؟، قال: فما يبليها، قلت: وما تدرس؟، قال: وما يدرسها، قال: هي الجامعة، أو من الجامعة[٢٨٥].

كتاب علي عليه السلام جامع لكل شيء تحتاجه الأمة إلى يوم القيامة

ومن الصفات الكريمة الثابتة لهذا الكتاب أنه كتاب جامع لكل حكم

---

(٢٨٣) الاختصاص ص٢٧٥.

(٢٨٤) الاختصاص ص٢٧٥.

(٢٨٥) البصائر ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٤ ح٩.

شرعي، ففي هذا الكتاب كل ما يحتاج إليه البشر من الأحكام صغيرها وكبيرها في حاضرها ومستقبلها إلى يوم القيامة.

كتاب سليم بن قيس: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الامة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش. قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام، كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك؟ قال: نعم[٢٨٦].

في خبر أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام الذي أخرجناه في باب وجود الكتب عند فاطمة الصغرى: قلت: فما فيه يرحمك الله؟ قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى[٢٨٧].

أقول: تقدم ويأتي أخبار كثيرة في هذا المعنى.

أسباب قلة انتشار كتاب علي عليه السلام

لقد تعرضت الأمة لحملة كبرى من التعمية والتجهيل لإغراقهم في البدع وإبعادهم عن أئمتهم من أهل البيت عليهم السلام، وقد قاد هذه الحملة سلاطين المسلمين الذين كانوا في أوج مجدهم وعظمة سلطانهم، وقد أعانهم في هذا الأمر جل المحدثين وعلماء المسلمين طمعاً في دنياهم أو خوفاً عليها، وهذا أمر لو أردنا استقصاءه لاحتجنا إلى بحوث مخصوصة لا تنحصر في كتاب أو كتب، وهو أمر أدى إلى أن أصبحت الأمة قاطبة تعيش في ظلام تظنه النور، وفي بدع تظنها سنن النبي صلى الله عليه وآله، وتوارثوا أوراقاً وأحاديث هي من مفتريات الشياطين إلا أنهم ظنوا أنهم ورثوا الحق المبين، فعقدوا على ذلك عزمهم حتى كان من أعظم المحالات إعلامهم بخطأ ما هم عليه قائمون، وإليك ما

---

(٢٨٦) كتاب سليم بن قيس ـ تحقيق محمد باقر الأنصاري ص٢١١.

(٢٨٧) بحار الأنوار ج٦٢ ص٥٤ ح١٠٩

حدث مع زرارة بن أعين الشيباني وهو رجل من أكمل الناس عقلاً وأوسعهم علماً وأشدهم تديناً وورعاً، فقيه عاقل عالم محب لأئمة أهل البيت عليهم السلام، وهذا مثل واحد يلقي لك ضوءاً على عظيم المحنة التي وقعت فيها الأمة:

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير (حيلولة) ومحمد بن عيسى بن عبيد عن يونس جميعاً عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجد، فقال: ما أجد أحداً قال فيه برأيه إلا أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: أصلحك الله، فما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام؟، قال: إذا كان غداً فالقني حتى أقرئكه في كتاب، قلت: أصلحك الله حدِّثني فإن حديثك أحب إليَّ من أن تقرئنيه في كتاب، فقال لي الثانية: إسمع ما أقول لك، إذا كان غداً فالقني حتى أقرئكه في كتاب، فأتيته من الغد بعد الظهر، وكانت ساعتي التي كنتُ أخلو به فيها بين الظهر والعصر، وكنتُ أكره أن أسأله إلا خالياً خشية أن يفتيني من أجل من يحضره بالتقية، فلما دخلتُ عليه أقبل على ابنه جعفر عليه السلام فقال له: أقرىء زرارة صحيفة الفرائض، ثم قام لينام، فبقيتُ أنا وجعفر عليه السلام في البيت، فقام فأخرج إليَّ صحيفة مثل فخذ البعير، فقال: لست أقرئكها حتى تجعل لي عليك الله أن لا تحدث بما تقرأ فيها أحداً أبداً حتى آذن لك، ولم يقل حتى يأذن لك أبي، فقلتُ: أصلحك الله، ولِمَ تضيِّق عليَّ ولم يأمرك أبوك بذلك، فقال لي: ما أنت بناظر فيها إلا على ما قلتُ لك، فقلتُ: فذاك لك، وكنتُ رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا بصيراً بها حاسباً لها، ألبث الزمان أطلب شيئاً يُلقى عليَّ من الفرائض والوصايا لا أعلمه فلا أقدر عليه، فلما ألقى إليَّ طرف الصحيفة إذا كتاب غليظ يُعرف أنه من كتب الأولين، فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف الذي ليس فيه اختلاف، وإذا عامّته كذلك، فقرأته حتى أتيتُ على آخره بخبث نفس وقلة تحفّظ وسقام رأي، وقلتُ: أنا أقرؤه: باطل، حتى أتيتُ على آخره، ثم أدرجتها ودفعتها إليه، فلما أصبحتُ لقيتُ أبا جعفر عليه السلام فقال لي: أقرأتَ صحيفة الفرائض، فقلتُ: نعم، فقال: كيف رأيت ما قرأت، قال: قلتُ: باطل، ليس بشيء، هو خلاف ما الناس عليه، قال: فإن الذي رأيت والله يا زرارة هو الحق، الذي رأيتَ إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ علي عليه السلام بيده، فأتاني الشيطان فوسوس في صدري، فقال: وما

يدريه أنه إملاء رسول الله ﷺ وخطّ عليّ عليه السلام بيده، فقال لي قبل أن أنطق: يا زرارة، لا تشكّنّ، ودَّ الشيطان والله أنك شككت، وكيف لا أدري أنه إملاء رسول الله ﷺ وخطّ عليّ عليه السلام بيده، وقد حدَّثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين عليه السلام حدَّثه بذلك، قال: قلت: لا، كيف، جعلني الله فداك، وندمتُ على ما فاتني من الكتاب لو كنتُ قرأته وأنا أعرفه لرجوت أن لا يفوتني منه حرف.

قال عمر بن أذينة: قلت لزرارة: فإن أناساً حدّثوني عنه عن أبيه بأشياء في الفرائض فأعرضها عليك، فما كان منها باطلاً فقل: هذا باطل، وما كان منها حقاً فقل: هذا حق ولا تروه واسكت، فحدَّثته بما حدَّثني به محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الإبنة والأب والإبنة والأم والإبنة والأبوين، فقال: هو والله الحق(٢٨٨).

٢ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله(٢٨٩).

أقول: هذا إسناد صحيح، فإذا كان زرارة الفقيه الرصين هذا رأيه في كتاب علي عليه السلام فما ظنك ببقية الناس!!! ولولا عظيم إيمانه بأبي جعفر الباقر عليه السلام لأقام على شكه بهذا الكتاب العظيم، فهذه المحنة مع أسباب أخرى هي ما منع الأئمة عليهم السلام من إعلان الكتاب على الملأ العام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أهداف ومصالح وجود كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب

لا ريب أن الأئمة عليهم السلام لهم من العلوم المباشرة التي يتلقونها إلهاماً أو بالسماع من الملك والروح ما هو أجل وأعظم من أن يسطر في كتاب أو كتب، إلا أن مع ذلك كانت هذه الكتب الجليلة محل إجلال وتكريم من قبل الأئمة عليهم السلام ولعل ذلك يعود لأمرين:

---

(٢٨٨) الكافي ج٧ باب ميراث الولد مع الأبوين ص٩٤ ح٣.

(٢٨٩) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٢٣ ميراث الوالدين ص٢٧١ ح٩٨٣.

الأول: أن هذه الكتب لها شأن في نفسها.

الثاني: أن هذه الكتب لها شأن في أهدافها بين البشر.

جلالة كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب

وأما شأن هذه الكتب في نفسها فلأنها كتب تختلف عن بقية الكتب والصحف فهي كتب كريمة عجائبية إعجازية في كل جهاتها فهي كريمة باليد التي كتبتها، وكريمة بظروف كتابتها، وإعجازية في مدادها الذي ليس هو من مداد أهل الدنيا، وإعجازية في الأديم الذي لا يبلى ولا يدرس، وهي إعجازية كريمة في طريقة كتابتها وتوارثها إذ كتبها علي من فلق فم النبي بمحضر الوحي والملائكة، وهي إعجازية في علومها اليقينية والواسعة جداً.

وهذه الناحية الأخيرة مهمة جداً إذ من الواضح أن شرع الله تعالى لا يمكن إدراجه كله بطريقة عادية في صحيفة مهما كان طولها، وكذا أخبار ما كان ويكون إلى يوم القيامة لا يمكن إدراجها بطريقة عادية في كتاب عادي مهما كان كبيراً فضلا عن إهاب ضأن وماعز، ومن ثم فيقودنا ذلك إلى حتمية الجزم بأن هذه الصحف هي أحد أمرين:

الأول: أنها نوع من أنواع الملائكة تختزن العلوم وتلقيها للإمام عند إرادته لذلك، فتكون هذه الكتب من قبيل الحجر الأسود المبارك الذي هو ملك خزن الميثاق كما يخزن شهادة الشاهدين الذين يوافونه من الحجيج إلا أن هذه الكتب المباركة تنطق في الدنيا بالعلم عن طريق إدراج العلوم في ظاهرها، وأما الحجر الأسود فلا ينطق إلا يوم القيامة.

الثاني: أنها صحف في قمة الإتقان والتطور ويمكن أن نشبهها ـ مع الفارق ـ بالكمبيوتر المتعارف في هذه الأيام فتختزن العلم في داخلها وتنشره عند إرادة الإمام لذلك عن طريق بعض الحركات الخاصة.

ولم أجد في أخبارنا ما يؤيد الإحتمال الأول، إنما وجدت ما يؤيد الاحتمال الثاني وهو خبر واحد ومن ثم فلا محيص من المصير الى ترجيح الاحتمال الثاني، وهذا الخبر هو:

الشيخ المفيد: محمد بن علي (الصدوق) قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل المفضل بن عمر، فلما بصر به ضحك إليه، ثم قال: إلي يا مفضل، فوربي إني لاحبك واحب من يحبك، يا مفضل لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل: يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد انزلت فوق منزلتي، فقال عليه السلام: بل انزلت المنزلة التي أنزلك الله بها، فقال: يا ابن رسول الله فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم؟ قال: منزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ثم أقبل علي فقال: يا عبد الله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا، فنحن نحن إليكم وأنتم تحنون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلا «أو ينقصوا منهم رجلا» ما قدروا على ذلك وأنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم، يا عبد الله بن الفضل ولو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا، قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلت: يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة، قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً[٢٩٠].

أقول: فهذا الخبر الصحيح بناء على صحة كتاب الإختصاص كما ترى صريح في غاية الصراحة أن إحدى هذه الصحف تختزن العلم اختزانا فتكون بيضاء خالية من أثر الكتابة ثم إذا مسح عليها أحد الأئمة عليهم السلام ظهر العلم المطلوب، جعلني الله من شيعتهم وجعل اسمي في صحيفتهم، إنه كريم غفور بر رؤوف رحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

جلالة كتاب علي عليه السلام في أهدافه

أما جلالة شأن هذا الكتاب في أهدافه فلأن له أهداف كثيرة في غاية

---

(٢٩٠) الاختصاص ص٢١٦

الجلالة والأبهة والعظمة، فمنها ما يعود الى الإمام بنفسه، ومنها ما يعود إلى الناس:

أما أهداف كتاب علي عليه السلام لنفس الإمام فلعله في جهتين:

الجهة الأولى: أن كتاب علي عليه السلام هو إحدى وسائل علم الإمام عليه السلام.

الجهة الثانية: أنه يبقى ذخيرة ليحكم به الإمام المهدي عليه السلام.

كتاب علي عليه السلام أحد وسائل علم الإمام

وهذا هدف جليل أن يكون أحد وسائل علم الإمام، ولا ينقص من جلالة هذا الكتاب أن يكون للإمام وسائل أخرى لتحصيل العلم هي أرقى وأعظم من هذه الوسيلة، إذ للإمام أحوال متعددة فلا بد أن يكون له وسائل متعددة، وقد جاءت بعض الأخبار ظاهرة في هذا الهدف، وإليكها:

صحيح علي بن بابويه القمي: سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل: عن أبي جعفر عليه السلام، (عن آبائه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، لامير المؤمنين عليه السلام: اكتب ما أملي عليك، فقال: يا نبي الله، وتخاف علي النسيان؟ فقال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك، قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟! قال: الائمة من ولدك، بهم تسقى امتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم ينزل الرحمة من السماء. وهذا أولهم، وأومى إلى الحسن، ثم أومى إلى الحسين عليه السلام، ثم قال: الائمة من ولده عليهم السلام[٢٩١].

٢ ـ ورواه الصدوق عن أبيه مثله[٢٩٢].

٣ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الصدوق عن أبيه مثله[٢٩٣].

---

(٢٩١) الامامة والتبصرة ص٥٤ ح٣٨.

(٢٩٢) مجالس الصدوق ص٣٢٧ مجلس ٦٣ ح١، وعلل الشرايع ج١ باب ١٥٦ العلة التي من أجلها صارت الإمامة في ولد الحسين.. ص٢٤٥ ح٨، وكمال الدين باب ٢١ العلة التي من أجلها يحتاج إلى الإمام ص٢٠٦ ح٢١.

(٢٩٣) الأمالي ص٤٤١ ح٩٨٩.

٤ ـ ورواه محمد بن الحسن الصفار: حدثنا الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن امية بن علي عن حماد بن عيسى مثله[٢٩٤].

كتاب علي عليه السلام يحكم به المهدي عليه السلام

١: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن ابن بكير، عن عبد الملك بن أعين قال: أراني أبو جعفر عليه السلام بعض كتب علي عليه السلام ثم قال لي: لأي شيء كُتِبت هذه الكتب، قلت: ما أبين الرأي فيها، قال: هات، قلت: علم أن قائمكم يقوم يوماً فأحبّ أن يعمل بما فيها، قال: صدقت[٢٩٥].

٢: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار أو غيره قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: فبما تحكمون إذا حكمتم، فقال: بحكم الله وحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب علي تلقانا به روح القدس والهمنا الله الهاما[٢٩٦].

أقول: الإسناد صحيح، وهذا التردد في الإسناد في غير محله فالراوي هو عمار الساباطي الثقة كما جزم به الكليني في نفس هذا الإسناد بمتن قريب من هذا[٢٩٧]، ولعل ما ليس في كتاب علي عليه السلام هو مجرد أمر فرضي لإسكات خيال السامع إذ قد عرفت أن كتاب علي عليه السلام فيه كل شيء، ويحتمل أن ما ليس في كتاب علي عليه السلام هو بعض تطبيقات الأحكام الكلية على الأنواع المستحدثة، والله العالم.

٣: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن بريد العجلي، عن محمد بن مسلم قال: سألته عن ميراث العلم ما بلغ، أجوامع هو من العلم أم فيه تفسير كل شيء

---

(٢٩٤) بصائر الدرجات ص١٨٧ ح٢٢.

(٢٩٥) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة وأنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٢ ح٢.

(٢٩٦) بصائر الدرجات ص٤٧٢ ح٦.

(٢٩٧) الكافي ج١ باب الأئمة أنهم إذا ظهروا حكموا بحكم داود.. ص٣٩٨ ح٥.

من هذه الأمور التي يتكلم فيها الناس من الطلاق والفرايض؟، فقال: إن علياً عليه السلام كتب العلم كله، القضاء والفرايض، فلو ظهر أمرنا فلم يكن شيء إلا وفيه سنَّة نمضيها[٢٩٨].

٢ ـ ورواه الصفار عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضالة مثله، وليس فيه كلمة(القضاء)[٢٩٩].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٤: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد وأبي المعزا، عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال: أشار إلى بيت كبير وقال: يا حمران، إن في هذا البيت صحيفة طولها سبعون ذراعاً بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو ولينا الناس لحكمنا بينهم بما أنزل الله لم نَعْدُ ما في هذه الصحيفة[٣٠٠].

أهداف كتاب علي عليه السلام للناس

أهداف كتاب علي عليه السلام للناس كثيرة ليس في أيدينا خبر مخصص لإحصائها والإحاطة بها، إلا أننا وجدنا في المتفرقات ما يدل أو يوحي ببعض هذه المصالح، فيمكن أن نحصي من هذه المصالح والأهداف أهمها وهو:

الأول: أنها إحدى علامات الإمامة والوصية من الله ورسوله.

الثاني: بيان أن عند الأئمة من العلوم ما ليس عند غيرهم.

الثالث: أن فيها تقوية قلوب الشيعة الضعفاء بإدراكهم أن عند أئمتهم ما ليس عند غيرهم.

الرابع: احتجاج الأئمة عليهم السلام على أصحاب المذاهب الفاسدة التي سوغت لنفسها العمل بغير ما أنزل الله تعالى بذريعة نقصان مواد العلم.

---

(٢٩٨) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة وأنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٤ ح١٠، وج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٣ح٧، بحار الأنوار ج٦٢ ص٢٢ ح١٤.

(٢٩٩) البصائر ج١٠ باب ١٨ النوادر في الأئمة وأعاجيبهم ص٥١٣ ح٣٠.

(٣٠٠) البصائر ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٣ ح٥.

الخامس: احتجاج الأئمة عليهم السلام على من يدعي الإمامة الكبرى.

وإليك الأخبار الواردة الدالة على ما ذكرناه:

١ ـ كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب علامة الإمامة

كثير من الأخبار التي أوردناها سابقاً وتأتي تدل مطابقة أو التزاماً على أن الأئمة عليهم السلام كانوا بصدد تعليم شيعتهم أن يعرفوا الإمام المنصوب من الله تعالى شأنه من خلال علامات عدة ومن أهم هذه العلامات وجود هذه الكتب المباركة عنده ولا سيما كتاب علي عليه السلام الذي تعظم حاجة الناس إليه، ونكتفي هنا بذكر بضعة أخبار صحيحة:

١: صحيح ابن فضال المتقدم: عن الرضا عليه السلام في حديث علامات الإمام عليه السلام: وفيه قوله عليه السلام: ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة، وتكون عنده الجامعة، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، إهاب ماعز وإهاب كبش، فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام.

٢: صحيح المعلى بن خنيس: عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في بني عمه: لو أنكم سألوكم وأجبتموهم كان أحب إلي أن تقولوا لهم: إنا لسنا كما يبلغكم، ولكنا قوم نطلب هذا العلم، عند من هو؟، ومن صاحبه؟، فإن يكن عندكم فإنا نتبعكم، إلى من يدعونا إليه، وإن يكن عند غيركم فإنا نطلبه حتى نعلم من صاحبه، وقال: إنّ الكتب كانت عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة، فلما قتل كانت عند الحسن عليه السلام، فلما هلك الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام، ثم كانت عند أبي عليه السلام.

٣: صحيح عمر بن يزيد: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا مضى الإمام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي؟، قال: وما شاء الله من ذلك، يورّث كتباً، ولا يُوكل إلى نفسه، ويُزاد في ليله ونهاره.

٢ ـ عند الأئمة ما ليس عند غيرهم

وكان هذا الكتاب المبارك وسيلة لشد قلوب شيعة أهل البيت عليهم السلام إذ أدركوا بواسطته أنهم على الحق المبين وأنهم على دين رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نطق به لسانه وأنهم يتبعون اليقين الذي لا شك فيه دون اجتهاد ولا ظنون وتخمينات كما يفعل كل الناس غيرهم من أصحاب المذاهب والأهواء المتشتتة، وأدركوا أن أئمتهم ليسوا كبقية الناس ممن يأخذ العلم معنعناً لا يبلغ أحسن حالاته درجة الظن لأن أئمتهم ورثوا العلم من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وبخط علي عليه السلام، فهم لا يقولون كغيرهم بالرأي والظنون والإستحسان والعنعنات بل هم لا ياخذون إلا من جراب النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطون إلا من هذا الجراب، وهذا يقين لا يعلوه يقين، وتميز لا يدركه تميز، بل هذا في الحقيقة هو غاية ضالة المؤمن، ولعل هذا كان من أهم أهداف أئمتنا صلوات الله عليهم في ترددهم الكثير بأن لديهم هذا الكتاب المبارك، بل صرحوا بهذا الهدف في بضعة موارد، وإليك:

١: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن محمد بن الفضيل، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: مالهم ولكم، وما يريدون منكم، وما يعيبونكم يقولون الرافضة!، نعم والله رفضتم الكذب واتبعتم الحق، اما والله ان عندنا ما لا نحتاج إلى احد والناس يحتاجون الينا، ان عندنا الكتاب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي بيده صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها كل حلال وحرام[٣٠١].

٢: صحيح علي بن سعيد: وفيه: قال رجل من أصحابنا: جُعِلتُ فداك، إن عبد الله بن الحسن يقول: لنا في هذا الأمر ما ليس لغيرنا، فقال أبو عبد الله عليه السلام بعد كلام: أما تعجبون من عبد الله يزعم أن أباه علياً عليه السلام لم يكن إماماً، ويقول: إنه ليس عنده علم، وصدق والله، ما عنده علم، ولكن والله ـ وأهوى بيده إلى صدره ـ إن عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه، وعندنا والله مصحف فاطمة عليها السلام، ما فيه آية من كتاب الله، وإنه لإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله،

---

(٣٠١) بحار الأنوار ج٦٢ ص٣٦ ح٦٦، بصائر الدرجات ص١٦٩ ح١٤.

وخطَّه علي عليه السلام بيده، وعندنا والله الجفر، وما يدرون ما هو أمسك شاة أو مسك بعير، ثم اقبل إلينا وقال: أبشروا، أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجزة علي عليه السلام، وعلي آخذ بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله[٣٠٢].

٣: صحيح علي بن أبي حمزة: عن أبي عبد الله عليه السلام نحو صحيح علي بن سعيد.

أقول: تضافرت الأخبار أن مصحف فاطمة عليها السلام هو إملاء الملك وخط علي عليه السلام وكان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فما في هذا الحديث هو نتيجة سقط أو تصحيف.

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا حمزة بن يعلى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا جابر انا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكنا نحدثكم باحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم[٣٠٣].

٥: صحيح داود بن أبي يزيد الاحول: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: انا لو كنا نفتي الناس برايانا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكنها اثار من رسول الله صلى الله عليه وآله اصل علم نتوارثها كابر عن كابر عن كابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم.

٦: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم عن محمد بن يحيى عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر لو كنا نفتى الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكنا نفتيهم باثار من رسول الله صلى الله عليه وآله واصول علم عندنا نتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم[٣٠٤].

٧: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالى عن جابر قال أبو جعفر عليه السلام: يا

---

(٣٠٢) بصائر الدرجات ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٣ ح٥.

(٣٠٣) بصائر الدرجات ص٣١٩ ح١.

(٣٠٤) بصائر الدرجات ص٣٢٠ ح٤.

جابر والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكنا من الهالكين، ولكنا نحدثهم باثار عندنا من رسول الله ﷺ يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم[٣٠٥].

٨: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن محمد بن شريح، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لولا ان الله فرض طاعتنا وولايتنا وامر مودتنا ما اوقفناكم على ابوابنا ولا ادخلناكم بيوتنا، إنا والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا ولا نقول إلا ما قال ربنا واصول عندنا نكنزها كما يكنز هولاء ذهبهم وفضتهم[٣٠٦].

٩: الشيخ المفيد: حمزة بن يعلى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر إنا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله ﷺ كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم[٣٠٧].

٣ ـ كتاب علي عليه السلام يغني الشيعة عن مراجعة محدثي العامة

ومن جملة أهداف كتاب علي عليه السلام أن يدرك شيعة آل محمد أنهم بهذا الكتاب قد استغنوا عن كل العلوم التي يجمعها غيرهم لأن كل علوم غيرهم إنما هي عنعنات وإجتهادات وظنون وتخمينات فالشيعة بهذا الكتاب الذي عند أئمتهم عليهم السلام يستغنون عن علم سائر الناس بل تحتاج سائر الناس إليهم:

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن إسماعيل عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن ايوب عن ابيه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما ترك علي شيعة وهم يحتاجون إلى احد في الحلال والحرام حتى انا وجدنا في كتابه ارش الخدش قال: ثم قال: اما انك ان رايت كتابه لعلمت انه من كتب الاولين[٣٠٨].

---

(٣٠٥) بصائر الدرجات ص٣٢٠ ح٦.

(٣٠٦) بصائر الدرجات ص٣٢١ ح١٠.

(٣٠٧) الاختصاص ص٢٨٠.

(٣٠٨) بحار الأنوار ج٦٢ ص٥٢ ح١٠٤، بصائر الدرجات ص١٨٦ ح١٨.

أقول: الإسناد صحيح عن أيوب وهو ابن راشد الزهري وهو مقبول روى عنه صفوان الذي لا يروي إلا عن الثقات.

٤ ـ احتجاج الأئمة عليهم السلام على أصحاب المذاهب الفاسدة

بمقدار ما كانت الشيعة تتقوى قلوبهم ببركات هذا الكتاب بمقدار ما كان من الجهة المقابلة يدخل الوهن إلى قلوب العامة من أهل الضلال والبدع واتباع الظنون والتخمينات إذ كانوا عندما يسمعون بهذا الكتاب تتزلزل أقدامهم إذ كانوا يعلمون علم اليقين أنهم في أحسن حالاتهم إنما يتبعون الظنون المخالفة لدين قوم يدعون أن عندهم فيما يقولون ويفعلون كتاب بخط يد علي عليه السلام ولسان رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا كتاب عجب إذا وجد يجب العمل به وترك كل شيء يعارضه فإنه كالماء للعطشان، وإنه كالماء إذا حضر بطل التيمم، لأنه كتاب لا يتطرقه ريب ولا شك، هذا مع الإلتفات إلا أن أصحاب هذه الدعوى الخطيرة هم أئمة وعظماء وسادة آل بيت محمد صلى الله عليه وآله وهؤلاء قوم نطق القرآن بطهارتهم وأمر النبي صلى الله عليه وآله بإجلالهم واتباعهم وأجمع سواد المسلمين على قدسيتهم وطهارتهم وعظيم مزيتهم على بقية البشر.

وقد كان الأئمة عليهم السلام يشددون على هذه الناحية ويحاربون بهذا الكتاب كل أئمة الضلالة الذين شاع وذاع بينهم العمل في دين الله تعالى شأنه بالرأي والظن والإستحسان والقياس ونحو ذلك من أنواع الأدلة الواهية التي نص القرآن الكريم على أن أحسنها لا يغني من الحق شيئاً، والتي أدى اعتمادها بين المسلمين إلى فتح ابواب البدع والأهواء على مصاريعها حتى يومنا الحاضر!!

وإنما استطاع الأئمة عليهم السلام خصمهم ظاهراً بهذا الكتاب المبارك لأن أصحاب وأئمة هذا المنهج الباطل كانوا يبررون سلوكهم لهذا المنهج الباطل الذي نص القرآن الكريم على بطلانه بدعوى فقدانهم للنصوص النبوية اليقينية فيضطرون إلى قبول المرويات المشكوكة، أو بدعوى تعارض النصوص النبوية فيختارون ما يحبون، أو بدعوى عدم قدرتهم على تمييز الصحيح من السقيم، أو بدعوى عدم وضوح لفظ الخبر النبوي، ونحو ذلك مما هو مفصل في علم

الحديث والأصول والفقه، فكان الأئمة عليهم السلام يحتجون على هؤلاء التائهين بحجج كثيرة كان كتاب علي عليه السلام هذا الكتاب العظيم من أعظم الحجج الباهرة التي كانت تصدم السامعين منهم فيجلسون وقد بهتوا ولا يحيرون جواباً إلا العناد واللجاج، وإليك بعض هذه الإحتجاجات:

١. إحتجاج الإمام علي عليه السلام على الخليفة الثالث عثمان بن عفان

١: الإمام العامي عبد الرزاق الصنعاني: عن ابن عيينة قال: أخبرني محمد بن سوقة قال: أخبرني أبو يعلى منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال: جاء ناس من الناس إلى أبي فشكوا سعاة عثمان، فقال أبي: خذ هذا الكتاب فاذهب إلى عثمان بن عفان فقل له: قال أبي: إن ناسا من الناس قد جاؤوا شكوا سعاتك، وهذا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في الفرائض فليأخذوا به، فانطلقت بالكتاب حتى دخلت على عثمان فقلت له: إن أبي أرسلني إليك وذكر أن ناسا من الناس شكوا سعاتك وهذا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في الفرائض فأمرهم فليأخذوا به، فقال: لا حاجة لنا في كتابك، قال: فرجعت إلى أبي فأخبرته فقال أبي: لا عليك، اردد الكتاب من حيث أخذته[٣٠٩].

٢: الإمام العامي أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي: زيد بن الحباب قال: حدثني محمد بن سوقة قال: حدثني منذر الثوري قال: كنا عند محمد بن الحنفية، قال: فنال بعض القوم من عثمان فقال: مه، فقلنا له: كان أبوك يسب عثمان؟ قال: ما سبه، ولو سبه يوما لسبه يوم جئته وجاءه السعاة فقال: خير كتاب الله في السعاة فاذهب به إلى عثمان، فأخذته فذهبت به إليه، فقال: لا حاجة لنا فيه، فجئت إليه فأخبرته فقال: ضعه موضعه، فلو سبه يوما لسبه ذلك اليوم[٣١٠].

٣: الإمام العامي البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن منذر عن بن الحنفية قال: لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان رضي الله عنه ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان فقال لي علي:

---

(٣٠٩) المصنف ج٤ ص٦ ح٦٧٩٥.

(٣١٠) المصنف ج٨ ص٦٩٣ ح٥٤.

اذهب إلى عثمان فأخبره انها صدقة رسول الله ﷺ فمر سعاتك يعملون فيها فأتيته بها فقال: اغنها عنا، فأتيت بها عليا فأخبرته فقال: ضعها حيث اخذتها، قال الحميدي: حدثنا سفيان حدثنا محمد بن سوقة قال: سمعت منذرا التوزى عن بن الحنفية قال: ارسلني أبي خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان فان فيه امر النبي ﷺ في الصدقة(٣١١).

أقول: وفي هذا الحديث ترى بوضوح أن علياً عليه السلام قد استطاع بواسطة هذا الكتاب أن يأخذ عثمان من أمامه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ولم يبق أمام عثمان مسلكاً إلا العناد واللجاج فسلكه!!!

٢ ـ إحتجاج الإمام علي عليه السلام على طلحة بن عبد الله

١: كتاب سليم بن قيس: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، إن كل آية أنزلها الله في كتابه على محمد ﷺ عندي بإملاء رسول الله ﷺ وخطي بيدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد ﷺ وكل حلال أو حرام أو حد أو حكم أو أي شيء تحتاج إليه الامة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله وخط يدي حتى أرش الخدش. قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام، كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو مكتوب عندك؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله ﷺ أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الامة منذ قبض الله نبيه اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم رغدا إلى يوم القيامة(٣١٢).

٣ ـ إحتجاج الإمام علي عليه السلام على الناس

عن علي عليه السلام قال: وعليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته، فإن العلم الذى نزل به آدم عليه السلام وجميع ما فضل به النبيون عليهم السلام في محمد خاتم النبيين ﷺ وفى عترته الطاهرين، فأين يتاه بكم، بل أين تذهبون(٣١٣).

---

(٣١١) صحيح البخاري ج٤ ص٤٨ آخر باب ما ذكر من درع النبي.
(٣١٢) كتاب سليم بن قيس ـ تحقيق محمد باقر الأنصاري ص٢١١، بحار الأنوار ج٦٢ ص٦٥ ح١٤٧.
(٣١٣) دعائم الاسلام ج١ ص٩٨ ومستدرك الوسائل ج١٧ ص٢٥٦.

أقول: إحتجاجات علي عليه السلام بهذا النحو أكثر من أن تحصى مفصلة في محلها، إكتفينا بهذا الخبر لصراحته في ربط الحجة بالعلم الموروث عن النبيين.

٤ ـ إحتجاج الإمام الحسن بن علي عليه السلام على معاوية

الشيخ الطبرسي: في احتجاج الحسن بن علي عليه السلام وأصحابه مع معاوية: .. نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا، وان الخلافة لا تصلح إلا فينا، وان الله جعلنا اهلها في كتابه وسنة نبيه، وان العلم فينا ونحن اهله، وهو عندنا مجموع كله بحذافيره، وانه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى ارش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وبخط علي عليه السلام بيده[٣١٤].

٥ ـ إحتجاج الإمام الباقر عليه السلام على الحكم بن عتيبة

النجاشي: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن عباد بن ثابت، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، عن عذافر الصيرفي قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر عليه السلام فجعل يسأله وكان أبو جعفر عليه السلام له مكرما، فاختلفا في شيء فقال أبو جعفر عليه السلام: يا بني قم! فأخرج كتاب علي، فأخرج كتابا مدروجا عظيما وفتحه (ففتحه) وجعل ينظر حتى أخرج المسألة. فقاله أبو جعفر عليه السلام: هذا خط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقبل على الحكم وقال: يا أبا محمد! اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يمينا وشمالا، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه السلام[٣١٥].

٦ ـ احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على ابن شبرمة

١: صحيح الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي

---

(٣١٤) الاحتجاج ج٢ ص٦.

(٣١٥) رجال النجاشي ص٣٦٠.

بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: وذكر ابن شبرمة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اين هو من الجامعة، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده، فيها الحلال والحرام حتى أرش الخدش[٣١٦].

٢ ـ ورواه الصفار عن محمد بن عيسى عن يونس[٣١٧].

٣ ـ ورواه الصفار عن محمد بن عيسى عن فضالة عن أبي بصير مثله بالزيادة[٣١٨].

أقول: هذه الأسانيد صحيحة.

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن فضالة عن ابان عن أبي شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة ان الجامعة، لم تدع لاحد كلاما، فيها علم الحلال والحرام ان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدهم من الحق إلا بعدا، وان دين الله لا يصاب بالقياس[٣١٩].

٣: الشيخ الكليني: عنه (علي بن إبراهيم)، عن محمد (بن عيسى)، عن يونس، عن أبان، عن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده إن الجامعة لم تدع لأحد كلاما، فيها علم الحلال والحرام إن أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق إلا بعدا، إن دين الله لا يصاب بالقياس[٣٢٠].

أقول: كلا إسنادي الصفار والكليني صحيح عن أبي شيبة وهو أبوشيبة الخراساني وقد وثقناه في كتاب الصحيح.

---

(٣١٦) البصائر ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٥ ح١٥.

(٣١٧) البصائر ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٦ ح٢٢.

(٣١٨) البصائر ج٣ باب ١٣ آخر فيه أمر الكتب ص١٤٨ ح٨.

(٣١٩) بحار الأنوار ج٦٢ ص٣٣ ح٥٢، بصائر الدرجات ص١٦٩ ح١٦.

(٣٢٠) الكافي ج١ ص٥٧ ح١٤.

٧ ـ إحتجاج الإمام الصادق عليه السلام على ورقة

أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عبد المؤمن بن الربيع، عن محمد بن بشر الاسلمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وورقة يسأله فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أنتم قوم تحملون الحلال على السنة ونحن قوم نتبع على الاثر[٣٢١].

٨ ـ احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على أبي حنيفة

الشيخ الصدوق: حدثنا أبى ومحمد بن الحسن رحمهما الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى قال: حدثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسألة، فافتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة، فدخلت على أبى حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها، فافتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفة إني كنت العام حاجا فاتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فافتاه بخلاف ما أفتيته، فقال: وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفي أخذ العلم من الكتب! فقلت في نفسي والله لاحجن ولو حبوا، قال: فكنت في طلب حجة، فجاءتني حجة فحججت، فاتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام فضحك ثم قال: أما في قوله انى رجل صحفي فقد صدق قرأت صحف آبائي إبراهيم وموسى، فقلت: ومن له بمثل تلك الصحف، قال: فما لبثت ان طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من اصحابه، فقال للغلام: انظر من ذا فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة، قال ادخله: فدخل فسلم على أبى عبد الله عليه السلام فرد عليه ثم قال: أصلحك الله اتأذن في القعود؟ فاقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت إليه، ثم قال الثانية والثالثة فلم يلتفت إليه فجلس أبو حنيفة

---

(٣٢١) المحاسن ج١ ص٢١٤ ح٩٥.

من غير إذنه، فلما علم انه قد جلس التفت إليه فقال: اين أبو حنيفة؟ فقيل هو ذا أصلحك الله، فقال أنت فقيه أهل العراق؟ قال نعم، قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال نعم، قال: يا أبا حنيفة لقد إدعيت علما، ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين انزل عليهم، ويلك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا ﷺ ما ورثك الله من كتابه حرفا فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ أين ذلك من الارض؟ قال أحسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون ان الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم ويقتلون؟ قالوا نعم، قال: فسكت أبو حنيفة، فقال يا أبا حنيفة: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ أين ذلك من الارض؟ قال: الكعبة، قال: أفتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها؟ قال: فسكت، ثم قال له: يا أبا حنيفة، إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسنة كيف تصنع؟ فقال أصلحك الله: أقيس وأعمل فيه برأيي، قال يا أبا حنيفة: ان أول من قاس إبليس الملعون قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ ﴿خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ فسكت أبو حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، أيما أرجس البول أو الجنابة؟ فقال البول، فقال: فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول؟ فسكت، فقال: يا أبا حنيفة، أيما أفضل الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة، قال: فما بال الحايض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟ فسكت، فقال: يا أبا حنيفة، اخبرني عن رجل كانت له أم ولد وله منها ابنة وكانت له حرة لا تلد فزارت الصبية بنت ام الولد اباها، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر، فواقع أهله التي لا تلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحرة أن تكيد أم الولد وابنتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهى نائمة، فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة، فعلقت، أي شيء عندك فيها؟ قال: لا والله ما عندي فيها شيء، فقال: يا أبا حنيفة، أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له وغاب المملوك، فولد له من أهله مولود وولد للمملوك

مولود من ام ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى، من الوارث؟ فقال: جعلت فداك، لا والله ما عندي فيها شيء، فقال أبو حنيفة: أصلحك الله ان عندنا قوما بالكوفة يزعمون انك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان فقال: ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا، معاذ الله، فقال أصلحك الله: انهم يعظمون الامر فيهما، قال: فما تأمرني؟ قال: تكتب إليهم، قال: بماذا؟ قال: تسألهم الكف عنهما، قال: لا يطيعوني، قال: بلى أصلحك الله إذا كنت أنت الكاتب وانا الرسول أطاعوني، قال: يا أبا حنيفة، ابيت إلا جهلا كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟ قال: أصلحك الله ما لا يحصى. فقال: كم بيني وبينك؟ قال: لا شيء، قال: أنت دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك، فجلست بغير إذني خلافا علي، كيف يطيعوني أولئك وهم هناك وأنا ها هنا؟ قال فقبل رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم، فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين، فقال: يا أبا بكر سيروا فيها ليالي وأياما آمنين، فقال: مع قائمنا أهل البيت، وأما قوله ومن دخله كان آمنا. فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً[٣٢٢].

أقول: تأمل كيف لجأ أبو حنيفة إلى الدفاع عن الشيخين بعد أن حاصره الإمام عليه السلام وبيّن له جهله، فبدلاً من الرضوخ والاستسلام للحق أثار مسألة يمكن أن ينتصر فيها، وهذه الطريقة في النقاش هي التي كانت سائدة في تلك الأيام، وما زالت سائدة في هذه الأيام، فإنك ستجد أن الحجة الوحيدة التي يتمسك بها النواصب وأتباعهم هي التشنيع على الشيعة في مخالفتهم لبعض الصحابة، ولاسيما الشيخين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٩ ـ احتجاج الإمام الكاظم عليه السلام على أبي حنيفة وأصحاب القياس

١: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قلت: اصلحك الله، إنا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد

(٣٢٢) علل الشرائع ج١ ص٨٩ ح٥.

علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء مسطر، وذلك ممّا أنعم الله به علينا بكم، ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا إلى بعض، وعندنا ما يشبهه، فنقيس على أحسنه؟، فقال: وما لكم وللقياس، إنما هلك من هلك من قبلكم بالقياس، ثم قال: إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به، وإن جاءكم ما لا تعلمون فها ـ وأهوى بيده إلى فيه ـ ثم قال: لعن الله أبا حنيفة كان يقول: قال علي، وقلتُ أنا، وقالت الصحابة، وقلتُ، ثم قال: أكنتَ تجلس إليه، فقلتُ: لا، ولكن هذا كلامه، فقلت: أصلحك الله، أتى رسول الله ﷺ بما يكتفون به في عهده؟، قال: نعم، وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة، قلت، فضاع من ذلك شيء؟، فقال: لا، هو عند أهله[٣٢٣].

٢: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنما هلك من كان قبلكم بالقياس، لأن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيَّه حتى أكمل له جميع دينه في حلاله وحرامه، فجاءكم مما تحتاجون إليه في حياته وتستغيثون به وبأهل بيته بعد موته، وإنها مصحف عند أهل بيته حتى أن فيه لأرش خدش الكف، ثم قال: إن أبا حنيفة لعنه الله ممن يقول: قال علي عليه السلام وأنا قلت[٣٢٤].

٢ ـ ورواه الصفار: عن محمد بن (الحسين) عن الحسين بن سعيد مثله[٣٢٥].

قول: كلا الإسنادين صحيح ومحمد بن حكيم ثقة.

٣: صحيح أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن محمد بن حكيم، قال: قلت لابي الحسن عليه السلام: إنا نتلاقى فيما بيننا فلا يكاد يرد علينا شيء إلا وعندنا فيه شيء وذلك شيء أنعم الله به علينا بكم، وقد يرد علينا الشيء وليس عندنا فيه شيء وعندنا ما يشبهه فنقيس على أحسنه؟ فقال: لا، وما لكم وللقياس، ثم قال:

---

(٣٢٣) الكافي ج١ باب البدع والرأي والمقائيس ص٥٧ ح١٣.
(٣٢٤) البصائر ج٣ باب ١٣ آخر فيه أمر الكتب ص١٤٧ ح٣.
(٣٢٥) البصائر ج٣ باب ١٣ آخر فيه أمر الكتب ص١٥٠ ح١٨.

لعن الله أبا فلان، كان يقول: قال علي وقلت، وقالت الصحابة وقلت، ثم قال: كنت تجلس إليه؟ قلت: لا ولكن هذا قوله، فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا جاءكم ما تعلمون فقولوا، وإذا جاءكم ما لا تعلمون فها (ووضع يده على فمه) فقلت: ولم ذاك؟ قال: لأن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس بما اكتفوا به على عهده وما يحتاجون إليه من بعده إلى يوم القيامة[٣٢٦].

٤: صحيح أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، قال: قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: جعلت فداك فقهنا في الدين وأغنانا الله بكم عن الناس حتى أن الجماعة منا لتكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه يحضره المسألة ويحضره جوابها منّا منَّ الله علينا بكم، فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فننظر إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الاشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به؟ ـ فقال: هيهات هيهات! في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم ثم قال: لعن الله أبا حنيفة يقول: قال علي وقلت، وقال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم: والله ما أردت إلا أن يرخص لي في القياس[٣٢٧].

٢ ـ ورواه الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير[٣٢٨].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

١٠ ـ إحتجاج عمرو بن أذينة على القاضي بن أبي ليلى

القاضي النعمان المغربي: وروينا عن عمرو بن أذينة، وكان من أصحاب أبى عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه أنه قال: دخلت يوما على عبد الرحمن بن أبى ليلى بالكوفة وهو قاض، فقلت: أردت، أصلحك الله، أن أسألك عن مسائل، وكنت حديث السن، فقال: سل، يا ابن أخي، عما

---

(٣٢٦) المحاسن ج١ ص٢١٣ ح٩١.
(٣٢٧) المحاسن ج١ ص٢١٢ ح٨٩.
(٣٢٨) الكافي ج١ ص٥٦ ح٩.

شئت، قلت: أخبرني عنكم معاشر القضاة، ترد عليكم القضية في المال والفرج والدم، فتقضي أنت فيها برأيك، ثم ترد تلك القضية بعينها على قاضي مكة، فيقضى فيها بخلاف قضيتك، ثم ترد على قاضي البصرة وقاضي اليمن، وقاضي المدينة، فيقضون فيها بخلاف ذلك، ثم تجتمعون عند خليفتكم الذي استقضاكم فتخبرونه باختلاف قضاياكم، فيصوب رأي كل واحد منكم، وإلهكم واحد ونبيكم واحد ودينكم واحد، أفأمركم الله عز وجل بالاختلاف فأطعتموه، أم نهاكم عنه فعصيتموه، أم كنتم شركاء الله في حكمه فلكم أن تقولوا وعليه أن يرضى، أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بكم في إتمامه، أم أنزل الله تاما فقصر رسول الله ﷺ عن أدائه، أم ماذا تقولون؟ فقال: من أين أنت يا فتى؟ قلت: من أهل البصرة، قال: من أيها؟ قلت: من عبد القيس، قال: من أيهم قلت: من بني أذينة، قال: ما قرابتك من عبد الرحمن بن أذينة؟ قلت: هو جدي، فرحب بي وقربني وقال: أي فتى، لقد سألت فغلظت، وانهمكت فتعوصت، وسأخبرك إن شاء الله، أما قولك في اختلاف القضايا، فإنه ما ورد علينا من أمر القضايا، مما له في كتاب الله أصل أو في سنة نبيه ﷺ فليس لنا أن نعدو الكتاب والسنة، وأما ما ورد علينا مما ليس في كتاب الله ولا في سنة نبيه، فإنا نأخذ فيه برأينا، قلت: ما صنعت شيئا، لان الله عز وجل يقول: ما فرطنا في الكتاب من شيء، وقال فيه: ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾، أرأيت لو أن رجلا عمل بما أمر الله به وانتهى عما نهى الله عنه، أبقي لله شيء يعذبه عليه إن لم يفعله، أو يثيبه عليه إن فعله؟ قال: وكيف يثيبه على ما لم يأمره به أو يعاقبه على ما لم ينهه عنه؟ قلت: وكيف يرد عليك من الاحكام ما ليس له في كتاب الله أثر ولا في سنة نبيه خبر؟ قال: أخبرك يا ابن أخي حديثا حدثناه بعض أصحابنا، يرفع الحديث إلى عمر بن الخطاب، أنه قضى قضية بين رجلين، فقال له أدنى القوم إليه مجلسا: أصبت يا أمير المؤمنين، فعلاه عمر بالدرة وقال: ثكلتك أمك، والله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ، إنما هو رأي اجتهدته فلا تزكونا في وجوهنا، قلت: أفلا أحدثك حديثا؟ قال: وما هو؟ قلت: أخبرني أبي، عن أبي القاسم العبدي عن أبان، عن علي بن أبى طالب عليه السلام أنه قال: القضاة ثلاثة، هالكان وناج، فأما الهالكان فجائر جار متعمدا ومجتهد أخطأ، والناجي من عمل بما أمر الله به،

فهذا نقض حديثك يا عم، قال: أجل والله، يا ابن أخي، فتقول أنت إن كل شيء في كتاب الله عز وجل؟ قلت: الله قال ذلك، وما من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي إلا وهو في كتاب الله عز وجل، عرف ذلك من عرفه وجهله من جلهه. ولقد أخبرنا الله فيه بما لا نحتاج إليه، فكيف بما نحتاج إليه، قال: كيف قلت؟ قلت: قوله: فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها، قال: فعند من يوجد علم ذلك؟ قلت: عند من عرفت، قال: وددت لو أني عرفته، فأغسل قدميه وآخذ عنه وأتعلم منه، قلت: أناشدك الله، هل تعلم رجلا كان إذا سأل رسول الله ﷺ شيئا أعطاه، وإذا سكت عنه ابتدأه؟ قال: نعم، ذلك علي بن أبى طالب صلوات الله عليه، قلت: فهل علمت أن عليا سأل أحدا بعد رسول الله ﷺ عن حلال أو حرام؟ قال: لا، قلت: هل علمت أنهم كانوا يحتاجون إليه ويأخذون عنه؟ قال: نعم، قلت: فذلك عنده، قال: فقد مضى، فأين لنا به؟ قلت: تسأل في ولده، فإن ذلك العلم عندهم، قال: وكيف لي بهم؟ قلت، أرأيت قوما كانوا بمفازة من الارض ومعهم أدلاء، فوثبوا عليهم فقتلوا بعضهم وجافوا بعضهم فهرب واستتر من بقى لخوفهم فلم يجدوا من يدلهم، فتاهوا في تلك المفازة حتى هلكوا، ما تقول فيهم؟ قال: إلى النار، واصفر وجهه وكانت في يده سفرجلة، فضرب بها الارض فتهشمت، وضرب بين يديه وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون[٣٢٩].

أقول: لا ريب أن هذه الحجة البالغة المتكاملة النورانية لا تنفتق إلا من عند معدن العلم، فلا ريب أنه قد أخذها عمرو بن أذينة من سيده جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

٥ ـ احتجاج الأئمة عليهم السلام على من يدعي الإمامة

وكان من أهم مهمات وجود كتاب علي عليه السلام في أيدي الأئمة من أهل البيت عليهم السلام هو بيان ضلالة مدعي الإمامة من غير الأئمة الصادقين الإثنى عشر صلوات الله عليهم، فقد استهان بعض الناس بهذه الدعوى فكانوا لجهلهم بثقل مسؤولية الإمام يدعون أنهم أئمة ويأمرون الناس باتباعهم وبيعتهم للعمل

---

(٣٢٩) دعائم الاسلام ج١ ص٩٢.

بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ بزعمهم، وكان يغتر بهم أناس كثيرون من جهلة المسلمين أو العتاة الظالمين فيتبعونهم ويصبحوا بذلك وقوداً لنار دعوتهم، فما كان من الأئمة عليهم السلام في بيان ضلالة هؤلاء الجهال التائهين إلا تنبيه الناس وشيعتهم على ما تقتضيه الفطرة السليمة من لزوم كون الإمام الرباني عالماً بحكم الله علماً يقينياً حتى لا يضل من اتبعه، وأن هذا غير موجود ـ من غير تكليم الملائكة ـ إلا بكتاب علي عليه السلام، فكانوا يأمرون شيعتهم والناس بسؤال مدعي الإمامة عن طريق علمه وعن حيازته لكتاب علي عليه السلام فإن لم يكن الكتاب بحوزته ولا هو ممن يتكلم مع الملائكة ظهر جهله وقصوره وأنه كبقية الناس قد يصيب في حكمه وقد يخطىء، وبالتالي فهو ضال متكلف لا يصلح لإمامة الناس، وإليك بعض الأخبار في ذلك:

١ ـ الإحتجاج على الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان (رض)

محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن امه ام سلمة قال: قالت: اقعد رسول الله عليا عليه السلام في بيتى ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ اكارعه ثم دفعه إلي وقال: من جاءك من بعدى بآية كذا وكذا فادفعيه إليه فاقامت ام سلمة حتى توفى رسول الله ﷺ وولى أبو بكر امر الناس بعثتني فقالت: اذهب وانظر ما صنع هذا الرجل فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته فجئت فأخبرتها، فأقامت حتى إذا ولي عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فأخبرتها، ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثتني فصنع مثل ما صنع صاحباه فأخبرتها، ثم أقامت حتى ولي علي فأرسلتني فقالت: انظر ماذا يصنع هذا الرجل فجئت فجلست في المسجد فلما خطب علي نزل فرآني في الناس فقال: اذهب فاستأذن على أمك، قال: فخرجت حتى جئتها فأخبرتها وقلت: قال لي: استأذن لى على أمك وهو خلفي يريدك قالت: وأنا والله أريده فاستأذن علي فدخل فقال لها: أعطني الكتاب الذى دفع إليك بآية كذا وكذا كأني انظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفها تابوت صغير فاستخرجت من جوفه كتابا فدفعته إلى علي ثم قالت لي أمي: يا بني الزمه فلا

والله ما رأيت بعد نبيك اماما غيره[٣٣٠].

أقول: قد قدمنا ذكر هذه الأخبار في باب صحيفة الوديعة عند أم سلمة.

٢ ـ الإحتجاج على مدعي الإمامة من بني الحسن عليه السلام

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن صفوان، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في بني عمه: لو أنكم سألوكم وأجبتموهم كان أحب إلي أن تقولوا لهم: إنا لسنا كما يبلغكم، ولكنا قوم نطلب هذا العلم، عند من هو؟، ومن صاحبه؟، فإن يكن عندكم فإنا نتبعكم، إلى من يدعونا إليه، وإن يكن عند غيركم فإنا نطلبه حتى نعلم من صاحبه، وقال: إنّ الكتب كانت عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة، فلما قتل كانت عند الحسن عليه السلام، فلما هلك الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام[٣٣١]، ثم كانت عند أبي عليه السلام، ثم تزعم يسبقونا إلى خير، أم هم أرغب إليه منا، أم هم أسرع إليه منا، وكنا ننتظر أمر الأشياخ الذين قبضوا قبلنا، أما أنا فلا أحرج أن أقول: إنّ الله قال في كتابه لقوم: ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾، فمرهم فليدعوا من عند إثره من علم إن كانوا صادقين[٣٣٢].

أقول: سقط منه (فلما قضى الحسين عليه السلام كانت عند علي بن الحسين عليه السلام)، وقد صرّح بهذا النقص في الخبر التالي:

٢ ـ رواه الصفار: عن محمد بن الحسين عن صفوان عن معلى بن أبي عثمان مثله من قوله: (إن الكتب كانت عند علي عليه السلام) إلى قوله (عند أبي)[٣٣٣].

٣ ـ ورواه الصفار: عن محمد بن الحسين عن صفوان مثله من قوله (إن

---

(٣٣٠) بحار الأنوار ج٦٢ ص٤٩ ح٩٤، بصائر الدرجات ص١٨٣ ح٤.

(٣٣١) سقط منه (فلما قضى الحسين كانت عند علي بن الحسين) وقد صرّح بهذا النقص فيما رواه محمد بن الحسين عن صفوان.

(٣٣٢) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٧ ح٢١.

(٣٣٣) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٢ ح١.

الكتب كانت عند علي) إلى قوله عند أبي[٣٣٤].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن ابيه الحسن بن علي بن فضال، عن أبي بكير وأحمد بن محمد، عن محمد بن عبد الملك قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحوا من ستين رجلا وهو وسطنا فجاء عبد الخالق بن عبد ربه فقال له: كنت مع إبراهيم بن محمد جالسا فذكروا انك تقول: ان عندنا كتاب علي عليه السلام فقال: لا والله ما ترك علي كتابا وان كان ترك علي كتابا ما هو إلا اهابين ولوددت انه عند غلامي هذا فما ابالي عليه قال: فجلس أبو عبد الله عليه السلام ثم اقبل علينا فقال: ما هو والله كما يقولون انهما جفران مكتوب فيهما، لا والله انهما لأهابان عليهما اصوافهما واشعارهما مدحوسين كتبا في احدهما وفى الاخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، وعندنا والله صحيفة طولها سبعون ذراعا ما خلق الله من حلال وحرام إلا وهو فيها حتى ان فيها ارش الخدش وقام بظفره على ذراعه فخط به، وعندنا مصحف اما والله ما هو بالقرآن[٣٣٥].

أقول: الإسناد صحيح عن محمد بن عبد الملك.

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا السندي بن محمد، عن ابان بن عثمان، عن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان عبد الله بن الحسن يزعم انه ليس عنده من العلم إلا ما عند الناس فقال: صدق والله وعبد الله بن الحسن ما عنده من العلم إلا ما عند الناس، ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر ايدري عبد الله بن الحسن ما الجفر؟ مسك معز، ام مسك شاة وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه املاء رسول الله وخط علي عليه السلام كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كل افق ويسألونه[٣٣٦].

---

(٣٣٤) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٧ ح٢٠.
(٣٣٥) بحار الأنوار ج٦٢ ص٣٧ ح٦٩، بصائر الدرجات ص١٧١ ح٢
(٣٣٦) بحار الأنوار ج٦٢ ص٤٥ ح٨٤، بصائر الدرجات ص١٧٧ ح١٩.

٤: الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن علي بن سعيد[٣٣٧] قال: كنتُ قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أناس من اصحابنا، فقال له معلى بن خنيس: جُعِلتُ فداك، ما لقيت من الحسن بن الحسن، ثم قال له الطيار: جُعِلتُ فداك، بينا أنا أمشي في بعض السكك إذ لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن على حمار، حوله أناس من الزيدية، فقال لي: أيها الرجل، إليَّ، إليَّ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من صلّى صلواتنا واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمَّة الله وذمَّة رسوله، من شاء أقام ومن شاء ظَعَن، فقلتُ له: إتقِ الله، ولا يغرَّنَّك هؤلاء الذين حولك، فقال أبو عبد الله عليه السلام للطيار: ولم تقل له غير هذا، قال: لا، قال: فهلاّ قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك والمسلمون مقرّون له بالطاعة، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ووقع الإختلاف إنقطع ذلك، فقال محمد بن عبد الله بن علي: العجب لعبد الله بن الحسن إنه يهزأ ويقول: هذا في جفركم الذي تدَّعون، فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال: العجب لعبد الله بن الحسن يقول: ليس فينا إمام، صدق ما هو بإمام، ولا كان أبوه إماماً، ويزعم أن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً ويردّ ذلك، وأما قوله في الجفر، فإنما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال أو حرام، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّه علي بيمينه، وفيه مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه آية من القرآن وإن عندي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وسيفه، ولواءه، وعندي الجفر على رغم أنف من رغم[٣٣٨].

أقول: الإسناد صحيح عن علي بن سعيد وهو البصري وهو مقبول أو ثقة.

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عندي الجفر الأبيض، قال: قلنا: وأي شيء فيه؟، قال: فقال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة، ما

(٣٣٧) في المطبوعة (سعد) وهو تصحيف.

(٣٣٨) بصائر الدرجات ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٦ ح١٥.

أزعم أن فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى أنّ فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش، وعندي الجفر الأحمر، وما يدريهم ما الجفر، قال: قلنا: جعلت فداك، وأي شيء في الجفر الأحمر؟، قال: السلاح، وذلك إنها تُفتح للدم، يفتحها صاحب السيف للقتل، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أصلحك الله، فيعرف هذا بنو الحسن عليهم السلام؟، قال: إي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار، ولو طلبوا الحق (بالحق)[٣٣٩] لكان خيراً لهم[٣٤٠].

٢ ـ ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله[٣٤١].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٦: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سمعته يقول: إن في الجفر الذي يذكرونه لما يسؤوهم، إنهم لا يقولون الحق، وإن الحق لفيه، فليُخرجوا قضايا علي عليه السلام وفرائضه إن كانوا صادقين، وسلوهم عن الخالات والعمات، وليُخرجوا مصحفاً فيه وصية فاطمة عليها السلام وسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى ﴿ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣٤٢].

٢ ـ ورواه الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النضر بن سويد عن هشام مثله[٣٤٣].

٣ ـ ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عمن ذكره، عن سليمان بن خالد مثله[٣٤٤].

أقول: كلا إسنادي الصفار صحيح.

---

(٣٣٩) ما بين الهلالين سقط من المطبوعة وهو موجود في نسخة، وموجود في رواية الكافي ج١ الآتية ويقتضيه الإعتبار.
(٣٤٠) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٠ ح١.
(٣٤١) الكافي ج١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة.. ص٢٤٠ ح٣.
(٣٤٢) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٨ ح٢١.
(٣٤٣) البصائر ج٣ باب ١٤ الأئمة أعطوا الجفر والجامعة ومصحف فاطمة ص١٥٨ ح٢٢.
(٣٤٤) الكافي ج١ ص٢٤١.

٣ ـ الإحتجاج على زيد بن علي الشهيد

الشيخ الطوسي: محمد بن مسعود، قال: حدثني الحسين بن أشكيب، عن عبد الرحمن بن حماد، عن محمد بن إسماعيل الميثمي، عن حذيفة بن منصور، عن سورة بن كليب، قال، قال لي زيد بن علي: يا سورة كيف علمتم أن صاحبكم على ما تذكرونه؟ قال: فقلت له: على الخبير سقطت، قال، فقال: هات. فقلت له: كنا نأتي أخاك محمد بن علي عليه السلام نسأله، فيقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله عز وجل في كتابه، حتى مضى أخوك فأتيناكم آل محمد وأنت فيمن آتيناه فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكل الذي نسألكم عنه، حتى أتينا ابن أخيك جعفرا فقال لنا كما قال أبوه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى، فتبسم وقال: أما والله ان قلت هذا فان كتب علي عليه السلام عنده[٣٤٥].

أقول: لا نعتقد أن زيد بن علي عليه السلام كان ممن يدعي الإمامة لنفسه، ولا نعتقد أنه كان ممن يجهل الأئمة عليهم السلام، وإنما نحسن الظن به أنه كان يظهر الاستقلال عن الإمام الصادق عليه السلام كي لا يصيبه وشيعته من جريرته شيء، والله العالم.

وجود كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب عند كل إمام

قد استفاضت الأخبار أن الكتب التي كانت عند علي عليه السلام ورثها الحسن بن علي عليه السلام فكانت عنده حتى مات عليه السلام، ثم ورثها الحسين بن علي عليه السلام فما زالت عنده حتى استشهد عليه السلام، ثم ورثها علي بن الحسين عليه السلام فكانت عنده حتى مات، ثم ورثها محمد بن علي الباقر عليه السلام فكانت عنده حتى مات، ثم ورثها جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهكذا مع كل إمام حتى وصلت إلى مولانا صاحب الزمان عليه السلام فالكتب الآن عنده وستبقى معه حتى يقوم، والأخبار الدالة على ذلك ثلاثة أصناف:

الأول: الأخبار الدالة على مبدأ وراثة الإمام لكتب الإمام الماضي.

---

(٣٤٥) اختيار معرفة الرجال ج٢ ص٦٧٣ ر٧٠٦

الثاني: الأخبار الدالة على تحقق التوارث.

الثالث: الأخبار الخاصة الدالة على وجود الكتب عند كل إمام بمفرده.

الصنف الأول: مبدأ توارث الأئمة

وفي هذا الصنف عدة أخبار دالة بوضوح على أن كل إمام يخلف الإمام الذي سبقه فيرث منه فيما يرث كل العلم الذي عنده وكل ميراث الأنبياء والأوصياء من الصحف والودائع وغير ذلك، والأخبار كثيرة فنكتفي هنا بذكر الأخبار الصحيحة الإسناد الصريحة الدلالة.

١: صحيح الصفار: حدثنا الحسن بن علي، عن أحمد بن هلال، عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي الصباح، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون أن يفضي هذا الأمر إلى من لم يبلغ؟، قال: نعم، قلت: ما يصنع؟، قال: يورث كتباً، ولا يكله الله إلى نفسه[٣٤٦].

٢: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن عمر ين يزيد قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا مضى الإمام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي؟، قال: وما شاء الله من ذلك، يورّث كتباً، ولا يُوكل إلى نفسه، ويُزاد في ليله ونهاره[٣٤٧].

٣: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن الحسين[٣٤٨] بن عمر، عن أبيه قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إذا مضى الإمام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها إلى الإمام القائم من بعده مثل ما كان يعلم الماضي، قال: أو ما شاء الله من ذلك، يورث كتباً ولا يوكل إلى نفسه، ويزاد في ليله ونهاره[٣٤٩].

---

(٣٤٦) بصائر الدرجات ج٩ باب ٢٠ في الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها... ص٤٦٥ ح٦.

(٣٤٧) البصائر ج٩ باب ٢٠ الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها.. ص٤٦٤ ح١.

(٣٤٨) في المطبوعة(الحسن) وهو تصحيف.

(٣٤٩) البصائر ج٩ باب ٢٠ الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها.. ص٤٦٥ ح٥.

٤: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الإمام إذا مات يعلم الذي بعده في تلك الساعة مثل علمه؟، قال: يورث كتباً، ويُزاد في كل يوم وليلة، ولا يوكل إلى نفسه[٣٥٠].

٢ ـ ورواه الصفار عن محمد بن الحسين عن منصور نحوه[٣٥١].

٣ ـ ورواه الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير نحوه[٣٥٢].

٥: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام يا جابر، والله لو كنا نحدِّث الناس أو حدَّثناهم برأينا لكنا من الهالكين، ولكنَّا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر، نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم[٣٥٣].

٢ ـ ورواه الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن يحيى[٣٥٤] عن جابر نحوه[٣٥٥].

٦: صحيح الصفار: حدثنا عبد الله بن عامر، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن داود بن أبي يزيد الأحول عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكُنَّا من الهالكين، ولكنها آثار من رسول الله صلى الله عليه وآله أصل علم نتوارثها كابر عن كابر عن كابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم[٣٥٦].

٧: صحيح الصفار: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿إِنَّ

---

(٣٥٠) البصائر ج٩ باب ٢٠ الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها.. ص٤٦٥ ح٢.
(٣٥١) البصائر ج٩ باب ٢٠ الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها.. ص٤٦٥ ح٣.
(٣٥٢) البصائر ج٩ باب ٢٠ الإمام أنه يعلم الساعة التي يمضي فيها.. ص٤٦٥ ح٤.
(٣٥٣) البصائر ج٦ باب ١٤ الأئمة أن عندهم أصول العلم ما ورثوه عن النبي لا يقولون برأيهم ص٣٠٠ ح٦ أقول: هذا الحديث إنما يحكم بصحته بعد التأكد من عدم إرسال الحسن عن أبي حمزة كما هو الصحيح.
(٣٥٤) أقول: لعل (يحيى) تصحيف (الحسن) أو تصحيف علي.
(٣٥٥) بصائر الدرجات ج٦ باب ١٤ باب الأئمة عندهم أصول العلم... ص٣٠٠ ح٤.
(٣٥٦) البصائر ج٦ باب ١٤ الأئمة أن عندهم أصول العلم ما ورثوه عن النبي لا يقولون برأيهم ص٢٩٩ ح٣.

ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ قال: إيانا عنى أن يؤدي الأول منا إلى الإمام الذي يكون من بعده الكتب والسلاح، ﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الذي في أيديكم[٣٥٧].

٢ ـ ورواه الكليني عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة مثله، وفيه زيادة[٣٥٨].

٨: سليم بن قيس: قال: قال طلحة لأمير المؤمنين: فأخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام، إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك؟ قال عليه السلام: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال: وصيي وأولى الناس بالناس بعدي، ابني هذا الحسن، ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني هذا الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه. وهم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم[٣٥٩].

أقول: كل هذه الأخبار صحيحة الإسناد ما خلا رواية سليم بن قيس وكتابه صحيح بالجملة إنشاء الله تعالى.

الصنف الثاني: ما دل على تحقق توارث الأئمة عليهم السلام

١: الشيخ الكليني: عدة من أصحابنا. عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح، ثم قال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(٣٥٧) بصائر الدرجات ج١٠ باب ٤ الإمام الذي يؤدي إلى الإمام الذي يكون من بعده ص٤٧٥ ح٤ وبصائر الدرجات ج٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله وآيات الأنبياء... ص١٨٨ ح٥٥، وفيه تصحيف في السند ونقيصة آخره في المتن.

(٣٥٨) الكافي ج١ باب الإمام يعرف الإمام الذي يكون من بعده ص٢٧٦ ح١.

(٣٥٩) كتاب سليم بن قيس ـ تحقيق محمد باقر الأنصاري ص٢١٢.

أن اوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله ودفع إلي كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفع إلى أخيك الحسين، ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام وقال: أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين عليه السلام، ثم قال لعلي بن الحسين: يا بني وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي عليه السلام وأقرئه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام، ثم أقبل على ابنه الحسن، فقال: يا بني أنت ولي الامر وولي الدم، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم[٣٦٠].

٢: الشيخ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن اذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام: يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إلى كتبه وسلاحه، وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين عليه السلام، ثم اقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال، وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك هذا، ثم أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين: وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومني السلام[٣٦١].

٢ ـ ورواه الصدوق بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي مثله وفيه زيادة توصية الحسن عليه السلام[٣٦٢].

٣: القاضي النعمان المغربي: عن علي بن الحسين عليه السلام ومحمد بن علي عليه السلام أنهما ذكرا وصية علي عليه السلام فقالا: أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع

---

(٣٦٠) الكافي ج١ ص٢٩٨ ح٥.
(٣٦١) الكافي ج١ ص٢٩٧ ح١.
(٣٦٢) من لايحضره الفقيه ج٤ ص١٨٩ ح٥٤٣٣.

الكتب إليه والسلاح ثم قال له: أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله ﷺ ودفع إلى كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفع ذلك إلى أخيك الحسين عليه السلام. ثم أقبل على الحسين عليه السلام فقال: وأمرك رسول الله أن تدفعه إلى ابنك هذا. ثم أخذ بيد ابنه علي بن الحسين عليه السلام فضمه إليه. فقال له: يا بني، وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك محمد عليه السلام فأقرئه من رسول الله ﷺ ومني السلام. ثم أقبل إلى ابنه الحسن عليه السلام فقال: يا بني أنت ولي الامر وولي الدم، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم[٣٦٣].

٤: صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن أديم بن الحر، عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله ﷺ ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هنالك، ثم صار إلى الحسن والحسين عليهما السلام، ثم صار إلى علي بن الحسين عليه السلام[٣٦٤].

٥: صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة، فقال: إن رسول الله ﷺ لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن عليه السلام، ثم صار إلى الحسين عليه السلام، فلما خشينا أن نغشى إستودعها أم سلمة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين عليه السلام قال: فقلت: نعم، ثم صار إلى أبيك عليه السلام، ثم انتهى إليك، وصار بعد ذلك إليك، قال: نعم[٣٦٥].

٢ ـ ورواه الصفار عن محمد بن الحسين مثله، وفي آخره (فصار إلى أبيك علي بن الحسين ثم انتهى إليك أو صار إليك) قال: نعم[٣٦٦].

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

---

(٣٦٣) دعائم الاسلام ج٢ ص٣٤٨ ح١٢٩٧.

(٣٦٤) البصائر ج٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله.. ص١٧٧ ح٨.

(٣٦٥) الكافي ج١ باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ومتاعه ص٢٣٥ ح٧.

(٣٦٦) البصائر ج٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله.. ص١٧٧ ح١٠.

٦: صحيح الكليني: محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن عليه السلام، ثم صار إلى الحسين عليه السلام، قال: قلت: ثم صار إلى علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار إلى إبنه عليه السلام، ثم انتهى إليك، قال: نعم[٣٦٧].

٢ ـ ورواه الصفار عن أحمد بن محمد مثله، وفيه خلل ظاهر في النسخ[٣٦٨].

٣ ـ وأرسله الشيخ المفيد عن عمر بن أبان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام مثله[٣٦٩].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

٧: صحيح الصفار: عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معلى بن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الكتب كانت عند علي عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة، فلما مضى علي عليه السلام كانت عند الحسن عليه السلام، فلما مضى الحسن عليه السلام كانت عند الحسين عليه السلام، فلما قضى الحسين عليه السلام كانت عند علي بن الحسين عليه السلام، ثم كانت عند أبي عليه السلام[٣٧٠].

٢ ـ ورواه الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن صفوان عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في بني عمه نحوه[٣٧١].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

---

(٣٦٧) الكافي ج١ باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله ومتاعه ص٢٣٥ ـ ٢٣٦ ح٨.

(٣٦٨) البصائر ج٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله.. ص١٨٦ ح٤٥.

(٣٦٩) الإرشاد باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر... ص١٨٩.

(٣٧٠) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٢ ح١ وص١٦٧ ح٢٠.

(٣٧١) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٧ ح٢١.

٨: صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الحديث وفيه: ثم إن الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلّم ذلك إلى الحسين عليه السلام، ثم إن حسيناً عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا(٣٧٢).

٩: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز عن علاء بن سيابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عما يتحدث الناس انما هي صحيفة مختومة فقال: ان رسول الله ص لما أراد الله ان يقبضه اورث عليا علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن عليه السلام وإلى الحسين عليه السلام ثم حين قتل الحسين استودعه ام سلمة ثم قبض بعد ذلك منها قال فقلت صار إلى علي بن الحسين ثم صار إلى أبيك ثم انتهى اليك قال: نعم(٣٧٣).

أقول: الإسناد صحيح عن العلاء بن سيابة وهو مقبول.

١٠: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج البصري عن مجاشع عن معلى عن محمد بن الفيض عن محمد بن علي عليه السلام قال: كان عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب ثم صارت إلى موسى بن عمران وانها لعندنا وان عهدي بها انفا وهى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرها وانها لتنطق إذا استنطقت اعدت لقائمنا ليصنع كما كان موسى يصنع بها وانها لتروع وتلقف، قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الله ان يقبضه اورث عليا عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن والحسين ثم حين قتل الحسين استودعه ام سلمة ثم قبض بعد ذلك منها قال: فقلت ثم صار إلى علي بن الحسين ثم صار إلى ابيك

(٣٧٢) الكافي ج١ باب ما نص الله ورسوله على الأئمة واحداً فواحداً ص٢٩٠ ح٦.
(٣٧٣) بصائر الدرجات ص١٩٩ ح١٧، بحار ج٢٦ ص٢٠٩ ح١٦.

ثم انتهى اليك قال: نعم[٣٧٤].

١١: الشيخ الكشي: جعفر بن أحمد بن أيوب، عن أحمد بن الحسن التيمي، عن أبي نجيح، عن الفيض بن المختار. (حيلولة) وعنه عن علي بن اسماعيل، عن أبي نجيح، عن الفيض، قال: قلت لابي عبد الله جعلت فداك، ما تقول في الارض أتقبلها من السلطان ثم أواجرها آخرين على أن ما أخرج الله منها من شيء كان من ذلك النصف أو الثلث أو أقل من ذلك أو أكثر؟ قال: لا بأس به، فقال له إسماعيل ابنه: يا أبه لم تحفظ. قال، فقال: يا بني أو ليس كذلك أعامل أكرتي! ان كثيرا ما أقول لك الزمني فلا تفعل، فقام إسماعيل فخرج، فقلت: جعلت فداك وما على إسماعيل ألا يلزمك إذا كنت أفضيت إليه الاشياء من بعدك كما افضيت اليك بعد أبيك. قال، فقال: يا فيض ان إسماعيل ليس كأنا من أبي، قلت: جعلت فداك فقد كنا لا نشك أن الرحال ستحط إليه من بعدك، وقد قلت فيه ما قلت، فان كان ما نخاف وأسأل الله العافية فالى من؟ قال: فأمسك عني، فقبلت ركبته وقلت ارحم سيدي فإنما هي النار، وأني والله لو طمعت اني أموت قبلك ما باليت، ولكني أخاف البقاء بعدك، فقال لي: مكانك. ثم قام الى ستر في البيت فرفعه ودخل، ثم مكث قليلا ثم صاح يا فيض: أدخل! فدخلت فإذا هو في المسجد قد صلى فيه، وانحرف عن القبلة فجلست بين يديه ودخل إليه أبو الحسن عليه السلام وهو يومئذ خماسي وفي يده درة فاقعده على فخذه، فقال له: بأبي أنت وأمي ما هذه المخفقة بيدك؟ قال: مررت بعلي أخي وهي في يده يضرب بها بهيمة فانتزعتها من يده. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا فيض ان رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام، وائتمن عليها علي الحسن عليه السلام، وائتمن عليها الحسن الحسين عليه السلام وائتمن عليها الحسين علي بن الحسين، وائتمن عليها علي بن الحسين محمد بن علي، وائتمنني عليها أبي، وكانت عندي، ولقد ائتمنت عليها ابني هذا على حداثته وهي عنده، فعرفت ما اراد... الحديث[٣٧٥].

---

(٣٧٤) بصائر الدرجات ج٤ باب ٤ عند الأئمة من سلاح رسول الله... ص١٨٣ ح٣٦ وفي طبعة أخرى ص٢٠٣.

(٣٧٥) اختيار معرفة الرجال ج٢ ص٦٤٢.

الصنف الثالث: الأخبار المتفرقة في وجود الكتب عند كل إمام بمفرده وصول الكتب إلى الإمام الحسن بن علي عليه السلام

الإمام العامي أحمد بن حنبل قال: حدثنا حسين بن حسن قال: حدثنا شريك عن خارجة الصيرفي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سألت الحسن بن علي عن قول علي في الخيار فدعا بربعة فأخرج منها صحيفة صفراء مكتوب فيها قول علي في الخيار[٣٧٦].

وصول الكتب إلى الإمام الحسن بن علي عليه السلام من أم سلمة

يظهر من عدة أخبار أن هذه الكتب المباركة ـ غير وديعة أم سلمة ـ قد كانت عند أم سلمة زوج النبي مرتين:

المرة الأولى: عندما سار علي عليه السلام إلى العراق تاركاً مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فاستودع الكتب عند أم سلمة لتسلمها إلى الحسن عليه السلام.

المرة الثانية: عندما سار الحسين عليه السلام إلى العراق فاستودعها الكتب لتسلمها لعلي بن الحسين عليه السلام.

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عيسى، عن صفوان عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في الحديث: إنّ الكتب كانت عند علي بن أبي طالب عليه السلام فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة، فلما قتل كانت عند الحسن عليه السلام.

٢: صحيح الكليني: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن أبي بكر، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة إستودع أم سلمة كتبه والوصية، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه[٣٧٧].

٢ ـ ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد مثله بإختلاف لفظي[٣٧٨].

---

(٣٧٦) العلل لأحمد بن حنبل ج١ ص٣٤٦ ح٦٣٩.

(٣٧٧) الكافي ج١ باب الإشارة والنص على الحسن بن علي ص٢٩٨ ح٤.

(٣٧٨) الكافي ج١ باب الإشارة والنص على علي بن الحسين ص٣٠٤ ح٣.

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

وصول الكتب إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن طريق أم سلمة

١: صحيح الشيخ الطوسي: ما رواه الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لما توجه الحسين عليه السلام إلى العراق دفع إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوصية والكتب وغير ذلك وقال لها: إذا أتاك أكبر ولدي فادفعي إليه ما قد دفعت إليك، فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليه السلام أم سلمة فدفعت إليه كل شيء أعطاها الحسين عليه السلام[٣٧٩].

٢: صحيح الشيخ الكليني: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع ام سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية، فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعتها إليه[٣٨٠].

٣: عن إثبات الوصية للمسعودي: أن الحسين عليه السلام أحضر علي بن الحسين عليه السلام، وكان عليلا، فأوصى إليه بالاسم الأعظم ومواريث الأنبياء عليهم السلام، وعرفه أنه قد دفع العلوم والصحف والمصاحف والسلاح إلى أم سلمة رضي الله عنها، وأمرها أن تدفع جميع ذلك إليه.

وصول الكتب إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن طريق فاطمة الصغرى

كما وردت الأخبار المعتبرة أن الإمام الحسين عليه السلام عندما رحل إلى العراق في مسيره إلى كربلاء استودع كتبه عند ابنته فاطمة الصغرى لتسلمها إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام:

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف، عن

---

(٣٧٩) الغيبة ص١٩٥ ح١٥٩.

(٣٨٠) الكافي ج١ ص٣٠٤ ح٣.

منصور أو[٣٨١]، عن يونس قال: حدثني أبو الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضر دعا فاطمة ابنته، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيه ظاهرة، فقال: يا ابنتي ضعي هذا في أكابر ولدي فلما رجع علي بن الحسين دفعته إليه وهو عندنا قلت: ما ذاك الكتاب قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا حتى تفنى[٣٨٢].

٢: ورواه الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد (حيلولة) ومحمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن أبي نجران جميعاً عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال لما حضر الحسين ما حضر دفع وصيته إلى فاطمة ابنته ظاهرة في كتاب مدرج فلما كان من امر الحسين ماكان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين قال قلت فما فيه يرحمك الله قال ما تحتاج إليه ولد ادم منذ كانت الدنيا إلى ان ينتهى[٣٨٣].

٢ ـ ورواه الصفار عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن أبي الجارود نحوه أوسع متناً[٣٨٤].

٣ ـ ورواه الصفار عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن سنان نحوه[٣٨٥].

٤ ـ ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان نحوه[٣٨٦].

أقول: هذه الأسانيد كثيرة وصحيحة.

٣: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا موسى بن جعفر عن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن أبي الجارود قال لما حضر من امر الحسين ما حضر دفع وصية ظاهرة في كتاب مدرج إلى ابنته

---

(٣٨١) هكذا ولكنه تصحيف منصور بن يونس كما في الأسانيد الأخر.

(٣٨٢) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٤ ح٦.

(٣٨٣) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٨ ح٢٤.

(٣٨٤) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٣ ح٣.

(٣٨٥) البصائر ج٣ باب ١٣ آخر فيه أمر الكتب ١٤٨ ح٩.

(٣٨٦) الكافي ج١ باب الإشارة والنص على علي بن الحسين ص٣٠٤ ح٢.

فلما ان كان من امر الحسين عليه السلام ما كان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام قال: قلت: وما فيه يرحمك الله قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى ان تفنى[٣٨٧].

أقول: تدل هذه الأخبار الصحيحة أن فاطمة الصغرى بقيت في مدينة النبي صلى الله عليه وآله ولم تحضر كربلاء حتى تبقى الكتب معها سليمة عن الخطر، وأن فاطمة الصغرى التي بقيت في المدينة بقيت على قيد الحياة حتى سلمت الكتب إلى علي بن الحسين عليه السلام، ولا تنافي بين هذه الأخبار والأخبار الأخرى الدالة على أنه عليه السلام قد استودع الكتب عند أم سلمة، ووجه الجمع بين الأخبار أحد أمور:

الأول: أن يكون قد جعل كتاب علي عليه السلام مع الوصية أمانة عند فاطمة الصغرى، وجعل باقي الكتب الأخرى عند أم سلمة وفي ذلك مزيد حجة على الناس.

الثاني: أن يكون عليه السلام قد وضع الكتب عند أم سلمة في بيتها إلا أن فاطمة هي المتولية لشأنها وأمرها.

الثالث: أن يكون عليه السلام قد جمعهما معا في الأمانة فكانتا كلاهما معاً المستودعتين والمؤتمنتين على الكتب بعينها.

وصول الكتب إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

١: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: تنظر في كتب أبيك؟، فقال: نعم، فقلت: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه، فقال: قد كان في موضع كذا وكذا، فأتى ذلك الموضع مسافر ومحمد بن علي ثم سكت[٣٨٨].

أقول: الإسناد صحيح ومعروف ولا غرابة فيه فإن ابن أبي البلاد من المعمرين روى عن الباقر عليه السلام وبقي إلى أيام الرضا عليه السلام.

---

(٣٨٧) بصائر الدرجات ص١٦٨ ح١٢.

(٣٨٨) البصائر ج٤ باب ٤ ما عند الأئمة من سلاح رسول الله.. ص١٨٠ ح١٩.

٢: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا عمران بن موسى عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: التفت علي بن الحسين عليه السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ثم التفت إلى محمد بن علي ابنه فقال: يا محمد هذا الصندوق فاذهب به إلى بيتك ثم قال: اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكنه كان مملوءاً علماً[٣٨٩].

٣: الشيخ الكليني: محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله، مثله[٣٩٠].

أقول: عيسى بن عبد الله هو بن محمد بن عمر بن علي عليه السلام، فالراوي هو محمد بن عمر.

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عبد الله زياد أبي الجبار، عن أبي القاسم عن محمد بن سهل عن إبراهيم بن أبي البلاد عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: لما حضرت علي بن الحسين الوفاة قبل ذلك قال: اخرج سفطا أو صندوقا عنده فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق قال: فحمل بين اربعة قال: فلما توفى جاء اخوته يدعون في الصندوق فقالوا: اعطنا نصيبنا من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه[٣٩١].

٥: الكليني: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم الكوفي (هو عبد الرحمن بن حماد)، عن محمد بن سهل، عن إبرهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة، قبل ذلك أخرج سفطا أو صندوقا عنده، فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة، فلما توفي جاء إخوته يدعون ما في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا

---

(٣٨٩) بصائر الدرجات ص١٨٥ ح١٣.
(٣٩٠) الكافي ج١ ص٣٠٥ ح٢.
(٣٩١) بصائر الدرجات ص٢٠٠ ح١٨.

في الصندوق فقال: والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي وكان في الصندوق سلاح رسول الله ﷺ[٣٩٢].

٦: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم الكوفى (عن) محمد بن إسماعيل القمي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عيسى بن عبد الله بن عمر عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: لما حضرت علي بن الحسين الموت قبل ذلك اخرج السفط والصندوق عنده فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق قال: فحمل بين اربعة، فلما توفى جاء اخوته يدعون في الصندوق فقالوا: اعطنا نصيبنا من الصندوق فقال: والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إلي وكان في الصندوق سلاح رسول الله وكتبه[٣٩٣].

أقول: لا أستبعد وقوع التصحيف في هذا الإسناد وأن محمد بن إسماعيل القمي وهو محمد بن سهل بن اليسع القمي فيكون هذا الإسناد هو عين ما سبقه لأنه الإسناد المعروف المشهور.

٧: الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين عن أبي مخلد عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب علي عليه السلام فجاء به جعفر عليه السلام مثل فخذ الرجل مطوى فإذا فيه ان النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا هو توفى عنها شيء، فقال أبو جعفر: هذا والله خطه علي عليه السلام بيده واملاء رسول الله ﷺ[٣٩٤].

وصول الكتب إلى الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام

١: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مضى أبو جعفر حتى صارت الكتب إلي[٣٩٥].

---

(٣٩٢) الكافي ج١ ص٣٠٥ ح١.

(٣٩٣) بصائر الدرجات ص٢٠٠ ح١٩.

(٣٩٤) بصائر الدرجات ج٤ باب ١ أن الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنين ص١٨٥ ح١٤، البحار ج١٠١ ص ٣٥٢، وج٢٦ ص٥١.

(٣٩٥) بحار الأنوار ج٦٢ ص٥٣ ح١٠٦، بصائر الدرجات ص١٨٧ ح٢٠.

٢: الشيخ الكليني: أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ألواح موسى عليه السلام عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثة النبيين[٣٩٦].

٣: صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت أخي وصاحبى وصفيي ووصيي وخالصي من أهل بيتى وخليفتي في امتى وسأنبئك فيما يكون فيها من بعدي يا علي إني احببت لك ما احبه لنفسي واكره لك ما اكرهه لها، فقال لى أبو عبد الله: هذا مكتوب عندي في كتاب على ولكن دفعته أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة[٣٩٧].

٤: الشيخ الكليني: أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي، عن علي بن الحسن التيمي، عن علي بن أسباط، عن علي بن جعفر قال: حدثني معتب أو غيره قال: بعث عبد الله بن الحسن إلى أبي عبد الله عليه السلام يقول لك أبو محمد: أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك، فقال لرسوله: أما الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جبنك من شجاعتك، وأما السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقه، وأما العلم فقد أعتق أبوك علي بن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسم لنا خمسة منهم وأنت عالم، فعاد إليه فأعلمه ثم عاد إليه فقال له: يقول لك أنت رجل صحفي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: قل له: إي والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي عليهم السلام[٣٩٨].

٢ ـ ورواه في مسائل علي بن جعفر عليه السلام عن أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي مثله[٣٩٩].

---

(٣٩٦) الكافي ج١ص ٢٣١ ح٢.

(٣٩٧) بصائر الدرجات ج٤ باب ١ أن الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنين ص ١٨٦ ح١٩، البحار ج٢٦ ص٥٢.

(٣٩٨) الكافي ج٨ ص٣٦٣ ح٥٥٣.

(٣٩٩) مسائل علي بن جعفر ص٣٣١ ح٨٢٥.

أقول: الإسناد صحيح عن علي بن جعفر عليه السلام.

٥: الشيخ الطوسي: محمد بن مسعود، قال: حدثني الحسين بن أشكيب، عن عبد الرحمن بن حماد، عن محمد بن إسماعيل الميثمي، عن حذيفة بن منصور، عن سورة بن كليب، قال، قال لي زيد بن علي: يا سورة كيف علمتم أن صاحبكم على ما تذكرونه؟ قال: فقلت له: على الخبير سقطت، قال، فقال: هات. فقلت له: كنا نأتي أخاك محمد بن علي عليه السلام نسأله، فيقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الله عز وجل في كتابه، حتى مضى أخوك فأتيناكم آل محمد وأنت فيمن آتيناه فتخبرونا ببعض ولا تخبرونا بكل الذي نسألكم عنه، حتى أتينا ابن أخيك جعفرا فقال لنا كما قال أبوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى، فتبسم وقال: أما والله ان قلت هذا فان كتب علي عليه السلام عنده(٤٠٠).

٦: كتاب جعفر بن محمد بن شريح: عن عبد الله بن طلحة النهدي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وسأله ذريح فقال له: جعلني الله فداك لي اليك حاجة، فقال: يا ذريح هات حاجتك فما احب إلي قضاء حاجتك، فقال: جعلني الله فداك اخبرني هل تحتاجون إلى شيء مما تسئلون عنه ليس يكون عندكم فيه ثبت (سنة) من رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تنظرون إلى ما عندكم من الكتب قال: يا ذريح اما والله لولا انا نزاد لانفدنا، قال: عبد الله بن طلحة، فقلت له: تزادون ما ليس عند النبي صلى الله عليه وآله قال: ان داود ورث النبيين وزاده الله، وان سليمان ورث داود وزاده الله، وان محمداً ورث سليمان وداود وزاده الله، وإنا ورثنا النبي صلى الله عليه وآله وزادنا الله إنا لسنا نزاد شيئاً إلا شيء يعلمه محمد أو ما سمعت أبي يقول ان اعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كل خميس فينظر فيها ويعلم ما يكون منها فلسنا نزاد شيئا الا شيئا يعلمه هو(٤٠١).

أقول: تقدم وتأتي أخبار كثيرة جداً في وجود كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب عند الإمام الصادق عليه السلام.

---

(٤٠٠) اختيار معرفة الرجال ج٢ ص٦٧٣ ر٧٠٦.

(٤٠١) الأصول الستة عشر ص٧٤.

وصول الكتب إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

١ : ابن بابويه القمي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن أبي جعفر الضرير، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه. . الحديث نحو ما تقدم، إلى أن قال: إذ دخل عليه العبد الصالح، وهو غلام حدث، وبيده درة، وهو يبتسم ضاحكا. فقال له أبوه: بأبي أنت وأمي، ما هذه المخفقة التي أراها بيدك؟ فقال: كانت مع إسحاق يضرب بها بهيمة له، فأخذتها منه. فقال: أدن مني. فالتزمه، وقبله، وأقعده إلى جانبه، ثم قال: إني لاجد بابني هذا ما كان يعقوب يجد بيوسف. قال: فقلت: بأبي أنت وأمي، زدني. فقال: ما نشأ فينا ـ أهل البيت ـ ناشئ مثله. قال: فقلت: زدني. قال: فقال: ترى ابني هذا؟ إني لاجد به كما كان أبي يجد بي. قال: قلت: يا سيدي زدني. قال: إن أبي كان إذا دعا، فأحب أن يستجاب له، وقفني عن يمينه، ثم دعا وأمنت، واني لافعل ذلك بابني هذا، ولقد ذكرتك أمس في الموقف فدعوت لك ـ كما كان أبي يدعو لي ـ وابني هذا يؤمن، وإني لا أحتشم منه كما كان أبي لا يحتشم مني. قال: فقلت: يا سيدي زدني. قال: أترى ابني هذا؟ إني لائتمنه على ما كان أبي يأتمنني عليه. فقلت: يا مولاي، زدني. فقال: إن أبي كان إذا خرج إلى بعض أرضه، أخرجني معه فرآني انعس في الطريق، أمرني فأدنيت راحلتي من راحلته، ثم وسدني ذراعي، وناقتانا مقترنان ما يفترقان، فنكون كذلك الليلتين والثلاث، وإن ابني يصنع هذا، على ما ترى من حداثة سنه، كما كنت أصنع. قال: قلت: يا مولاي، زدني. قال: ان أبي كان يأتمنني على كتب رسول الله صلى الله عليه وآله بخط علي بن أبي طالب عليه السلام، واني لائتمن إبني هذا عليه، فهي عنده اليوم. قال: قلت: يا مولاي، زدني. قال: قم، فخذ بيده فسلم عليه، فهو مولاك وإمامك من بعدي. . . الحديث نحو ما تقدم[٤٠٢].

٢ : محمد بن إبراهيم النعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس

---

(٤٠٢) الامامة والتبصرة ص٦٦ ح٥٦.

قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي قال: حدثنا أحمد بن على الحميري قال: حدثنى الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن جماعة الصائغ قال: سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبد الله عليه السلام: هل يفرض الله طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: الله أجل وأكرم وأرأف بعباده وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء صباحا ومساء، قال: ثم طلع أبو الحسن موسى عليه السلام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أيسرك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي؟ فقال له المفضل: وأي شيء يسرني إذا أعظم من ذلك، فقال: هو هذا صاحب كتاب علي، الكتاب المكنون الذي قال الله عز وجل ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾[٤٠٣].

٣: صحيح الحميري القمي: الحسن بن ظريف، عن أبيه ظريف بن ناصح قال: كنت مع الحسين بن زيد ومعه ابنه علي، إذ مر بنا ابو الحسن موسى بن جعفر صلى الله عليه فسلم عليه ثم جاز فقلت: جعلت فداك، يعرف موسى قائم آل محمد؟ قال: فقال لي: إن يكن أحد يعرفه فهو. ثم قال: وكيف لا يعرفه وعنده خط علي بن أبي طالب صلى الله عليه وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال علي ابنه: يا أبه كيف لم يكن ذاك عند أبي زيد بن علي؟ فقال: يا بني، إن علي بن الحسين ومحمد بن علي سيدا الناس وإمامهم، فلزم يا بني أبوك زيد أخاه فتأدب بأدبه وتفقه بفقهه. قال: فقلت: فاريه يا أبه إن حدث بموسى حدث يوصي إلى أحد من إخوته؟ قال: لا والله ما يوصي إلا إلى ابنه، أما ترى ـ أي بني ـ هؤلاء الخلفاء لا يجعلون الخلافة إلا في أولادهم[٤٠٤].

أقول: هذا حديث قيم لأنه صحيح عن الحسين بن زيد الشهيد بن زين العابدين عليه السلام وهو ثقة شهير.

٤: الشيخ الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعي، عن علي بن سويد (حيلولة) ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن

---

(٤٠٣) كتاب الغيبة ص٣٢٦.

(٤٠٤) قرب الاسناد ص٣١٧ ح١٢٢٧.

عمه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد (حيلولة)، والحسن بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور، عن علي بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتابا أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب علي أشهر ثم أجابني بجواب هذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الارض إليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتضادة، فمصيب ومخطئ، وضال ومهتدي، وسميع وأصم، وبصير وأعمى حيران، فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله أما بعد فإنك أمرؤ أنزلك الله من آل محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما ألهمك من رشدك وبصرك من أمر دينك بتفضيلك إياهم وبردك الامور إليهم، كتبت تسألني عن امور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن افسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم، فاتق الله عز ذكره وخص بذلك الامر أهله واحذر أن تكون سبب بلية على الاوصياء أو حارشا عليهم بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك ولن تفعل إن شاء الله، إن أول ما أنهى إليك أني أنعي إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله عز وجل وحتم، فاستمسك بعروة الدين آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وتدري ما خانوا أماناتهم، ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه، ودُلوا على ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون، وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه إياه كرها فوق رقبته إلى منازلهما فلما أحرزاه توليا إنفاقه أيبلغان بذلك كفرا؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله عز وجل كلامه وهزئا برسوله صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيها وما ازدادا إلا شكا، كانا خداعين، مرتابين، منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محل الخزي في دار المقام، وسألت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فاولئك أهل الردة الاولى من هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فأما الماضي فمفسر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمد ﷺ... الحديث[٤٠٥].

أقول: هذا حديث جليل المتن خطير المعنى يزداد المؤمن عند تأمله إيماناً ويقيناً وحزناً وحسرة على ما وقع على خاصة أوليائه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢ ـ وروى الصفار: عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل مثله إسناداً، وعن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل، وسلمة عن علي بن ميسر عن محمد بن إسماعيل مثله إسناداً بعض المتن وهو الشطر الأخير[٤٠٦].

٥: عن المسعودي في مروج الذهب: عن الكسائي عن هارون الرشيد قال في ولديه الأمين والمأمون في حديث فيه: كأنك بهما وقد حم القضاء، ونزلت مقادير السماء، وبلغ الكتاب أجله، قد تشتتت كلمتهما، واختلف أمرهما ـ إلى أن قال الكسائي ـ قلت: أيكون ذلك يا أمير المؤمنين لأمر رؤي في أصل مولدهما أو أثر وقع لأمير المؤمنين في مولدهما؟ فقال: لا والله إلا بأثر واجب حملته العلماء من الأوصياء عن الأنبياء، وقال الدميري بعد نقل القصة عن الأصمعي وبعد نقل كلام الرشيد: وكان المأمون يقول: في خلافته كان الرشيد سمع جميع ما جرى بيننا من موسى بن جعفر ولذلك قال ما قال[٤٠٧].

---

(٤٠٥) الكافي ج٨ ص١٢٤ ح٩٥.

(٤٠٦) بصائر الدرجات ج٧ باب ٤ تفسير الأئمة لوجوه علومهم.. ص٣١٨ ح١ و٣.

(٤٠٧) عن مروج الذهب ج٣ ص٣٦١ طبع سنة ١٣٧٧.

أقول: ولم يحجزه ذلك عن سجنه السنوات الطوال في الطوامير ولا عن دس السم له صلى الله عليه وعلى آبائه ولعن الله من ظلمه ومن شرك في دمه ومن رضي بذلك!!!.

وصول الكتب إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

١: صحيح الصفار: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي، عن خالد بن ماد[٤٠٨] عن الحسين بن نعيم الصحاف، عن علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: يا علي هذا أفقه ولدي وقد نحلته كتبي وأشار بيده إلى إبنه علي عليه السلام[٤٠٩].

٢ ـ ورواه الصفار: عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب وعثمان عيسى عن الحسين بن نعيم نحوه، ورواه عن محمد بن عيسى عن أنس بن محرز عن علي بن يقطين نحوه[٤١٠].

أقول: كلا الإسنادين صحيح، وقد جاء بعض الأخبار التي لم نوردها نحو ذلك وفيها(نحلته كنيتي)..

٢: صحيح نعيم القابوسي: عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: إن ابني علياً عليه السلام أكبر ولدي، وأبرّهم عندي، وأحبهم إليَّ، وهو ينظر معي في الجفر، ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي[٤١١].

٣: خبر نصر بن قابوس، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام في منزله فأخذ بيدي فوقفني على بيت من الدار، فدفع الباب فإذا علي ابنه عليه السلام وفي يده كتاب ينظر فيه، فقال لي يا نصر: تعرف هذا؟ قلت: نعم هذا علي ابنك قال: يا نصر أتدري ما هذا الكتاب الذي ينظر فيه؟ قلت: لا، قال: هذا الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبي أو وصي[٤١٢].

---

(٤٠٨) في المطبوعة (حماد) وهو تصحيف.

(٤٠٩) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٤ ح٧.

(٤١٠) البصائر ج٤ باب ١ الأئمة أنه صارت إليهم كتب رسول الله.. ص١٦٤ ح٨ و٩

(٤١١) الكافي ج١ باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا ص٣١١ ح٢.

(٤١٢) اختيار معرفة الرجال ج٢ ص٧٤٧ ح٨٤٨.

٤: محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أبو محمد عن عمران بن موسى عن أبي عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له: ان أبي حدثني عن جدك انه سأله عن الامام يفضى إليه علم صاحبه فقال: في الساعة التى يقبض فيها يصير إليه علم صاحبه، فقال: هو أو ما شاء الله يورث كتبا ولا يوكل إلى نفسه ويزاد في الليل والنهار، فقلت له: عندك تلك الكتب وذلك الميراث؟ فقال: أي والله انظر فيها(٤١٣).

٥: عن إثبات الوصية: بويع لهارون الرشيد في شهر ربيع الأول في تلك السنة فوجه في حمل أبي الحسن، فلما وافاه الرسل دعا أبا الحسن الرضا وهو أكبر ولده فأوصى إليه بحضرة جماعة من خواصه، وأمره بما احتاج إليه ونحله مكتبته (كنيته ظ) وتكنى بأبي إبراهيم، ودفع إلى أم أحمد إلا وكتبا، وقال لها سرا: من أتاك فطلب منك ما دفعته إليك وأعطاك صفته فادفعيه إليه، ودفع إليها رقعة مختومة، وأمرها بأن تسلمها معها قبلها، إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام إذا طلبها الحديث.

كلمة مع أهل السنَّة

وفي ختام هذه المقدمة أحب أن أشير أن سادة أئمة العامة وحماة العقيدة السنية المتعصبين المفرطين عصبية وعناداً كانوا ممتعضين من الأحاديث المتداولة بين المسلمين حول هذه الكتب المباركة ولا سيما كتاب علي عليه السلام لأنه كتاب يحتوي كل الأحكام الشرعية المختلف حولها وهو كتاب لا يمكن الطعن فيه لا في الصادع به وهو النبي صلى الله عليه وآله ولا في كاتبه وهو علي عليه السلام ولا في ناقله وهم أئمة أهل البيت الطاهرين عليهم السلام الذين لم يتمكن عدوهم ـ مع تمكنه في سلطانه وسعيه الحثيث ـ أن يجد عليهم عيباً كما لم يستطع أن يشهرهم بعيب أو نقص يشينهم به، فأمام مثل هذا الكتاب تخضع النفوس وتخشع، ويسكت المتكلم ليسمع، وبمثل هذا الكتاب تتم الحجة لمدعي الحجة، وبمثل هذا الكتاب تتم الحجة لطالب الحجة، وبمثل هذا الكتاب يُبهَت الخصم

(٤١٣) بصائر الدرجات ص٤٨٦ ح٩.

ويُخصَم ولا يمكنه النطق إلا بالمكابرة والعناد.

ولأجل ذلك أكثر أئمتنا من إطلاع شيعتهم عليهم السلام وسائر المسلمين على وجود هذا الكتاب، وفي المقابل كان المعاندون وأئمة الضلال والجهال من أدعياء العلم يصرون على إنكار ذلك، وما كانوا ليتمكنوا أن ينطقوا برد دعوى أئمة أهل البيت عليهم السلام فهم أذل وأقل وأحقر في أنفسهم وعند أتباعهم وسائر الناس من أن يتجرءوا على المجاهرة بتكذيب أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين اشتهروا بأعلى درجات الجلالة والمهابة والأمانة والتقى والورع والزهادة والوثاقة والعبادة والعلم، كما أنه لو تجرأ أحد منهم على تشكيكهم أو تكذيبهم فلن يُسمع منه، ولن يُقبَل قوله، ومن ثم فقد ارتأى أئمة العامة وحماة العقيدة السنية أن يسلكوا أحد ثلاث مسالك:

المسلك الأول: تجاهل هذا الأمر على قاعدة التحالف مع التجاهل وأن التجاهل خير نصير للمجرمين المصرين على مواجهة الحقيقة، فمع عظيم نشر الأئمة عليهم السلام لهذا الكتاب المبارك الميمون كما تقدم من الأحاديث لا تجد لكل هذه الأحاديث ـ على كثرتها الكاثرة جدا ـ أي صدى في مدارس أئمة العامة وحماة العقيدة السنية مع أنهم أهل اطلاع ومعرفة وكانوا يجولون أصقاع الأرض من طشقند وبخارى وخراسان إلى أقصى بلاد المغرب والأندلس مرورا بخراسان وفارس والعراقين والشامات والحرمين ومصر وسائر بلاد الإسلام بحثاً عن المحدثين بأنواع الأخبار ولم يفلت من أيديهم شيخاً محدثاً ولو كان حقيراً جاهلاً خرفاً لا يحمل إلا حديثاً واحداً أو نحو ذلك، فإذا وصلوا إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام وهم في وسط العالم الإسلامي وفي قمة منابر إلقاء العلوم تجاهلوا ـ مهما أمكنهم ـ علومهم ودعاويهم ولا سيما دعواهم بكتاب علي عليه السلام، وإذا خرج منهم خارج وروى هذه الأحاديث ونشرها قامت قيامتهم عليه واتهموه بأنواع التهم الجاهزة كالرفض والكذب وأن أخباره منكرة أو يأتي بالغرائب أو يضع المكذوبات على لسان الثقات أو ضعيف يقلب الأسانيد وغير ذلك مما يطول ذكره ووقع ضحيته العشرات أو المئات من المحدثين الشرفاء من العامة الذين كانوا لطيبتهم أو لسذاجتهم يتخيلون أن من حقهم وبإمكانهم أن يرووا كل ما يسمعون، وإني لأعتصر ألماً وحسرة على

هذه الأمة المقيتة التي حرمتها العصبية الشديدة المجنونة من الإستفادة والإستنارة بنور أهل البيت عليهم السلام، إلا أنك مع ذلك ستسمع همساً عن وجود نسخ لأهل البيت عليهم السلام، وإليك بعض هذا الهمس في استحياء:

١: قال ابن قتيبة المتوفي سنة ٢٧٦هـ: قال أبو محمد: وأعجب من هذه التفسير تفسير الروافض للقرآن وما يدعونه من علم باطنه بموقع إليهم من الجفر الذي ذكره هارون بن سعد العجلي وكان رأس الزيدية فقال:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا ... فكلهم في جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا إمام ومنهم ... طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفر ... هم برئت إلى الرحمن ممن تجفرا

قال أبو محمد وهو جلد جفر ادعوا أنه كتب فيه لهم الامام كل ما يحتاجون إلى علمه وكل ما يكون إلى يوم القيامة[٤١٤].

٢: قال الحافظ الكبير عبد الله بن عدي المتوفي ٣٦٥هـ: ولجعفر حديث كثير، عن أبيه، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله، وعن أبيه عن آبائه، ونسخ لاهل البيت!!![٤١٥].

أقول: هذا كل ما تمكن ابن عدي ـ مع سعة اطلاعه ـ من النطق به!!!.

٣: وعن أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩هـ في الفرق بين الفرق، ص٢٣٩: ومن أعجب الأشياء أن الخطابية زعمت أن جعفرا الصادق قد أودعهم جلدا فيه علم كل ما يحتاج إليه من الغيب، وسموا ذلك الجلد جفرا، وزعموا أنه لا يقرأ ما فيه إلا من كان منهم.

٤: وعن العلامة الأوحد كمال الدين أبي سالم محمد بن طلحة النصيبيني الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ مصنف كتاب: الحفر الجامع والنور اللامع، قال اوله الحمد لله الذى اطلع من اجتباه الخ ذكر فيه ان الائمة من اولاد جعفر يعرفون الجفر فاختار من اسرارهم فيه[٤١٦].

---

(٤١٤) تأويل مختلف الحديث ص٦٨.

(٤١٥) تهذيب الكمال للمزي ج٥ ص٧٨.

(٤١٦) كشف الظنون ج١ ص٥٧٧ وص٥٩١.

٥: عن أبي عبد الله محمد بن أحمد القرشي (المتوفى ٦٦٩هـ) في بهجة الآفاق قال: صنف علي في الجفر والجامعة في أسرار الحروف الكونية، وهو ألف وسبعمائة مصدر من مفاتيح الأسرار[٤١٧].

٦: عن الذهبي المتوفى ٧٤٨ في تاريخ الاسلام: مناقب جعفر كثيرة وكان يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه رضي الله عنه، وقد كذبت عليه الرافضة ونسبت إليه أشياء لم يسمع بها كمثل كتاب الجفر وكتاب اختلاج الاعضاء ونسخ موضوعة.. ومحاسنه جمة[٤١٨].

٧: عن الدميري المتوفي سنة ٨٠٨هـ، قال في حياة الحيوان في باب الجيم تحت عنوان «الجفرة» بعد أن نقل كلام ابن قتيبة: وقيل: ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر.. الحديث انتهى[٤١٩].

٨: وقال ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨هـ) في مقدمته: اعلم ان كتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي، وهو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق عليه السلام وفيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم ولبعض الأشخاص منهم على الخصوص ـ إلى أن قال ـ وكان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير، فرواه عنه هارون العجلي، وكتبه وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتبه منه، لأن الجفر في اللغة هو الصغير، وصار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم، وكان فيه تفسير القرآن، وما في بطنه من غريب المعاني مروية عن جعفر الصادق عليه السلام.

وقال ابن خلدون: ووقع لجعفر وأمثاله من أهل البيت كثير من ذلك (أي الإخبارات المستقبلية) مستندهم فيه والله اعلم الكشف بما كانوا عليه من الولاية وإذا كان مثله لا ينكر من غيرهم من الاولياء في ذويهم وأعقابهم وقد قال صلى الله عليه وآله: إن فيكم محدثين، فهم أولى الناس بهذه الرتب الشريفة والكرامات الموهوبة[٤٢٠].

---

(٤١٧) مكاتيب الرسول ج٢ ص١٢.
(٤١٨) تهذيب الكمال ج٥ ص٩٨.
(٤١٩) الايضاح ص٤٦٧.
(٤٢٠) تاريخ ابن خلدون ج١ ص٣٣١.

وقال ابن خلدون: وقد يستندون في حدثان الدول على الخصوص إلى كتاب الجفر ويزعمون أن فيه علم ذلك كله من طريق الآثار والنجوم لا يزيدون على ذلك ولا يعرفون أصل ذلك ولا مستنده واعلم أن كتاب الجفر كان أصله أن هارون بن سعيد العجلي وهو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق وفيه علم ما سيقع لاهل البيت على العموم ولبعض الاشخاص منهم على الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظائره من رجالاتهم على طريق الكرامة والكشف الذي يقع لمثلهم من الاولياء وكان مكتوبا عند جعفر في جلد ثور صغير فرواه عنه هارون العجلي وكتبه وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتب فيه لان الجفر في اللغة هو الصغير وصار هذا الاسم علما على هذا الكتاب عندهم وكان فيه تفسير القرآن وما في باطنه من غرائب المعاني مروية عن جعفر الصادق وهذا الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عينه وإنما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحبها دليل ولو صح السند إلى جعفر الصادق لكان فيه نعم المستند من نفسه أو من رجال قومه فهم أهل الكرامات وقد صح عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم فتصح كما يقول وقد حذر يحيى ابن عمه زيد من مصرعه وعصاه فخرج وقتل بالجوزجان كما هو معروف وإذا كانت الكرامة تقع لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا وآثارا من النبؤة وعناية من الله بالاصل الكريم تشهد لفروعه الطيبة وقد ينقل بين أهل البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب إلى أحد وفي أخبار دولة العبيديين كثير منه وانظر ما حكاه ابن الرقيق في لقاء أبي عبد الله الشيعي لعبيد الله المهدي مع ابنه محمد الحبيب وما حدثاه به وكيف بعثاه إلى ابن حوشب داعيتهم باليمن فأمره بالخروج إلى المغرب وبث الدعوة فيه على علم لقنه أن دعوته تتم هناك وأن عبيد الله لما بنى المهدية بعد استفحال دولتهم بافريقية قال بنيتها ليعتصم بها الفواطم ساعة من نهار وأراهم موقف صاحب الحمار أبي يزيد بالهدية وكان يسأل عن منتهى موقفه حتى جاءه الخبر ببلوغه إلى المكان الذي عينه جده أبو عبيد الله فايقن بالظفر وبرز من البلد فهزمه واتبعه إلى ناحية الزاب فظفر به وقتله ومثل هذه الاخبار كثيرة[٤٢١].

(٤٢١) تاريخ ابن خلدون ج١ ص٣٣٤.

٩: وعن المحقق الشريف الجرجاني المتوفي ٨١٦هـ فانه قال في مبحث العلم من شرح المواقف عند ذكر الماتن أعنى القاضى عضد الدين الايجى الجفر والجامعة ما نصه: وهما كتابان لعلي ـ رضي الله عنه ـ قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التى تحدث إلى انقراض العالم، وكانت الائمة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما وفى كتاب قبول العهد الذى كتبه علي بن موسى ـ رضي الله عنهما ـ إلى المأمون: انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرف آباؤك وقبلت منك عهدك إلا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم. ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه إلى أهل البيت ورأيت أنا بالشام نظما «أشير فيه بالرموز إلى أحوال ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك الكتابين».

١٠: قال ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ) في شرح ما روي عن علي عليه السلام في شأن الصحيفة: فلا يلزم منه نفي ما نسب إلى علي رضي الله عنه من الجفر وغيره[٤٢٢].

١١: عن المحقق المولى جلال الدين محمد بن أسعد الدواني المتوفى سنة ٩٠٧، صاحب كتاب (إستكاكات الحروف) قال فيه (إن كتاب الاستكاكات ألفه أرسطاطاليس ثم ان النبي صلى الله عليه وآله قد كان عنده جوامع الحكم علمه لباب علمه وهو الجفر الذي فصله الامام الصادق عليه السلام وانتهى عنه إلى سائر أولياء الله[٤٢٣].

١٢: عن ابن الصباغ: وقد نقل بعض أهل العلم أن كتاب الجفر الذي بالمغرب الذي يتوارثونه بنو عبد المؤمن بن علي هو من كلامه (أي: الصادق عليه السلام.

١٣: قال الحاجي خليفة المتوفي ١٠٦٧هـ: الجامعة اسم كتاب في الجفر منسوب إلى الامام جعفر الصادق، وقال في موضع آخر: كتاب الجفر للامام جعفر الصادق (ابن الامام محمد الباقر المتوفى سنة ١٤٨)، وقال في

---

(٤٢٢) سبل السلام ج٣ ص٢٣٥.

(٤٢٣) الذريعة ج٢ ص٣٣ ح١٢٩.

شرح علم الجفر والجامعة: وقد ادعى طائفة ان الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وضع الحروف الثمانية والعشرين على طريق البسط الاعظم في جلد الجفر يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرائط معينة الفاظ مخصوصة يستخرج منها ما في لوح القضاء والقدر وهذا علم توارثه اهل البيت ومن ينتمي إليهم ويأخذ منهم من المشايخ الكاملين، وكانوا يكتمونه عن غيرهم كل الكتمان، وقيل لا يقف في هذا الكتاب حقيقة إلا المهدى المنتظر خروجه في آخر الزمان وورد هذا في كتب الانبياء السالفة كما نقل عن عيسى عليه السلام: نحن معاشر الانبياء نأتيكم بالتنزيل واما التأويل فسيأتيكم به البارقليط الذى سيأتيكم بعدى. نقل ان الخليفة المأمون لما عهد بالخلافة من بعده إلى علي بن موسى الرضا وكتب إليه كتاب عهده، كتب هو في آخر ذلك الكتاب: نعم إلا ان الجفر والجامعة يدلان على ان هذا الامر لا يتم وكان كما قال لان المأمون استشعر فتنة من بنى هاشم فسمه كذا في مفتاح السعادة. قال ابن طلحة الجفر والجامعة كتابان جليلان احدهما ذكره الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يخطب بالكوفة على المنبر والآخر اسره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بتدوينه فكتبه علي رضي الله عنه حروفا متفرقة على طريقة سفر آدم في جفر يعنى في رق قد صبغ من جلد البعير فاشتهر بين الناس به لانه وجد فيه ما جرى للاولين والآخرين. والناس مختلفون في وضعه وتكسيره فمنهم من كسره بالتكسير الصغير وهو جعفر الصادق وجعل في خافية الباب الكبير اب ت ث إلى آخرها[٤٢٤]...

١٤: قال إسماعيل باشا البغدادي: جعفر الصادق ـ الامام أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضوان الله تعالى عليهم ولد سنة ٨٠ وتوفى سنة ١٤٨ ثمان واربعين ومائة. من مصنفاته تقسيم الرؤيا. الجامعة في الجفر، كتاب الجفر[٤٢٥].

١٥: ونحا الشوكاني (المتوفى ١٢٥٥هـ) منحى العسقلاني في تفسير خبر

---

(٤٢٤) كشف الظنون ج١ ص٥٧٧ وص٥٩١، كشف الظنون ج٢ ص١٤٠٩.

(٤٢٥) هدية العارفين ج١ ص٢٥١.

الصحيفة، فقال: فلا يلزم منه نفي ما ينسب إلى علي من علم الجفر ونحوه(٤٢٦).

وقد كتب في شرح الجامعة والجفر جماعة من أعلام الولاية وعلم الحروف ومنهم الشيخ محيى الدين محمد بن علي بن عربي صاحب كتاب الدرة الباضعة من الجفر الجامعة، ومنهم عبد الرحمن البسطامى صاحب كتاب الدرة الناصعة في كشف علوم الجفر والجامعة.

أقول: وما ذكره جماعة من هؤلاء من دعوى إدراج الجفر والجامعة في علم الحروف هو ضرب من التحريف الشنيع، وأشنع منه ما بلغ بالبعض أن يزعم أن علم آدم عليه السلام وصحفه وصحف بعض النبيين هو من علم الحروف وأن هذا العلم ورثه محمد صلى الله عليه وآله وأورثه أهل بيته، ولعمري إن هذه الدعاوى يحتاج قبولها إلى تأويل شديد يخرج الألفاظ عن معانيها، والله العالم.

١٦: عن محمد العجاج الخطيب بأنه: كان عند جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام رسائل وأحاديث ونسخ.

المسلك الثاني: هو مسلك الإستخفاف بشأن هذه الكتب وإسقاط قيمتها، وهذا مسلك مروي عن أبي حنيفة كما تقدم في خبر أبي زهير بن شبيب بن أنس عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسألة، فافتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة، فدخلت على أبى حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها، فافتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام فقمت إليه فقلت ويلك يا أبا حنيفة انى كنت العام حاجا فاتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فافتاه بخلاف ما أفتيته، فقال وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفي أخذ العلم من الكتب!!!.

فرأى أبو حنيفة أن أخذ الإمام الصادق عليه السلام عن كتب آبائه هو منقصة

---

(٤٢٦) نيل الأوطار ج٧ ص١٥١.

يستوجب إهمال قوله ورأيه وروايته، وهذا المسلك من أعجب العجب ولم أفهم إلى الآن كيف يمكن لعالم أو فقيه أن يسلك مثل هذا المسلك المناقض لكل قوانين العلم والتعلم، ولم أفهم إلى الآن ما هي الحجة الواهية التي تمسك بها أبو حنيفة وأضرابه لزخرفة مثل هذا المسلك أمام أعين الناس، ومع ذلك فقد استطاع أبو حنيفة وأضرابه أن ينشروا هذا المسلك بين العامة حتى أصبح من شعاراتهم السائرة بينهم والتي لا يشذ عنها أحد منهم واشتهر بينهم ما هو كآية القرآن (لا تأخذوا العلم من صحفي ولا القرآن من مصحفي)[٤٢٧]، وقد اشتهرت بينهم هذه الآية غير الكريمة وانتشرت بينهم إنتشار النار في الهشيم!!، مع أنها لا مستند لها ولم ينطق بها إلا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن أبي الربيع أو أبي أيوب سليمان بن موسى الأشدق مولى آل أبي سفيان بن حرب، وهو رجل فيه كلام، وبهرجها ثور بن يزيد: فقال: لا يفتي الناس صحفي، ومن ثم فقد شاعت هذه القاعدة، واشترطوا في من يجوز أخذ العلم والفتوى عنه بأن يكون ممن أخذ العلم عن الشيوخ، ومن ثم أسقطوا أخبار أهل البيت عليهم السلام فلم يأخذوا منها إلا ما وافق هواهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما زالت هذه القواعد شائعة حتى في هذه الأيام فقد قرأت لبعضهم كلاماً يشنع فيه على أحد أعلام إخوانه من العامة بأنه صحفي، وقال بعضهم: من البلية تشيخ الصحفي.

هذا وقد كنت سابقاً أقرأ هذه الأخبار وأتعجب منها، ولم أفهم السر في ذلك، وقد بقيت مدة متحيراً من سبب انتشار هذه القاعدة بينهم ولم أعرف أنها ترتبط بحملتهم العدائية الظالمة التي شنوها على أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم حتى رأيت أبا حنيفة ينتقص الإمام الصادق عليه السلام ويرد كلامه بسبب أنه رجل صحفي. فحينئذ فهمت وعرفت أنهم اخترعوا هذه القاعدة لإبطال علم آل محمد صلى الله عليه وآله الذين كانوا يتجاهرون بأنهم لم يأخذوا عن الشيوخ الذين هم أخذوا عنهم، وأنهم إنما يأخذون من صحف آبائهم صلوات الله عليهم.

والحق الجلي الذي لا يمكن أن يخالفه عاقل أن هذه القاعدة يمكن أن

---

(٤٢٧) الكامل ج١ ص١٥٦، الجرح والتعديل ج٢ ص٣١، تاريخ مدينة دمشق ج٢٢ ص٣٨٧، الكفاية في علم الرواية ص١٩٤، أخبار المصحفين ص٣٢.

تناقش أو تقبل في الصحف العادية التي تحتمل أن تمتد إليها يد التحريف والتصحيف أو يد الزيادة أو نحو ذلك من الإحتمالات التي تستوجب الشك والتوقف، وأما إذا كانت الصحيفة متقنة تمام الإتقان لا يُحتمل فيها أي من الإحتمالات المتقدمة فضلاً عن أن تكون صحفاً مقدسة غير عادية وكان راويها رجلاً فاضلاً متقناً أخذها عن الفاضل المتقن فضلاً عن أن يكون الناقل أحد أئمة آل محمد ﷺ وقد استلمها من أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام ففي مثل هذه الحالات لا يجوز التردد في لزوم الأخذ بهذه الصحف بل لا ريب حينئذ أن هذه الصحف أشد وثوقاً من أفواه الرجال القابلة مهما عظم اتقانهم وحفظهم للخطأ، بل لا ريب في أن الصحف المقدسة التي ينقلها الأئمة هي حجة من حجج الله تعالى على خلقه التي لا يخالفها أو يتوقف عندها إلا معاند جبار.

المسلك الثالث: أنهم وضعوا على لسان أئمة أهل البيت بعض الأخبار التي يعلنون فيها بأنهم ليس لديهم شيء من العلوم والكتب وأنهم لا يتميزون في العلم عن غيرهم من الناس، ومن أهم هذه الأخبار المكذوبة هو ما رووه عن علي بن أبي طالب أنه أوضح بلسانه وبأوضح بيان أنه لم يرث عن رسول الله ﷺ إلا الصحيفة في قراب سيفه وهذا الخبر قد قدمنا تخريج بعضه.

ومن الظاهر أن هذا الخبر محرف كما بينا إذ مضافاً إلى معارضته بآلاف الأخبار التي تدعي العكس لا يعقل في شخص أجمعت الأمة طراً على أنه أعلمها، وقد مدحه النبي ﷺ بالعلم بشكل عجيب ومنها قوله أنا مدينة العلم وعلي بابها، فلا يعقل في هذا الرجل أن لا يتميز بعلمه عن الناس إلا ببضع كلمات في رقعة!!!، ومع ذلك ومع ظهور كذب هذا الخبر المسخ فقد انتشر بين العامة انتشار النار في الهشيم إذا أصابها ريح فيها صر، وما كان هذا الإنتشار بينهم بسبب تطلبهم للعلوم والأخبار بل بسبب هوسهم وحبهم وشوقهم وظمئهم إلى كل ما يقف بوجه حق آل بيت محمد ﷺ ولو كان خيالاً أو وهماً أو كذباً صراحاً، وهكذا فعلوا فقد تمسكوا بهذه الترهات وأهملوا سيول الأخبار الأخرى الهادرة بأن عند علي عليه السلام وبنيه من العلوم والكتب ما تقشعر عند سماعه الأبدان، قال ابن حجر: إنما سأل أبو جحيفة علياً رضي الله عنه عن ذلك لان جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن لاهل البيت عليهم السلام لا سيما

علي رضي الله عنه اختصاصا بشيء من الوحي لم يطلع عليه غيره[٤٢٨].

ذكر من فاز بشرف رؤية كتاب علي عليه السلام

وإليك لائحة بجماعة من أعيان المسلمين كان لهم شرف رؤية هذا الكتاب أو كان لهم شرف قراءته وهو شرف عظيم لم ينله إلا أقل القليل:

١ ـ أبو بصير

١: صحيح الصفار: علي بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن سويد، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها أبو جعفر عليه السلام فإذا فيها: المرأة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره، قال: فله المال كله[٤٢٩].

٢: صحيح الصفار المتقدم: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: أخرَجَ إليَّ أبو جعفر عليه السلام صحيفة فيها الحلال والحرام والفرايض، قلت: ما هذه؟، قال: هذه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده، الحديث.

٣: صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حيلولة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد (حيلولة) وعلي بن إبراهيم عن أبيه (حيلولة) وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد كلهم عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الفرائض، فقال لي: ألا أخرج لك كتاب علي عليه السلام، فقلتُ: كتاب علي عليه السلام لم يدرس، فقال: يا أبا محمد إن كتاب علي لم يدرس، فأخرجه فإذا هو كتاب جليل، وإذا فيه: رجل مات وترك عمّة وخالة، قال: للعم الثلثان وللخال الثلث[٤٣٠].

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده المتقدم عن الحسن ابن محبوب مثله، وفيه (لا يندرس) بدل (لم يدرس) الثانية[٤٣١].

---

(٤٢٨) سبل السلام لابن حجر العسقلاني ج٣ ص٢٣٤.

(٤٢٩) البصائر ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٥ ح١٧.

(٤٣٠) الكافي ج٧ باب ميراث ذوي الأرحام ص١١٩ ح١.

(٤٣١) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٣٠ ميراث الأعمام والعمات... ص٣٢٤ ح١١٦٢.

٢ ـ يحيى بن شبل

المغازي: أخبرنا ابن أبي حية قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال: حدثنا الواقدي، قال: حدثني سالم مولى ثابت عن يحيى بن شبل قال: قرأت كتاباً عند أبي جعفر فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به محمد رسول الله أن يؤخذ من صدقات المسلمين من سوائم مواشيهم.. الحديث وهو طويل وسيأتي عرضه كله.

٣ ـ محمد بن مسلم

١: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير (حيلولة) ومحمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن جميعاً عن (صفوان أو قال) عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال: أقرأني أبو جعفر عليه السلام صحيفة كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده.

٢: صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حيلولة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب وأحمد بن محمد بن أبي نصر جميعاً عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: أقرأني أبو جعفر عليه السلام شيئاً من كتاب علي عليه السلام، فإذا فيه: أنهاكم عن الجرّيّ والزمير والمارماهي والطافي والطحال.

٣: صحيح الصدوق: روى (أي: رويته عن أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) عن سعد بن عبد الله والحميري جميعاً عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عبد الجبار جميعاً عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم: أن أبا جعفر عليه السلام أقرأه صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده.

أقول: هذا إسناد قل نظيره في الصحة والإتقان.

٤: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: نشر أبو عبد الله عليه السلام صحيفة، فأول ما

تلقاني فيها: ابن أخ وجدّ المال بينهما نصفان، فقلتُ: جُعِلتُ فداك، إن القضاة عندنا لا يقضون لابن الأخ مع الجدّ بشيء، فقال: إن هذا الكتاب خط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥: صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: نظرتُ إلى صحيفة ينظر فيها أبو جعفر عليه السلام، فقرأت فيها مكتوباً: ابن أخ وجدّ المال بينهما سواء، فقلتُ لأبي جعفر عليه السلام: إن من عندنا لا يقضون بهذا القضاء، ولا يجعلون لابن الأخ مع الجدّ شيئاً، فقال أبو جعفر عليه السلام: أما إنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ عليه السلام، من فيه بيده.

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد مثله.

٤ ـ زرارة بن أعين

١: صحيح محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن محمد بن حمران عن زرارة قال: أراني أبو عبد الله عليه السلام صحيفة الفرائض، فإذا فيها: لا ينقص الجد من السدس شيئاً، ورأيت سهم الجد فيه مثبتاً(٤٣٢).

٢: الكليني: وعنه (أي محمد بن يحيى) عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد عن جميل بن دراج، عن زرارة قال: أمر أبو جعفر عليه السلام أبا عبد الله عليه السلام فأقرأني صحيفة الفرائض، فرأيتُ جلّ ما فيها على أربعة أسهم(٤٣٣).

إسناد الخبر معلول بعلي بن حديد وهو مقبول على الأقوى.

٣: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير (حيلولة) ومحمد بن عيسى بن عبيد عن يونس جميعاً عن عمر بن أذينة عن

---

(٤٣٢) الإستبصار ج٤ باب ٩٥ ميراث الجد مع كلالة الأب ص١٥٨ ح٥٩٧، وتهذيب الأحكام ج٩ باب ٢٨ ميراث من علا من الآباء وهبط من الأولاد ص٣٠٦ ح١٠٩٥.

(٤٣٣) الكافي ج٧ باب آخر في إبطال العول وأن السهام لا تزيد على ستة ص٨١ ح٤.

زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجد، فقال: ما أجد أحداً قال فيه برأيه إلا أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: أصلحك الله، فما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام؟، قال: إذا كان غداً فالقني حتى أقرئكه في كتاب، قلت: أصلحك الله حدِّثني فإن حديثك أحب إليَّ من أن تقرئنيه في كتاب، فقال لي الثانية: إسمع ما أقول لك، إذا كان غداً فالقني حتى أقرئكه في كتاب، فأتيته من الغد بعد الظهر، وكانت ساعتي التي كنتُ أخلو به فيها بين الظهر والعصر، وكنتُ أكره أن أسأله إلا خالياً خشية أن يفتيني من أجل من يحضره بالتقية، فلما دخلتُ عليه أقبل على ابنه جعفر عليه السلام فقال له: أقرأ زرارة صحيفة الفرائض، ثم قام لينام، فبقيتُ أنا وجعفر عليه السلام في البيت، فقام فأخرج إليَّ صحيفة مثل فخذ البعير، فقال: لست أقرئكها حتى تجعل لي عليك الله أن لا تحدث بما تقرأ فيها أحداً أبداً حتى آذن لك، ولم يقل حتى يأذن لك أبي، فقلتُ: أصلحك الله، ولِمَ تضيِّق عليَّ ولم يأمرك أبوك بذلك، فقال لي: ما أنت بناظر فيها إلا على ما قلتُ لك، فقلتُ: فذاك لك، وكنتُ رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا بصيراً بها حاسباً لها، ألبث الزمان أطلب شيئاً يُلقى عليَّ من الفرائض والوصايا لا أعلمه فلا أقدر عليه، فلما ألقى إليَّ طرف الصحيفة إذا كتاب غليظ يُعرف أنه من كتب الأولين، فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس... الحديث.

٥ ـ عبد الملك بن أعين

١: الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحسين، عن أبي مخلد عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب علي عليه السلام فجاء به جعفر عليه السلام مثل فخذ الرجل مطوى فإذا فيه ان النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا هو توفى عنها شيء، فقال أبو جعفر: هذا والله خطه علي عليه السلام بيده واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله[٤٣٤].

٢: صحيح محمد بن الحسن الصفار: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي

---

(٤٣٤) بصائر الدرجات ج٤ باب ١ أن الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنين ص ١٨٥ ح١٤، البحار ج١٠١ ص٣٥٢، وج٢٦ ص٥١.

بن فضال عن ابيه عن أبي بكير عن عبد الملك بن اعين قال: ارانى أبو جعفر عليه السلام بعض كتب علي ثم قال لي: لأي شيء كتبت هذه الكتب قلت: ما ابين الرأي فيها، قال: هات، قلت: علم ان قائمكم يقوم يوما فاحب ان يعمل بما فيها، قال: صدقت[٤٣٥].

٦ ـ معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام

صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن معتب قال: قال: أخرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام صحيفة عتيقة من صحف علي عليه السلام فإذا فيها: ما نقول إذا جلسنا لنتشهد[٤٣٦].

٧ و٨ ـ عذاقر الصيرفي والحكم بن عتيبة

النجاشي: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن عباد بن ثابت، عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، عن عذافر الصيرفي قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر عليه السلام فجعل يسأله وكان أبو جعفر عليه السلام له مكرما، فاختلفا في شيء فقال أبو جعفر عليه السلام: يا بني قم! فأخرج كتاب علي، فأخرج كتابا مدروجا عظيما وفتحه وجعل ينظر حتى أخرج المسألة. فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وأقبل على الحكم وقال: يا أبا محمد! اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يمينا وشمالا، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه السلام[٤٣٧].

٩ ـ الفضل بن كثير

وروى الطبرسي عن الفضل بن كثير قال: رأيت على أبي عبد الله عليه السلام ثوبا خلقا مرقوعا فنظرت إليه فقال لي: مالك؟ انظر في ذلك الكتاب ـ وثم

---

(٤٣٥) بحار الأنوار ج٦٢ ص٥٠ ح٩٨، بصائر الدرجات ص١٨٢ ح٢.

(٤٣٦) البصائر ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٥ ح١٤.

(٤٣٧) رجال النجاشي ص٣٦٠.

كتاب ـ فنظرت فيه فإذا فيه: لا جديد لمن لا خلق له[٤٣٨].

أقول: استظهرت أن هذا الكتاب هو من كتب علي عليه السلام إذ الإمام أجل قدراً وأرفع شأنا من أن يعلم أصحابه أو يحتج عليهم بكتب زائغة غير ثابتة الحجية، والله العالم.

إسناد كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب المباركة

إن الناظر في كتابنا هذا أوله وآخره لا ينبغي له أن يبقى في قلبه شيء من الشك في أن أئمة أهل البيت عليهم السلام كانوا يجاهرون بدعوى امتلاك هذه الكتب ولا سيما كتاب علي عليه السلام، بل لا أرى أنه يجوز له أن يلجأ إلى التشكيك في هذا الأمر، وكيف يمكن التشكيك بذلك وبين أيدينا هذا الكم الهائل من الأخبار مع كثرة الطرق والأسانيد الصحيحة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام وهم يدعون هذه الدعوى، أو ينقلون الأحكام من كتاب علي عليه السلام ولكي يظهر ذلك بوضوح للقارىء فإني أقدم له لائحة بأسماء الرواة عن الأئمة عليهم السلام مع بيان حالهم من الوثاقة وحال الإسناد إليهم، وأكثر هؤلاء الرواة هم ممن روى عن كتاب علي عليه السلام ومنهم من روى عن غيره من الصحف وقد جمعتهم معاً فبلغوا أكثر من مائة وستين راوياً عدا الرجال غير المسميين الذين لم أذكرهم هنا وقد ذكرتهم في طيات الكتاب، هذا عدا الأسماء التي تفلتت من بين يدي أو لم أعثر عليها مما لا بد منه ولا محيص عنه، وإليك اللائحة بأسماء هؤلاء مرتبين بحسب الرواية عن كل إمام عليه السلام ثم مرتبين على طريقة الأحرف الأبتثية:

الرواة عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله

١: حبر الأمة عبد الله بن عباس وروى أيضاً عن علي عليه السلام.

٢: عبد الله بن عمر بن الخطاب روايته عامية وإسناده صالح.

---

(٤٣٨) مكارم الأخلاق ص١١٤، بحار ج٧٦ ص٣١٣.

الرواة عن مولانا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

٣: الأصبغ بن نباتة.

٤: حبة بن جوين.

٥: سليم بن قيس.

٦: أبو الطفيل عامر بن وائلة وقد روى أيضاً عن الباقر عليه السلام وهو صحابي جليل والإسناد إليه صحيح.

٧: عباية.

٨: محمد بن الحنفية بن علي عليه السلام وإسناده عامي صحيح.

٩: أبو أراكة.

١٠: عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس تملك صحيفة من صحف علي عليه السلام وهي الصحيفة التي ورثها محمد بن الحنفية وأورثها ابنه أبو هاشم ومنه صارت إلى بني العباس وكان فيها تملك بني العباس وملوكهم.

الرواة عن أم سلمة

١١: عبد الله بن محمد بن عقيل.

١٢: عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة.

الرواة عن الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام

١٣: حذيفة بن أسيد الغفاري وقد رأى صحيفة أسماء الشيعة.

١٤: عبد الرحمن بن أبي ليلى.

الرواة عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام

١٥: أبان بن تغلب وروى أيضاً عن الصادق عليه السلام، وهو ثقة جليل والإسناد إليه صحيح.

١٦: ابن أخ حذيفة بن أسيد وقد رأى صحيفة الشيعة وقرأ فيها اسمه.

١٧: محمد بن عمر العمري.

١٨: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

١٩: موسى بن القاسم.

الرواة عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

٢٠: إبراهيم بن أبي البلاد وهو ثقة وإسناده صحيح واسطة واحدة.

٢١: إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام.

٢٢: جابر بن يزيد الجعفي وهو حافظ جليل ثقة والإسناد إليه صحيح.

٢٣: الحكم بن عتيبة وهو من اعاظم أئمة العامة وقد رأى كتاب علي عليه السلام.

٢٤: حمران بن أعين وهو ثقة جليل والإسناد إليه صحيح.

٢٥: عبد الصمد بن بشير، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٢٦: عبد الملك بن أعين وهو ثقة عين والإسناد إليه صحيح.

٢٧: عذاقر الصيرفي وقد رأى كتاب علي عليه السلام.

٢٨: عطاء.

٢٩: محمد بن الفيض.

٣٠: محمد بن قيس، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٣١: يحيى بن شبل وقد رأى كتاب علي عليه السلام.

٣٢: أبو الجارود، وهو حافظ ثقة والإسناد إليه صحيح.

٣٣: أبو خالد الكابلي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٣٤: أبو مريم عبد الغفار بن القاسم الغفاري الأنصاري، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

الرواة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

٣٥: إسحاق بن عمار، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٣٦: أيوب بن الراشد الزهري والد عبد الله بن أيوب، وهو مقبول الإسناد إليه صحيح.

٣٧: بريد بن معاوية وروى عن الباقر عليه السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٣٨: بكر بن كرب الصيرفي.

٣٩: بكير بن أعين الشيباني، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٤٠: جد محمد بن الحسين الكناني.

٤١: جعفر بن سماعة.

٤٢: جماعة الصائغ.

٤٣: حبيب الخثعمي.

٤٤: حبابة الوالبية.

٤٥: حريز السجستاني.

٤٦: الحسين بن أبي العلاء، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٤٧: الحسين بن علوان.

٤٨: حفص بن البختري، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٤٩: حماد بن عيسى، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٥٠: حماد بن عثمان.

٥١: حنان بن سدير، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٥٢: داود بن أبي يزيد الأحول، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٥٣: رفاعة بن موسى.

٥٤: رفيد مولى بن هبيرة.

٥٥: زرارة، وروى عن الباقر عليه السلام، وقد رأى صحيفة الفرائض وقرأها كلها، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٥٦: زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

٥٧: زيد الزراد، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٥٨: زيد الشحام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٥٩: سدير الصيرفي.

٦٠: سعيد بن عبد الرحمن.

٦١: سعيد بن عبد الله السمان، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٦٢: سعيد بن كلثوم.

٦٣: سفيان بن عيينة وهو إمام العامة وإسناده واحد هو عبد الرزاق الصنعاني وهو إمام عامي ثقة كبير مصنف.

٦٤: سليمان بن خالد، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٦٥: سلمة بياع السابري.

٦٦: سورة بن كليب.

٦٧: ضريس الكناسي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٦٨: طلحة بن زيد، وهو عامي معتمد والإسناد إليه صحيح.

٦٩: عبد الأعلى بن أعين، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٧٠: عبد الرحمن بن أبي عبد الله ميمون، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٧١: عبد الرحمن بن الحجاج، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٧٢: عبد الرحمن بن سيابة، وهو مقبول والإسناد إليه صحيح.

٧٣: عبد الله بن أبي يعفور.

٧٤: عبد الله بن سليمان، وهو مقبول والإسناد إليه صحيح.

٧٥: عبد الله بن سنان، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٧٦: عبد الله بن طلحة النهدي.

٧٧: عبد الله بن الفضل الهاشمي، وقد رأى صحيفة الشيعة وقرأ فيها اسمه، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٧٨: عبد الله بن محرز، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٧٩: عبد الله بن ميمون القداح.

٨٠: عبد الله بن يحيى الكاهلي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٨١: عبد الملك بن أعين، وقد رأى كتاب علي عليه السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٨٢: عبيد بن زرارة، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٨٣: عبيد الله بن علي الحلبي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٨٤: عثمان بن زيد.

٨٥: علاء بن سيابة، وهو مقبول والإسناد إليه صحيح.

٨٦: علي بن أبي حمزة، وروى عن الكاظم عليه السلام، وقد رأى صحيفة الشيعة وقرأ فيها اسمه، وهو ثقة مذموم والإسناد إليه صحيح.

٨٧: علي بن الحسين.

٨٨: علي بن حنظلة، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٨٩: علي بن رئاب، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٩٠: علي بن السري الكرخي.

٩١: علي بن سعيد، وهو مقبول والإسناد إليه صحيح.

٩٢: علي الصائغ.

٩٣: عمار الساباطي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٩٤: عمر بن أبان، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٩٥: عمر بن يزيد، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٩٦: عنبسة بن بجاد العابد، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٩٧: عنبسة بن مصعب، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

٩٨: عيسى بن عبد الله بن عمر وروى أيضاً عن الباقر عليه السلام.

٩٩: غياث بن إبراهيم، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٠٠: العيص بن القاسم، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٠١: الفضل بن كثير وقد رأى كتاب علي عليه السلام.

١٠٢: فضيل بن يسار، وقد روى عن الباقر عليه السلام أيضاً، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٠٣: فضيل سكرة.

١٠٤: الفيض بن المختار، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٠٥: القاسم بن سليمان.

١٠٦: محمد بن أبي الكرام الجعفري.

١٠٧: محمد بن بشر.

١٠٨: محمد بن جعفر الصادق عليه السلام.

١٠٩: محمد بن شريح.

١١٠: محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام وروى أيضاً عن الباقر عليه السلام.

١١١: محمد بن عبد الملك، والإسناد إليه صحيح.

١١٢: محمد بن مسلم وروى أيضاً عن الباقر عليه السلام وقد رأى كتاب علي عليه السلام وقرأ صحيفة الفرائض، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١١٣: مروان.

١١٤: معتب مولى الصادق عليه السلام، وقد رأى كتاب علي عليه السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١١٥: المفضل بن عمر الجعفي.

١١٦: منصور بن حازم، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١١٧: منصور بن يونس.

١١٨: معلى بن خنيس، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١١٩: والد أبي جعفر الضرير.

١٢٠: الوليد بن صبيح، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٢١: يعقوب بن شعيب، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٢٢: يونس بن يعقوب.

١٢٣: أبو بصير الأسدي وروى عن الباقر عليه السلام أيضاً، وهو ثقة جليل والإسناد إليه صحيح.

١٢٤: أبو بكر الحضرمي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٢٥: أبو حمزة الثمالي وروى أيضاً عن الباقر والسجاد عليهما السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٢٦: أبو خالد القماط.

١٢٧: أبو الخطاب.

١٢٨: أبو الربيع.

١٢٩: أبو شيبة الخراساني وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٣٠: أبو الصباح الكناني، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٣١: أبو العباس البقباق، وهو ثقة والإسناد إليه مقبول.

١٣٢: أبو عبيدة الحذاء وروى أيضاً عن الباقر عليه السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٣٣: أبو عمرو المتطبب.

١٣٤: أبو كهمس.

١٣٥: أبو أيوب الخزاز، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

الرواة عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

١٣٦: أحمد بن محمد بن نصر صاحب الأنزال.

١٣٧: الحسن بن راشد.

١٣٨: الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وروى عن الصادق عليه السلام، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٣٩: داود بن كثير.

١٤٠: سماعة بن مهران.

١٤١: علي بن أبي حمزة وروى أيضاً عن الصادق عليه السلام.

١٤٢: علي بن جعفر الصادق عليه السلام.

١٤٣: علي بن سويد وهو ثقة والإسناد إليه متعدد موجب للطمأنينة.

١٤٤: علي بن يقطين، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٤٥: عيسى بن المستفاد.

١٤٦: محمد بن حكيم، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٤٧: نعيم بن قابوس القابوسي، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٤٨: محمد بن سنان، وهو ثقة على الأقوى والإسناد إليه صحيح.

١٤٩: هارون الرشيد الخليفة العباسي وهو علم من أعلام أعداء أهل البيت عليهم السلام.

١٥٠: هشام بن الحكم.

الرواة عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

١٥١: الحسن بن علي بن فضال، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٥٢: الحسين بن عمر بن يزيد

١٥٣: عبد الرحمن بن أبي نجران، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٥٤: عبد الله بن جندب، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

١٥٥: محمد بن الحارث النوفلي.

١٥٦: المرزبان بن عمران.

١٥٧: يونس بن عبد الرحمن، وهو ثقة والإسناد إليه صحيح.

الرواة عن الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

١٥٨: علي بن عاصم.

الرواة عن الإمام علي الهادي عليه السلام

١٥٩: أبو دعامة.

١٦٠: أبو روح النسائي.

الرواة عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام

١٦١: جعفر بن أحمد المصري.

١٦٢: أبو الحسن العلوي.

الرواة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام

١٦٣: محمد بن الصلت القمي عن المنتظر.

كلمة ختامية

أقول: قد ظهر لك أن وجود هذه الكتب عند علي وبنيه (صلى الله عليهم) أمر أوضح من النار على المنار ومن الشمس في رابعة النهار إلا أن القوم أصروا على إغماض أعينهم وإغلاق آذانهم على عادتهم في مواجهة كل أدلة وحجج وبراهين آل محمد وشيعتهم الذين كانوا وما زالوا يصرخون بها في وجوههم وآذانهم ليلاً ونهارا وسراً وجهارا ولم يكن صنيع هؤلاء إلا كصنيع قوم نوح إذ جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا، ولو نطق منهم ناطق فلن تسمع منه سوى الشتائم والتهم والسباب والزعيق، وكأنهم لم يسمعوا قول ربهم في كتابه المجيد إذ يقول: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾، أو كأنهم لم يسمعوا قوله تعالى ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ فكان الأجدر بمن يدعي أنه على الحق المبين أن يجيبنا بعلم!! عن كتاب جليل رواه مئات الثقات، كيف يمكن وبأي قاعدة علمية توصلوا إلى القطع بعدمه!!!، وليخبرونا أيضاً بأي حجة وبأي قاعدة علمية جاز لهم أن يسفهوا أحلام القائل بوجود هذا الكتاب، ولم يكن جريمة هذا القائل إلا تطبيق قواعد علم الحديث، وتطبيق قاعدة يقينية الخبر البالغ حد التواتر، أو قاعدة تصديق الخبر المستفيض، أو قاعدة العمل برواية الثقات، ولكن القوم في غيهم يسدرون، وقد أخذتهم العزة بالإثم حتى باتوا يتعاملون بكل فجور واستعلاء وكبرياء مع كل علوم أهل البيت عليهم السلام وتراثهم العظيم، ويتهمون كل إنسان روى عنهم ـ وهم ألوف مؤلفة من خيرة ما أنتجته الدنيا من البشر الزهاد العباد العلماء الفقهاء ـ بأنهم مجموعة من

الحمقى والجهال والكذابين والسحرة حتى أجرم أحد مشايخهم وهو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتوفى ٤٢٩ فقال في كتاب الفرق بين الفرق ص ٣٠٩: إنه لم يكن في الروافض قط إمام في الفقه، ولا إمام في رواية الحديث، ولا إمام في اللغة والنحو، الخ، وسيعلم الظالمون أي منقلب ينقلبون، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

انتهى الجزء الأول

كتاب علي عليه السلام

(الجامعة)

كتاب أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء الثاني

نصوص الكتاب

مقدمة الجزء الثاني
من كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام
(الجامعة)

١. كل ما رويناه في هذا الكتاب عن النبي صلى الله عليه وآله ثم لم نسنده ولم ننسبه إلى كتاب فهو كله من حديث المناهي الذي فرقناه على أبواب هذا الكتاب، وهو حديث شهير أخرجه بتمامه شيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه، رواه في كتاب الفقيه عن شعيب بن واقد، وأسنده في كتاب الخصال وهذا إسناده قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدثنا شعيب بن واقد، قال: حدثنا الحسين بن زيد (هو بن علي بن الحسين عليه السلام)، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي آخره: قال محمد بن زكريا الغلابي، سألت عن طول هذا الاثر شعيبا المزني، فقال لي: يا أبا عبد الله، سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث، فقال: حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

(١) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص٣ ح٤٩٦٨، الأمالي ص٥٠٩ ح٧٠٧.

٢. كل ما رويناه في هذا الكتاب عن علي عليه السلام ثم لم نخرج إسناده ولم ننسبه إلى كتاب فهو من حديث أدب أمير المؤمنين عليه السلام الذي افترضنا أنه من كتاب علي عليه السلام كما صرح بذلك أحمد بن محمد بن خالد البرقى عند روايته لقطعة منه وهو الحديث الذي رواه عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في كتاب أدب أمير المؤمنين عليه السلام، ورواه بتمامه شيخنا الصدوق، قال حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه الحديث[٢].

٣. كل حديث نبهنا على صحته في هذا الكتاب وفي المقدمة دون تعليق فهو حديث صحيح الإسناد لا علة فيه عند أحد من أهل العلم المشار إليهم، ومرادنا بالتصحيح هو أن رجاله ثقات موثوقين في الرواية دون الإلتفات إلى عقيدة ومذهب الراوي، وإذا كان في الإسناد علة سواء كانت ساقطة عندي أم غير ساقطة لم أصححه وربما صححته وأشرت إلى العلة.

٤. كل متون هذا الكتاب هي من المتون المتعارفة والمتداولة بين الطائفة قديماً وحديثاً فهي داخلة في الأخبار المعتمدة أو المقبولة، ولو كان أحد الأخبار مخالفاً لما عليه جمهور الطائفة الحقة رضوان الله تعالى عليهم أشرت إليه إنشاء الله تعالى.

٥. لما لم أعرف الترتيب الحقيقي الذي عليه كتاب علي عليه السلام فقد ارتأيت أن أرتب هذا الكتاب أقرب ما يكون إلى الترتيبات المتعارفة في كتب الحديث، وأخرت أبواب القرآن والدعاء وما بعده لمصالح في التصنيف، ولذلك فقد رتبت الكتاب على الأبواب التالية:

---

(٢) المحاسن ج١ ص٢١٥، الخصال ص٦١٠ ح١٠.

١: العلم.

٢: الإمامة.

٣: الفضائل والرذائل.

٤: الجنائز.

٥: الطهارة.

٦: الصلاة.

٧: الصيام.

٨: الزكاة.

٩: الحج والعمرة.

١٠: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١١: الجهاد.

١٢: إحياء الأرضين.

١٣: الأطعمة والأشربة.

١٤: الحيوان والصيد.

١٥: النكاح.

١٦: الوصية.

١٧: الإرث والفرائض.

١٨: القضاء.

١٩: الحدود.

٢٠: الديات.

٢١: الألبسة والتجمل.

٢٢: المكاسب والصنائع.

٢٣: البيع والإجارة.

٢٤: القرآن والدعاء.

٢٥: ملاحم.

٢٦: خلق آدم.

٢٧: تاريخ يونس بن متى.

٢٨: صحيفة أسماء أصحاب القائم عليه السلام.

نصوص كتاب
علي بن أبي طالب عليه السلام
(الجامعة)

كتاب أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي بن أبي طالب عليه السلام

١. العلم

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن حازم عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأتُ في كتاب علي عليه السلام: إن الله لم يأخذ على الجهَّال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهَّال، لأن العلم كان قبل الجهل[٣].

أقول: إسناد الخبر صحيح وطلحة عامي إلا أن كتابه معتمد.

تعليم الصبيان

قال علي عليه السلام: علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المرجئة برأيها.

---

(٣) الكافي ج٢ باب بذل العلم ص٤١ ح١.

القياس

قال علي عليه السلام: لا تقيسوا الدين فان من الدين ما لا ينقاس، وسيأتي أقوام يقيسون وهم أعداء الدين، وأول من قاس إبليس، وقال علي عليه السلام: لا تقيسوا الدين فان أمر الله لا يقاس، وسيأتى قوم يقيسون وهم أعداء الدين.
أقول: هذه الفقرة لم يروها الصدوق وإنما رواها البرقي فقط، وهي الفقرة الصحيحة فإن كل أمر الله تعالى لا يقاس.

الإستصحاب

قال علي عليه السلام: من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فان الشك لا ينقض اليقين.

تفرق المسلمين

قال علي عليه السلام: افترقت بنو إسرائيل على اثنين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة.

٢. الإمامة

صوت الوحي

صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عيسى عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال: دخلت عليه وفي يده صحيفة فغطاها مني بطيلسانه ثم أخرجها فقرأها علي: إن ما يحدث بها المرسلون كصوت السلسلة أو كمناجاة الرجل صاحبه(٤).
أقول: الإسناد صحيح وإضمار مثل زرارة غير ضائر.

تعيين الأئمة عليهم السلام

كتاب سليم بن قيس: أبان عن سليم. قال. أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، فنزل العسكر قريبا من دير نصراني، فخرج إلينا من الدير شيخ

(٤) بصائر الدرجات ج٣ باب ١٢ أن الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة... ص١٦٤ ح١٣، بحار الأنوار ج٢٦ ص٢٤ ح٢٠.

كبير جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده، حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه بالخلافة. فقال له علي عليه السلام: مرحبا يا أخي شمعون بن حمون، كيف حالك رحمك الله؟ فقال: بخير يا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين. إني من نسل رجل من حواري أخيك عيسى بن مريم عليه السلام، وأنا من نسل شمعون بن يوحنا وصي عيسى بن مريم. وكان من أفضل حواري عيسى بن مريم عليه السلام الاثني عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنده وإليه أوصى عيسى بن مريم عليه السلام وإليه دفع كتبه وعلمه وحكمته، فلم يزل أهل بيته على دينه متمسكين بملته فلم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده، وفيها كل شيء يفعل الناس من بعده ملك ملك، وكم يملك وما يكون في زمان كل ملك منهم، حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن من أرض تدعى (تهامة) من قرية يقال لها (مكة)، يقال له (أحمد)، الأنجل العينين، المقرون الحاجبين، صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج ـ يعني العمامة ـ له اثنا عشر اسما، ثم ذكر مبعثه ومولده وهجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى أمته من بعده من الفرقة والاختلاف، وفيه تسمية كل إمام هدى وإمام ضلالة إلى أن ينزل الله عيسى بن مريم من السماء. فذكر في الكتاب ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، هم خير من خلق الله وأحب من خلق الله إلى الله. وإن الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم. من أطاعهم اهتدى ومن عصاهم ضل. طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية. مكتوبة فيه أسمائهم وأنسابهم ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحدا بعد واحد، وكم رجل منهم يستسر بدينه ويكتمه من قومه، ومن يظهر منهم ومن يملك وينقاد له الناس حتى ينزل الله عيسى بن مريم عليه السلام على آخرهم. فيصلي عيسى خلفه ويقول: (إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم)، فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف الأول. أولهم أفضلهم، وآخرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم. بسم الله الرحمن الرحيم، أحمد رسول الله واسمه محمد وياسين وطه ون والفاتح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي، وهو نبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفيه وأمينه وخيرته. يرى تقلبه في الساجدين ـ يعني في أصلاب النبيين ـ

ويكلمه برحمته فيذكر إذا ذكر. وهو أكرم خلق الله على الله وأحبهم إلى الله، لم يخلق الله خلقا ـ ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا، من آدم فمن سواه ـ خيرا عند الله ولا أحب إلى الله منه، يقعده الله يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من شفع فيه. وباسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب وبذكره، محمد رسول الله. ثم أخوه صاحب اللواء يوم القيامة يوم الحشر الأكبر، وأخوه ووصيه ووزيره، وخليفته في أمته، وأحب خلق الله إلى الله بعده علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن بعده. ثم أحد عشر إماما من ولد أول الاثني عشر، اثنان سميا ابني هارون شبر وشبير وتسعة من ولد أصغرهما وهو الحسين، واحدا بعد واحد، آخرهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه ويقول. إنكم أئمة لا ينبغي لأحد أن يتقدمكم)، فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه في الصف الأول. أولهم أفضلهم، وآخرهم له مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهداهم... إلى أن قال.

ثم قال له أمير المؤمنين عليه السلام: ناولني كتابك، فناوله إياه. فقال علي عليه السلام لرجل من أصحابه: قم مع هذا الرجل فانظر ترجمانا يفهم كلامه، فلينسخه لك بالعربية مفسرا. فأتاه مكتوبا بالعربية. فلما أتاه به قال لابنه الحسن عليه السلام. يا بني، ائتني بالكتاب الذي دفعته إليك. فأتاه به، فقال. أنت يا بني اقرأه، وانظر أنت يا فلان ـ الذي تستجهل ـ في نسخة هذا الكتاب، فإنه خطي بيدي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله علي. فقرأه فما خالف حرفا واحدا ليس فيه تقديم ولا تأخير، كأنه إملاء رجل واحد على رجلين فحمد الله أمير المؤمنين عليه السلام وأثنى عليه وقال: (الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الامة ولم تفترق، والحمد لله الذي لم ينسني ولم يضع أمري ولم يخمل ذكري عنده وعند أوليائه إذ صغر وخمل ذكر أولياء الشيطان وحزبه). ففرح بذلك من حضر عند أمير المؤمنين عليه السلام من شيعته وشكر، وساء ذلك كثيرا ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم وألوانهم[٥].

٢ ـ النعماني. وبهذا الاسناد (أي. أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة،

---

(٥) كتاب سليم بن قيس ص٢٥٢.

ومحمد بن همام بن سهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي ـ عن رجالهم) عن عبد الرزاق بن همام قال. حدثنا معمر بن راشد، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالي قال. لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام الحديث واختصره[٦].

محمد بن سليمان الكوفي الزيدي: حدثنا عثمان بن محمد قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد البزار عن إبراهيم بن بشير الانصاري قال: جلست إلى الاصبغ بن نباتة فسألته... الحديث فقال. إن شئت أخرجت لك كتابا كتبه علي بن أبي طالب، أو قال: أملاه علي بلسانه؟ قال: فقلت: قد شئت. قال: فأخرج لي قريب صحيفة شبرا أو أربع أصابع وفيها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى نفسه ومن معه بتقوى الله وطاعته وأوصى شيعته بلزوم أهل بيته وأن أهل بيتي آخذون بحجزتي يوم القيامة من النار وإنكم آخذون بحجزتهم يوم القيامة من النار، وأوصى شيعته بلزوم أهل بيته فإنهم لا يدخلونكم من باب ضلالة ولا يخرجونكم من باب هدى[٧].

٣ ـ ورواه الزرندي الحنفي، وعن إبراهيم بن شيبة الأنصاري مثله[٨].

٤ ـ ورواه القندوزي قال: وروى جمال الدين الزرندي في كتابه درر السمطين عن إبراهيم بن شيبة الانصاري مثله[٩].

فضائل أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم

قال علي عليه السلام: إياكم والغلو فينا قولوا إنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم.

وقال عليه السلام: نحن الخزان لدين الله، ونحن مصابيح العلم إذا مضى منا عَلَم بدا عَلَم.

---

(٦) كتاب الغيبة ص٧٤ ح٩.
(٧) مناقب أمير المؤمنين ج٢ ص١٦٦ ح٦٤٥.
(٨) نظم درر السمطين ص٢٤٠.
(٩) ينابيع المودة ج٢ ص٣٦٥ ح٤٣.

وقال علي عليه السلام: أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والله لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

وقال عليه السلام: أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي وسبطي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا، فان لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعة، ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة. أحدهما من تسنيم، والآخر من معين، على حافتيه الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر.

وقال علي عليه السلام: ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل والاسقام ووسواس الريب، وجهتنا رضى الرب عز وجل، ونحن باب الغوث إذا اتقوا وضاقت عليهم المذاهب.

أقول: ذكرهم شفاء من علل واسقام الروح والنفوس والقلوب.

الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان عن أبي الصباح قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت أخي وصاحبي وصفيي ووصيي وخالصي من اهل بيتى وخليفتي في أمتي وسأنبئك فيما يكون فيها من بعدي يا علي اني احببت لك ما احبه لنفسي. واكره لك ما اكرهه لها، فقال لي أبو عبد الله: هذا مكتوب عندي في كتاب علي ولكن دفعته أمس حين كان هذا الخوف وهو حين صلب المغيرة[10].

شرف الدين الحسيني: ما رواه محمد بن إسماعيل (ره) باسناده، عن جعفر بن محمد الطيار، عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: والله ما كنى الله في كتابه حتى قال: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ۝٢٨﴾ وإنما هي في مصحف علي عليه السلام ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ﴾ ـ الثاني ـ ﴿خَلِيلٗا﴾ وسيظهر يوماً[11].

---

(١٠) بصائر الدرجات ج٤ باب ١ أن الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنين ص١٨٦ ح١٩، البحار ج٢٦ ص٥٢.

(١١) تأويل الآيات ج١ ص٣٧٤ ح٨، البحار ج٢٤ ص١٨ ح٣١.

أقول: السند ساقط وأبو الخطاب محمد بن مقلاص كذاب ملعون، ولو تم الخبر فالمراد به تأويل الآية لا قراءتها، وقد جاء هذا التأويل في أخبار أخرى، بل روي أن أبا بكر بن أبي قحافة(رض) ومعاذ بن جبل(رض) قد قالاه فعلاً حين موتهما، والله العالم.

صحيح الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد جميعا، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم، ثم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم: إنه قد نبأني اللطيف الخبير أني ميت وأنكم ميتون، وكأني قد دعيت فاجبت وأني مسؤول عما ارسلت به إليكم، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون، فما أنتم قائلون لربكم؟ قالوا: نقول: قد بلغت ونصحت وجاهدت ـ فجزاك الله عنا أفضل الجزاء ـ ثم قال لهم: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم وأن الجنة حق؟ وأن النار حق؟ وأن البعث بعد الموت حق؟ فقالوا: نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد على ما يقولون، ألا وإني اشهدكم أني أشهد أن الله مولاي، وأنا مولى كل مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرون لي بذلك، وتشهدون لي به؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: ألا من كنت مولاه فإن عليا مولاه وهو هذا، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما. ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ألا وإني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض، حوضي غدا وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء، ألا وإني سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم علي حوضي، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟ قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال. أما الثقل الاكبر فكتاب الله عز وجل، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم،

فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الاصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل ـ رحمه الله ـ هذا الكلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه[١٢].

٢ ـ ورواه الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير (حيلولة) وحدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير (حيلولة) وحدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري بمثل هذا الحديث سواء[١٣].

أقول: الإسناد الأول بكافة طرقه صحيح عن حذيفة، وكذا الثاني إلا أن جعفر بن محمد بن مسرور لم يوثق صريحاً وهو عندي ثقة لإعتماد الصدوق عليه، وترضيه عنه مرارا.

الشيخ المفيد: موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد فأتانا الحكم بن عتيبة فقال: لقد سمعت من أبي جعفر عليه السلام حديثا ما سمعته منه قط، فسألناه عنه فأبى أن يخبرنا به، فدخلنا عليه فقلنا: إن الحكم بن عتيبة أتانا وذكر أنه سمع منك حديثا ما سمعه منك قط وأنه لم يسمعه منك أحد قط، فسألناه عنه فأبى أن يخبرنا به، فقال: نعم وجدنا علم علي عليه السلام في آية من كتاب الله عز وجل قوله. ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ (ولا محدث)، فقلنا: ليست هكذا هي، فقال: هي

(١٢) الخصال ص٦٥ ح٩٨، بحار ج٣٧ ص١٢١ ح١٥.

(١٣) الخصال ص٦٥ ح٩٨، بحار ج٣٧ ص١٢١ ح١٥.

في كتاب علي «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (ولا محدث) إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في امنيته» قلت: وأي شيء المحدث؟ قال: ينكت في اذنه فيسمع طنينا «كطنين الطست أو يقرع على قلبه فيسمع وقعا» كوقع السلسلة يقع في الطست، فقلت: نبي؟ فقال: لا، مثل الخضر وذي القرنين[١٤].

العياشي: عن سعدان بن مسلم عن بعض اصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾ قال: كتاب علي لا ريب فيه[١٥].

سليم بن قيس: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طلحة، ألست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الامة ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: (إن نبي الله يهجر) فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تركها؟ قال: بلى، قد شهدت ذاك. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وبالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليها العامة. فأخبره جبرائيل، (أن الله عز وجل قد علم من الامة الاختلاف والفرقة)، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط، سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ـ وأدنى بيده إلى الحسن ـ ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابني هذا ـ يعني الحسين ـ كذلك كان يا أبا ذر وأنت يا مقداد؟ فقاموا وقالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال طلحة: والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأبي ذر. (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولا أبر عند الله)، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا على حق، ولأنت أصدق وآثر عندي منهما[١٦].

٢ ـ ورواه النعماني: عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس، عن رجالهم عن عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر بن راشد، عن أبان عن سليم[١٧].

---

(١٤) الاختصاص ص٢٨٧.

(١٥) تفسير العياشي ج١ ص٢٦.

(١٦) كتاب سليم بن قيس ـ تحقيق محمد باقر الأنصاري ص٢١١.

(١٧) كتاب الغيبة للنعماني ص٨١ ح١١، البحار ج٦٣ ص٢٧٧ ح٩٧.

التمسك بمنهاجهم

قال علي عليه السلام: من تخلف عنا هلك.

وقال عليه السلام: إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر الذي يقصر بحقنا. من تمسك بنا لحق، ومن سلك غير طريقتنا غرق.

وقال عليه السلام: ونحن باب حطة وهو باب السلام من دخله نجا ومن تخلف عنه هوى.

وقال عليه السلام: طريقنا القصد وفي أمرنا الرشد.

وقال عليه السلام: لا يضل من اتبعنا ولا يهتدي من أنكرنا.

وقال عليه السلام: لنا راية الحق من استظل بها كنَّته، ومن سبق إليها فاز، ومن تخلف عنها هلك، ومن فارقها هوى، ومن تمسك بها نجا.

التمسك بحديثهم والتسليم لهم

قال علي عليه السلام: إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للايمان.

وقال عليه السلام: إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه إلينا وقفوا عنده، وسلموا حتى يتبين لكم الحق، ولا تكونوا مذاييع عجلى.

الثبات مع أهل البيت عليهم السلام

قال علي عليه السلام: اعلموا أن الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوِّن فلا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق، فان من استبدل بنا هلك وفاتته الدنيا وخرج منها بحسرة.

وقال عليه السلام: لا ينجو من أعان علينا عدونا، ولا يعان من أسلمنا، فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم وأنتم تزولون عنه فإن من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غدا، وذلك قول الله عز وجل ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾.

وقال علي عليه السلام: ما بال من خالفكم أشد بصيرة في ضلالتهم وأبذل لما في أيديهم منكم، ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضيم وشححتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغي عليكم، لا من ربكم تستحيون فيما أمركم به ولا لانفسكم تنظرون وأنتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا ينقضي فتوركم، أما ترون إلى بلادكم ودينكم كل يوم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا يقول الله عز وجل لكم. ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

أقول: الثبات مع أهل البيت عليهم السلام واجب في كل حين وهو في زمان وجودهم بالتصدي لأمرهم وتنفيذه، وفي زمان غيبتهم بالثبات على ما أمروا به في أمر السلطان وبذل المال والنفس وغيرهما في بيان حقهم وفضلهم ومنهاجهم، والله العالم.

ضلال عدوهم وخاذلهم

قال علي عليه السلام: أشد العمى من عمى عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا، إلا أنا دعوناه إلى الحق، ودعاه من سوانا إلى الفتنة والدنيا فأتاهما ونصب البراءة منا والعداوة لنا.

وقال عليه السلام: من شهدنا في حربنا أو سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار.

قائم آل محمد صلى الله عليه وآله

قال علي عليه السلام: بنا يفتح الله، وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزل الغيث، فلا يغرنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء من قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل، ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها، ولأخرجت الارض نباتها، ولذهب الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه.

وقت إظهار تربة علي عليه السلام

ابن شهر آشوب: قال المنصور للصادق عليه السلام: قد استدعاك أبو مسلم لاظهار تربة علي عليه السلام فتوقفت تعلم أم لا؟ فقال: ان في كتاب علي عليه السلام انه يظهر في ايام عبد الله بن جعفر الهاشمي ففرح المنصور بذلك. ثم انه عليه السلام اظهر التربة فاخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة فقال: هذا هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا انشاء الله فلقبه بالصادق(١٨).

أقول: الصادق هو لقب من الله تعالى شأنه ويجريه على لسان عدوه.

فضل الشيعة

قال علي عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الارض فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا.

قال علي عليه السلام: الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس، والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

وقال عليه السلام: شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لاكلوها.

وقال عليه السلام: لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم وصبركم على ما تسمعون من الاذى لقرت أعينكم.

وقال عليه السلام: لمحبينا أفواج من رحمة الله، ولمبغضينا أفواج من غضب الله.

وقال عليه السلام: سراج المؤمن معرفة حقنا.

قال علي عليه السلام: الميت من شيعتنا صديق شهيد، صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا يريد بذلك الله عز وجل، مؤمن بالله وبرسوله، قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾.

---

(١٨) مناقب آل ابي طالب ج٣ ص٣٩٣.

وقال علي عليه السلام: إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان إلى الكواكب في السماء.

وقال عليه السلام: من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا. ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجتين، ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة. ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو في النار، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار.

أقول: من أحبهم ولم يتمكن من إعانتهم لضعفه لا خذلاناً لهم فهو في الجنة، وأما من لم يعنهم خذلاناً وهو يستطيع فهذا لا يحبهم.

الشيخ الطوسي: قرئ على أبي القاسم علي بن شبل بن أسد الوكيل، وأنا أسمع، في منزله ببغداد في الربض بباب المحول، في صفر سنة عشر وأربع مائة، حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادرائي أبو منصور ببادرايا، في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين وثلاث مائة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الاحمري، في منزله بفارسفان من رستاق الاسفيدهان من كورة نهاوند، في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائتين، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين عليه السلام قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني وجدت في كتب أبي أن عليا عليه السلام قال لأبي ميثم: أحبب حبيب آل محمد وإن كان فاسقا زانيا، وابغض مبغض آل محمد وإن كان صواما قواما، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ثم التفت إلي وقال: هم والله أنت وشيعتك يا علي، وميعادك وميعادهم الحوض غدا، غرا محجلين، مكتحلين متوجين. فقال أبو جعفر: هكذا هو عيانا في كتاب علي عليه السلام[19].

(١٩) الأمالي ص٤٠٥ ح٥٧، البحار ج٦٥ ص٢٥ ح٤٦.

ورواه الحر العاملي: عن الحسن بن سليمان الديلمي في الإرشاد، ورواه البحار عن تفسير محمد بن العباس بن الماهيار عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق نحوه، ورواه شرف الدين الحسيني عن محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد مثله، وفي السند (عن أبي مخنف) بعد (عمرو بن شمر)، وابتدأ من: أن عليا عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله... الخ[٢٠].

أقول: الإسناد غير معتبر، والمراد بحب المحب الفاسق هو حبه بذاته ثم إنكار عمله باليد أو اللسان أو القلب، وأما مبغض آل محمد فهو وعمله مبغوضان فإن نبع السوء لا يخرج منه إلا السوء فليس صلاته وصيامه إلا إحدى سيآته، ولذا ورد عنهم عليهم السلام: سواء على الناصب صلى أم زنا.

التشيع لعلي عليه السلام فضل من الله

قال علي عليه السلام: إن الامور إلى الله عز وجل ليست إلى العباد، ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحدا ولكن الله يختص برحمته من يشاء، فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادي النعم على طيب الولادة.

فضل البكاء على الحسين عليه السلام

قال علي عليه السلام: كل عين يوم القيامة باكية، وكل عين يوم القيامة ساهرة إلا عين من اختصه الله بكرامته، وبكى على ما ينتهك من الحسين وآل محمد عليهم السلام.

خاتمة: نذكر فيها حديث الرقعة في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بينا في المقدمة أنه بمعنى لعن من ترك ولاية علي وتولى غيره، ولعن من لم يؤد أجرة محمد صلى الله عليه وآله على أداء رسالة الله تعالى، وأجرته هي المودة في القربى، ولعن من غير معالم الإسلام بتغيير الولاة عن محلهم وهم منار الأرض وهم آل محمد إلا أن العامة قد رووا هذا الحديث منقوصاً محرفاً فشاع كذلك بينهم، وإليك الحديث:

---

(٢٠) تأويل الآيات ج٢ ص٨٣١ ح٤، البحار ج٢٣ ص٣٩٠، ج٢٧ ص١٣٠، الوسائل ج١٦ ح٢١٢٦٠.

١: الكليني: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة إن أعتا الناس على الله عز وجل، القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن ادعى لغير أبيه فهو كافر بما أنزل الله على محمد ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا[٢١].

أقول: الضارب غير ضاربه والقاتل غير قاتله هو من يؤذي آل محمد صلى الله عليه وآله فإنهم ليس لأحد عندهم ترات.

٢: الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن أبي إسحاق إبراهيم الصيقل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، إن أعتا الناس على الله عز وجل يوم القيامة من قتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على محمد، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، قال: ثم قال لي: أتدري ما يعني من تولى غير مواليه؟ قلت: ما يعني به؟ قال: يعني أهل الدين، والصرف التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام والعدل الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام[٢٢].

٣: الكليني: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن كليب الاسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وجد في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مكتوب فيها لعنة الله والملائكة على من أحدث حدثا أو آوى محدثا، ومن ادعى إلى غير أبيه فهو كافر بما أنزل الله عز وجل. ومن ادعى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله[٢٣].

٤: أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن النضر بن سويد، عن يحيى

---

(٢١) الكافي ج٧ ص٢٧٤ ح١.
(٢٢) الكافي ج٧ ص٢٧٤ ح٤.
(٢٣) الكافي ج٧ ص٢٧٥ ح٧.

ابن عمران الحلبي، عن أيوب بن عطية الحذاء، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عليا عليه السلام وجد كتابا في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الاصبع، فيه: إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن والى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فلا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، ولا يحل لمسلم أن يشفع في حد[٢٤].

٥: أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن محمد بن حسان، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، انه وجد لرسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة معلقة في سيفه: ان أعتى الناس على الله، القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلاً[٢٥].

٦: الحميري: عنه (أي: الحسن بن ظريف) عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مختومة، ففتحوها فوجدوا فيها. إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه. ومن أحدث حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، ومن تولى إلى غير مواليه فقد كفر بما أُنزل على محمد صلى الله عليه وآله[٢٦].

٧: الصدوق: روى (أي: بالإسناد عن) علي بن الحكم، عن الفضيل بن سعدان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مكتوب فيها: لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه أو أحدث حدثا أو آوى محدثا، وكفر بالله العظيم الانتفاء من حسب وأن دق[٢٧].

---

(٢٤) المحاسن ج١ ص١٧ ح٤٩، وسائل الشيعة (آل البيت) ج٩٢ ص١٦ ح٣٥٠٣٨، ١٨.
(٢٥) المحاسن ج١ ص١٠٥ ح٨٦.
(٢٦) قرب الاسناد ص١٠٣ ح٣٤٨، وسائل الشيعة (آل البيت) ج٢٩ ص٢٨ ح٣٥٠٦٨ ٥.
(٢٧) من لايحضره الفقيه ج٤ ص٩٨ ح٥١٧٤.

٣. الفضائل والرذائل

حسن الظن بالله

صحيح الكليني: (عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن) ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على منبره: والذي لا إله إلا هو ما أُعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن خُلقه والكف عن اغتياب المؤمنين، والذي لا إله إلا هو لا يعذِّب الله مؤمناً بعد التوبة والإستغفار إلا بسوء ظنِّه بالله وتقصيره من رجائه وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين، والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم بيده الخيرات يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنَّه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه(٢٨).

٢ ـ أرسله في مشكاة الأنوار عن المحاسن، وليس في المحاسن.

٣ ـ أرسله في الإختصاص عن الباقر عليه السلام إلى قوله (اغتيابه للمؤمنين)(٢٩).

التفويض إلى الله والتوكل عليه

١: الكليني: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أبي علي، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن راشد، عن الحسين بن علوان قال: كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلانا، فقال: إذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا تنجح طلبتك، قلت: وما علمك رحمك الله؟ قال: إن أبا عبد الله عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل

---

(٢٨) الكافي ج٢ باب حسن الظن بالله ص٧١ ح٢، وعنه في البحار ج٦٧ ص٣٦٥.

(٢٩) الاختصاص ص٢٢٧، البحار ج٢٧ ص٢٥٩.

مؤمل من الناس غيري باليأس، ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس، ولأنحينه من قربي ولأبعدنه من فضلي، أيؤمل غيري في الشدائد؟! والشدائد بيدي!، ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري؟! وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها؟! ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟! جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي ألم يعلم أن من طرقته نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني، فما لي أراه لاهيا عني، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري، أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي؟! أبخيل أنا فيبخلني عبدي أو ليس الجود والكرم لي؟! أو ليس العفو والرحمة بيدي؟! أو ليس أنا محل الآمال؟! فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤملون أن يؤملوا غيري، فلو أن أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا قيمه، فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني[٣٠].

٢: وروى الكليني: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن عباد بن يعقوب الرواجني، عن سعيد بن عبد الرحمن قال: كنت مع موسى بن عبد الله بينبع وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار، فقال لي بعض ولد الحسين: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: موسى بن عبد الله، فقال: إذا لا تقضى حاجتك ثم لا تنجح طلبتك: قلت: ولم ذاك؟ قال: لاني قد وجدت في بعض كتب آبائي أن الله عز وجل يقول ـ ثم ذكر مثله ـ فقلت: يا ابن رسول الله أمل علي، فأملاه علي، فقلت: لا والله ما أسأله حاجة بعدها[٣١].

٣: ورواه الشيخ الطوسي عن الشيخ المفيد: أخبرنا جماعة، عن أبي

(٣٠) الكافي ج٢ باب التفويض إلى الله والتوكل عليه ص٦٦ ح٧ و٨.
(٣١) الكافي ج٢ باب التفويض إلى الله والتوكل عليه ص٦٦ ح٧ و٨.

المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين بن محمد بن عجلان مولى الباقر عليه السلام، قال: حدثني أبي، عن جده ياسين بن محمد، عن أبيه محمد بن عجلان، قال: أصابتني فاقة شديدة ولا صديق لمضيق، ولزمني دين ثقيل وغريم يلج باقتضائه، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد، وهو يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه، وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين، وكان بيني وبينه قديم معرفة، فلقيني في الطريق فأخذ بيدي وقال لي: قد بلغني ما أنت بسبيله، فمن تؤمل لكشف ما نزل بك؟ قلت. الحسن بن زيد. فقال: إذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك، فعليك بمن يقدر على ذلك، وهو أجود الاجودين، فالتمس ما تؤمله من قبله، فإني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أوحى الله إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه وساق نحوه[٣٢].

٢ ـ ورواه ابن فهد الحلي في عدة الداعي برواية محمد بن عجلان[٣٣].

٣ ـ وروى في الكتاب العتيق الغروي عن نوف البكالي عن أمير المؤمنين نحوه[٣٤].

٤ ـ ورواه البحار عن مجموع الدعوات، المنسوب إلى أبي محمد هارون بن موسى التعلكبري، قال: قال نوف البكالي وساق نحوه.

٥ ـ ورواه المتقي الهندي من رواة العامة عن سعيد بن عبد الرحمن قال: كنت مع موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بمكة وقد نفدت نفقتي فقال لي بعض ولد الحسن بن علي: من تؤمل لما نزل بك؟ فقلت: موسى بن عبد الله فقال: إذا لا تقضى حاجتك ولا تنجح طلبتك، فقلت: وما علمت، قال: لاني وجدت في كتاب آبائي يقول الله جل جلاله ثم ساق الحديث نحوه[٣٥].

---

(٣٢) الأمالي الشيخ الطوسي ص٥٨٤ ح١٢٠٨ = ١٣، بحار الأنوار ج٨٦ ص١٥٤.

(٣٣) عدة الداعي لابن فهد الحلي ص١٢٣.

(٣٤) بحار الأنوار ج١٩ ص٩٤، مستدرك سفينة البحار ج١ ص١٨٣.

(٣٥) كنز العمال للمتقي الهندي ج٦ ص٦٢٩ ح١٧١٤٥.

أقول: قد ظهر لك أن الرواية تارة تروى عن كتاب آبائي وأخرى عن علي عليه السلام ومن ضم الأخبار بعضها إلى بعض يظهر له أن الرواية عن كتاب علي عليه السلام.

الرضا بقضاء الله

قال علي عليه السلام: من رضي عن الله عز وجل باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل، من رضي من الله عز وجل بما قسم له استراح بدنه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يرض بما قسم الله له من الرزق، وبث شكواه، ولم يصبر ولم يحتسب، لم ترفع له حسنة، ويلقى الله وهو عليه غضبان، إلا أن يتوب.

مخافة الله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عرضت له فاحشة أو شهوة، فاجتنبها من مخافة الله عز وجل، حرم الله عليه النار، وآمنه من الفزع الاكبر، وأنجز له ما وعده في كتابه، في قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾.

قال علي عليه السلام: المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر إحدى الحسنيين، ويخاف البلاء حذرا من ذنوبه، يرجو رحمة ربه عز وجل. لا يعرى المؤمن من خوفه ورجائه، يخاف مما قدم ولا يسهو عن طلب ما وعده الله، ولا يأمن مما خوفه الله عز وجل.

خشية الله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله، كان له بكل قطرت قطرة من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر، فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

طاعة الله

قال علي عليه السلام: ارغبوا فيما عند الله عز وجل، واطلبوا طاعته، واصبروا

عليها، فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة وهو مهتوك الستر. لا تُعَنّونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم، لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة، ولا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا، تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله وما عند الله خير وأبقى، وتأتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله.

قال علي عليه السلام: أنتم عمار الارض الذين استخلفكم الله عز وجل فيها لينظر كيف تعملون، فراقبوه فيما يرى منكم. عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها، لا تستبدل بكم غيركم، من كمل عقله حسن عمله ونظره إلى دينه.

وقال علي عليه السلام: من ترك الاخذ عن أمر الله بطاعته قيض الله له شيطانا فهو له قرين.

ذكر الله

قال علي عليه السلام: لا تقطعوا نهاركم بكذا وبكذا، وفعلنا كذا وكذا، فإن معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم. اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم، صلوا على محمد وآل محمد فإن الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعائكم له وحفظكم إياه صلى الله عليه وآله.

وقال عليه السلام: وليكن جل كلامكم ذكر الله عز وجل.

وقال علي عليه السلام: من صدئ بالاثم عشى عن ذكر الله عز وجل.

وقال علي عليه السلام: ليس في البدن شيء أقل شكراً من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز وجل.

قال علي عليه السلام: باللسان كب أهل النار في النار، وباللسان أُعطي أهل النور النور، فاحفظوا ألسنتكم واشغلوها بذكر الله عز وجل.

الورع عن الذنوب

قال علي عليه السلام: من أحبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع، فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة.

وقال عليه السلام: توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة، قال الله عز وجل: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾.

وقال عليه السلام: احذروا الذنوب فان العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق.

وقال عليه السلام: الذنب لا يُنسى، والله الجليل مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

قال علي عليه السلام: فان خير ما تزود منها التقوى.

وقال عليه السلام: سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين «فإنكم لن تنالوها إلا بالتقوى».

التوبة

قال علي عليه السلام: توبوا إلى الله عز وجل وادخلوا في محبته، فان الله عز وجل يحب التوابين ويحب المتطهرين، والمؤمن تواب، باب التوبة مفتوح لمن أرادها، فتوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم.

الإستغفار

قال علي عليه السلام: أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق.

كظم الغيظ

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كظم غيظا وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد.

الصبر عند البلاء والفاقة

قال علي عليه السلام: من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبة حبط أجره.

وقال عليه السلام: إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز وجل وليشتك إلى ربه الذي بيده مقاليد الامور وتدبيرها.

وقال عليه السلام: ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى

الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا، لأصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح.

قال علي عليه السلام: ما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم، وما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة.

وقال عليه السلام: الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب حتى تأتيك دولتك.

الصبر على سلطان السوء

قال علي عليه السلام: مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل، واستعينوا بالله واصبروا فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم.

الصبر على المرض

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن مرض يوما وليلة فلم يشك إلى عواده، بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع.

قال علي عليه السلام: الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض، يحبس فيه من يشاء من عباده، وهي تحتُّ الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير.

وقال عليه السلام: ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف إلا الجراحة والحمى فانهما يردان على الجسد ورودا.

وقال عليه السلام: اكسروا حر الحمى بالبنفسج والماء البارد، فان حرها من فيح جهنم.

وقال عليه السلام: لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته.

وقال علي عليه السلام: من كتم وجعا أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكا إلى الله كان حقا على الله أن يعافيه منه.

قال علي عليه السلام: صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حرها.

وقال عليه السلام: الحقنة من الأربع.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أفضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن.

الصبر على العدو

قال علي عليه السلام: صافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله عز وجل به عباده يقول: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ما يكافي عدوك بشيء أشد عليه من أن تطيع الله فيه، وحسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز وجل.

لزوم الصدق

قال علي عليه السلام: ألزموا الصدق فانه منجاة.

الصمت

قال علي عليه السلام: كفوا ألسنتكم وسلموا تسليما تغنموا.

وقال علي عليه السلام: احسبوا كلامكم من أعمالكم يقل كلامكم إلا في خير.

وقال عليه السلام: لا صمت يوما إلى الليل إلا بذكر الله عز وجل.

أقول: صوم الصمت كان من شرائع الأمم السابقة نسخه الإسلام.

التقية

قال علي عليه السلام: من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد.

وقال علي عليه السلام: لا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلوا أنفسكم عند سلطانكم.

وقال عليه السلام: خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم مما ينكرون، ولا تحملوهم على أنفسكم وعلينا.

وقال عليه السلام: ليس في شرب المسكر والمسح على الخفين تقية.

انتظار الفرج

قال علي عليه السلام: انتظروا الفرج، ولا تيأسوا من روح الله، فان أحب الاعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن.

وقال عليه السلام: أفضل أعمال المرء إنتظار الفرج من الله عز وجل.

الإتعاظ

قال علي عليه السلام: السعيد من وعظ بغيره فاتعظ.

ذكر الموت والقيامة

قال علي عليه السلام: أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب.

رد وساوس الشيطان

قال علي عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل: آمنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين.

وقال عليه السلام: في كل امرئ واحدة من ثلاث: الطيرة والكبر والتمني فإذا تطير أحدكم فليمض على طيرته وليذكر الله عز وجل، وإذا خشى الكبر فليأكل مع عبده وخادمه وليحلب الشاة، وإذا تمنى فليسأل الله عز وجل ويبتهل إليه ولا ينازعه نفسه إلى الاثم.

مثل الدنيا

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن في كتاب علي صلوات الله عليه: إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألَيَن مسها، وفي جوفها السم الناقع، يحذرها الرجل العاقل، ويهوى إليها الصبي الجاهل[٣٦].

(٣٦) الكافي ج٢ باب ذم الدنيا والزهد فيها ص١٣٦ ح٢٢، البحار ج٧٠ ص٧٥

٢ ـ أرسله الطبرسي في مشكاة الأنوار عنه عليه السلام بتغيير يسير[٣٧].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة، فاختار الدنيا على الآخرة، لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار، ومن اختار الآخرة على الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوئ عمله.

قال علي عليه السلام: من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة.

قيمة المرء

صحيح الصدوق: أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن زيد الزراد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بني أعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم، فإن المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الايمان، إني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب، أن قيمة كل امرء وقدره معرفته، إن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا[٣٨].

٢: ورواه في البحار والمستدرك عن أصل زيد الزراد عنه عليه السلام، وفيه (شيعة لي) بدل (الشيعة) و(زنة) بدل (قيمة)[٣٩].

قال علي عليه السلام: من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك تكون منزلته عند الله تبارك وتعالى.

صلة الرحم

١: صحيح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار.

---

(٣٧) مشكاة الأنوار ص٤٦٣.

(٣٨) معاني الأخبار باب ١ ص٢ ح٢.

(٣٩) مستدرك الوسائل ج١ ص٨٤ ح٩، البحار ج٢ ص١٨٤.

٢: صحيح الكليني: عنه (أي: محمد بن يحيى) عن أحمد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنَّ أبداً حتى يرى وبالهنَّ: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، وإن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها، وتثقل الرحم، وإن ثقل[٤٠] الرحم إنقطاع النسل[٤١].

٢ ـ ورواه الحسين بن سعيد الكوفي عن الحسن بن محبوب مثله، وفي آخره (وتنقل الرحمة وان في انتقال الرحمة انقطاع النسل)[٤٢] أقول: لعل (الرحمة) تصحيف (الرحم).

٣ ـ ورواه الشيخ المفيد: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب مثله، وفيه نقصان (يبارز الله بها)، ونقص ما بعد (من أهلها)[٤٣].

٤ ـ ورواه الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب مثله (ويبرون فتزداد أعمارهم) بدل (ويثرون)، وفي آخره (ويثقلان الرحم، وإن تثقّل الرحم إنقطاع النسل)[٤٤].

أقول: أسانيد الخبر كلها صحيحة، وهذا الخبر هو الذي نقلنا عنه بعنوان صحيح أبي عبيدة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله، ليصل رحمه، أعطاه الله عز وجل أجر مائه شهيد، وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة،

---

(٤٠) في المطبوعة (تنقل) و(ثقل) وهو تصحيف.
(٤١) الكافي ج٢ باب قطيعة الرحم ص٣٤٧ ح٤، البحار ج٧١ ص١٣٤ ح١٠٤.
(٤٢) كتاب الزهد ص٣٩ ح١٠٦، البحار ج٧١ ص٩٩ ح٤٤.
(٤٣) الأمالي المجلس الحادي عشر ص٩٨ ح٨.
(٤٤) الخصال باب الثلاثة ص١٢٤ ح١١٩.

ويمحى عنه أربعون ألف سيئة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وكأنما عبد الله مائة سنة صابرا محتسباً.

قال علي عليه السلام: صلوا أرحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

تناصر المؤمنين وتراحمهم وحقوقهم

قال علي عليه السلام: توازروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل.

وقال علي عليه السلام: المسلم مرآة أخيه، فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا عليه، وكونوا له كنفسه وأرشدوه وانصحوه وترفقوا به، إياكم والخلاف فتمزقوا، وعليكم بالقصد تزلفوا وترجوا.

وقال عليه السلام: المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه، ولا يقول له: أنا منك برئ.

وقال عليه السلام: اطلب لاخيك عذرا، فان لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا.

وقال علي عليه السلام: إذا قال المؤمن لاخيه: اف انقطع ما بينهما، فإذا قال له: أنت كافر: كفر أحدهما. وإذا اتهمه انماث الاسلام في قلبه كما ينماث الملح في الماء.

وقال علي عليه السلام: إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر تتفرقوا وما عليكم من الاوزار قد ذهب.

إكرام المؤمن

قال علي عليه السلام: لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة إلا أن يتوب.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عز وجل.

قضاء حاجة المؤمن

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة، واثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المغص.

وقال ﷺ: من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه، فلم يفعل، حرم الله عليه ريح الجنة.

قال علي عليه السلام: لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته.

قضاء حاجة الضرير

قال رسول الله ﷺ: ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا، ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجة، أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا، ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع.

قضاء حاجة المريض

قال رسول الله ﷺ: من سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فقال رجل من الانصار: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فإن كان المريض من أهل بيته، أو ليس ذلك أعظم أجرا إذا سعى في حاجة أهل بيته؟ قال: نعم.

رحمة الضعفاء

قال علي عليه السلام: ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل بالرحمة لهم.

أقول: من قدر رحم ومن عجز دعا ربه.

إكرام الجار

قال رسول الله ﷺ: من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة، ومأواه

جهنم وبئس المصير، ومن ضيع حق جاره فليس منا، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، ومن خان جاره شبرا من الارض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين السابعة، حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقا، إلا أن يتوب ويرجع.

ونهى رسول الله ﷺ أن يمنع أحد الماعون، وقال: من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيامة، ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله.

إكرام الفقير

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن استخف بفقير مسلم، فقد استخف بحق الله، والله يستخف به يوم القيامة، إلا أن يتوب.

وقال ﷺ: من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض.

إكرام المملوك

قال رسول الله ﷺ: ما زال (جبرئيل) يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا.

صحيح الحسين بن سعيد: فضالة عن ابن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب رسول الله: إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيء فيشق عليهم فاعملوا معهم. قال: وإن كان أبي ليأمرهم فيقول: كما أنتم، فيأتي فينظر فإن كان ثقيلا قال: بسم الله ثم عمل معهم، وإن كان خفيفا تنحى عنهم[٤٥].

أقول: إسناد الخبر صحيح.

عمل البر والخيرات

قال علي عليه السلام: البر لا يبلى.

---

(٤٥) كتاب الزهد ص٤٤ ح١١٧، مستدرك الوسائل ج١٥ ص٤٥٨ ح١٨٨٤٥ = ١٠.

وقال عليه السلام: قدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا.

وقال عليه السلام: اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فانه يقي مصارع السوء.

وقال علي عليه السلام: خير ما اكتسب أعمال البر.

تعجيل الخير

قال علي عليه السلام: لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله.

وقال عليه السلام: بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره.

وقال عليه السلام: إياكم وتسويف العمل، بادروا إذا أمكنكم.

صحبة النعم

قال علي عليه السلام: أحسنوا صحبة النعم قبل فواتها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها.

وقال عليه السلام: إياكم والتفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة.

وقال عليه السلام: وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوا إن الله ليس بظلام للعبيد، ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والانابة لم تزل.

حسن الخلق

قال علي عليه السلام: روضوا أنفسكم على الاخلاق الحسنة، فان العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم.

عزائم الأخلاق

صحيح الصدوق: روى (أي: بإسناده عن) يونس بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال: (في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر علي عليه السلام أنه وجد في قائمة سيف

من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحق ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك[٤٦].

٢ ـ ورواه الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد حدثنا محمد بن الحسن الصفارحدثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت القمي، حدثنا يونس بن عبد الرحمن مثله.

أقول: الإسناد صحيح.

أنواع التحية

قال علي عليه السلام: إذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا: «يرحمك الله» وهو يقول لكم: يغفر الله لكم ويرحمكم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ أو ردوها.

وقال علي عليه السلام: إذا أخذت منك قذاة فقل: «أماط الله عنك ما تكره». إذا قال لك أخوك وقد خرجت من الحمام «طاب حمامك وحميمك» فقل: «أنعم الله بالك»، وإذا قال لك أخوك: «حياك الله بالسلام» فقل: «وأنت فحياك الله بالسلام وأحلك دار المقام».

تقدير المعيشة

قال علي عليه السلام: التقدير نصف العيش.

وقال عليه السلام: ما عال امرؤ اقتصد.

وقال عليه السلام: المغبون غير محمود ولا مأجور.

الإستشارة

قال علي عليه السلام: وما عطب امرؤ استشار.

---

(٤٦) من لايحضره الفقيه ج٤ ص١٧٧ ح٥٤٠٣.

محل الصنايع

قال علي عليه السلام: لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين.

أقول: الدين معروف، والحسب هو الأعمال الشريفة والصفات الكريمة.

الكبائر

١: صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن عبيد بن زرارة قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر، فقال: هنَّ في كتاب علي عليه السلام سبع: الكفر بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البيِّنة، وأكل مال اليتيم ظلماً، والفرار من الزحف، والتعرّب بعد الهجرة، قال: فقلتُ: فهذا أكبر المعاصي؟، قال: نعم، قلتُ: فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة؟، قال: ترك الصلاة، قلتُ: فما عددت ترك الصلاة في الكبائر، فقال: أيُّ شيء أوّل ما قلتُ لك، قال: قلت: الكفر، قال: فإن تارك الصلاة كافر، يعني من غير علة(٤٧).

٢: مقبول الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: الكبائر خمسة: الشرك، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البيِّنة، والفرار من الزحف، والتعرُّب بعد الهجرة(٤٨).

أقول: الحديث مقبول عند المشهور لرواية ابن أبي عمير، لكن الكبائر أكثر من ذلك بكثير وقد ذكرتها الأخبار الصحيحة، ولعلَّ أهمها هو:

---

(٤٧) الكافي ج٢ باب الكبائر ص٢٧٨ ح٨.

(٤٨) علل الشرائع ج٢ باب ٢٢٣ العلة التي من أجلها أوجب الله على أهل الكبائر النار ص١٨٦ ح٢، الخصال ص٢٧٣ ح١٦، بحار ج٧٦ ص٤.

٣: صحيح الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي الرضا قال: حدثني أبي الرضا علي بن موسى قال: سمعتُ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام، فلما سلَّم وجلس عنده تلا هذه الآية قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ ثم أمسَك عنه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما أسكتَك، قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله، فقال: نعم يا عمرو، أكبر الكبائر الشرك بالله، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾، وبعد الأياس من روح الله، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، والأمن من مكر الله، لأن الله يقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾، ومنها عقوق الوالدين، لأن الله تعالى جعل العاق جبَّاراً شقيَّاً، وقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، لأن الله تعالى يقول: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾، وقذف المحصنات، لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ إلى قوله ﴿لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، وأكل مال اليتيم ظلماً، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، والفرار من الزحف، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾، وأكل الربا، لأن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ السحر، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾، والزنا، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ﴾، واليمين الغموس، لأن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾، والغلول، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، ومنع الزكاة المفروضة، لأن الله تعالى يقول: ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، لأن الله عزَّ وجلَّ يقول:

﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾، وشرب الخمر، لأن الله عزَّ وجلَّ عدَلَ بها عبادة الأوثان، وترك الصلاة متعمّداً فقد بريء من ذمَّة الله وذمَّة رسوله ﷺ، ونقض العهد، وقطيعة الرحم، لأن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾، قال: فخرج عمرو وله صراخ في بكائه، وهو يقول: هلك مَن قال برأيه ونازَعَكم في الفضل والعلم[٤٩].

الظلم

صحيح أبي عبيدة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنَّ أبداً حتى يرى وبالهنَّ: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها.

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه، بدد الله عظامه يوم القيامة، وحشر مغلولا حتى يدخل جهنم، إلا أن يتوب.

وقال ﷺ: ومن حبس عن أخيه المسلم شيئا من حق حرم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب.

وقال ﷺ: ومن يبطل على ذي حق حقه، وهو يقدر على أداء حقه، فعليه كل يوم خطيئة عشار.

قال علي عليه السلام: من قال لمسلم قولا يريد به انتقاص مروءته حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج.

التكبر

نهى رسول الله ﷺ أن يختال الرجل في مشيته، وقال: من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون، لانه أول من اختال فخسف الله به وبداره الارض، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته.

عقوق الوالدين

قال علي عليه السلام: من أحزن والديه فقد عقهما.

---

(٤٩) علل الشرائع ج٢ باب ١٣١ العلة التي من أجلها حرم الله تعالى الكبائر ص٩٣ ح١.

التعرب بعد الهجرة

قال علي عليه السلام: لا تعرب بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح.

الرياء

قال علي عليه السلام: اعلموا أن صالحي عدوكم يرائي بعضهم بعضا ولكن الله عز وجل لا يوفقهم ولا يقبل إلا ما كان له خالصا.

بنيان الرياء والسمعة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيامة من الارض السابعة وهو نار تشتعل، ثم يطوق في عنقه، ويلقى في النار، فلا يحبسه شيء منها دون قعرها، إلا أن يتوب، قيل: يا رسول الله، كيف يبني رياء وسمعة، قال: يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه.

إحتقار الذنوب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحقروا شيئا من الشر وإن صغر في أعينكم، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم، فانه لا كبير مع الاستغفار، ولا صغير مع الاصرار.

قال علي عليه السلام: ولا تستصغروا قليل الآثام فان الصغير يحصى ويرجع إلى الكبير.

نقض العهد

صحيح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوَّهم.

الخيانة وأداء الأمانة

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخيانة، وقال: من خان أمانة في الدنيا ولم

يردها إلى أهلها، ثم أدركه الموت، مات على غير ملتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان.

قال علي عليه السلام: أدوا الامانة إلى من ائتمنكم ولو إلى قتلة أولاد الانبياء عليهم السلام.

إفشاء الفاحشة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها.

الكذب في الرؤية

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكذب الرجل في رؤياه متعمدا وقال: يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد شعيرة وما هو بعاقدها.

الكذب في الخبر النبوي

الحميري: ابن ظريف، عن ابن علوان عن جعفر، عن أبيه قال: قرأت في كتاب لعلي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنه يكذب علي كاذب كما كذب على من كان قبلي، فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي، وما خالف كتاب الله فليس من حديثي(٥٠).

الهجران

نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الهجران، فإن كان لا بد فاعلا فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام، فمن كان مهاجرا لاخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به.

قال علي عليه السلام: لا تجالسوا لنا عائبا.

وقال علي عليه السلام: أحذروا السفلة فان السفلة من لا يخاف الله عز وجل، فيهم قتلة الانبياء وفيهم أعداؤنا.

---

(٥٠) قرب الاسناد ص٩٢ ح٣٠٥، البحار ج٢ ص٢٢٧.

المن بالخير

قال رسول الله ﷺ: ومن اصطنع إلى أخيه معروفا فامتن به، أحبط الله عمله، وثبت وزره، ولم يشكر له سعيه، ثم قال ﷺ: يقول الله عز وجل: حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات، وهو النمام.

المسألة

قال علي عليه السلام: اتبعوا قول رسول الله ﷺ فانه قال: من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر.

الجدال

قال علي عليه السلام: إياكم والجدال فانه يورث الشك.

الكسل

قال علي عليه السلام: إياكم والكسل فانه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل.

البدعة

قال علي عليه السلام: شر الامور محدثاتها وخير الامور ما كان لله عز وجل رضى.

وقال عليه السلام: أخبث الاعمال ما ورَّث الضلال.

سوء الظن

قال علي عليه السلام: اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز وجل نهى عن ذلك.

الفقر

قال علي عليه السلام: الفقر هو الموت الاكبر.

وقال عليه السلام: قلة العيال أحد اليسارين.

البذلة

قال علي عليه السلام: إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا، ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه ويجلس بين قوم.

وقال عليه السلام: لا ينام الرجل مع الرجل في ثوب واحد، ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد، فمن فعل ذلك وجب عليه الادب وهو التعزير.

الغفلة

قال علي عليه السلام: السكر أربع سكرات: سكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر الملك.

البعد عن الله تعالى

قال علي عليه السلام: أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همه بطنه وفرجه.

وقال علي عليه السلام: خسر من ذهبت حياته وعمره فيما يباعده من الله عز وجل.

وصف الإيمان

المجلسي: عن المسعودي قال: وحدثني محمد بن الفرج بمدينة جرجان في المحلة المعروفة ببئر أبي غسان قال: حدثني أبو دعامة قال: اتيت علي بن محمد بن علي بن موسى عائدا في علته التي كانت وفاته منها، فلما هممت بالانصراف قال لي: يا أبا دعامة قد وجب حقك ألا أحدثك بحديث تسر به؟ قال: فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اكتب يا علي قال:

قلت: وما اكتب؟ قال لي: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، الإيمان ما وقرته القلوب وصدقته الأعمال، والإسلام ما جرى به اللسان وحلت به المناكحة. قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول الله، ما أدري أيهما أحسن الحديث أم الإسناد، فقال: إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب عليه السلام بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله نتوارثها صاغرا عن كابر[٥١].

قال علي عليه السلام: المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة.

إبتلاء المؤمن

صحيح الصدوق: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن أشد الناس بلاءً النبيّون، ثم الوصيّون، ثم الأمثل فالأمثل، وإنما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صحَّ دينه وصحَّ عمله اشتدَّ بلاؤه، وذلك أن الله عزَّ وجلَّ لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبة لكافر، ومن سخف دينه وضعف عمله قلَّ بلاؤه، والبلاء أسرع إلى المؤمن من المطر إلى قرار الأرض[٥٢].

أقول: لا يزيده البلاء إلا اطمئناناً وراحة بقرب الله تعالى.

٢ ـ ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب مثله، وفيه (وحسن) بدل(وصحَّ) وفيه زيادة (التقي) بعد (المؤمن) الأخيرة[٥٣].

٣ ـ ورواه في المستدرك عن صحيفة الرضا عليه السلام[٥٤].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

محمد بن همام الاسكافي: عن رفاعة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأت

---

(٥١) البحار ج٥٠ ص٢٠٨.
(٥٢) علل الشرائع ج١ باب ٤٠ العلة التي من أجلها يبتلى النبيون والمؤمنون ص٦٠ ح١.
(٥٣) الكافي ج٢ ص٢٥٩ ح٢٩.
(٥٤) مستدرك الوسائل ج٢ ص٤٤٠.

في كتاب علي عليه السلام: إن المؤمن يمسي حزينا، ويصبح حزينا، ولا يصلح له إلا ذلك(٥٥).

قال علي عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها ومن ركض البراذين.

قال علي عليه السلام: ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه إما في مال وإما في ولد وإما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب، وإنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته.

التشدد في العبادة

صحيح الكليني: علي عن أبيه (حيلولة) ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج وحفص بن البختري وسلمة بيّاع السابري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال: من يطيق هذا، من يطيق ذا، قال: ثم يعمل به، وكان إذا قام إلى الصلاة تغيَّر لونه حتى يعرف ذلك في وجهه، وما أطاق أحدٌ عمل علي عليه السلام من ولده من بعده إلا علي بن الحسين عليه السلام(٥٦).

أقول: الإسناد صحيح، وكان لكل إمام أمر خاص ووظيفة مخصوصة قد أمرهم الله سبحانه وتعالى بها ووظفهم كما يشاء ويريد، فكل إمام قام بما أُمر به، وما كان أحد منهم قد أُمِر بعبادة علي عليه السلام إلا علي بن الحسين عليه السلام، وأما بقية الأئمة عليهم السلام فقد كان لهم وظائفهم المختومة التي قضت عليهم بإنشغالهم عن التعبد لله تعالى شأنه، ولولا ذلك لكان كلهم يطيق عمل علي صلوات الله عليهم أجمعين.

الشيخ المفيد: أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال:

---

(٥٥) كتاب التمحيص ص٤٤ ح٥٥، والبحار ج٦٩ ص٧١.

(٥٦) الكافي ج٨ الروضة ص١٦٣ ح١٧٢.

حدثني جدي قال: حدثني أبو محمد الانصاري قال: حدثني محمد بن ميمون البزاز قال: حدثنا الحسين بن علوان، عن أبي علي زياد بن رستم، عن سعيد بن كلثوم قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله، ثم قال: والله ما أكل علي بن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله، وما عرض له أمران قط هما لله رضى إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة إلا دعاه فقدمه ثقة به، وما أطاق عمل رسول الله من هذه الامة غيره، وإن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار، يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه، ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه، وإن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة، وما كان لباسه إلا الكرابيس، إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليه السلام. ولقد دخل أبو جعفر ـ ابنه ـ عليه السلام عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، فرآه قد اصفر لونه من السهر، ورمصت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة، فقال أبو جعفر عليه السلام: «فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمة له، وإذا هو يفكر، فالتفت إلي بعد هنيهة من دخولي فقال: يا بني، أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام، فأعطيته، فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال: من يقوى على عبادة علي عليه السلام؟!»[٥٧].

القاضي النعمان المغربي: وجاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام: أنه دخل على أبيه علي بن الحسين عليه السلام فرآه في حال رق له بها، لما بلغت به العبادة، وقد اصفر لونه من السهر والصيام ورمضت عيناه من البكاء ودثرت [جبهته] وانخرم [أنفه] من السجود، وورم كفاه وقدماه من القيام فلم يملك أن بكى رحمة له. قال: فعلم أني بكيت لما رأيت منه. فقال: يا بني أعطني بعض الصحف التي فيها ذكر عبادة علي عليه السلام. فأعطيته منها صحيفة، فنظر في

---

(٥٧) الارشاد ج٢ ص١٤١.

شيء منها، ثم وضعها بين يديه، وقال: ومن يقوى على عبادة علي. ثم لم يمت حتى عمل بعمل علي عليه السلام[٥٨].

٤: الجنائز

النياحة على الميت

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرنة عند المصيبة، ونهى عن النياحة والاستماع إليها، ونهى عن تصفيق الوجه.

قال علي عليه السلام: مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله لما قبض أبوها صلى الله عليه وآله ساعدتها جميع بنات بني هاشم، فقالت: دعوا التعداد وعليكم بالدعاء.

غسل الميت

قال علي عليه السلام: من غسل منكم ميتا فليغتسل بعدما يلبسه أكفانه.

وقال عليه السلام: لا تجمروا الاكفان ولا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور، فان الميت بمنزلة المحرم.

النساء في الجنائز

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اتباع النساء الجنائز.

صلاة الميت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه، فإن أقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب، كان له بكل قدم نقلها قيراط من الاجر، والقيراط مثل جبل أحد.

ـ الكليني: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد

---

(٥٨) شرح الأخبار ج٣ ص٢٧٢ ح١١٧٦.

عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن جنائز الرجال والنساء إذا اجتمعت؟، فقال: يُقدَّم الرجال في كتاب علي عليه السلام[٥٩].

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده (أي باسانيده عن محمد بن يعقوب (حيلولة) وعن أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري كلاهما) عن حميد بن زياد مثله[٦٠].

أقول: الإسناد صحيح ولا يضره (غير واحد) فإنه عندي أحسن من الواحد الثقة.

وفاة المحرم في الحج

صحيح الكليني: محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: توفي عبد الرحمن بن الحسن بن علي بالابواء وهو محرم ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله وعبيد الله ابنا العباس فكفنوه وخمروا وجهه ورأسه ولم يحنطوه، وقال: هكذا في كتاب علي عليه السلام[٦١].

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: روى موسى بن القاسم عن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يموت كيف يصنع به؟ فحدثني ان عبد الرحمن بن الحسن بن علي عليه السلام مات بالابواء مع الحسين بن علي عليهما السلام وهو محرم ومع الحسين عليه السلام عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر فصنع به كما صنع بالميت وغطى وجهه ولم يمسه طيبا قال: وذلك في كتاب علي عليه السلام[٦٢].

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: رواه (أي: أخبرني به الشيخ

---

(٥٩) الكافي ج٣ باب جنائز الرجال والنساء والصبيان والأحرار والعبيد ص١٧٥ ح٦.

(٦٠) الاستبصار ج١ باب ٢٩١ ترتيب جنائز الرجال والنساء إذا اجتمعت ص٤٧٢ ح١٨٢٦ = ٧، تهذيب الأحكام ج٣ باب ٣٢ الصلاة على الأموات ص٣٢٢ ح١٠٠٣ = ٢٩.

(٦١) الكافي ج٤ باب المحرم يموت ص٣٦٨ ح٣، بحارج٤٤ ص١٧٢.

(٦٢) تهذيب الأحكام ج٥ ص٣٨٣ ح١٣٣٧ = ٢٥٠.

المفيد (رحمه الله) عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن أبيه (حيلولة) وأخبرني به الشيخ المفيد عن شيخه الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (رضي الله عنه) عن أبيه الفقيه جميعاً عن) سعد بن عبد الله عن العباس عن حماد بن عيسى وعبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يموت كيف يُصنع به، قال: إن عبد الرحمن بن الحسن عليه السلام مات بالأبواء مع الحسين عليه السلام، وهو محرم، ومع الحسين عليه السلام عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر، وصنع به كما يصنع بالميت، وغطى وجهه، ولم يمسه طيباً، قال: وذلك كان في كتاب علي عليه السلام[٦٣].

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن موسى بن القاسم مثله[٦٤].

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

زيارة الموتى

قال علي عليه السلام: زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه وامه بعدما يدعو لهما.

٥: الطهارة

المحقق الحلي في المعتبر: بعض الحنابلة في كتاب له: قال الخلال: وجدنا عن كتاب علي عليه السلام بسند صحيح انه سئل عن بئر بال فيها صبي، فأمر أن ينزحوها[٦٥].

النظافة

قال علي عليه السلام: تنظفوا بالماء من النتن الريح الذي يتأذى به، تعهدوا

---

(٦٣) تهذيب الأحكام ج١ باب ١٣ تلقين المحتضرين... ص٣٢٩ ح٩٦٣.
(٦٤) تهذيب الأحكام ج٥ باب ٢٥ الكفارة عن خطأ المحرم... ص٣٨٣ ح١٣٣٧.
(٦٥) المعتبر ج١ ص٥٥.

أنفسكم فإن الله عز وجل، يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به من جلس إليه.

قال ﷺ: لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان.

وقال عليه السلام: لا يبيتن أحد ويده غمرة فان فعل فأصابه لمم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه.

قال علي عليه السلام: اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان.

أقول: الغمر وسخ الطعام وشبهه.

الخلاء

نهى رسول الله ﷺ أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة، أو على قارعة الطريق، ونهى أن يبول أحد في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل، ونهي أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو للقمر، وقال إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة، ونهى أن يستنجي الرجل بالروث (والرمة).

قال علي عليه السلام: ولا يبولن من سطح في الهواء، ولا يبولن في ماء حار فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه، فإن للماء أهلا وللهواء أهلا.

وقال عليه السلام: إذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله في الهواء ولا يستقبل الريح.

وقال عليه السلام: لا تبل على المحجة ولا تتغوط عليها.

أقول: المحجة هي الطريق.

وقال عليه السلام: الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير.

وقال علي عليه السلام: لا تعجلوا الرجل عند غائطه حتى يأتي على حاجته.

أسباب الوضوء

قال علي عليه السلام: إذا خالط النوم القلب وجب الوضوء.

كفاية غسل الجنابة عن الوضوء

الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: ما رواه (أي رويته بالإسناد) عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن يعقوب (نوح) بن شعيب عن حريز أو عمن رواه عن محمد بن مسلم قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: إن أهل الكوفة يروون عن علي عليه السلام انه كان يأمر بالوضوء قبل الغسل من الجنابة، قال: كذبوا على علي عليه السلام ما وجدنا ذلك في كتاب علي عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾(٦٦).

فضل الوضوء

قال علي عليه السلام: للوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا.

أقول: فمن كان على طهارة وحان وقت صلاة فليجدد الوضوء فإنه نور على نور.

السواك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زال (جبرئيل) يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة، ونهى عن السواك في الحمام.

قال علي عليه السلام: السواك من مرضات الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وآله، ومطيبة للفم.

القول عند الوضوء

قال علي عليه السلام: لا يتوضأ الرجل حتى يسمي ويقول قبل أن يمس الماء: «بسم الله وبالله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين» فإذا فرغ

---

(٦٦) تهذيب الأحكام ج١ ص١٣٩ ح٣٨٩ = ٨٠، وص١٤٢ ح٤٠٠ = ٩١.

من طهوره قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله» ﷺ فعندها يستحق المغفرة.

المضمضة

قال علي عليه السلام: المضمضة والاستنشاق سنة وطهور للفم والانف.

أدب الحمام

قال رسول الله ﷺ: إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الارض فليحاذر على عورته، ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام، وقال: لا يدخلن أحدكم الحمام الا بمئزر، ونهى عن التعري بالليل والنهار.

أقول: الحليلة هي الزوجة وما شابهها، المراد النهي عن إدخالها الحمام العام.

قال علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما.

أقول: أي يغسلهما قبل الشروع بالغسل الذي بدايته بغسل الرأس.

الحجامة

قال علي عليه السلام: إن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل.

نهى النبي ﷺ عن الحجامة يوم الاربعاء والجمعة.

قال علي عليه السلام: عليكم بالحجامة، توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم، وفي يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات.

تقليم الأظفار

قال علي عليه السلام: تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويدر الرزق ويورده.

نهى النبي ﷺ عن تقليم الاظفار بالاسنان.

النورة

قال علي عليه السلام: النورة نشرة وطهور للجسد.

وقال عليه السلام: احب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة.

سنن النظافة

قال علي عليه السلام: غسل الرأس يذهب بالدرن وينفي القذاء، والدهن يلين البشرة، ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء، ويذهب بالقشف، ويسفر اللون، والسعوط مصحة للرأس وتنقية للبدن وسائر أوجاع الرأس، ونتف الابط ينفي الرائحة المنكرة وهو طهور وسنة مما أمر به الطيب عليه السلام، وغسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة.

قال علي عليه السلام: لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم، ومن شاب شيبة في الاسلام كان له نورا يوم القيامة.

وقال علي عليه السلام: استعطوا بالبنفسج.

٦: الصلاة

فضل الصلاة

قال علي عليه السلام: الصلاة قربان كل تقي.

وقال عليه السلام: من أتى الصلاة عارفا بحقها غفر له.

وقال عليه السلام: إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسدا لما يرى من رحمة الله التي تغشاه.

وقال عليه السلام: لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من سجوده.

إلزام الصبيان بالصلاة

قال علي عليه السلام: علموا صبيانكم الصلاة وخذوهم بها إذا بلغوا ثماني سنين.

المحافظة على أوقات الصلاة

قال علي عليه السلام: ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلاة، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم أقواما فقال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها.

وقت الظهر والعصر

محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن علي بن حنظلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: القامة والقامتان، الذراع والذراعان في كتاب علي عليه السلام[٦٧].

أقول: العلة في إسناد الشيخ الطوسي إلى كتب علي بن الحسن بن محمد الطاطري هو العلة في إسناده إلى علي بن الحسن بن فضال واحدة وهي علي بن محمد بن الزبير القرشي، وقد دفعنا هذه العلة هناك وأثبتنا وثاقته وجلالته فالخبر صحيح الإسناد.

محمد بن الحسن الطوسي: (أي: أخبرني أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد بن زياد (حيلولة) وأخبرني الشيخ أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن حميد بن زياد عن) الحسن بن محمد (أي: ابن سماعة الكندي) عن محمد بن زياد عن خليل العبدي عن زياد بن عيسى عن علي بن حنظلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: في كتاب علي عليه السلام: القامة ذراع، والقامتان ذراعان[٦٨].

وقت صلاة النافلة

قال علي عليه السلام: لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء.

---

(٦٧) تهذيب الأحكام ج٢ باب ٤ أوقات الصلاة... ص٢٣ ح٦٤، الاستبصار ج١ ص٢٥١.

(٦٨) تهذيب الأحكام ج٢ باب ١٣ في المواقيت ص٢٥١ ح٩٩٥.

أقول: المراد هو وقت الفريضة الذي لم يجعله الله تعالى وقتاً للنافلة، وأما وقت الفريضة الذي جعل وقتاً للنافلة كأول الظهر فيجوز بل يستحب أداء النافلة فيه.

قضاء النافلة

قال علي عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل، لا تقضي النافلة في وقت فريضة، إبدأ بالفريضة ثم صل ما بدا لك.

أقول: فمن فاتته نافلة الليل استحب له قضاؤها نهاره.

لباس الصلاة

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن بكير قال: سأل زرارة أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة في الثعالب والفنك والسنجاب وغيره من الوبر، فأخرج كتاباً زعم أنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله: أن الصلاة في وبر كل شيء حرام أكله، فالصلاة في وبره وشعره وجلده وبوله وروثه وألبانه وكل شيء منه فاسدة لا تُقبل تلك الصلاة حتى تصلي في غيره مما أحلَّ الله أكله، ثم قال: يا زرارة هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاحفظ ذلك يا زرارة، فإن كان مما يُؤكل لحمه فالصلاة في وبره وبوله وشعره وروثه وألبانه وكل شيء منه جائزة إذا علمت أنه ذكيٌّ قد ذكّاه الذبح، فإن كان غير ذلك مما قد نُهِيت عن أكله وحرم عليك أكله فالصلاة في كل شيء منه فاسدة ذكّاه الذبح أو لم يذكّه(٦٩).

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده عن محمد بن يعقوب مثله، وفيه نقيصة (ألبانه) الأولى(٧٠).

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

---

(٦٩) الكافي ج٣ باب اللباس الذي تُكره الصلاة فيه وما لا تكره ص٣٩٧ ح١.

(٧٠) الإستبصار ج١ باب ٢٢٤ الصلاة في الفنك والسمور والسنجاب ص٣٨٣ ح١٤٥٤، وتهذيب الأحكام ج٢ باب ١١ ما يجوز الصلاة فيه... ص٢٠٩ ح٨١٨.

قال علي عليه السلام: تجزي الصلاة للرجل في ثوب واحد، يعقد طرفيه على عنقه وفي القميص الصفيق يزره.

قال علي عليه السلام: لا يقومن أحدكم بين يدي الرب جل جلاله وعليه ثوب يشف.

قال علي عليه السلام: لا يصلي الرجل في قميص متوشحا به فانه من أفعال قوم لوط.

حمل الدراهم في الصلاة

قال علي عليه السلام: لا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه وهو يصلي، ويجوز أن يكون الدراهم في هميان أو في ثوب إذا خاف ويجعلها إلى ظهره.

مكان الصلاة

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والارحية والاودية ومرابط الابل وعلى ظهر الكعبة، ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن تجصص المقابر وتصلى فيها.

قال علي عليه السلام: لا يصلين أحدكم وبين يديه سيف فان القبلة أمن.

أقول: الأرحية جمع الرحى، وقيل: الأرحبة ـ بالباء ـ الأمكنة الواسعة، وهو بعيد جداً.

المساجد

قال علي عليه السلام: ما عبد الله بشيء أشد من المشي إلى بيته.

وقال عليه السلام: الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة.

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التنخع في المساجد، وقال: لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين، ونهى عن أن ينشد الشعر أو تنشد الضالة في المسجد، ونهى أن يسل السيف في المسجد، ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب.

قال علي عليه السلام: من أكل شيئا من المؤذيات بريحها فلا يقربن المسجد.

فضل الأذان والمؤذن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن أذن محتسبا، يريد بذلك وجه الله عز وجل، أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق، ويدخل في شفاعته أربعون ألف مسئ من أمتي إلى الجنة، ألا وإن المؤذن إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، صلى عليه تسعون ألف ملك، واستغفروا له، وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ من حساب الخلائق، ويكتب ثواب قوله: أشهد أن محمدا رسول الله، أربعون ألف ملك.

التكفير في الصلاة

قال علي عليه السلام: لا يجمع المسلم يديه في صلاته وهو قائم بين يدي الله عز وجل يتشبه بأهل الكفر ـ يعني المجوس ـ.

السجود

قال علي عليه السلام: لا يسجد الرجل على صورة ولا على بساط فيه صورة، ويجوز أن تكون الصورة تحت قدميه أو يطرح عليه ما يواريها.

قال علي عليه السلام: لا يسجد الرجل على كدس حنطة، ولا على شعير، ولا على لون مما يؤكل، ولا يسجد على الخبز.

وقال علي عليه السلام: ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة إذا سجد.

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينفخ في موضع السجود.

وقال علي عليه السلام: لا ينفخ الرجل في موضع سجوده، ولا في تعويذه.

إطالة السجود

قال علي عليه السلام: وأطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لانه أمر بالسجود فعصى وهذا امر بالسجود فأطاع فنجا.

التشهد

محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: بأسانيده الكثيرة عن أحمد بن محمد) عن أبي محمد الحجال عن علي عن عبيد عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التشهّد في كتاب علي عليه السلام شفع[٧١].

أقول: هذا السند (علي عن عبيد) غير واضح، ولا يبعد أن عبيد هو ابن زرارة وأما علي فالمشهور منهم هو علي بن الحكم وهو يروي عنه الحجال.

صحيح الصفار: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن معتب قال: قال: أخرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام صحيفة عتيقة من صحف علي عليه السلام فإذا فيها: ما نقول إذا جلسنا لنتشهد[٧٢].

قال علي عليه السلام: إذا قال العبد في التشهد في الاخيرتين وهو جالس: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور» ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته.

الخشوع في الصلاة

قال علي عليه السلام: ليخشع الرجل في صلاته فانه من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء.

وقال عليه السلام: إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة مودع.

وقال عليه السلام: ولا يقومن أحدكم في الصلاة متكاسلا، ولا ناعسا، ولا يفكرن في نفسه فانه بين يدي ربه عز وجل، وإنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه.

وقال عليه السلام: لا يتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله عز وجل منه.

---

(٧١) تهذيب الأحكام ج٢ باب ٨ كيفية الصلاة وصفتها وشرح الإحدى وخمسين ركعة.. ص١٠٢ ح٣٨٠.

(٧٢) البصائر ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله.. ص١٤٥ ح١٤.

وقال علي عليه السلام: لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته ولا بما يشغله عن صلاته.

وقال علي عليه السلام: إذا أصاب أحدكم الدابة وهو في صلاته فليدفنها ويتفل عليها أو يصيرها في ثوبه حتى ينصرف. الالتفات الفاحش يقطع الصلاة وينبغي لمن يفعل ذلك أن يبتدئ الصلاة بالاذان والاقامة والتكبير.

التاني في الصلاة

قال علي عليه السلام: اعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود إذا كنتم في الصلاة.

قال علي عليه السلام: اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فإن ذلك من فعلنا، إذا قام أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليرفع يده حذاء صدره، وإذا كان أحدكم بين يدي الله جل جلاله فليتحرى بصدره وليقم صلبه ولا ينحني.

رفع الصوت في الصلاة

قال علي عليه السلام: إذا صليت فاسمع نفسك القراءة والتكبير والتسبيح.

السهو في الصلاة

قال علي عليه السلام: لا يكون السهو في خمس: في الوتر، والجمعة، والركعتين الاوليين من كل صلاة مكتوبة، وفي الصبح، وفي المغرب.

أقول: السهو هنا بمعنى الشك في عدد الركعات.

قواطع الصلاة

قال علي عليه السلام: لا يقطع الصلاة التبسم وتقطعها القهقهة، إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم، فانك لا تدري تدعو لك أو على نفسك، لعلك أن تدعو على نفسك.

أقول: هذا في صلاة النافلة

الإنصراف من الصلاة

قال علي عليه السلام: إذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك تزود من الدنيا.

التعقيب بعد الصلاة

قال علي عليه السلام: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء، فقال بعض أصحابه: يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان؟ قال: بلى، قال: فلم يرفع العبد يديه إلى السماء؟ قال: أما تقرأ ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه، وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء، لا ينفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة ويستجير به من النار ويسأله أن يزوجه من الحور العين.

قال علي عليه السلام: أعطي السمع أربعة: النبي صلى الله عليه وآله والجنة والنار والحور العين، فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبي صلى الله عليه وآله ويسأل الله الجنة، ويستجير بالله من النار، ويسأله أن يزوجه من الحور العين، فإنه من صلى على محمد النبي صلى الله عليه وآله سمعه النبي، ورفعت دعوته، ومن سأل الله الجنة قالت الجنة: يا رب أعط عبدك ما سأله، ومن استجار من النار قالت النار: يا رب أجر عبدك مما استجارك، ومن سأل الحور العين قلن: اللهم أعط عبدك ما سأل.

قال علي عليه السلام: المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عز وجل وحق على الله تعالى أن يكرم زائره وأن يعطيه ما سأل.

التعقيب بعد صلاة الفجر

قال علي عليه السلام: الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض.

وقال عليه السلام: واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فانه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض، وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده.

أقول: الضرب في الأرض هو السفر للتجارة.

وقال علي عليه السلام: من قرأ قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس [إحدى عشرة مرة] ومثلها إنا أنزلناه ومثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف، من قرأ قل هو الله أحد [وإنا أنزلناه] قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس.

فضل الجماعة في المسجد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة، كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وإن مات وهو على ذلك، وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتى يبعث.

وقال صلى الله عليه وآله: ومن حافظ على الصف الاول، والتكبيرة الاولى، لا يؤذي مسلما، أعطاه الله من الاجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا والآخرة.

إمام الجماعة

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤم الرجل قوما إلا بإذنهم، وقال: من أم قوما بإذنهم وهم به راضون، فاقتصد بهم في حضوره، وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده، فله مثل أجر القوم، ولا ينقص من أجورهم شيء. ألا ومن أم قوما بأمرهم ثم لم يتم بهم الصلاة، ولم يحسن في خشوعه وركوعه وسجوده وقراءته ردت عليه صلاته ولم تجاوز ترقوته، وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد، لم يصلح إلى رعية، ولم يقم فيهم بحق، ولا قام فيهم بأمر.

صلاة الجماعة مع النواصب

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: أخبرني الشيخ المفيد (رضي الله عنه) والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان

(حيلولة) وعن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسين بن سعيد) عن صفوان عن ابن بكير عن زرارة عن حمران قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن في كتاب علي عليه السلام: إذا صلّوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم، قال زرارة: قلتُ له: هذا ما لا يكون، إتقاك، عدو الله أقتدي به!!، قال حمران: كيف اتقاني وأنا لم أسأله، هو الذي ابتدأني وقال: في كتاب علي عليه السلام: إذا صلّوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم، كيف يكون في هذا منه تقية، قال: قلت: قد اتقاك، وهذا ما لا يجوز، حتى قضي أنا اجتمعنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له حمران: أصلحك الله، حدثتُ هذا الحديث الذي حدّثتني به أن في كتاب علي عليه السلام: إذا صلّوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم، فقال: هذا لا يكون، عدو الله فاسق لا ينبغي لنا أن نقتدي به ولا نصلي معه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: في كتاب علي عليه السلام: إذا صلّوا الجمعة في وقت فصلّوا معهم ولا تقومن حتى تصلّي ركعتين أخريين، قلتُ: فأكون قد صلّيت أربعاً لنفسي لم أقتد به، فقال: نعم، قال: فسكتُّ وسكتَ صاحبي ورضينا[٧٣].

صلاة الجمعة

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب، فمن فعل ذلك فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له.

قال علي عليه السلام: القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية ويقرأ في الاولى الحمد والجمعة وفي الثانية الحمد والمنافقين.

الصلوات المستحبة

صحيح الصفار: حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة بن بجاد العابد قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وذكر عنده الصلاة، فقال: إن في كتاب علي الذي أملا رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله تبارك

(٧٣) تهذيب الأحكام ج٣ باب ٣ أحكام الجماعة وأقل الجماعة... ص٢٨ ح٩٦.

وتعالى لا يعذب على كثرة الصلاة والصيام، ولكن يزيده جزاء خيرا[٧٤].

أقول: الإسناد صحيح فإن عبد الرحمن هو بن محمد بن أبي هاشم الثقة.

نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة في ثلاث ساعات: عند طلوع الشمس، وعند غروبها، وعند استوائها.

صلاة الليل

قال علي عليه السلام: قيام الليل مصحة للبدن، ومرضات للرب عز وجل، وتعرض للرحمة، وتمسك بأخلاق النبيين.

قال رسول الله ﷺ: ما زال (جبرئيل) يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا.

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: رواه (أي: أخبرني به الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان عن أحمد بن إدريس (حيلولة) وأخبرني أبو الحسين بن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس (حيلولة) وأخبرني الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه (حيلولة) أخبرني به الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي جعفر محمد بن الحسين البزوفري وأبي محمد الحسن بن حمزة العلوي جميعاً عن أحمد بن إدريس جميعاً عن) محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبيد عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوتر في كتاب علي عليه السلام واجب، وهو وتر الليل، والمغرب وتر النهار[٧٥].

أقول: الإسناد صحيح وعبيد هو ابن زرارة، والوتر من نافلة الليل وهو

---

(٧٤) بصائر الدرجات ج٤ باب ١ الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنين ص١٨٥ ح١١، البحار ج٧٩ ص٣٠٨.

(٧٥) تهذيب الأحكام ج٢ باب ١٢ في فضل الصلاة والمفروض منها والمسنون ص٢٤٣ ح٩٦٢.

سنة غير فريضة، ومعنى وجوبها أنها سنة مؤكدة لا يجوز الرغبة عنها، فلو تركها بعد الإهتمام بها والرغبة في أدائها لا يكون عاصياً، ومن تركها رغبة عنها غير مبال بها فهو عاص كما هو الحال في كل سنة مؤكدة، فقد قال رسول الله ﷺ: من رغب عن سنتي فليس مني.

نافلة الفجر

قال علي عليه السلام: توكلوا على الله عز وجل عند ركعتي الفجر، إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب.

صلوات الأيام

ابن طاووس: حدث الشريف أبو الحسين زيد بن جعفر العلوى المحمدى، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا الحسين بن احمد بن إبراهيم البوشنجى، قال: حدثنا عبد الله بن موسى السلامى، قال: حدثنا علي بن البغدادي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشى قال: سمعت أبا الحسن العلوى يقول: سمعت أبا محمد الحسن بن على العلوى ـ وهو الذي تسميه الامامية: المؤدى، يعنى صاحب العسكر الآخر عليه السلام ـ يقول: قرأت من كتب آبائي عليهم السلام: من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله وآية الكرسي كتبه الله عز وجل في درجة النبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

وبالاسناد عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: ومن صلى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الملك تبارك الذي بيده الملك بوأه الله في الجنة حيث يشاء.

وبالاسناد المذكور قال عليه السلام: من صلى يوم الإثنين عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرا جعل الله له يوم القيامة نورا يضئ الموقف حتى يغبطه به جميع من خلق الله في ذلك اليوم.

وبإسناده أيضا قال عليه السلام: من صلى يوم الثلاثاء ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآمن الرسول إلى آخرها وإذا زلزت مرة واحدة غفر الله له

ذنوبه حتى يخرج منها كيوم ولدته أمه.

وبإسناده أيضا قال عليه السلام: من صلى يوم الأربعاء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد والإخلاص وسورة القدر مرة واحدة تاب الله عليه من كل ذنب وزوجه بزوجة من حور العين.

وبإسناده المذكور أيضا قال عليه السلام: من صلى يوم الخميس عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرا قالت له الملائكة: سل تعط.

وبالإسناد المذكور أيضا عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال: من صلى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك وحم السجدة أدخله الله تعالى جنته، وشفعه في أهل بيته، ووقاه ضغطة القبر وأهوال يوم القيامة. قال: فقلت للحسن بن علي عليه السلام في أي وقت أصلى هذه الصلوات فقال عليه السلام: مابين طلوع الشمس إلى زوالها[٧٦].

اجتماع العيد والجمعة

الإمام العامي عبد الرزاق: عن ابن جريج قال: قال عطاء: إن اجتمع يوم الجمعة ويوم الفطر في يوم واحد فليجمعها، فليصل ركعتين قط، حيث يصلي صلاة الفطر، ثم هي هي حتى العصر، ثم أخبرني عند ذلك قال: اجتمع يوم فطر ويوم جمعة في يوم واحد في زمان ابن الزبير، فقال ابن الزبير: عيدان اجتمعا في يوم واحد فجمعها جميعا بجعلهما واحدا وصلى يوم الجمعة ركعتين بكرة صلاة الفطر ثم لم يزد عليها حتى صلى العصر، قال: فأما الفقهاء فلم يقولوا في ذلك، وأما من لم يفقه فأنكر ذلك عليه، قال: ولقد أنكرت أنا ذلك عليه، وصليت الظهر يومئذ، [قال] حتى بلغنا بعد أن العيدين كانا إذا اجتمعا كذلك صليا واحدة وذكر ذلك عن محمد بن علي بن حسين أخبر أنهما كانا يجمعان إذا اجتمعا، قال: إنه وجده في كتاب لعلي، زعم[٧٧].

---

(٧٦) جمال الأسبوع السيد ابن طاووس الحسني ص٤٣.

(٧٧) المصنف ج٣ ص٣٠٣ ح٥٧٢٥.

أقول: المراد أنه يجمع الناس مرة واحدة، لا أن الصلاة هي صلاة واحدة.

٧: الصيام

صحيح الشيخ الطوسي: عنه (أي: أخبرني الشيخ المفيد (رضي الله عنه) والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد (حيلولة) وأخبرني أبو الحسين بن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان (حيلولة) ورواه محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسين بن سعيد) عن فضالة عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في كتاب علي عليه السلام: صم لرؤيته، وافطر لرؤيته، وإياك والشك والظن، فإن خفي عليكم فأتمّوا الشهر الأول ثلاثين(٧٨).

قال علي عليه السلام: ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عز وجل: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

الصوم السنّة

قال علي عليه السلام: صوم ثلاثة أيام من كل شهر أربعاء بين خميسين، وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب.

وقال عليه السلام: صوموا ثلاثة أيام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر، ونحن نصوم خميسين بينهما أربعاء، لأن الله عز وجل خلق جهنم يوم الاربعاء.

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن صيام ستة أيام: يوم الفطر، ويوم الشك، ويوم النحر، وأيام التشريق.

---

(٧٨) الإستبصار ج٢ باب ٣٣ علامة أول يوم من شهر رمضان ص٦٤ ح٢٠٨، وتهيب الأحكام ج٤ ص١٥٨ ح٤٤١ = ١٣.

٨: الزكاة

قال علي عليه السلام: حصنوا أموالكم بالزكاة.

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه (حيلولة) وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة، وإذا طُفّف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوَّهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم[٧٩].

٢ ـ ورواه الصدوق: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، حدثنا سعد بن عبد الله، حدثني أحمد بن محمد بن عيسى مثله، وفيه (وجدنا في كتاب علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله، ونقص (من بعدي)، ونقص(والميزان)[٨٠].

٣ ـ ورواه الصدوق أيضاً: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد مثل السابق[٨١].

٤ ـ ورواه الصدوق أيضاً: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب مثل السابق وفيه (من بعدي)[٨٢].

٥ ـ ورواه الشيخ الطوسي: عن المفيد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن ابن عطية مثله وفيه (علي) بدل (رسول الله) و(الربا) بدل (الزنا)، و(المكاييل)

---

(٧٩) الكافي ج٢ باب في عقوبات المعاصي العاجلة ص٣٧٤ ح٢، البحار ج٧٠ ص٣٦٩.

(٨٠) أمالي الصدوق مجلس ٥١ ص٣٨٤ ح٢، البحار ج٧٠ ص٣٧٢.

(٨١) ثواب الأعمال باب عقاب المعاصي ص٢٥٢، البحار ج٧٠ ص٣٧٣.

(٨٢) علل الشرائع باب ٣٨٥ نوادر العلل ج٢ ص٥٨٤ ح٢٦، البحار ج٧٠ ص٣٧٢.

بدل (المكيال والميزان) و(الإثم) بدل (الظلم) وسقط منه (وإذا قطعوا الأرحام) إلى قوله (أهل بيتي) ولا بد أنه سقط من النسخة إذ ذكره في المجلسي أنه مثل السابق[٨٣].

أقول: أسانيد الخبر كلها صحيحة، وهذا الخبر هو الذي نقلنا عنه بعنوان صحيح أبي حمزة.

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مُنِعت الزكاة مَنَعت الأرض بركاتها[٨٤].

الصدوق: أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، عن احمد بن أبي عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن راشد، عن علي بن اسماعيل الميثمي، عن حبيب الخثعمي قال: كتب أبو جعفر الخليفة إلى محمد بن خالد بن عبد الله القسري ـ وكان عامله على المدينة ـ ان اسأل أهل المدينة عن الخمسة في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره ان يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام فسأل أهل المدينة فقالوا: ادركنا من كان قبلنا على هذا، فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهما السلام فسأل عبد الله فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة قال: فما تقول أنت يا أبا عبد الله، فقال ان النبي صلى الله عليه وآله جعل في كل أربعين اوقية اوقية فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة، قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال، فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال: من أين أخذت هذا؟ فقال: قرأته في كتاب أمك فاطمة عليها السلام ثم انصرف، فبعث إليه محمد ابعث إلي بكتاب فاطمة عليها السلام فارسل إليه أبو عبد الله الجواب: اني إنما اخبرتك اني قرأته ولم اخبرك انه عندي،

(٨٣) أمالي الشيخ الطوسي المجلس الثامن ص٢١٠ ح١٣، بحار الأنوار ج٧٠ ص٣٧٢.
(٨٤) الكافي ج٣ باب منع الزكاة ص٥٠٥ ح١٧.

قال حبيب: فجعل محمد يقول ما رأيت مثل هذا قط[٨٥].

أقول: قيل: انه كان في زمان المنصور وزن المائتين موافقا لوزن مائتين وثمانين في زمان الرسول ﷺ فيكون المخرج منها خمسة على وزن سبعة، وقبل زمان المنصور كان وزن المائتين موافقا لوزن مائتين وأربعين فيكون المخرج خمسة على وزن ستة والمخرج هو ربع العشر فلا تفاوت.

المغازي: أخبرنا ابن أبي حية قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال: حدثنا الواقدي، قال: حدثني سالم مولى ثابت عن يحيى بن شبل قال: قرأت كتابا عند أبي جعفر فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به محمد رسول الله أن يؤخذ من صدقات المسلمين من سوائم مواشيهم، من كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة، فإذا زادت ففيها شاة إلى المائتين، فإذا زادت ففيها ثلاث إلى ثلاثمائة فإذا زادت شاة ففي كل مائة شاة شاة. وفي صدقة الإبل في أربع وعشرين فما دونها الغنم في كل خمس شاة، فإذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض، فإن لم يوجد بنت مخاض فابن لبون ذكر، إلى أن تبلغ ستا وثلاثين فإذا بلغت ستة وثلاثين ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ ستا وأربعين ففيها حقة، إلى أن تبلغ إحدى وستين ففيها جذعة، إلى أن تبلغ ستا وسبعين ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ إحدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل. ولا يؤخذ في الصدقة هرمة، ولا تيس، ولا ذات عوار، إلا أن يشاء المصدق، ولا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرقين، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية، فإذا زادت الإبل على عشرين ومائة، ففي كل خمسين حقة، وفي كل أربعين بنت لبون. وليس فيما دون ثلاثين من البقر صدقة، وفي كل ثلاثين جذع أو جذعة، وفي كل أربعين مسنة. وفيما سقت السماء أو سقي بالغيل العشر، وما سقي بالغرب نصف العشر. ومن كان على يهودية أو نصرانية لم يفتن عنها، وأخذ منه دينار على كل حالم أو عدله من المعافري[٨٦].

---

(٨٥) علل الشرائع ج٢ باب ١٠١ العلة التي من أجلها صارت الخمسة في الزكاة من المائتين وزن سبعة ص٣٧٣ ح١، بحارج٣٩ ص٣٩ ح١١.

(٨٦) عن المغازي ج٣ ص١٠٨٤.

ابن حجر: أخرج الخطابي في غريب الحديث من طريق عطية عن بن عمر قال: بعث علي إلى عثمان بصحيفة فيها: لا تأخذوا الصدقة من الرخة ولا من النخة[٨٧].

أقول: ويظهر من بعض الأخبار أن الصحيفة كتبها علي عليه السلام إلى عثمان بن حنيف عامله والله العالم، قيل: النخة بنون ومعجمة أولاد الغنم والرخة براء ومعجمة أيضا أولاد الابل.

الصدقة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن تصدق بصدقة، فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة، ومن مشى بصدقه إلى محتاج، كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء.

قال علي عليه السلام: داووا مرضاكم بالصدقة.

وقال عليه السلام: استنزلوا الرزق بالصدقة.

وقال عليه السلام: أنفقوا مما رزقكم الله عز وجل فان المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله فمن أيقن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقة.

وقال عليه السلام: من أيقن بالخلف جاد بالعطية، وقال عليه السلام: إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فانه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه، لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده إلى فيه فليقبلها فان الله عز وجل يأخذها قبل أن تقع في يد السائل كما قال الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾، تصدقوا بالليل فإن الصدقة بالليل تطفي غضب الرب جل جلاله.

وقال علي عليه السلام: الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن، ووقاية للكافر من أن يتلف ماله، تعجل له الخلف وتدفع عنه البلايا، وما له في الآخرة من نصيب.

---

(٨٧) فتح الباري ج٦ ص١٥٠.

٩: الحج والعمرة

أدب السفر

قال علي عليه السلام: اطلبوا الخير في أخفاف الابل وأعناقها، صادرة وواردة.

وقال عليه السلام: لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه وصلاته.

قال علي عليه السلام: إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ ﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ إذا خرج أحدكم في سفر فليقل: اللهم أنت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الاهل والمال والولد، وإذا نزلتم منزلا فقولوا: اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين.

قال علي عليه السلام: من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها وسقيها، لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح ربها. ومن ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فلينادا: «يا صالح أغثني»، فان في إخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم، محتسبا نفسه لكم، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم وحبس عليه دابته.

وقال عليه السلام: لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم، وإذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فانها تظهر الداء الدفين.

أدب دخول المنزل

قال علي عليه السلام: إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول: «السلام عليكم» فان لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربنا، وليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر.

التهيئة للحج

قال علي عليه السلام: إذا أردتم الحج فتقدموا في شراء الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فان الله عز وجل يقول: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُۥ عُدَّةً﴾.

فضل الحج

قال علي عليه السلام: الحج جهاد كل ضعيف.

وقال عليه السلام: نفقة درهم في الحج تعدل ألف درهم.

وقال علي عليه السلام: الحاج والمعتمر وفد الله ويحبوه بالمغفرة.

الطواف

صحيح الشيخ الطوسي: رواه (أي: أخبرني الشيخ أبو عبد الله عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (رضي الله عنهما) عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله عن الفضل بن عامر وأحمد بن محمد عن) موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن علا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام، قال: إن في كتاب علي عليه السلام: إذا طاف الرجل بالبيت ثمانية أشواط الفريضة واستيقن ثمانية أضاف إليها ستّاً، وكذلك إذا استيقن أنه سعى ثمانية أشواط أضاف إليها ستّاً[٨٨].

- ورواه ابن إدريس في المستطرفات عنه[٨٩] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: فان طاف ثمانية اشواط وهو يرى انها سبعة؟ قال: فقال: ان في كتاب علي عليه السلام: انه إذا طاف ثمانية اشواط، ضم إليها ستة اشواط، ثم يصلى الركعات بعد[٩٠].

مستحبات الحج

قال علي عليه السلام: وإذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله عز وجل فأكثروا النظر إلى بيت الله فان لله عز وجل مائة وعشرين رحمة عند بيته الحرام منها ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين.

---

(٨٨) الإستبصار ج٢ باب ١٦٠ حكم من سعى أكثر من سبعة أشواط ص٢٤٠ ح٨٣٥، تهذيب الأحكام ج٥ ص١٥٢ ح٥٠٢ = ٢٧.

(٨٩) المتقدم في السند السابق هو جميل.

(٩٠) مستطرفات السرائر ص٥٦٠.

وقال عليه السلام: اقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا: وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفره لنا، فإنه من أقر بذنبه في ذلك الموضع وعدَّه وذكره واستغفر الله منه كان حقا على الله عز وجل أن يغفره له.

أقول: الملتزم هو المستجار وموضعه مقابل باب الكعبة من الجهة المقابلة، وقد كان في السابق باباً ثانياً للكعبة.

بئر زمزم

قال علي عليه السلام: الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الاسود، فإن تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان وهما نهران.

وقال علي عليه السلام: إنما سمي السقاية لان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بزبيب اتي به من الطائف أن ينبذ ويطرح في حوض زمزم لان ماءها مر فأراد أن يكسر مرارته فلا تشربوا إذا عتق.

حج القران

الإمام العامي ابن حزم الأندلسي: من طريق عبد الرزاق عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: في كتاب علي بن أبي طالب: من شاء ان يجمع بين الحج والعمرة فليسق هديه معه[٩١].

العمرة

صحيح الكليني: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: في كل شهر

---

(٩١) المحلى ـ لابن حزم ج٧ ص١٠٢.

(٩٢) الكافي ج٤ باب العمرة المبتولة ص٥٣٤ ح٢.

عمرة[٩٢].

كفارات محرمات الإحرام

صحيح الكليني: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب عليّ(صلوات الله عليه): في بيض القطاة بكارة من الغنم إذا أصابه المحرم مثل ما في بيض النعام بكارة من الإبل[٩٣].

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي عن الكليني مثله[٩٤].

قال الشيخ الطوسي: الوجه في هذا الخبر أن نحمله على البيض الذي تحرك فيه الفرخ لانه يجري مجرى النعام.

أقول: إسناد الخبر صحيح.

صحيح الطوسي: (أي بإسناده المتقدم عن) موسى بن القاسم عن صفوان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام في بيض القطاة كفارة مثل ما في بيض النعام[٩٥].

صحيح الكليني: محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: من أصاب قطاة أو حجلة أو درّاجة أو نظيرهنَّ فعليه دم[٩٦].

صحيح الشيخ الطوسي: (بإسناده) روى موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج وعن بن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: في القطاط إذا اصابها المحرم حمل قد فطم من اللبن واكل من الشجر[٩٧].

---

(٩٣) الكافي ج٤ باب كفارة ما أصاب المحرم من الطير والبيض ص٣٨٩ ح٥.
(٩٤) الاستبصار ج٢ ص٢٠٢ ح٦٨٧ = ٤، تهذيب الأحكام ج٥ ص٣٥٥ ح١٢٣٣ = ١٤٦.
(٩٥) تهذيب الأحكام ج٥ باب ٢٥ الكفارة عن خطأ المحرم. . . ص٣٥٧ ح١٢٤٠، الاستبصار ج٢ ص٢٠٤ ح٦٩٣ = ٥.
(٩٦) الكافي ج٤ باب كفارة ما أصاب المحرم من الطير والبيض ص٣٩٠ ح٩.
(٩٧) تهذيب الأحكام ج٥ ص٣٤٤ ح١١٩٠ = ١٠٣.

صحيح الصدوق: روى (أي: رويته عن أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قال: عن سعد بن عبد الله والحميري جميعاً عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي) الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام: في المحرم يلبس الطيلسان المزرَّر؟، قال: نعم، في كتاب علي عليه السلام: لا تلبس طيلساناً حتى تحلّ أزراره، وقال: إنما أكره ذلك مخافة أن يزرَّه الجاهل عليه، فأما الفقيه فلا بأس أن يلبسه[٩٨].

٢ ـ ورواه الصدوق عن أبي (رحمه الله) حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى مثله، وفيه (الجعفي) بدل (الحلبي) وهو تصحيف ظاهر، وفيه (وجدنا في كتاب جدّي عليه السلام: لا يلبس المحرم طيلساناً مزرراً، فذكرتُ ذلك لأبي فقال: إنما فعل ذلك كراهية أن يزرّه... الخ[٩٩].

٣ ـ ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بن أبي عمير مثله[١٠٠].

أقول: الأسانيد كلها صحيحة.

صحيح الكليني: محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يلبس الطيلسان المزرور، فقال: نعم، وفي كتاب علي عليه السلام: لا يلبس طليسان حتى ينزع أزراره فحدثني أبي إنما كره ذلك مخافة أن يزره الجاهل عليه[١٠١].

زيارة النبي صلى الله عليه وآله بعد الحج

قال علي عليه السلام: أتموا برسول الله صلى الله عليه وآله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله فان تركه جفاء وبذلك أمرتم، وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله عز وجل حقها وزيارتها، واطلبوا الرزق عندها.

---

(٩٨) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٣٣٨ ح٢٦١٤.

(٩٩) علل الشرائع ج٢ باب ١٤٦ العلة في كراهية لبس الطيلسان.. ص١١٢ ح١، البحار ج٦٩ ص١٤٤.

(١٠٠) الكافي باب ما يلبس المحرم من الثياب.. ج٤ ص٣٤٠ ح٨.

(١٠١) الكافي باب ما يلبس المحرم من الثياب.. ج٤ ص٣٤٠ ح٧.

أقول: هي قبور آل البيت عليهم السلام.

استقبال الحاج

قال علي عليه السلام: إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه، وفاه الذي قبل به الحجر الاسود الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآله، والعين التي نظر بها إلى بيت الله عز وجل وقبل موضع سجوده ووجهه، وإذا هنأتموه فقولوا له: قبل الله نسكك، ورحم سعيك وأخلف عليك نفقتك، ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام.

١٠: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال علي عليه السلام: مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، واصبروا على ما أصابكم.

صحيح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم.

أقول: إذا دعا الأخيار لأنفسهم استجاب الله تعالى لهم، وإذا دعوا لأمتهم لم يستجب لأن الأمة قد عصت وتولت، والله العالم.

صحيح علي بن إبراهيم القمي: حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام، أن قوماً من أهل أيكة[١٠٢] من قوم ثمود، وأن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم، فبادروا إليها، فأخذوا يصطادونها، فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار، ولا يمنعهم العلماء من صيدها، ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم: إنما نُهيتم عن

(١٠٢) هكذا في المصدر: وفي مصادر أخرى(أبلة) وكلاهما مصحفان، والصحيح كما في سعد السعود وفي البرهان نقلا عن تفسير القمي والعياشي (أيلة) قال ياقوت: ايلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم ـ البحر الأحمر ـ مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، قال أبو زيد: أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسخوا قردة وخنازير.

أكلها يوم السبت فلم تُنهَوا عن صيدها، فاصطادوا يوم السبت، وأكلوها فيما سوى ذلك من الأيام، فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها، فعتت، وانحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين، فقالوا: ننهاكم عن عقوبة الله أن تتعرَّضوا لخلاف أمره، واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكنت فلم تعظهم، فقالت للطائفة التي وعظتهم: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ﴾، فقالت الطائفة التي وعظتهم: ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، قال: فقال الله جلَّ وعز: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني لما تركوا ما وُعِظوا به مضوا على الخطيئة، فقالت الطائفة التي وعظتهم: لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمّنا معكم، قال: فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريباً من المدينة، فباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية، فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت، فدقّوه، فلم يُجابوا ولم يسمعوا منها خبراً واحداً، فوضعوا سلَّماً على سور المدينة، ثم أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة، فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون، فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى والله عجباً، قالوا: وما ترى؟، قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعاوون ولها أذناب، فكسروا الباب، قال: فعرفت القردة أنسابها من الإنس، ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة: ألم ننهكم، فقال علي عليه السلام: والذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا يُنكرون ولا يغيِّرون بل تركوا ما أمروا به فتفرَّقوا، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، فقال الله: ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[١٠٣].

٢ ـ السيد ابن طاووس: من تفسير أبي العباس بن عقدة عن علي بن الحسن قال حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، مثله[١٠٤].

٣ ـ ورواه الراوندي في قصص الأنبياء بإسناده، عن الصدوق، عن ابن

---

(١٠٣) تفسير القمي ج١ ص٢٤٤في تفسير سورة الأعراف.

(١٠٤) سعد السعود ـ السيد ابن طاووس الحسني ص١١٨، بحار الأنوار ج١٤ ص٥٤.

المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب مثله مع اختصار[١٠٥].

٤ ـ ورواه العياشي عن أبي عبيدة مثله[١٠٦].

أقول: أسانيد علي بن إبراهيم وابن عقدة والصدوق صحيحة، وهذه السنَّة في الأمم الماضية، وأما هذه الأمة فإنما يجب الإنكار باليد واللسان على من قدر، وأما من عجز أو خاف على نفسه فيكفيه الغضب في قلبه ولا يجب مفارقة مساكن العصاة إلا إذا خشي الانحراف معهم.

١١: الجهاد

لا جهاد إلا مع الإمام

قال علي عليه السلام: لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء أمر الله عز وجل، فان مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية.

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام) قال: قرأت في كتاب لعلي عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله كتب كتابا بين المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من أهل يثرب: إن كل غازية غزت بما يعقب بعضها بعضا بالمعروف والقسط بين المسلمين فإنه لا يجار حرمة إلا بإذن أهلها، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه وأبيه، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على عدل سواء[١٠٧].

صحيح الطوسي (أي: بالأسانيد المتقدمة عن) أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: قرأت

---

(١٠٥) قصص الأنبياء ص١٠٤ ح٩٣، بحار الأنوار ج١٤ ص٥٤.

(١٠٦) تفسير العياشي ج٢ ص٣٣ ح٩٣.

(١٠٧) الكافي ج٥ ص٣١ باب إعطاء الأمان ص٣١ ح٥، واختصره ج٢ باب حق الجوار ص٦٦٦ ح٢، بحار الأنوار ج١٩ ص١٦٧.

في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب: أن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً بالمعروف والقسط ما بين المسلمين، وأنه لا يجار حرمة إلا بإذن أهلها، وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وحرمة الجار كحرمة أممه وأبيه، لا يسالم مؤمن دون مؤمنين في قتال في سبيل الله إلا على عدل وسواء[١٠٨].

أقول: إسناد الخبر صحيح وطلحة عامي إلا أن كتابه معتمد.

آداب لقاء العدو

قال علي عليه السلام: إذ القيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام وأكثروا ذكر الله عز وجل، ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله ربكم وتستوجبوا غضبه، وإذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل المجروح أو من قد نكل [به] أو من قد طمع عدوكم فيه فقووه بأنفسكم.

الدفاع عن النفس

قال علي عليه السلام: المقتول دون ماله شهيد.

١٢ ـ أحكام الولاية والولاة

صحيح الصفار: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن طلحة بن زيد (ومحمد بن عبد الجبار بغير هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد)عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب أبي: الأئمة في كتاب الله إمامان، إمام الهدى وإمام الضلال، فأما أئمة[١٠٩] الهدى فيقدِّمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، وأما أئمة الضلال فإنهم يقدِّمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، إتباعاً لأهوائهم وخلافاً لما في الكتاب[١١٠].

---

(١٠٨) تهذيب الأحكام ج٦ باب ٦١ إعطاء الأمان ص١٤٠ ح٢٣٨.

(١٠٩) في المطبوعة (الأئمة) وهذا تصحيف والصحيح ما أدرجناه نقلاً عن البحار.

(١١٠) البصائر ج١ باب ١٥ الفرق بين أئمة العدل من آل محمد وأئمة الجور.. ص٣٢ ح١، البحار ج٢٤ ص١٥٦

القاضي النعمان المغربي: عن علي ﷺ أنه ذكر عهدا، فقال الذى حدثناه: أحسبه من كلام علي صلوات الله عليه إلا أنا روينا عنه أنه رفعه فقال: عهد رسول الله ﷺ عهدا كان فيه بعد كلام ذكره، قال ﷺ: **فيما يجب على الامير من محاسبة نفسه:**

أيها الملك المملوك، اذكر ما كنت فيه، وانظر إلى ما صرت إليه، واعتقد لنفسك ما يدوم، واستدل بما كان على ما يكون، وابدأ بالنصحية لنفسك، وانظر في أمر خاصتك وفى معرفة ما عليك ولك، فليس شيء أدل لامرئ على ماله عند الله من أعماله، ولا على ما له عند الناس من آثاره، واتق الله في خاصة أمورك ونفسك، وراقبه فيما حملك، وتعبد له بالتواضع إذ رفعك، فإن التواضع طبيعة العبودية، والتكبر من حالات الربوبية، ولا تميلن بك عن القصد رتبة تروم بها ما ليس لك، ولا تبطرنك نعم الله عليك من إعظام حقه، فإن حقه لن يزداد عليك إلا عظما، ولا تكوننن كأن الله بما أحدث لك من الكرامة ترى أنه أسقط عنك شيئا من فرائضه، وأنك استحققت عليه وضع الصعاب عنك فتنهمك في بحور الشهوات، فإنك إن تفعل يشتد رون ذلك على قلبك، وتذمم عواقب ما فات من أمرك، فاعرف قدرك وما أنت إليه صائر واذكر ذلك حق ذكره، وأشعر قلبك الاهتمام به، فإنه من اهتم بشيء أكثر ذكره، وأكثر التفكر فيما تصنع وفيمن يشاركك فيما تجمع، فإنك لست مجاوزا في غاية المنتهى أجل بعض أحيائك والساعة تأتى من ورائك، وليس الذى تبلغ به قضاء ما يحق عليك بقاطع عنك شيئا من لذاتك التى تحل لك ما لم تجاوز في ذلك قصد ما يكفيك إلى فضول ما لا يصل من نفعه إليك إلا ما أنت عنه في غاية من الغناء فتحمل ما ليس حظك من إلا حظ عينيك، وما وراء ذلك منفعة لغيرك، فليقصر في ذلك أملك، وليعظم من عواقبه وجلك.

وفيه في موعظة أمير الجيش بمن كان قبله في مثل حاله: انظر أيها المملك المملوك، أين آباؤك، وأين الملوك وأبناء الملوك من أعدائك الذين أكلوا الدنيا مذ كانت، فإنما تأكل ما أسأروا وتدير ما أداروا، وأين كنوزهم التى جمعوا وأجسادهم التى نعموا، وأبناؤهم الذين أكرموا هل ترى أحدا أقل

منهم عقبا أو أخمل منهم ذكرا، واذكر ما كنت تأمل من الاحسان إن أحسن الله إليك، ولا يغلبنك هواك على حظك ولا تحملنك رقتك على الولد على أن تجمع لهم ما لا يحول دون شيء قضاه الله عليهم، وأراد بلوغه فيهم، فتهلك نفسك في أمر غيرك، وتشقيها في نعيم من لا ينظر لك، ولذات من لا يألم لالمك، اذكر الموت وما تنتظر من فجاءة نقماته ولا تأمن عاجل نزوله بك، وأكثر ذكر زوال أمر الدنيا، وانقلاب دهرها، وما قد رأيت من تغير حالاتها بك وبغيرك، إنك كنت حديثا من عرض الناس، فكنت تعيب بذخ الملوك وتجبرهم في سلطانهم، وتكبرهم على رعيتهم، وتسرعهم إلى السطوة، وإفراطهم في العقوبة، وتركهم العفو والرحمة، وسوء ملكتهم، ولؤم غلبتهم وجفوتهم لمن تحت أيديهم، وقلة نظرهم في أمر معادهم، وطول غفلتهم عن الموت، وطول رغبتهم في الشهوات، وقلة ذكرهم للحسنات وقلة تفكرهم في نقمات الجبار، وقلة انتفاعهم بالعبر، وطول أمنهم للغير، وقلة اتعاظهم بما جرى عليهم من صروف التجارب، ورغبتهم في الاخذ وقلة إعطائهم الواجب، وطول قسوتهم على الضعفاء، والايثار والاستيثار والاغماض ولزوم الاصرار، وغفلتهم عما خلقوا له، واستخفافهم بما عملوا، وتضييعهم لما حملوا، أفنصيحة كان عيب ذلك منك عليهم، واستقباحا منهم، أو نفاسة لما كانوا فيه عليهم، فإن كان ذلك نصيحة فأنت اليوم أولى بالنصيحة لنفسك، وإن كانت نفاسة فهل معك أمان من سطوات الله، أم عندك منعة تمتنع بها من عذاب الله، أم استغنيت بنعم الله عليك عن تحرى رضاه، أو قويت بكرامته إياك عن الاصحار لسخطه، والاصرار على معصيته، أم هل لك مهرب يحرزك منه، أم لك رب غيره تلجأ إليه، أم هل لك صبر على احتمال نقماته، أم أصبحت ترجو دائرة من دوائر الدهر تخرجك من قدرته إلى قدرة غيره، فأحسن النظر في ذلك لنفسك، وأعمل فيه عقلك وهمك، وأكثر عرضه على قلبك، واعلم أن الناس ينظروه من أمرك مثل ما كنت تنظر فيه من أمر من كان في مثل حالك من قبلك، ويقولون فيك مثل ما كنت تقول فيهم، انظر أين الملوك، وأين ما جمعوا مما عليهم به دخلت المعايب، وبه قيلت فيهم الاقاويل؟ ماذا شخصوا به معهم منه، وماذا بقى لمن بعدهم؟ واذكر حالك، وحال من تقدمك ممن كان في مثل حالك، وما جمع وكنز، هل بقيت له تلك الكنوز

حين أراد الله نزعها منه، وهل ضرك إذا كنت لا كنز لك، حين أراد الله صرف هذا الامر إليك؟ فلا تر أن الكنوز تنفعك، ولا تثق بها ليومك مما تأمل نفعه في غدك، بل لتكن أخوف الاشياء عندك، وأوحشها لديك عاقبة، وليكن أحب الكنوز لديك وأوثقها عندك نفعا وعائدة الاستكثار من صالح الاعمال، واعتقاد صالح الآثار، فإنك إن تعمل هواك في ذلك وتصرفه عن غيره يقلل همك، ويطب عيشك وينعم بالك ؛ ولتكن قرة عينك بالزهد وصالح الآثار أفضل من قرة عيون أهل الجمع بالجمع، عليك بالقصد فيما تجمع وفيما تنفق، ولا تعدن الاستكثار من جمع الحرام قوة، ولا كثرة الاعطاء من غير الحق جودا، فإن ذلك يجحف بعضه ببعض، ولكن القوة والجود أن تملك هواك، وشح النفس بأخذ ما يحل لك، وسخاء النفس بإعطاء ما يحق عليك، انتفع في ذلك بعلمك، واتعظ فيه بما قد رأيت من أمور غيرك، وخاصم نفسك عند كل أمر تورده وتصدره خصومة عامل للحق جهده، منصف لله وللناس من نفسه، غير موجب لها العذر حيث لا عذر، ولا منقاد للهوى في ورطات الردى، فإن عاجل الهوى لذيذ، وله غب وخيم.

وفيه ذكر أمر الامراء بالعدل في رعاياهم والانصاف من أنفسهم: أشعر قلبك الرحمة لرعيتك، والمحبة لهم والتعطف عليهم والاحسان إليهم. ولا تكونن عليهم سبعا، تغتنم زللهم وعثراتهم، فإنهم إخوانك في النسبة، ونظراؤك في الخلق، يفرط منهم الزلل وتعترض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب أن يعطيك من هو فوقك وفوقهم، والله ابتلاك بهم، وولاك أمرهم، وقد احتج عليك بما عرفك من محبة العدل والعفو والرحمة، فلا تستحقن ترك محبته، ولا تنصبن نفسك لحربه، فإنه لا يدان لك بنقمته، ولا غناء بك عن عفوه ورحمته، ولا تعجلن بعقوبة ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مزحلا ولا تقولن إنى أمير أصنع ما شئت، فإن ذلك يسرع في كسر العمل، وإذا أعجبك ما أنت فيه وحدثت لك عظمة ودخلتك له أبهة أبطرتك واستقدرتك على من تحتك، فاذكر عظم قدرة الله عليك وتكفر في الموت وما بعده، فإن ذلك ينقص من زهوك ويكف من مرحك، ويحقر في عينيك ما استعظمت من نفسك، وإياك أن تباهى الله في عظمته أو تضاهيه في جبروته أو تختال عليه في ملكه، فإن الله

مذل كل جبار، ومهين كل مختال، أنصف الناس من نفسك، ومن أهلك، ومن خصاتك، فإنك إن لم تفعل تظلم، ومن يظلم عباد الله فالله خصمه دون عباده، ومن يكن الله خصمه فهو لله حرب حتى ينزع، وليس شيء أدعى لتغيير نعم الله وتعجيل نقمه من إقامة على ظلم، فإن الله يسمع دعوة كل مظلوم، وإن الله عدو للظالمين، ومن عاداه الله فهو رهين بالهلكة في الدنيا والآخرة، وليكن أحب الامور إليك أوسطها في الحق، وأجمعها لطاعة الرب، ورضى العامة، فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة يحتمل رضى العامة، وليس أحد من الرعية أشد على الوالى في الرضى مؤنة، وأقل على البلاء معونة، وأشد بغضا للانصاف، وأكثر سؤالا بالالحاف، وأقل مع ذلك عند العطاء شكرا، وعند الابطاء عذرا، وعند الملمات من الامور صبرا، من الخاصة. وإنما جماع أمور الولاة ويد السلطان وغيظ العدو العامة، فليكن صغوك لهم ما أطاعوك واتبعوا أمرك دون غيرهم، وليكن أبغض رعيتك إليك أكثرهم كشفا لمعائب الناس، فإن في الناس معايب أنت أحق من تغمدها وكره كشف ما غاب منها، وإنما عليك أحكام ما ظهر لك والله يحكم فيما غاب عنك. اكره للناس ما تكرهه لنفسك، واستر العورة ما استعطت يستر الله منك ما تحب ستره. أطلق عن الناس عقد كل حقد، واقطع عنهم سبب كل وتر، ولا تركبن شبهة، ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن قال قول الناصح. ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يقصر عن الفضل غايته، ولا حريصا يعدك فقرا ويزين لك شرها، ولا جبانا يضيق عليك الامور، فإن البخل والجبن والحرص غريزة واحدة، يجمعها سوء الظن بالله. واعلم أن شر دخائلك وشر وزرائك من كان للاشرار دخيلا ووزيرا ممن شركهم في الآثام، وأقام لهم كل مقام. فلا تدخل أولئك في أمرك، ولا تشركهم في دولتك كما شركوا في دولة غيرك. ولا يعجبك شاهد ما يحضرونك به فإنهم إخوان الظلمة وأعوان الاثمة، وذئاب كل طمع. وأنت تجد في الناس خلفا منهم ممن له أفضل من معرفتهم، وأعلى من نصحهم ممن قد تصفح الامور، فأبصر مساويها، واهتم بما جرى عليه منها، ممن هو أخلف عليك مؤونة، وأحسن معونة، وأشد عليك عطفا، وأقل لغيرك إلفا، ممن لا يعاون ظالما على ظلم ولا آثما على إثم، فاتخذ من أولئك خاصة تجالسهم في خلواتك ويحضرون

لديك في ملائك، ثم ليكن أكرمهم عليك أقولهم للحق وأحوطهم على رعيتك بالانصاف، وأقلهم لك مناظرة بذكر ما كره لك، والصق بأهل الورع والصدق، وذوى العقول والاحساب، وليكن أبغض أهلك ووزرائك إليك أكثرهم لك إطراء بما فعلت، أو تزيينا لك بغير ما فعلت، وأسكتهم عنك صانعا ما صنعت، فإن كثرة الاطراء تكثير الزهو وتدنى من الغرة، وأكثر القول أن يشرك فيه الكذب تزكية السلطان، لانه لا يقتصر فيه على حدود الحق دون التجاوز إلى الافراط، ولا تجمعن المحسن والمسئ عندك بمنزلة يكونان فيها سواء، فإن ذلك تزهيد لاهل الاحسان في إحسانهم، وتدريب لاهل الاساءة في إساءتهم. واعلم أنه ليس شيء أدعى لحسن ظن وال برعيته من إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤن عنهم وقلة الاستكراه لهم، فليكن لك في ذلك ما يجمع لك حسن الظن برعيتك، فإن حسن الظن بهم يقطع عنك هموما كثيرة، وإن أحق من حسن ظنك به من حسن بلاؤك عنده من أهل الخير، وأحق من ساء ظنك به من ساء بلاؤك عنده، فاعرف موضع ذلك، ولا تنقض سنة صالحة عمل بها الصالحون قبلك اجتمعت عليها الالفة، وصلحت عليها العامة، ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضى سنن العدل التى سنت قبلك، فيكون الاجر لمن سنها، والوزر عليك بما نقضت منها. وأكثر مدارسة العلماء ومناظرة الحكماء في تثبيت سنن العدل على مواضعها، وإقامتها على ما صلح به الناس، فإن ذلك يحيى الحق ويميت الباطل، ويكتفى دليلا به على ما صلح به الناس، لان السنة الصالحة من أسباب الحق التى تعرف بها، ودليل أهلها على السبيل إلى طاعة الله فيها.

وفيه معرفة طبقات الناس: أعلم أن الناس خمس طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض: فمنهم الجنود ومنهم أعوان الوالى من القضاة والعمال والكتاب ونحوهم، ومنهم أهل الخراج من أهل الارض وغيرهم، ومنهم التجار وذوو الصناعات، ومنهم الطبقة السفلى وهم أهل الحاجة والمسكنة، فالجنود تحصين الرعية بإذن الله، وزين الملك وعز الاسلام، وسبب الامن والحفظ، ولا قوام للجند إلا بما يخرج الله لهم من الخراج والفئ الذى يقوون به على جهاد عدوهم، وعليه يعتمدون فيما يصلحهم، ومن تلزمهم مؤنته من أهليهم. ولا قوام للجند وأهل الخراج إلا بالقضاة والعمال والكتاب بما

يقومون به من أمورهم ويجمعون من منافعهم، ويأمنون من خواصهم وعوامهم، ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار، وذوى الصناعات فيما ينتفعون به من صناعاتهم، ويقومون به من أسواقهم، ويكفونهم به من مباشرة الاعمال بأيديهم، والصناعات التى لا يبلغها رفقهم. والطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة يبتلون بالحاجة إلى جميع الناس، وفى الله لكل سعة. ولكل على الامير حق بقدر ما يحق له، وليس يخرجه من حقه ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام به، والاستعانة بالله عليه، وأن يوطن نفسه على لزوم الحق فيما وافق هواه وخالفه.

وفيه ذكر ما ينبغى للوالى أن ينظر فيه من أمر جنوده: ولّ أمر جنودك أفضلهم في نفسك حلما، وأجمعهم للعلم وحسن السياسة وصالح الاخلاق، ممن يبطئ عن الغضب، ويسرع إلى العذر ويرأف بالضعيف ولا يلح على القوى، ممن لا يسره العنف ولا يقعد به الضعف، والصق بذوى الفقه والدين والسوابق الحسنة، ثم بأهل الشجاعة منهم، فإنهم جماع للكرم، وشعبة من العز، ودليل على حسن الظن بالله والايمان به، ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالد من ولده، ولا تعظمن في نفسك شيئا أعطيتهم إياه، ولا تحقرن لهم لطفا تلطفهم به، فإنه يرفق بهم كل ما كان منك إليهم وإن قل، ولا تدعن تفقد لطيف أمورهم اتكالا على نظرك في جسيمها، فإن للطيف موضعا ينتفع به، وللجسيم موضعا لا يستغنى عنه، وليكونوا آثر رعيتك عندك وأفضلهم منزلة منك، وأسبغ عليهم في التعاون، وأفضل عليهم في البذل ما يسعهم ويسع من وراءهم من أهاليهم حتى يكون همهم خالصا في جهاد عدوك، وتنقطع همومهم مما سوى ذلك. وأكثر إعلامهم ذات نفسك لهم من الاثرة والتكرمة وحسن الارصاد، وحقق ذلك بحسن الآثار فيهم، واعطف عليك قلوبهم باللطف، فإن أفضل قرة أعين الولاة استفاضة الامن في البلاد، وظهور مودة الاجناد، فإذا كانوا كذلك سلمت صدورهم، وصحت بصائرهم واشتدت حيطتهم من وراء أمرائهم، ولا تكل جنودك إلى غنائمهم خاصة. أحدث لهم عند كل مغنم عطية من عندك تستضريهم بها وتكون داعية لهم إلى مثلها، ولا حول ولا قوة إلا بالله، واخصص أهل الشجاعة والنجدة بكل عارفة وامدد لهم أعينهم إلى صور عميقات ما عندهم بالبذل في حسن الثناء وكثرة المسألة عنهم

رجلا رجلا وما أبلى في كل مشهد، وإظهار ذلك منك عنه. فإن ذلك يهز الشجاع ويحرض غيره، ثم لا تدع مع ذلك أن تكون لك عليهم عيون من أهل الامانة والصدق يحضرونهم عند اللقاء، ويكتبون بلاء كل منهم حتى كأنك شهدته، ثم اعرف لكل امرئ منهم ما كان منه. ولا تجعلن بلاء امرئ منهم لغيره ولا تقصرن به دون بلائه؛ وكاف كل امرئ منهم بقدر ما كان منه واخصصه بكتاب منك تهزه به، وتنبئه بما بلغك عنه، ولا يحملنك شرف امرئ على أن تعظم من بلائه صغيرا ولا ضعة امرئ أن تستخف ببلائه إن كان جسيما، ولا تفسدن أحدا منهم عندك علة عرضت له أو نبوة كانت منه قد كان له قبلها حسن بلاء، فإن العز بيد الله يعطيه إذا شاء ويكفه إذا شاء. ولو كانت الشجاعة تفتعل لافتعلها أكثر الناس، ولكمها طبائع بيد الله ملكها، وتقدير ما أحب منها. وإن أصيب أحد من فرسانك وأهل النكاية المعروفة في أعدائك فاخلفه في أهله بأحسن ما يخلف به الوصي الموثوق به في اللطف بهم، وحسن الولاية لهم، حتى لا يرى عليهم أثر فقده ولا يجدون لمصابه، فإن ذلك يعطف عليك قلوب فرسانك ويزدادون به تعظيما لطاعتك، وتطيب النفوس بالركوب لمعاريض التلف في تسديد أمرك: ولا قوة إلا بالله.

وفيه مما ينبغى للوالى أن ينظر فيه من أمور القضاء بين الناس: انظر في أمر القضاء بين الناس نظر عارف بمنزلة الحكم عند الله، فإن الحكم ميزان قسط الله الذى وضع في الارض لانصاف المظلوم من الظالم، الآخذ للضعيف من القوى، وإقامة حدود الله على سننها ومناهجها التى لا تصلح العباد والبلاد إلا عليها. فاختر للقضاء بين الناس أفضل رعيتك في نفسك، أجمعهم للعلم والحلم والورع، ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يضجره عي العي ولا يفرطه جور الظلوم، ولا تشرف نفسه على الطمع ولا يدخله إعجاب ولا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه، أوقفهم عند الشبهة، وآخذهم لنفسه بالحجة، وأقلهم تبرما من تردد الحجج، وأصبرهم على تكشف الامور وإيضاح الخصمين، لا يزدهيه الاطراء. ولا يشليه الاغراء، ولا يأخذ فيه التبليغ بأن يقال قال فلان وقال فلان. فول القضاء من كان كذلك، ثم أكثر تعاهد أمره وقضاياه، وابسط عليه من البذل ما يستغنى به عن الطمع، وتقل به حاجته إلى الناس، واجعل له منك منزلة لا يطمع فيها غيره حتى يأمن من

اغتياب الرجال إياه عندك. فلا يحابى أحدا للرجاء ولا يصانعه لاستجلاب حسن الثناء، وأحسن توقيره في مجلسك، وقربه منك ونقذ قضاياه، وأمضها واجعل له أعوانا يختارهم لنفسه من أهل العلم والورع، واختر لاطرافك قضاة تجهد فيهم نفسك على قدر ذلك، ثم تفقد أمورهم وقضاياهم، وما يعرض لهم من وجوه الاحكام، ولا يكن في حكمهم اختلاف، فإن ذلك ضياع للعدل، وعورة في الدين وسبب للفرقة. وإنما تختلف القضاة لاكتفاء كل امرئ منهم برأيه دون الامام، فإذا اختلف قاضيان فليس لهما أن يقيما على اختلافهما في الحكم، دون رفع ما اختلفا فيه من ذلك إلى الامام، وكل ما اختلف فيه الناس فمردود إليه، ولا قوة إلا بالله.

وفيه مما ينبغى أن ينظر فيه الوالى من أمر عماله: انظر في أمور عمالك الذين تستعملهم فليكن استعمالك إياهم اختيارا، ولا يكن محاباة ولا إيثارا، فإن الاثرة بالاعمال والمحاباة بها جماع من شعب الجور والخيانة لله وإدخال الضرر على الناس. وليست تصلح أمور الناس ولا أمور الولاة إلا بصلاح من يستعينون به على أمورهم، ويختارونه لكفاية ما غاب عنهم، فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والفقه والعلم والسياسة، والصق بذوى التجربة والعقول والحياء من أهل البيوتات الصالحة وأهل الدين والورع، فإنهم أكرم أخلاقا وأشد لانفسهم صونا وإصلاحا، وأقل في المطامع إسرافا، وأحسن في عواقب الامور نظرا من غيرهم، فليكونوا عمالك وأعوانك، ولا تستعمل إلا شيعتك منهم، ثم أسبغ عليهم العمالات، وأوسع عليهم الارزاق، فإن ذلك يزيدهم قوة على استصلاح أنفسهم، وغنى عن تناول ما تحت أيديهم، وهو مع ذلك حجة لك عليهم في شيء إن خالفوا فيه أمرك، وتناولوا من أمانتك، ثم لا تدع مع ذلك تفقد أعمالهم وبعثة العيون عليهم من أهل الامانة والصدق، فإن ذلك يزيدهم جدا في العمارة، ورفقا في الرعية وكفا عن الظلم وتحفظا من الاعوان، مع ما للرعية في ذلك من القوة. واحذر أن تستعمل أهل التكبر والتجبر والنخوة، ومن يحب الاطراء والثناء والذكر ويطلب شرف الدنيا، ولا شرف إلا بالتقوى. وإن وجدت أحدا من عمالك بسط يده إلى خيانة، أو ركب فجورا اجتمعت لك به عليه أخبار عيونك مع سوء ثناء رعيتك، اكتفيت به عليه شاهدا، وبسطت عليه العقوبة في بدنه، وأخذته بما أصاب من عمله،

ثم نصبته للناس، فوسمته بالخيانة، وقلدته عار التهمة، فإن ذلك يكون تنكيلا وعظة لغيره إن شاء الله تعالى.

وفيه ما ينبغى للوالى أن يتعاهده من أمر أهل الخراج: تعاهد أهل الخراج، وانظر كل ما يصلحهم، فإن في صلاحهم صلاح من سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم، لانه الثمال دون غيرهم، والناس عيال عليهم، فليكن نظرك في عمارة أرضهم، وصلاح معايشهم أشد من نظرك في زجاء خراجهم. فإن الزجاء لا يكون إلا بالعمارة، ومن يطلب الزجاء بغير العمارة يخرب البلاد، ويهلك العباد، ولا يقيم ذلك إلا قليلا، ولكن اجمع أهل الخراج من كل بلد ثم مرهم فليعلموك حال بلادهم، والذى فيه صلاحهم، وحال أرضهم وزجاء خراجهم ثم سل عما يرفع إليك أهل العلم من غيرهم، فإن شكوا إليك ثقل خراجهم أو علة دخلت عليهم من انقطاع شرب أو فساد أرض غلب عليها غرق أو عطش أو آفة مجحفة، خففت عنهم ما ترجو أن يصلح الله به ما كان من ذلك، وأمر بالمعونة على استصلاح ما كان من أمورهم فيما لا يقوون عليه، فإن الله جاعل لك في عاقبة الاستصلاح غبطة وثوابا إن شاء الله، فاكفهم مؤنة ما كان من ذلك. ولا تثقلن شيئا خففته عنهم، ولا احتملته من المؤنات عنهم، فإنما هو ذخر لك عندهم يقوون به على عمارة بلادك، وتزيين ملكك، مع ما يحسن الله به من ذكرك وتستجمهم به لغدك، ثم تكون مع ذلك بما ترى من عمارة أرضهم وزجاء خراجهم وظهور مودتهم وحسن ثنائهم واستفاضة الخير فيهم، أقر عينا وأعظم غبطة وأحسن ذخرا منك بما كنت مستخرجا منهم بالكد والاجحاف، فإن حزبك أمر تحتاج فيه إلى الاعتماد عليهم، وجدت معتمدا بفضل قوتهم على ما تريد بما ذخرت فيهم من الجمام. وكانت مودتهم لك وحسن ظنهم فيك وثقتهم بما عودتهم من عدلك ورفقك مع معرفتهم بعذرك فيما حدث من الامور قوة لهم، يحتملون بها ما كلفتهم، ويطيبون بها نفسا بما حملتهم. فإن العدل يحتمل بإذن الله ما حملت عليهم، وعمران البلاد أنفع من عمران الخزائن، لان مادة عمران الخزائن إنما تكون من عمران البلاد، فإذا خربت البلاد انقطعت مادة الخزائن فخربت بخراب الارض. وإنما يؤتى خراب الارض وهلاك أهلها من إسراف أنفس الولاة في الجمع وسوء ظنهم بالمدة وقلة انتفاعهم بالعبر، وليس

بهم إلا أن يكونوا يعرفون أن التخفيف واستجمامهم إياها بذلك في العام للعام القابل، والانفاق على ما ينبغى الانفاق عليه منها، هو أزجى لخراجها وأحسن لاثرهم فيها، ولكنهم يقولون ويقول القائل لهم: لا تؤخروا جباية العام إلى قابل كأنكم واثقون بالبقاء إلى قابل؟! ولكفى عجبا برأيهم في ذلك وبرأي من يزينه لهم، فما الوالى إلا على إحدى منزلتين، إما أن يبقى إلى قابل فيكون قد أصلح أرضه واستصلح رعيته، فرأى حسنا من عاقبة أمره في ذلك ما تقر به عينه، ويكثر به سروره، وتقل به همومه، ويستوجب به حسن الثواب على ربه، وإما أن تنقطع مدته قبل قابل فهو إلى ما عمل به من إصلاح وإحسان أحوج، والثناء عليه أحسن، والدعاء أكثر، والثواب له عند الله أفضل. وإن جمع لغيره في الخزائن ما أخرب به البلاد، وأهلك به الرعية، صار مرتهنا لغيره والاثم فيه عليه، وليس يبقى من أمور الولاة إلا ذكرهم، وليسوا يذكرون إلا بسيرتهم وآثارهم، حسنة كانت أو قبيحة، فأما الاموال فلابد أن يؤتى عليها فيكون نفعها لغيره، لنائبه من نوائب الدهر تأتى عليها، فتكون حسرة على أهلها. وإن أحببت أن تعرف عواقب الاحسان والاساءة، وضياع العقول بين ذلك، فانظر في أمور من مضى من صالحي الولاة وشرارهم، فهل تجد منهم أحدا ممن حسنت في الناس سيرته، وخفت عليهم مؤنته وسخت بإعطاء حق نفسه، أضر به ذلك في شدة ملكه، أو في لذات بدنه، أو في حسن ذكره في الناس، أو هل تجد أجدا ممن ساءت في الناس سيرته، واشتدت عليهم مؤنته كان له بذلك من العز في ملكه مثل ما دخل عليه من النقص به في دنياه وآخرته، فلا تنظر إلى ما تجمع من الاموال، ولكن انظر إلى ما تجمع من الخيرات، وتعمل من الحسنات، فإن المحسن معان، والله ولى التوفيق والهادي إلى الصواب.

وفيه مما ينبغي للوالي أن ينظر فيه من أمر كتَّابه: انظر كتَّابك فاعرف حال كل امرئ منهم فيما تحتاج إليه منه، فإن للكتاب منازل ولكل منزلة منها حق من الادب لا تحتمل غيره، فاجعل لولاية علياء أمورك منهم رؤساء تتخيرهم لها على مبلغ كل امرئ منهم في احتمال ما توليه. فول كتابة خواص رسائلك التى تدخل بها في مكيدتك ومكنون سرك أجمعهم لوجوه صالح الادب، وأعونهم لك على كل أمر من جلائل الامور، وأجزلهم فيها رأيا

وأحسنهم فيها دنيا، وأوثقهم فيها نصحا، وأطواهم عنك لمكنون الاسرار. ممن لا تبطره الكرامة. ولا يزدهيه الالطاف ولا تنجم به دالة يمتن بها عليك في خلاء أو يلتمس إظهارها في ملاء، وإصدار ما ورد عليه من كتب غيرك من استكمال طرق الصواب فيما يأخذ لك، أو يعطى منك، ولا يضعف عقدة عقدها لك، ولا يعجز عن إطلاق عقدة عقدت عليك، ولا يجهل مع ذلك معرفة نفسه ومبلغ قدره في الامور، فإنه من جهل قدر نفسه كان بقدر غيره أجهل، وول ما دون ذلك من كتابات رسائلك، وجماعات كتب خراجك، ودواوين جنودك كتابا تجهد نفسك في اختيارهم، فإنها رءوس أمورك، وأجمعها لمنفعتك، ومنفعة رعيتك، فلا يكونن اختيارك لهم على فراستك فيهم، ولا على حسن الظن منك بهم، فإنه ليس شيء أكثر اختلافا لفراسة أولى الامر، ولا خلافا لحسن ظنونهم من كثير من الرجال. ولكن اخترهم على آثارهم فيما ولوا قبلك، فإن ذلك من صالح ما يستدل به الناس بعضهم على أمور بعض. واجعل لرأس كل أمر من تلك الامور رئيسا من أهل الامانة والرأى، ممن لا يقهره كبير الامور ولا يضيع لديه صغيرها، ثم لا تدع مع ذلك أن تتفقد أمورهم، وتنظر في أعمالهم، وتتلطف بمسألة ما غاب عنك من حالهم، حتى تعلم كيف حال معاملتهم للناس فيما وليتهم، فإن في كثير من الكتاب شعبة من عز ونخوات وإعجاب، ويسرع كثير إلى التبرم بالناس، والضجر عند المنازعة، والضيق عند المراجعة، ولابد للناس من طلب حاجاتهم، فمتى جمعوا عليهم الابطاء بها والغلظة ألزموك عيب ذلك، فأدخلوا مؤنته عليك، وفى ذلك من صلاح أمورك مع مالك فيه عند الله من الجزاء حظ عظيم، إن شاء الله.

وفيه مما ينبغى للوالى أن ينظر فيه من أمر طبقة التجار والصناع: انظر إلى التجار وأهل الصناعات فاستوص بهم خيرا، فإنهم مادة للناس، ينتفعون بصناعاتهم وبما يجلبون إليهم من منافعهم ومرافقهم في البر والبحر من رءوس الجبال وبلدان مملكة العدو، وحيث لا يعرف أكثر الناس مواضع ما يحتاجون إليه من ذلك، ولا يطيقون الاتيان به، ولا عمل ما يعملونه بأنفسهم، فلهم بذلك حق وحرمة يجب حفظهم لها، فتفقد أمورهم واكتب إلى عمالك فيهم. ثم اعلم مع ذلك أن في كثير منهم شحا قبيحا وحرصا شديدا واحتكار للتربص

للغلاء والتضييق على الناس، والتحكم عليهم، وفى ذلك مضرة عظيمة على الناس، وعيب على الولاة، فامنعهم من ذلك، وتقدم إليهم فيه، فمن خالف أمرك فخذ فوق يده بالعقوبة الموجعة إن شاء الله. وفيه مما ينبغى للوالى أن ينظر فيه من أمور أهل الفقر والمسكنة ولا تضيعن أمور الطائفة الاخرى من المساكين وذوى الحاجة، وأن تجعل لهم قسما من مال الله، يقسم فيهم مع الحق المفروض الذى جعل الله لهم في كتابه من الصدقات: وافرق ذلك في عملك، فليس أهل موضع أحق به من أهل موضع، بل لاقصاهم من الحق مثل ما لادناهم، وكل قد استرعيت أمره فلا يشغلنك عن تعاهد أمورهم النظر في أمور غيرهم فإن لكل منك نصيبا لا تعذر بتضييعه، وتفقد حاجات مساكين الناس وفقرائهم، ممن لا تصل إليك حاجته، ومن تقتحمه العيون، وتحقره الناس عن رفع حاجته إليك، وانصب لهم أوثق من عندك في نفسك نصيحة وأعظمهم في الخير خشية وأشدهم لله تواضعا ممن لا يحتقر الضعفاء ولا يستشرف العظماء، ومره فليرفع إليك أمورهم، ثم انظر فيها نظرا حسنا، فإن هزيل الرعية أحوج إلى الانصاف والتعاهد من ذوى السمانة. وتعاهد أهل الزمانة والبلاء وأهل الضعف واليتم، وذوى الستر من أهل الفقر الذين لا ينصبون أنفسهم لمسألة يعتمدون عليها، فاجعل لهم من مال الله نصيبا تريد بذلك وجه الله والقربة إليه، فإن الاعمال إنما تخلص بصدق النيات.

وفيه مما ينبغى أن يأخذ الوالى به نفسه من الادب وحسن السيرة: ولابد وإن اجتهدت في إعطاء كل ذى حق حقه أن تطلع أنفس طوائف منهم إلى مشافهتك بالحاجات، وبذلك على الولاة ثقل ومؤونة والحق ثقيل، إلا على من خففه الله (تع) عليه، وكذلك ثقل ثوابه في الميزان، فاجعل لذوى الحاجات قسما من نفسك ووقتا تأذن لهم فيه وتسمع لما يرفعونه إليك، وتلين لهم جناحك وتحمل خرق ذوى الخرق منهم، وعى أهل العى فيهم بلا أنفة منك ولا ضجر، فمن أعطيت منهم فأعطه هنيئا، ومن حرمت فامنعه بإجمال ورد حسن، وليس شيء أضيع لامور الولاة من التوانى واغتنام تأخير يوم إلى يوم وساعة إلى ساعة، والتشاغل بما لا يلزم عما يلزم، فاجعل لكل شيء تنظر فيه وقتا لا تقصر به عنه ثم أفرغ فيه مجهودك، وأمض لكل يوم عمله، وأعط لكل ساعة قسطها، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل المواقيت وإن

كانت كلها لله إذا صحت فيها نيتك، ولا تقدم شيئا على فرائض دينك في ليل ولا نهار حتى تؤدى ذلك كاملا موفرا، ولا تطل الاحتجاب، فإن ذلك باب من سوء الظن بك وداعية إلى، فساد الامور عليك، والناس بشر لا يعرفون ما غاب عنهم. وتخير حجابك، وأقص منهم كل ذى أثرة على الناس وتطاول وقلة إنصاف. ولا تقطعن لاحد من أهلك ولا من حشمك ضيعة، ولا تأذن لهم في اتخاذها إذا كان يضر فيها بمن يليه من الناس. ولا تدفعن صلحا دعاك إليه عدوك فإن في الصلح دعة للجنود ورخاء للهموم وأمنا للبلاد، فإذا أمكنتك القدرة والفرصة من عدوك فانبذ عهده إليه واستعن بالله عليه، وكن أشد ما تكون لعدوك حذرا عندما يدعوك إلى الصلح، فإن ذلك ربما أن يكون مكرا وخديعة، وإذا عاهدت فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة والصدق. وإياك والغدر بعهد الله والاخفار لذمته، فإن الله جعل عهده وذمته أمانا أمضاه بين العباد برحمته، والصبر على ضيق ترجو انفراجه، خير من غدر تخاف تبعة نقمته وسوء عاقبته، وإياك والتسرع إلى سفك الدماء بغير حلها، فإنه ليس شيء أعظم من ذلك تباعة. ولا تطلبن تقوية ملك زائل لا تدرى ما حظك من بقائه وبقائك له بهلاك نفسك والتعرض لسخط ربك. وإياك والاعجاب بنفسك والثقة بها فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه، وإياك والعجلة بالامور قبل أوانها والتوانى فيها حين زمانها وإمكانها، واللجاجة فيها إذا تنكرت، والوهن إذا تبينت، فإن لكل أمر موضعا ولك حالة حالا[١١١].

إحياء الأرضين

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض، ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيى [illegible] من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله [illegible] فإن [illegible] أخربها فأخذها رجل من المسلمين من بعده

[illegible] الوسائل ج١٣ ص١٤٢ ح١٥٠١٨ = ٢.

فعمرها وأحياها فهو أحق بها من الذي تركها فليؤد خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله ﷺ ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم يترك الأرض في أيديهم[١١٢].

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن الحسن بن محبوب مثله[١١٣].

٣ ـ ورواه العياشي عن أبي خالد الكابلي مثله[١١٤].

١٣: الأطعمة والأشربة

آداب المائدة

نهى رسول الله ﷺ عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم، ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر.

قال علي عليه السلام: لا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يؤخذ.

قال علي عليه السلام: غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر.

قال علي عليه السلام: أكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام ولا تطغوا فانها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده.

قال علي عليه السلام: إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد، ولا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الاخرى ولا يتربع فانها جلسة يبغضها الله، ويمقت صاحبها.

---

(١١٢) الكافي ج٥ باب إحياء الأرض الموات ص٢٧٩ ح٥.

(١١٣) الإستبصار ج٣٧٢ من أحيا أرضاً ص١٠٨ ح٣٨٣، وتهذيب الأحكام ج٧ باب ١١ أحكام الأرضين ص١٥٢ ح٦٧٤.

(١١٤) تفسير العياشي ج٢ ص٢٥ ح٦٦.

وقال عليه السلام: ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد، وليأكل على الارض.

أقول: المظنون عندي أن جلسة العبد هي الجلوس على ظاهر الرجل اليسرى وثني اليمنى وقوفاً، وقيل إنها الجثو على الركبتين، وقيل كل جلسة لا يتمكن فيها من الجلوس بل يكون كالمتهيء للقيام وامتثال الأمر.

قال علي عليه السلام: أقروا الحار حتى يبرد فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قرب إليه طعام فقال: أقروه حتى يبرد ويمكن أكله، ما كان الله عز وجل ليطعمنا النار، والبركة في البارد، ولا ينفخ في طعامه، ولا في شرابه.

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأكل الانسان بشماله، وأن يأكل وهو متكئ، ونهى عن الاكل على الجنابة، وقال: إنه يورث الفقر.

قال علي عليه السلام: ابدؤوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب، من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه إلا الله عز وجل.

وقال عليه السلام: كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله عز وجل لمن أراد أن يستشفي به.

وقال عليه السلام: إذا أكل أحدكم طعاما فمص أصابعه التي أكل بها قال الله عز وجل: بارك الله فيك.

وقال علي عليه السلام: لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ.

أدب الشراب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يشربن أحدكم الماء من عند عروة الاناء فإنه مجتمع الوسخ، ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة، ونهى أن يشرب الماء كرعا كما تشرب البهائم، وقال: اشربوا بأيديكم فإنها أفضل أوانيكم، ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها.

قال علي عليه السلام: لا يشرب قائما، وقال: اتخذوا الماء طيبا، وقال

علي عليه السلام: إياكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم فانه يورث الداء الذي لا دواء له أو يعافي الله عز وجل.

ما ينبغي أكله وشربه وما لا ينبغي

قال علي عليه السلام: أكل التفاح نضوح للمعدة.

وقال علي عليه السلام: مضغ اللبان يشد الاضراس، وينفي البلغم ويذهب بريح الفم.

وقال عليه السلام: لعق العسل شفاء من كل داء، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وهو مع قراءة القرآن، ومضغ اللبان يذيب البلغم.

وقال عليه السلام: وأكل السفرجل قوة للقلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويزيد في قوة الفؤاد، ويشجع الجبان، ويحسن الولد.

وقال عليه السلام: أكل أحد وعشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق يدفع جميع الامراض إلا مرض الموت.

وقال عليه السلام: كلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء.

وقال عليه السلام: اتقوا الغدد من اللحم فانه يحرك عرق الجذام.

وقال علي عليه السلام: لا تأكلوا الطحال فانه بيت الدم الفاسد.

قال علي عليه السلام: كلوا الدباء فإنه يزيد في الدماغ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء. كلوا الاترج قبل الطعام وبعده فإن آل محمد صلى الله عليه وآله يفعلون ذلك. الكمثرى يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف.

قال علي عليه السلام: أقلوا من أكل الحيتان فانها تذيب البدن وتكثر البلغم، وتغلظ النفس. حسو اللبن شفاء من كل داء إلا الموت. كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة، وفي كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب وإنارة للنفس، وتمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة، نعم الآدام الخل يكسر المرة ويحيى القلب. كلوا الهندباء فما من صباح إلا وعليه قطرة من قطرات الجنة.

قال علي عليه السلام: ما من داء إلا وفي الحبة السوداء منه شفاء إلا السام. لحوم البقر داء وألبانها دواء وأسمانها شفاء.

وقال علي عليه السلام: إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن فان الله عز وجل جعل القوة فيهما.

أقول: نضوح المعدة غسلها، الغدد هو الدرن، والدباء هو القرع أي اليقطين وله فضائل كثيرة، والأُترجّ من الحمضيات ثمره كالليمون الكبير ذهبي اللون ذكي الرائحة حامض الماء ويعرف في بلاد الشام بالكباد وفي الخليج بالسندي، والكمثرى قيل هو الإجاص وأظنه السفرجل، والحيتان هو السمك، والحبة السوداء فيها كلام والأشهر أنها الشونيز وفسرت بالكمون الأسود أو الهندي.

قال علي عليه السلام: ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب، قال الله عز وجل لمريم عليها السلام: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾.

قال علي عليه السلام: اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن، ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾.

العشاء

قال علي عليه السلام: عشاء الانبياء بعد العتمة، ولا تدعوا العشاء فان ترك العشاء خراب البدن.

أقول: العتمة هي صلاة العشاء.

قطع أجزاء الحي

صحيح الصدوق: وروى (أي: رويته عن أبي (رضي الله عنه) عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن عبد الله بن يحيى) الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل وأنا عنده عن قطع إليات الغنم، قال: لا بأس بقطعها إذا كنت إنما تصلح به

مالك، ثم قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن ما قطع منها ميت لا ينتفع به[١١٥].

٢ ـ ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر مثله[١١٦].

٣ ـ ورواه الطوسي بإسناده عن الكليني مثله[١١٧].

أقول: إسناد الصدوق صحيح وإسناد الكليني والطوسي فيه سهل.

الأسآر

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام: أن الهر سبع فلا بأس بسؤره وإني لاستحيي من الله أن أدع طعاما لان هرا أكل منه[١١٨].

٢ ـ ورواه الطوسي: روى (أي: أخبرني الشيخ المفيد (رضي الله عنه) والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان (حيلولة) وعن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد جميعاً عن) الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير مثله[١١٩].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

صحيح الشيخ الطوسي: عنه (أي: بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد) عن فضالة عن ابان عن أبي مريم الانصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: لا امتنع من طعام طعم منه السنور ولا من شراب شرب منه السنور[١٢٠].

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكل سؤر الفارة.

---

(١١٥) من لايحضره الفقيه ج٣ ص٣٢٩ ح٤١٧٦.

(١١٦) الكافي باب ما يقطع من إليات الغنم ج٦ ص٢٥٤ ح١، بحارج٦١ ص٢٢٤.

(١١٧) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٢ الذبائح والأطعمة وما يحل.. ص٧٨.

(١١٨) الكافي ج٣ باب الوضوء من سؤر الدواب ص٩ ح٤.

(١١٩) تهذيب الأحكام ج١ باب ١٠ المياه وأحكامها وما يجوز التطهر به وما لا يجوز ص٢٢٧ ح٦٥٥.

(١٢٠) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٢ الذبائح والأطعمة وما يحل.. ص٨٦ ح٣٦٤ = ٩٩.

لحم الخيل والحمير

مقبول الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن تغلب، عمن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن لحوم الخيل، فقال: لا تأكل إلا أن تصيبك ضرورة، ولحوم الحمر الاهلية فقال في كتاب علي عليه السلام: أنه منع أكلها[١٢١].

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد مثله[١٢٢].

أقول: الإسناد مقبول وإن كان فيه إرسال لأن أبان ممن أجمعت الطائفة على تصديقه.

شرب الخمر

قال علي عليه السلام: من شرب الخمر وهو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينة خبال وإن كان مغفورا له.

وقال عليه السلام: مدمن الخمر يلقى الله عز وجل حين يلقاه كعابد وثن، فقال حجر بن عدي: يا أمير المؤمنين ما المدمن؟ قال: الذي إذا وجدها شربها.

وقال عليه السلام: من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما وليلة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شربها (الخمر) لم تقبل له صلاة أربعين يوما، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله أن يسقيه من طينة خبال، وهو صديد أهل النار، وما يخرج من فروج الزناة، فيجتمع ذلك في قدور جهنم، فيشربها أهل النار، فيصهر به ما في بطونهم والجلود.

قال علي عليه السلام: من سقى صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج.

قال علي عليه السلام: خالفوا أصحاب المسكر.

---

(١٢١) الكافي ج٦ باب جامع في الدواب... ص٢٤٦ ح١٢.

(١٢٢) الاستبصار ج٤ ص٧٤ ح٢٧٣ = ٦، تهذيب الأحكام ج٩ ص٤٠ ح١٦٩.

١٤: الحيوان والصيد

أحكام الحيوان

نهى رسول الله ﷺ أن يحرق شيء من الحيوان بالنار، ونهى عن سب الديك، وقال: إنه يوقظ للصلاة، ونهى عن ضرب وجوه البهائم، ونهى عن قتل النحل، ونهى عن الوسم في وجوه البهائم.

إقتناء الشاة

قال علي عليه السلام: أفضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة، فمن كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة، ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم وكذلك في الثلاث تقول: بورك فيكم.

التنزه عن الكلب

قال علي عليه السلام: تنزهوا عن قرب الكلاب فمن أصاب الكلب وهو رطب فليغسله وإن كان جافا فلينضح ثوبه بالماء.

ما لا يحل من الحيوان

قال علي عليه السلام: فقدت من بني إسرائيل أمَّتان واحدة في البحر واخرى في البر، فلا تأكلوا إلا ما عرفتم، وقال علي عليه السلام: تنزهوا عن أكل الطير الذي ليست له قانصة ولا صيصية ولا حوصلة، واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير.

صيد البر

صحيح الكليني: أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار (حيلولة) ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أبي يُفتي ـ وكان يتقي ونحن نخاف ـ في صيد البزاة والصقور، وأما الآن فإنا لا نخاف ولا نحلّ صيدها إلا أن تدرك ذكاته، فإنه في كتاب علي عليه السلام: إن الله عزَّ وجلَّ يقول:

﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ في الكلاب[١٢٣].

٢ ـ ورواه العياشي عن سماعة بن مهران عن أبى عبد الله عليه السلام مثله وفي آخره (فهى الكلاب)[١٢٤].

الإمام العامي أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص: عن نافع قال: وجدت في كتاب لعلي بن أبي طالب: قال لا يصلح أكل ما قتلته البزاة[١٢٥].

الشريف المرتضى: أبو بكر أحمد بن علي الرازي الفقيه في كتابه المعروف بأحكام القرآن عن نافع قال: وجدت في كتاب لعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: لا يصلح أكل ما قتلته البزاة[١٢٦].

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، (حيلولة) ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في كتاب علي عليه السلام في قول الله عز وجل: (وما علمتم من الجوارح مكلبين) قال: هي الكلاب[١٢٧].

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن ابن أبي عمير مثله[١٢٨].

٣ ـ ورواه العياشي عن الحلبي مثله[١٢٩].

أقول: إسنادا الخبر صحيح.

مقبول الكليني: محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: إذا طرفت العين أو ركضت الرجل أو تحرك الذنب وأدركته فذكّه[١٣٠].

---

(١٢٣) الكافي ج٦ باب صيد البزاة والصقور وغير ذلك ص٢٠٧ ح١.
(١٢٤) تفسير العياشي ج١ ص٢٩٤ ح٢٨.
(١٢٥) أحكام القرآن ج٢ ص٣٩٥
(١٢٦) الانتصار ص٣٩٤
(١٢٧) الكافي ج٦ ص٢٠٢ ح١
(١٢٨) تهذيب الأحكام ج٩ ص٢٢ ح٨٨.
(١٢٩) تفسير العياشي ج١ ص٢٩٥ ح٣٠.
(١٣٠) الكافي ج٦ باب إدراك الذكاة ص٢٣٢ ح١.

أقول: الحديث مقبول.

صحيح الكليني: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب عليّ عليه السلام: إذا طرفت العين أو ركضت الرجل أو تحرَّك الذنب فكل منه فقد أدركت ذكاته[١٣١].

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي عنه (أي: بأسانيده عن محمد بن يعقوب) عن الحسين[١٣٢] بن محمد مثله[١٣٣].

أقول: إسناد الخبر صحيح.

٣ ـ عبد الرزاق الصنعاني (من مصنفي العامة) عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: في كتاب علي عليه السلام: الجراد والحيتان ذكي[١٣٤].

أقول: إسناده من أصح أسانيد العامة بواسطة واحدة.

صيد البحر

صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حيلولة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب وأحمد بن محمد بن أبي نصر جميعاً عن العلاء عن محمد بن مسلم قال: أقرأني أبو جعفر عليه السلام شيئاً من كتاب علي عليه السلام، فإذا فيه: أنهاكم عن الجرّيّ والزمير والمارماهي والطافي والطحال، قال: قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، يرحمك الله إنا نؤتى بالسمك ليس له قشر، فقال: كُلْ ما له قشر، وما ليس له قشر فلا تأكله[١٣٥].

٢ ـ ورواه الشيخ بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن العلا مثله، وفيه (الجريث) بدل (الجري)[١٣٦].

---

(١٣١) الكافي ج٦ باب إدراك الذكاة ص٢٣٢ ح٣.

(١٣٢) في المطبوعة(الحسن) وهو تصحيف.

(١٣٣) تهذيب الأحكام ج٩ باب ١ الصيد والذكاة ص٥٧ ح٢٣٧.

(١٣٤) مصنف عبد الرزاق ج٤ ص٥٣٢.

(١٣٥) الكافي ج٦ باب آخر منه(صيد السمك) ص٢١٩ ح١.

(١٣٦) تهذيب الأحكام ج٩ باب ١ الصيد والذكاة ص٢ ح١.

أقول: إسنادا الخبر صحيح.

أخبرنا أحمد بن موسى بن جعفر بن أبي العباس قال: حدثنا أبو جعفر بن يزيد بن النضر الخراساني من كتابه في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومائتين قال: حدثنا علي بن الحسن به علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أخي موسى بن جعفر (في مسائل كثيرة): (٤٤) وسألته عن الجري، يحل أكله؟ قال: إنا وجدنا في كتاب علي أمير المؤمنين عليه السلام: حرام(١٣٧).

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان بن سدير قال: سأل العلاء بن كامل أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر عن الجرّي فقال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أشياء محرَّمة فلا تقربها، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ما لم يكن له قشر من السمك فلا تقربنَّه(١٣٨).

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: أخبرني الشيخ المفيد (رضي الله عنه) والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن الحسين بن الحسن بن أبان (حيلولة) وعن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسين بن سعيد) عن محمد بن خالد عن أبي الجهم عن رفاعة عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجريث، فقال: والله ما رأيته قط، ولكن وجدناه في كتاب علي عليه السلام حراماً(١٣٩).

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد) عن محمد بن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تأكلوا الجري ولا الطحال فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كرهه، وقال: إن في كتاب علي عليه السلام: ينهى عن الجري وعن جماع من السمك،

---

(١٣٧) بحار ج١٠ ص٢٥٤، مسائل علي بن جعفر ص١٠٣

(١٣٨) الكافي ج٦ باب آخر منه(صيد السمك) ص٢٢٠ ح٧.

(١٣٩) الإستبصار ج٤ باب ٣٨ النهي عن صيد الجري والمارماهي والزمار ص٥٨ ح٢٠١، تهذيب الأحكام ج٩ باب ١ الصيد والذكاة ص٤ ح٩.

قال: وسألته عما يوجد من السمك طافياً على الماء أو يلقيه البحر ميتاً، فقال: لا تأكله[١٤٠].

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: عنه (بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم (بن حميد) عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عمّا يكره من السمك، فقال: أما في كتاب علي عليه السلام فإنه نهى عن الجريث[١٤١].

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد) عن ابن فضال عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الجري والمارماهي والطافي حرام في كتاب علي عليه السلام[١٤٢].

أقول: الإسناد صحيح عن غير واحد من أصحابنا، وهذا أقوى من الصحيح ولا سيما إذا كان الراوي مثل ابن فضال.

الصدوق: قال الصادق عليه السلام: لا تأكل ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وجميع من خالف الدين إلا [ما] إذا سمعته يذكر اسم الله عليها، وفي كتاب علي عليه السلام لا يذبح المجوسي ولا النصراني ولا نصارى العرب الاضاحي، وقال: تأكل ذبيحته إذا ذكر اسم الله عز وجل[١٤٣].

أقول: مذهب الكثير تحريم ذبيحة غير المسلم مطلقاً.

١٥: النكاح

متفرقات

الصفار: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام الذي أملا رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كان

---

(١٤٠) تهذيب الأحكام ج٩ باب ١ الصيد والذكاة ص٦ ح١٨.

(١٤١) الإستبصار ج٤ باب ٣٨ النهي عن صيد الجري والمارماهي والزمار ص٥٩ ح٢٠٢، تهذيب الأحكام ج٩ باب ١ الصيد والذكاة ص٤ ح١٠.

(١٤٢) الإستبصار ج٤ باب ٣٨ النهي عن صيد الجري والمارماهي والزمار ص٥٩ ح٢٠٤ = ٥، تهذيب الأحكام ج٩ باب ١ الصيد والذكاة ص٥ ح١٢.

(١٤٣) من لايحضره الفقيه ج٣ ص٣٣٠ ح٤١٨٠.

الشؤم في شيء ففي النساء[١٤٤].

أقول: شؤم المرأة كثرة مهرها وعقم رحمها.

٢ ـ ورواه الصفار حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن على عن عبد الرحيم بن محمد الاسدي عن عنبسة العابد مثله بتغيير يسير[١٤٥].

أقول: عبد الرحيم لم يثبت وثاقته.

نهى رسول الله ﷺ أن يقول الرجل للرجل: زوجني اختك حتى ازوجك اختي.

أحكام النظر

قال رسول الله ﷺ: ألا وإن الله حرم الحرام، وحد الحدود، وما أحد أغير من الله، ومن غيرته حرم الفواحش. ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره، وقال: من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمدا أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين، ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب، ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال: من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك، ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة، ومن ملا عينه من حرام ملا الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع.

قال علي عليه السلام: لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة.

قال علي عليه السلام: إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فان عند أهله مثل ما رأى، ولا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلا وليصرف بصره عنها، فان لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ويصلي على النبي وآله ﷺ ثم ليسأل الله من فضله فانه يبيح له برأفته ما يغنيه.

---

(١٤٤) بصائر الدرجات ج٤ باب ١ الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنينص١٨٥ ح١٥، بحارج١٠٠ ص٢٢٧، وصحفه بعضهم (اللسان) بدل (النساء).

(١٤٥) بصائر الدرجات ج٣ باب ١٣ باب آخر بعد باب أن الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة ص١٦٧ ح٤، البحار ج٢٦ ص٣٤.

حكم مصافحة المرأة أو التزامها

قال رسول الله ﷺ: من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله، ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة نار مع شيطان، فيقذفان في النار.

حكم الزنا

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: إذا كثر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة[١٤٦].

٢ ـ أرسله البرقي في المحاسن عن أبي عبيدة مثله[١٤٧].

صحيح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ: إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة.

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن زنا بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية، حرة أو أمة، ثم لم يتب ومات مصرا عليه، فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب، تخرج منها حيات وعقارب وثعبان النار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه، فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا، حتى يؤمر به إلى النار.

استحباب الزواج

قال علي عليه السلام: تزوجوا فان رسول الله ﷺ كثيرا ما كان يقول: «من كان يحب أن يتبع سنتي فليتزوج فإن من سنتي التزويج».

مهر الزوجة

قال رسول الله ﷺ: من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان، يقول الله عز وجل له يوم القيامة: عبدي زوجتك أمتي على عهدي، فلم توف بعهدي

---

(١٤٦) الكافي ج٥ باب الزنى ص٥٤١ ح٤.

(١٤٧) المحاسن ج١ ص١٠٧ ح٩٣.

وظلمت أمتي فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقها، فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النار بنكثه للعهد ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.

صحيح الصدوق: وروى (أي: رويته عن أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز ومحمد بن سنان جميعاً عن) طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام: أن الرجل إذا تزوج المرأة فزنى قبل أن يدخل بها لم تحل له لانه زان ويفرق بينهما ويعطيها نصف المهر(١٤٨).

٢ ـ ورواه الصدوق عن أبي رحمه الله حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد مثله(١٤٩).

٣ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد مثله(١٥٠).

الأسانيد كلها صحيحة كما تقدم، والحكم إنما هو فيما إذا ثبت عليه الزنا عند الحاكم.

أحكام الجماع

قال علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الاهلة وأنصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين، والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون.

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكثر الكلام عند المجامعة، وقال: منه يكون خرس الولد، ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبلاً القبلة وعلى ظهر طريق عامر، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قال علي عليه السلام: يستحب للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان

---

(١٤٨) من لايحضره الفقيه ج٣ ص٤١٦ ح٤٤٥٢.

(١٤٩) علل الشرايع ج٢ باب ٢٦٤ العلة التي من أجلها إذا زنى الرجل.. ص٢١٥ ح١.

(١٥٠) تهذيب الأحكام ج٧ ص٤٨١ ح١٩٣٢ = ١٤٠.

لقول الله تبارك وتعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ والرفث المجامعة.

قال علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فان للنساء حوائج.

قال علي عليه السلام: إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام فان الكلام عند ذلك يورث الخرس.

قال علي عليه السلام: لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج امرأته فلعله يرى ما يكره، ويورث العمى، إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل: اللهم إني استحللت فرجها بأمرك، وقبلتها بأمانتك، فإن قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شريكا.

واجبات المرأة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه، وإن صامت نهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرقاب، وحملت على جياد الخيل في سبيل الله، وكانت أول من يرد النار، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالما.

وقال صلى الله عليه وآله: ألا وأيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق، لم تقبل منها حسنة، وتلقى الله وهو عليها غضبان.

ونهى صلى الله عليه وآله أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع إلى بيتها.

ونهى أن تتزين المرأة لغير زوجها، فان فعلت كان حقا على الله عز وجل أن يحرقها بالنار.

ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه.

ونهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب.

ونهى أن تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها.

قال علي عليه السلام: جهاد المرأة حسن التبعل، لتطيب المرأة المسلمة لزوجها.

واجبات الزوج

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق، واحتسب في ذلك الاجر، أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة.

طلب الولد

قال علي عليه السلام: اطلبوا الولد فاني اكاثر بكم الامم غدا.

تسمية الولد

قال علي عليه السلام: سموا أولادكم فإن لم تدروا أذكر هم أم انثى فسموهم بالاسماء التي تكون للذكر والانثى فان أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لابيه: ألا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا قبل أن يولد.

أقول: المحسن عليه السلام جنين فاطمة عليها السلام أسقطه الثاني.

التهنئة بالولد

قال علي عليه السلام: إذا هتأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا: بارك الله لك في هبته، وبلغه أشده، ورزقك بره.

تحنيك الولد

قال علي عليه السلام: حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام.

أقول: التحنيك بالتمر هو إدخال التمر إلى حنك الطفل وهو أعلى داخل الفم، وقد جاءت الأخبار أيضاً باستحباب تحنيكه بماء الفرات وبالتربة الحسينية.

ختان الولد

قال علي عليه السلام: اختنوا أولادكم يوم السابع لا يمنعكم حر ولا برد فانه طهور للجسد، وإن الارض لتضج إلى الله من بول الاغلف.

الإمام العامي أبو بكر البيهقي: (أخبرنا) أبو الحسن على بن محمد بندار القزويني بمكة ثنا أبو محمد سهل بن احمد الديباجي ثنا أبو على محمد بن محمد بن الاشعث (ح وأخبرنا) أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر محمد بن داود بن سليمان الصوفى قال قرئ على أبى على محمد بن محمد بن الاشعث الكوفى حدثنى موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب ثنا أبى عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين بن على عن أبيه علي رضي الله عنه قال: وجدنا في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله في الصحيفة ان الاقلف لا يترك في الاسلام حتى يختتن ولو بلغ ثمانين سنة. قال البيهقي: وهذا حديث ينفرد به اهل البيت عليهم السلام بهذا الاسناد[١٥١].

العقيقة

قال علي عليه السلام: عقوا عن أولادكم يوم السابع وتصدقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضة على مسلم، كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين وسائر ولده.

أقول: العقيقة هي الذبيحة، وهي من المستحبات المؤكدة ولها سنن مشهورة.

---

(١٥١) السنن الكبرى البيهقي ج٨ ص٣٢٤.

الرضاع

قال علي عليه السلام: توقوا على أولادكم لبن البغي من النساء والمجنونة فإن اللبن يعدي.

المتعة

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن المتعة فقال: وما أنت وذاك فقد أغناك الله عنها، قلت: إنما أردت أن أعلمها، فقال: هي في كتاب علي عليه السلام، فقلت: نزيدها وتزداد؟ فقال: وهل يطيبه إلا ذاك[١٥٢].

٢ ـ ورواه أحمد بن محمد بن عيسى: سمعت ابن أبي عمير مثله وفيه قال: في كتاب علي قد تزيدها وتزداد فقال: وهل يطيبه إلا ذاك[١٥٣].

أقول: إسناد الخبر صحيح.

أقول: المتعة مستحبة للجميع سواء من احتاج أو استغنى وليس مراد الإمام عليه السلام إلا سلامة علي بن يقطين من أذى النواصب والجهال.

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: رواه (أي: أخبرني الشيخ المفيد أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان عن أحمد بن إدريس (حيلولة) وأخبرني أبو الحسين بن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس (حيلولة) وأخبرني الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه (حيلولة) وأخبرني الشيخ أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي وأبي جعفر محمد بن الحسين البزوفري جميعاً عن أحمد بن إدريس جميعاً عن) محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن رجل طلّق امرأته تطليقة على طهر ثم أمسكها في منزله حتى حاضت حيضتين

---

(١٥٢) الكافي ج٥ باب يجب أن يكف عنها من كان مستغنياً ص٤٥٢ ح١.

(١٥٣) نوادر الأشعري ص٨٧ ح١٩٩، البحار ج١٠٠ ص٣١٠.

وطهرت، ثم طلَّقها تطليقتين على طهر، قال: هذه إذا حاضت ثلاث حيض من يوم طلَّقها التطليقة الأولى فقد حلَّت للأزواج، ولكن كيف أصنع أو أقول هذا وفي كتاب علي عليه السلام: أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، أفتني في نفسي، فقال لها: فيما أفتيك، قالت: إن زوجي طلَّقني وأنا طاهر، ثم أمسكني لا يمسني حتى إذا طمثت وطهرت طلَّقني تطليقة أخرى، ثم أمسكني لا يمسني إلا أنه يستخدمني ويرى شعري ونحري وجسدي حتى إذا طمثتُ الثالثة وطهرتُ طلَّقني التطليقة الثالثة، قال: فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أيتها المرأة لا تتزوجي حتى تحيضي ثلاث حيض مستأنفات، فإن الثلاث حيض التي حضتيها وأنت في منزله إنما حضتيها وأنت في حباله[١٥٤].

أقول: إسناد الخبر صحيح.

الخيار

صحيح أحمد بن محمد بن عيسى: فضالة، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي امرأة زوجها رجل ولها عيب دلست به ولم يبين ذلك لزوجها فانه يكون لها الصداق بما استحل من فرجها، ويكون الذي ساق الرجل إليها على الذي زوجها ولم يبين[١٥٥].

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي باسانيده عن أحمد بن محمد بن عيسى مثله[١٥٦].

٣ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن فضالة مثله وفيه (من زوج امرأة فيها عيب دلسته)[١٥٧].

أقول: الأسانيد كلها صحيحة.

---

(١٥٤) الإستبصار ج٣ باب ١٦٧ المواقعة بعد الرجعة شرط لمن يريد أن يطلق طلاق العدة ص٢٨٣ ح١٠٠٢ = ١٠، تهذيب الأحكام ج٨ ص٨١ ح٢٧٨ = ١٩٧.

(١٥٥) نوادر الأشعري ص٧٩ ح١٧٤، البحار ج١٠٠ ص٣٦٥.

(١٥٦) التهذيب ج٧ باب من تزوج امرأة على أنها حرة.. ص٤٣٢ ح٣٤ = ١٧٢٣.

(١٥٧) تهذيب الأحكام ج٧ ص٤٣٢ ح١٧٢٣ = ٣٤.

إمام العامة أحمد بن حنبل قال: حدثنا حسين بن حسن قال: حدثنا شريك عن خارجة الصيرفي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سألت الحسن بن علي عن قول علي في الخيار؟ فدعا بربعة فأخرج منها صحيفة صفراء مكتوب فيها: قول علي في الخيار[١٥٨].

النفقات

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: (أي: بالأسانيد المتفرقة عن) الحسن بن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يحتاج إلى مال ابنه، قال: يأكل منه ما شاء من غير سرف، وقال عليه السلام: في كتاب علي عليه السلام: أن الولد لا يأخذ من مال والده شيئاً إلا بإذنه، والوالد يأخذ من مال ابنه ما شاء، وله أن يقع على جارية ابنه إذا لم يكن الإبن وقع عليها، وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال للرجل: أنت ومالك لأبيك[١٥٩].

الطلاق

الإمام العامي عبد الرزاق الصنعاني: عن الثوري قال: حدثني مخول، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال علي بن أبي طالب في الرجل يخيّر امرأته: إن اختارت زوجها فلا شيء، وإن اختارت نفسها فهي واحدة بائنة. قال مخول: فإنه يُتحدث عنه بغير هذا. فقال: إنما هو شيء وجدوه في الصحف[١٦٠].

١٦: الوصية

صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عمرو عن جميل عن أبان عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سئل عن رجل أوصى بشيء من ماله، قال: الشيء في كتاب علي عليه السلام واحد من ستة[١٦١].

---

(١٥٨) العلل ج١ ص٣٤٦ ح٦٣٩.
(١٥٩) تهذيب الأحكام ج٦ باب ٩٣ المكاسب ص٣٤٣ ح٩٦١.
(١٦٠) المصنف ج٧ ص١٠ ح١١٩٨١.
(١٦١) الكافي ج٧ باب من أوصى بشيء من ماله ص٤٠ ح١.

٢ ـ ورواه محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله مثله[١٦٢].

٣ ـ ورواه الصدوق بإسناده عن أبان بن تغلب مثله[١٦٣].

٤ ـ ورواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بن فضال أو غيره عن جميل مثله، وفيه زيادة (من ماله) بعد (بشيء)، وفيه نقيصة (واحد)[١٦٤].

٥ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده عن أحمد بن محمد بن عيسى مثل الكليني الثاني[١٦٥].

أقول: الأسانيد كلها صحيحة إلا أن في السندين الأخيرين شيء.

٦ ـ الصدوق: أبي ـ رحمه الله ـ حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد (الأشعري)، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن جميل، عن أبان بن تغلب، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما، قال: قلت له: رجل أوصى بشيء من ماله؟ فقال لي: في كتاب علي عليه السلام: الشيء من ماله واحد من ستة[١٦٦].

أقول: إسناد الخبر صحيح.

١٧: الإرث والفرائض

أحكام عامة

ـ الكليني: وعنه (أي محمد بن يحيى) عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة قال: أمر أبو جعفر عليه السلام أبا عبد الله عليه السلام فأقرأني صحيفة الفرائض، فرأيتُ جلّ ما فيها على أربعة أسهم[١٦٧].

---

(١٦٢) تهذيب الأحكام ج٩ باب ١٦ الوصية المبهمة ص٢١١ ح٨٣٥.
(١٦٣) من لايحضره الفقيه ج٤ ص٢٠٤ ح٥٤٧٣.
(١٦٤) الكافي ج٧ باب من أوصى بشيء من ماله ص٤٠ ح٢.
(١٦٥) تهذيب الأحكام ج٩ باب ١٦ الوصية المبهمة ص٢١١ ح٨٣٦.
(١٦٦) معاني الأخبار ص ٢١٧، البحار ج١٠٠ ص٢١٠.
(١٦٧) الكافي ج٧ باب آخر في إبطال العول وأن السهام لا تزيد على ستة ص٨١ ح٤.

ـ الكليني: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: قرأ عليَّ أبو عبد الله عليه السلام فرائض عليّ عليه السلام، فكان أكثرهنّ من خمسة أو من أربعة، وأكثره من ستّة أسهم(١٦٨).

ـ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: بالإسناد عن يونس بن عبد الرحمن) عن عمر بن اذينة عن محمد بن مسلم قال: اقرأني أبو جعفر عليه السلام صحيفة كتاب الفرائض التي هي املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده فإذا فيها: ان السهام لا تعول(١٦٩).

ـ القاضي النعمان المغربي: روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن رسول الله (ص): من الصحيفة التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده: أن السهام لا تعول(١٧٠).

القاضي النعمان المغربي: روينا عن علي وأبي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام: أنهم أخرجوا الفرائض التي أعالها أهل العول بلا عول على كتاب الله جل ذكره، وذلك أنهم بدأوا بما بدأ الله تعالى به فقدموه، وأخروا من أخر الله تعالى ولم يحطوا من حطه الله عن درجة إلى درجة دونها عن الدرجة السفلى، وذلك مثل امرأة تركت زوجها واخواتها لامها وأختا لابيها، قال أبو جعفر عليه السلام فيها: للزوج النصف ثلاثة أسهم، وللاخوة من الام سهمان، وللاخت من الاب ما بقى وهو سهم، فقيل له: إن أهل العول يقولون: للاخت من الاب ثلاثة أسهم من ستة تعول إلى ثمانية، قال أبو جعفر عليه السلام: ولم قالوا ذلك؟ قيل له: إن الله عز وجل يقول: (وله أخت فلها نصف ما ترك) فقال أبو جعفر: فإن كانت الاخت أخا؟ قيل: ليس له إلا السدس: قال عليه السلام: فلم نقصوا الاخ ولم ينقصوا الاخت، والاخ أكثر تسمية. قال الله عز وجل في الاخت: (فلها نصف ما ترك)، وقال في الاخ: (وهو يرثها) يعني جميع المال فلا يعطون الذي جعل الله له الجميع إلا سدسا ويعطون

---

(١٦٨) الكافي ج٧ باب آخر في إبطال العول وأن السهام لا تزيد على ستة ص٨١ ح٦.

(١٦٩) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٢١ في إبطال العول ص٢٤٧ ح٩٥٩ = ٢.

(١٧٠) دعائم الاسلام ج٢ ص٣٨١ ح١٣٦١.

الذي جعل الله له النصف، النصف تاما[١٧١].

إرث الطبقة الأولى: الآباء والأبناء

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بن أبي عمير (حيلولة) ومحمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن جميعاً عن (صفوان أو قال) عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم قال: أقرأني أبو جعفر عليه السلام صحيفة كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده فوجدت فيها: رجل ترك ابنته وأمه، للإبنة النصف ثلاثة اسهم، وللأم السدس سهم، يقسَّم المال على أربعة أسهم فما أصاب ثلاثة أسهم فللإبنة، وما أصاب سهماً فهو للأم، قال: وقرأتُ فيها: رجل ترك ابنته وأباه، فللإبنة النصف ثلاثة اسهم، وللأب السدس سهم، يقسّم المال على أربعة أسهم فما أصاب ثلاثة اسهم فللإبنة، وما أصاب سهماً فللأم، قال محمد: ووجدت فيها: رجل ترك أبويه وابنته، فللإبنة النصف ثلاثة اسهم، وللأبوين لكل واحد منهما السدس (لكل واحد منهما سهم) يُقسّم المال على خمسة اسهم فما أصاب ثلاثة فللإبنة، وما أصاب سهمين فللأبوين[١٧٢].

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله إلا أن في (جميعاً عن عمر بن أذينة)[١٧٣].

صحيح الكليني: وعنه (أي: علي بن إبراهيم) عن أبيه عن ابن أبي عمير (حيلولة) ومحمد بن عيسى عن يونس جميعاً عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم: أن أبا جعفر عليه السلام أقرأه صحيفة الفرائض التي أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده فقرأت فيها: امرأة تركت زوجها وأبويها، فللزوج النصف ثلاثة أسهم، وللأم سهمان الثلث تاماً، وللأب السدس سهم[١٧٤].

٢ ـ ورواه الصدوق عن أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) عن

---

(١٧١) دعائم الاسلام ج٢ ص٣٨٢ ح١٣٦٣.
(١٧٢) الكافي ج٧ باب ميراث الولد مع الأبوين ص٩٣ ح١.
(١٧٣) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٢٣ ميراث الوالدين ص٢٧٠ ح٩٨٢ = ٤.
(١٧٤) الكافي ج٧ باب ميراث الأبوين مع الزوج والزوجة ص٩٨ ح٣.

سعد بن عبد الله والحميري جميعاً عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عبد الجبار جميعاً عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة مثله، وفيه نقيصة (سهمان)[١٧٥].

٣ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده عن محمد بن يعقوب (حيلولة) وعن الشيخ المفيد والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون كلهم عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري جميعاً عن علي بن إبراهيم مثله، وفيه زيادة (ماتت) قبل (تركت)[١٧٦].

٤ ـ ورواه القاضي النعمان المغربي قال: وعنهما عليهما السلام أنهما ذكرا في صحيفة الفرائض. مثله وفي آخره زيادة تفسير: قيل لابي عبد الله عليه السلام: وكيف صارت الام أكثر نصيبا من الاب؟ فقال: أما رأيت الاب أخذ في وقت خمسة أسداس وأخذت الام السدس؟ وهذا على ظاهر قول الله. لانه سمى للزوج النصف وللمرأة الربع وسمى للام الثلث ولم يسم للاب شيئا، فله ما فضل على كل حال[١٧٧].

أقول: الأسانيد الثلاثة صحيحة، وهذا المعنى قد أكده زرارة فإن عمر بن أذينة راوي الخبر عن محمد بن مسلم ذهب إلى زرارة (الذي قرأ كل صحيفة الفرائض) وعرضه عليه وقرَّره.

صحيح الكليني: وعنه (أي: علي بن إبراهيم)، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة قال: قلت لزرارة: إن اناسا قد حدثوني عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام بأشياء في الفرائض فأعرضها عليك فما كان منها باطلا فقل: هذا باطل، وما كان منها حقا فقل: هذا حق، ولا ترويه واسكت، فحدثته بما حدثني به محمد بن مسلم في الزوج والابوين فقال: والله هو الحق[١٧٨].

---

(١٧٥) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص٢٦٨ ح٥٦١٦.

(١٧٦) الإستبصار ج٤ باب ٨٩ ميراث الأبوين مع الزوج ص١٤٢ ح٥٣١، تهذيب الأحكام ج٩ باب ٢٦ ميراث الوالدين مع الأزواج ص٢٨٤ ح١٠٣٠.

(١٧٧) دعائم الاسلام ج٢ ص٣٧٣ ح١٣٤٣.

(١٧٨) الكافي ج٧ ص٩٨ ح٤.

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله[١٧٩].

أقول: الإسناد صحيح، وإنما سلك زرارة هذه الطريقة ولم يصرِّح بأنه في الصحيفة فلأن الصادق عليه السلام كان قد أقرأه الصحيفة واشترط عليه أن لا يروي عنها كما قدمنا خبره.

صحيح الشيخ الطوسي: بإسناده عن على بن إبراهيم عن ابيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى عن يونس جميعا عن عمر بن اذينة قال: قلت لزرارة اني سمعت محمد بن مسلم وبكيرا يرويان عن أبي جعفر عليه السلام في زوج وابوين وبنت: للزوج الربع ثلاثة اسهم من اثني عشر سهما وللابوين السدسان اربعة اسهم من اثنى عشر سهما وبقي خمسة اسهم فهو للبنت لانها لو كانت ذكرا لم يكن لها غير خمسة من اثني عشر، وان كانت اثنتين فلهما خمسة من اثني عشر سهما لانهما لو كانا ذكرين لم يكن لهما غير ما بقي خمسة فقال زرارة: وهذا هو الحق إذا أردت أن تلقي العول فتجعل الفريضة لا تعول فانما يدخل النقصان على الذين لهم زيادة من الولد والاخوان من الاب والام، فاما الزوج والاخوة للام فانهم لا ينقصون مما سمى الله شيئا[١٨٠].

٢ ـ ورواه الصدوق بإسناده عن محمد بن أبي عمير قال: قال ابن اذينة قلت لزرارة: مثله وفيه سقط غير ضائر بالمعنى[١٨١].

أقول: إسنادا الخبر كلاهما صحيح.

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن عبد الله بن محرز قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: رجل ترك ابنته واخته لابيه وامه فقال: المال كله للابنة وليس للاخت من الاب والام شيء فقلت: فإنا قد احتجنا إلى هذا والميت رجل من هؤلاء الناس واخته مؤمنة عارفة قال: فخذ النصف لها خذوا منهم كما يأخذون منكم في سنتهم وقضاياهم، قال ابن اذينة: فذكرت ذلك لزرارة فقال: إن على ما جاء به ابن محرز لنورا[١٨٢].

---

(١٧٩) تهذيب الأحكام ج٩ ص٢٨٥ ح١٠٣١ = ٤.

(١٨٠) تهذيب الأحكام ج٩ ص٢٨٨ ح١٠٤١ = ١.

(١٨١) من لايحضره الفقيه ج٤ ص٢٦٥ ح٥٦١٥.

(١٨٢) الكافي ج٧ ص١٠٠ ح٢.

أقول: الإسناد صحيح، وإنما سلك زرارة هذه الطريقة ولم يصرِّح بأنه في الصحيفة لأن الصادق عليه السلام كان قد أقرأه الصحيفة واشترط عليه أن لا يروي عنها كما قدمنا خبره.

صحيح الصدوق: روى (أي: رويته عن أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) عن سعد بن عبد الله والحميري جميعاً عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عبد الجبار جميعاً عن) محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم: أن أبا جعفر عليه السلام أقرأه صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده، فوجدت فيها: رجل ترك ابنته وأمه، للإبنة النصف وللأم السدس، ويُقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة اسهم فهو للإبنة، وما أصاب سهماً فهو للأم، ووجدت فيها رجل ترك ابنته وأبويه، للإبنة النصف ثلاثة اسهم، وللأبوين لكل واحد منهما السدس، يُقسم المال على خمسة اسهم، فما أصاب ثلاثة فهو للإبنة، وما أصاب سهمين فهو للأبوين، قال: وقرأت فيها: رجل ترك ابنته واباه، للبنت النصف وللأب سهم، يُقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة فهو للإبنة، وما أصاب سهماً فللأب، وإن ترك أبوين وابناً وابنة أو بنين وبنات فللأبوين السدسان، وما بقي فللبنين والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين، فإن ترك ابناً وابوين، فللأبوين السدسان، وما بقي فللإبن، فإن ترك أماً وابناً، فللأم السدس، وما بقي فللإبن، فإن ترك أبا وابناً فللأب السدس وما بقي فللإبن، فإن ترك أماً وبنين وبنات، فللأم السدس، وما بقي فللبنين والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين، فإن ترك اباه وبنين وبنات، فللأب السدس، وما بقي فللبنين والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين[183].

أقول: إسناد الخبر صحيح ذو طرق عديدة متينة.

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بن أبي عمير (حيلولة) ومحمد بن عيسى بن عبيد عن يونس جميعاً عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجد، فقال: ما أجد أحداً قال فيه برأيه إلا أمير

(١٨٣) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص٢٦٣ ح٥٦١٤.

المؤمنين عليه السلام، قلت: أصلحك الله، فما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام؟، قال: إذا كان غداً فالقني حتى أقرئكه في كتاب، قلت: أصلحك الله حدِّثني فإن حديثك أحب إليَّ من أن تقرئنيه في كتاب، فقال لي الثانية: إسمع ما أقول لك، إذا كان غداً فالقني حتى أقرئكه في كتاب، فأتيته من الغد بعد الظهر، وكانت ساعتي التي كنتُ أخلو به فيها بين الظهر والعصر، وكنتُ أكره أن أسأله إلا خالياً خشية أن يفتيني من أجل من يحضره بالتقية، فلما دخلتُ عليه أقبل على ابنه جعفر عليه السلام فقال له: أقرىء زرارة صحيفة الفرائض، ثم قام لينام، فبقيتُ أنا وجعفر عليه السلام في البيت، فقام فأخرج إليَّ صحيفة مثل فخذ البعير، فقال: لست أقرئكها حتى تجعل لي عليك الله أن لا تحدث بما تقرأ فيها أحداً أبداً حتى آذن لك، ولم يقل حتى يأذن لك أبي، فقلتُ: أصلحك الله، ولِمَ تضيِّق عليَّ ولم يأمرك أبوك بذلك، فقال لي: ما أنت بناظر فيها إلا على ما قلتُ لك، فقلتُ: فذاك لك، وكنتُ رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا بصيراً بها حاسباً لها، ألبث الزمان أطلب شيئاً يُلقى عليَّ من الفرائض والوصايا لا أعلمه فلا أقدر عليه، فلما ألقى إليَّ طرف الصحيفة إذا كتاب غليظ يُعرف أنه من كتب الأولين، فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف الذي ليس فيه اختلاف، وإذا عامّته كذلك، فقرأته حتى أتيتُ على آخره بخبث نفس وقلة تحفّظ وسقام رأي، وقلتُ: أنا أقرؤه، باطل، حتى أتيتُ على آخره، ثم أدرجتها ودفعتها إليه، فلما أصبحتُ لقيتُ أبا جعفر عليه السلام فقال لي: أقرأتَ صحيفة الفرائض، فقلتُ: نعم، فقال: كيف رأيت ما قرأت، قال: قلتُ: باطل، ليس بشيء، هو خلاف ما الناس عليه، قال: فإن الذي رأيت والله يا زرارة هو الحق، الذي رأيتَ إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ علي عليه السلام بيده، فأتاني الشيطان فوسوس في صدري، فقال: وما يدريه أنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده، فقال لي قبل أن أنطق: يا زرارة، لا تشكّنّ، ودَّ الشيطان والله أنك شككت، وكيف لا أدري أنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده، وقد حدَّثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين عليه السلام حدَّثه بذلك، قال: قلت: لا، كيف، جعلني الله فداك، وندمتُ على ما فاتني من الكتاب لو كنتُ قرأته وأنا أعرفه لرجوت أن لا يفوتني منه حرف.

قال عمر بن أذينة: قلت لزرارة: فإن أناساً حدّثوني عنه عن أبيه بأشياء في الفرائض فأعرضها عليك، فما كان منها باطلاً فقل: هذا باطل، وما كان منها حقاً فقل: هذا حق ولا تروه واسكت، فحدَّثته بما حدَّثني به محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في الإبنة والأب والإبنة والأم والإبنة والأبوين، فقال: هو والله الحق(١٨٤).

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله(١٨٥).

أقول: الإسناد صحيح، ويظهر أن هذا الخبر يشير إلى الخبر المتقدم الذي يرويه عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم، وهذا دليل آخر على صحة ما ذكره محمد بن مسلم وأنه في صحيفة الفرائض لعلي عليه السلام، وإنما سلك زرارة هذه الطريقة ولم يصرِّح بأنه في الصحيفة إلتزاماً بشرط الصادق عليه السلام أن لا يروي عنها كما قدمنا خبره.

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: (أي: بإسناده المتقدم عن) علي بن الحسن بن فضال عن علي بن أسباط عن محمد بن حمران عن زرارة، قال: أراني أبو عبد الله صحيفة الفرائض، فإذا فيها: لا يُنقص الأبوان من السدسين شيئاً(١٨٦).

الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة قال: وجدت في صحيفة الفرائض رجل مات وترك ابنته وأبويه فللابنة ثلاثة أسهم وللابوين لكل واحد منهما سهم يقسم المال على خمسة أجزاء فما أصاب ثلاثة أجزاء فللابنة وما أصاب جزئين فللابوين(١٨٧).

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب مثله(١٨٨).

---

(١٨٤) الكافي ج٧ باب ميراث الولد مع الأبوين ص٩٤ ح٣.
(١٨٥) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٢٣ ميراث الوالدين ص٢٧١ ح٩٨٣.
(١٨٦) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٢٣ ميراث الوالدين ص٢٧٣ ح٩٨٧.
(١٨٧) الكافي ج٧ ص٩٤ ح٢.
(١٨٨) تهذيب الأحكام ج٩ ص٢٧١ ح٩٨٤ = ٦.

ـ القاضي النعمان المغربي: وعنه عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: في رجل ترك أبويه وابنته: فللابنة النصف ثلاثة أسهم وللابوين لكل واحد منهما السدس، يقسم المال على خمسة أجزاء، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة، وما أصاب سهمين فللابوين، وإن كان توفى وترك ابنته وأمه، فللابنة النصف ثلاثة أسهم وللام السدس سهم. يقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة اسهم فللابنة، وما أصاب سهما فهو للام، وكذلك إن ترك ابنته وأباه فهي من أربعة أسهم: للاب سهم وللابنة ثلاثة أسهم، هذا من صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله (ص) وخط علي عليه السلام بيده[١٨٩].

أقول: لكل واحد من الأبوين سدس بالفرض والباقي بالرد.

ـ القاضي النعمان المغربي: وروينا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله: قال في الرجل إذا ترك أبويه: فلامه الثلث، وللاب الثلثان في كتاب الله، وإن كان له إخوة يعني للميت إخوة لاب وأم أو إخوة لاب فلامه السدس، وللاب خمسة أسداس وإنما وفر للاب من أجل عياله إذا ورثه أبواه، فأما الاخوة لام ليسوا لاب، فإنهم لا يحجبون الام عن الثلث ولا يرثون، وإن مات رجل وترك أمه وإخوة وأخوات لاب وأم، وإخوة وأخوات لاب، وإخوة وأخوات لام وليس الاب حيا فإنهم لا يرثون ولا يحجبونها، لانه لم يورث كلالة إذا ترك أمه أو أباه أو ابنه أو ابنته، فإذا ترك واحدا من الاربعة فليس بالذي عنى الله عز وجل في قوله: قل الله يفتيكم في الكلالة، ولا يرث مع الاب والام ولا مع الابن ولا مع البنت أحد غير زوج أو زوجة، هذا أيضا مما هو في صحيفة الفرائض المذكورة[١٩٠].

إرث الطبقة الثانية: الأخوة والأجداد

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن محمد بن حمران عن زرارة قال: أراني أبو عبد

---

(١٨٩) دعائم الاسلام ج٢ ص٣٧١ ح١٣٣٨.

(١٩٠) دعائم الاسلام ج٢ ص٣٧١ ح١٣٣٩.

الله عليه السلام صحيفة الفرائض، فإذا فيها: لا ينقص الجد من السدس شيئاً، ورأيت سهم الجد فيه مثبتاً[١٩١].

أقول: إسناد الخبر صحيح، وقال الشيخ الطوسي: الجد يقاسم الاخوة بالغا ما بلغوا وليس يقف ذلك على عدد منهم محصور بل هو كواحد منهم قلوا أو كثروا، وانما وردت هذه الاخبار موافقة لبعض العامة فكانت محمولة على التقية.

أقول: لا أرى للتقية في كتاب علي عليه السلام مجالاً، فلا بد من التأويل.

ـ الحر العاملي: وروى الحسن بن أبي عقيل في كتابه على ما نقل عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أملى على أمير المؤمنين عليه السلام في صحيفة الفرائض: أن الجد مع الاخوة يرث حيث ترث الاخوة ويسقط حيث تسقط، وكذلك الجدة اخت مع الاخوات ترث حيث يرثن وتسقط حيث يسقطن[١٩٢].

الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن محمد بن مسلم عن يونس عن القاسم بن سليمان قال: حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام ان الاخوة من الام لا يرثون مع الجد[١٩٣].

أقول: قال الشيخ الطوسي(ره): هذا الخبر متروك بالاجماع من الفرقة المحقة، ويمكن أن يقال في تأويله انهم لا يرثون معه بان يقاسموه كما يقاسمونه الاخوة من الاب والام أو الاب لان الاخوة من الام لهم نصيبهم الثلث لا يزادون على ذلك شيئاً.

الصدوق: (بإسناده عن) الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام: في الجد مع إخوة لام، قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن الاخوة من الام يرثون مع الجد الثلث[١٩٤].

---

(١٩١) الإستبصار ج٤ باب ٩٥ ميراث الجد مع كلالة الأب ص١٥٨ ح٥٩٧، وتهذيب الأحكام ج٩ باب ٢٨ ميراث من علا من الآباء وهبط من الأولاد ص٣٠٦ ح١٠٩٥.

(١٩٢) وسائل الشيعة (آل البيت) ج٢٦ ص١٧٠ ح٣٢٧٥٠ = ٢٢.

(١٩٣) الاستبصار ج٤ ص١٦٠ ح٦٠٧ = ٨، تهذيب الأحكام ج٩ ص٣٠٨ ح١١٠٣ = ٢٤.

(١٩٤) من لايحضره الفقيه ج٤ ص٢٨٣ ح٥٦٣٦.

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن بن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: نشر أبو عبد الله عليه السلام صحيفة، فأول ما تلقاني فيها: ابن أخ وجدّ المال بينهما نصفان، فقلتُ: جُعِلتُ فداك، إن القضاة عندنا لا يقضون لابن الأخ مع الجدّ بشيء، فقال: إن هذا الكتاب خط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله[١٩٥].

أقول: إسناد الخبر صحيح.

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: نظرتُ إلى صحيفة ينظر فيها أبو جعفر عليه السلام، فقرأت فيها مكتوباً: ابن أخ وجدّ المال بينهما سواء، فقلتُ لأبي جعفر عليه السلام: إن من عندنا لا يقضون بهذا القضاء، ولا يجعلون لابن الأخ مع الجدّ شيئاً، فقال أبو جعفر عليه السلام: أما إنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ عليه السلام، من فيه بيده[١٩٦].

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد مثله[١٩٧].

إسنادا الخبر صحيح.

القاضي النعمان المغربي: عن علي وأبي جعفر وأبي عبد الله صلى الله عليه وآله: أنهم ذكروا من الصحيفة التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده: أن الجد يقوم مقام الاخوة الاشقاء، ويحل محل واحد من ذكورهم[١٩٨].

صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال: نظرت إلى صحيفة ينظر فيها أبو جعفر عليه السلام فقرأت فيها مكتوبا: ابن أخ وجد المال بينهما سواء، فقلت لابي جعفر عليه السلام: إن من عندنا لا يقضون بهذا القضاء ولا يجعلون لابن

---

(١٩٥) الكافي ج٧ باب ابن أخ وجد ص١١٢ ح١.
(١٩٦) الكافي ج٧ باب ابن أخ وجد ص١١٣ ح٥.
(١٩٧) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٢٨ ميراث من علا من الآباء... ص٣٠٨ ح١١٠٤.
(١٩٨) دعائم الاسلام ج٢ ص٣٧٦ ح١٣٤٨.

الاخ مع الجد شيئا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: أما إنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام من فيه بيده[١٩٩].

٢ ـ ورواه الشيخ بإسناده عن أحمد بن محمد مثله وسقط (من فيه بيده) من آخره[٢٠٠].

إسنادا الخبر صحيح.

القاضي النعمان المغربي: روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام: أنه نشر صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بيده. فأول ما لقى فيها: ابن أخ وجد، المال بينهما نصفان[٢٠١].

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن عيسى، عن يونس، عن عمر بن اذينة، عن بكير قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فسأله عن امرأة تركت زوجها وإخوتها لامها واختها لابيها فقال: للزوج النصف ثلاثة أسهم وللاخوة من الام الثلث سهمان وللاخت من الاب السدس سهم، فقال له الرجل: فإن فرائض زيد وفرائض العامة والقضاة على غير ذلك يا أبا جعفر يقولون للاخت من الاب ثلاثة أسهم تصير من ستة تعول إلى ثمانية، فقال أبو جعفر عليه السلام: ولم قالوا ذلك؟ قال: لان الله عز وجل يقول: ﴿وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَۚ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: فإن كانت الاخت أخا؟ قال: فليس له إلا السدس، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فما لكم نقصتم الاخ إن كنتم تحتجون للاخت النصف بأن الله سمى لها النصف فإن الله قد سمى للاخ الكل والكل أكثر من النصف لانه قال عز وجل: ﴿فَلَهَا ٱلنِّصْفُۚ﴾ وقال للاخ وهو يرثها يعني جميع مالها إن لم يكن لها ولد فلا تعطون الذي جعل الله له الجميع في بعض فرائضكم شيئا وتعطون الذي جعل الله له النصف تاما، فقال له الرجل: أصلحك الله فكيف نعطي الاخت النصف ولا نعطي الذكر لو كانت هي ذكرا شيئا قال: تقولون في ام وزوج وإخوة لام واخت

---

(١٩٩) الكافي ج٧ ص١١٣ ح٥.

(٢٠٠) تهذيب الأحكام ج٩ ص٣٠٨ ح١١٠٤ = ٢٥.

(٢٠١) دعائم الاسلام ج٢ ص٣٧٧ ح١٣٥٠.

لاب يعطون الزوج النصف، والام السدس والاخوة من الام الثلث والاخت من الاب النصف ثلاثه فيجعلونها من تسعة وهي من ستة فترتفع إلى تسعة قال: وكذلك تقولون قال: فإن كانت الاخت ذكرا أخا لاب قال: ليس له شيء، فقال الرجل لابي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك فما تقول أنت؟ فقال: ليس للاخوة من الاب والام ولا الاخوة من الام ولا الاخوة من الاب مع الام شيء، قال عمر بن اذينة، وسمعته من محمد بن مسلم يرويه مثل ما ذكر بكير المعنى سواء ولست أحفظه بحروفه وتفصيله إلا معناه، قال: فذكرت ذلك لزرارة فقال: صدقا هو والله الحق[٢٠٢].

إرث الطبقة الثالثة: الأعمام والأخوال

صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حيلولة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد (حيلولة) وعلي بن إبراهيم عن أبيه (حيلولة) وحميد بن زياد عن الحسن بن محمد كلهم عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الفرائض، فقال لي: ألا أخرج لك كتاب علي عليه السلام، فقلتُ: كتاب علي عليه السلام لم يدرس، فقال: يا أبا محمد إن كتاب علي لم يدرس، فأخرجه فإذا هو كتاب جليل، وإذا فيه: رجل مات وترك عمّة وخالة، قال: للعم الثلثان وللخال الثلث[٢٠٣].

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده المتقدم عن الحسن بن محبوب مثله، وفيه (لا يندرس) بدل (لم يدرس) الثانية[٢٠٤].

أقول: إسنادا الخبر صحيح.

صحيح الكليني: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة (حيلولة) وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حيلولة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن كل ذي رحم بمنزلة الرحم الذي يجرّ

---

(٢٠٢) الكافي ج٧ ص١٠٢ ح٤.

(٢٠٣) الكافي ج٧ باب ميراث ذوي الأرحام ص١١٩ ح١.

(٢٠٤) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٣٠ ميراث الأعمام والعمات... ص٣٢٤ ح١١٦٢.

به إلا أن يكون وارث أقرب إلى الميت منه فيحجبه[٢٠٥].

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسن بن محبوب مثله[٢٠٦].

أقول: إسناد الخبر صحيح.

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: (أي: بإسناده المتقدم عن) الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدثهم الحسن بن محبوب عن أبي أيوب عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن في كتاب علي عليه السلام: إن العمَّة بمنزلة الأب، والخالة بمنزلة الأم، وبنت الأخ بمنزلة الأخ، وكل ذي رحم بمنزلة الرحم الذي يجرّ به إلا أن يكون وارث أقرب إلى الميت منه فيحجبه[٢٠٧].

إرث الزوجين

الكليني: عنه (حميد بن زياد)، عن الحسن بن محمد (أي: بن سماعة)، عن علي بن الحسن بن رباط، عن محمد بن سكين، وعلي بن أبي حمزة، عن مشمعل (حيلولة) وعن ابن رباط، عن مشمعل كلهم، عن أبي بصير قال: قرأ علي أبو جعفر عليه السلام في الفرائض امرأة توفيت وتركت زوجها، قال: المال كله للزوج ورجل توفي وترك امرأته قال: للمرأة الربع وما بقي فللامام[٢٠٨].

صحيح الكليني: عنه (علي بن إبراهيم) عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالجامعة فنظرنا فيها فإذا فيها امرأة هلكت وتركت زوجها لا وارث لها غيره له المال كله[٢٠٩].

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي مثله[٢١٠].

---

(٢٠٥) الكافي ج٧ باب الميراث لمن سبق إلى سهم قريبه... ص٧٧ ح١.
(٢٠٦) الاستبصار ج٤ ص١٦٩ ح١، تهذيب الأحكام ج٩ ص٢٦٩ ح٩٧٦ = ٣.
(٢٠٧) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٣٠ ميراث الأعمام والعمات... ص٣٢٥ ح١١٧٠.
(٢٠٨) الكافي ج٧ ص١٢٦ ح٢.
(٢٠٩) الكافي ج٧ باب المرأة تموت ولا تترك إلا زوجها ص١٢٥ ح٢.
(٢١٠) تهذيب الأحكام ج٩ باب ٢٧ ميراث الأزواج ص٢٩٤ ح١٠٥٣ = ١٣، الاستبصار ج٤ ص١٤٩ ح٤.

أقول: إسنادا الخبر صحيح.

صحيح الصفار: حدثنا علي بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد (أي: بن مسلم القلانسي) عن أبي ايوب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها أبو جعفر عليه السلام فإذا فيها: المرأة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره، قال: فله المال كله[٢١١].

٢ ـ ورواه الفضل بن شاذان الأزدي عن الصفار مثله[٢١٢].

أقول: إسناد الخبر صحيح.

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: عنه (أي: بإسناده عن الحسين بن سعيد) عن القاسم بن محمد وفضالة عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال: «قرأ علي أبو عبد الله عليه السلام فرائض علي عليه السلام، فإذا فيها: الزوج يحوز المال إذا لم يكن غيره[٢١٣].

الصفار: حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين (بن أبي العلاء) عن أبي مخلد (السراج)، عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب علي عليه السلام فجاء به جعفر عليه السلام مثل فخذ الرجل مطوى فإذا فيه: ان النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا هو توفى عنها شيء، فقال أبو جعفر: هذا والله خطه علي عليه السلام بيده واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله[٢١٤].

أقول: أما عبد الملك فغير متميز، والسراج لا يعرف إلا بكنيته ولم يوثق صريحاً إلا أنه روى عنه صفوان وابن أبي عمير ومتن الخبر صحيح عليه عمل الطائفة الحقة.

توارث المهدوم عليهم

صحيح الصدوق: روى (أي: رويته عن محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام

---

(٢١١) بصائر الدرجات ج٣ باب ١٢ الأئمة عندهم الصحيفة الجامعة ص١٦٥ ح١٧.

(٢١٢) الايضاح ص٤٦٤.

(٢١٣) استبصار ج٤ ص١٤٩ ح٣، تهذيب الأحكام ج٩ ص٢٩٤ ح١٠٥٢ = ١٢.

(٢١٤) بصائر الدرجات ج٤ باب ١ أن الأئمة صارت إليهم كتب رسول الله وأمير المؤمنين ص١٨٥ ح١٤، البحار ج١٠١ ص٣٥٢، وج ٢٦ ص٥١

عن عبد الله بن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن) الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القوم يغرقون في السفينة أو يقع عليهم البيت فيموتون، ولا يُعلم أيهم مات قبل صاحبه، فقال: يورث بعضهم من بعض، كذلك هو في كتاب علي عليه السلام[٢١٥].

٢ ـ ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد (حيلولة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج مثله[٢١٦].

٣ ـ ورواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج مثله إلا أنه قال: كذلك وجدناه في كتاب علي عليه السلام[٢١٧].

أقول: الأسانيد كلها صحيحة.

١٨: القضاء

الجور بالقضاء

صحيح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان.

على المدعي البينة وعلى المنكر اليمين

صحيح الكليني: وعنه (أي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد) عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: أن نبياً من الأنبياء شكا إلى ربّه فقال: يا ربّ كيف أقضي فيما لم أشهد ولم أر، قال: فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه أن احكم بينهم بكتابي، وأضفهم إلى إسمي، فحلِّفهم بي، وقال:

---

(٢١٥) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص٣٠٦ ح٥٦٥٦.

(٢١٦) الكافي ج٧ باب ميراث الغرقى وأصحاب الهدم ص١٣٦ ح١.

(٢١٧) الكافي ج٧ باب ميراث الغرقى وأصحاب الهدم ص١٣٦ذيل ح١.

هذا لمن لم تقم له بيّنة[٢١٨].

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده المتقدم عن الحسين بن سعيد مثله[٢١٩].

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

صحيح الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عمن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي صلوات الله عليه أن نبيا من الانبياء شكا إلى ربه القضاء، فقال: كيف أقضي بما لم تر عيني ولم تسمع اذني؟ فقال: اقض بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به، وقال: إن داود عليه السلام قال: يا رب أرني الحق كما هو عندك حتى أقضى به، فقال: إنك لا تطيق ذلك فألح على ربه حتى فعل فجاءه رجل يستعدي على رجل فقال: إن هذا أخذ مالي فأوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن هذا المستعدي قتل أبا هذا وأخذ ماله فأمر داود عليه السلام بالمستعدي فقتل وأخذ ماله فدفعه إلى المستعدى عليه قال: فعجب الناس وتحدثوا حتى بلغ داود عليه السلام ودخل عليه من ذلك ما كره فدعا ربه أن يرفع ذلك ففعل ثم أوحى الله عز وجل إليه أن احكم بينهم بالبينات وأضفهم إلى اسمي يحلفون به[٢٢٠].

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن سعيد مثله[٢٢١].

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

اليمين الغموس

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اليمين الكاذبة، وقال: إنها تترك الديار بلاقع، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم

(٢١٨) الكافي ج٧ باب أن القضاء بالبينات والأيمان ص٤١٥ ح٤.
(٢١٩) تهذيب الأحكام ج٦ باب ٨٩ كيفية الحكم والقضاء ص٢٢٨ ح٥٥٠.
(٢٢٠) الكافي ج٧ باب القضاء بالبيّنات ص٤١٤ ح٣، البحار ج٤١ ص١٠
(٢٢١) تهذيب الأحكام ج٦ ص٢٢٨ ح٥٥١ = ٢.

لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب ويرجع.

صحيح أبي عبيدة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنَّ أبداً حتى يرى وبالهنَّ: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها، وتثقل الرحم، وإن ثقل[٢٢٢] الرحم إنقطاع النسل.

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام: أن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من أهلها وتنغل الرحم - يعني انقطاع النسل[٢٢٣].

٢ - ورواه الصدوق حدثني محمد بن موسى بن المتوكل حدثني عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد(عن)[٢٢٤] بن محبوب عن مالك بن عطية مثله وفي آخره (وتنقلان الرحم وان انتقال الرحم انقطاع النسل)[٢٢٥].

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

شهادة الزور

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شهد شهادة زور على أحد من الناس، علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار.

كتمان الشهادة

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتمان الشهادة، وقال: من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾.

---

(٢٢٢) في المطبوعة (تنقل) و(ثقل) وهو تصحيف.
(٢٢٣) الكافي ج٧ باب اليمين الكاذبة ص٤٣٦ ح٩.
(٢٢٤) كلمة (عن) ساقطة من المطبوعة وهو سقط ظاهر لا يتم السند إلا به.
(٢٢٥) ثواب الأعمال ص٢٢٧.

١٩: الحدود

صحيح الكليني: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب الخزاز عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام: أنه كان يضرب بالسوط وبنصف السوط وببعضه في الحدود، وكان إذا أُتي بغلام وجارية لم يدركا لا يبطل حداً من حدود الله عزَّ وجلَّ، قيل له: وكيف كان يضرب (ببعضه)، قال: كان يأخذ بالسوط بيده من وسطه أو من ثلثه ثم يضرب به على قدر أسنانهم، ولا يبطل حداً من حدود الله عزَّ وجلَّ[٢٢٦].

٢ ـ ورواه البرقي في المحاسن عن الحسن بن محبوب مثله، وفيه نقص كل ما بين (لا يبطل) إلى (قال)[٢٢٧].

٣ ـ ورواه الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب مثله، وفيه اختلاف يسير في ألفاظ[٢٢٨].

٤ ـ ورواه الصدوق بإسناده عن أبي أيوب مثله بتغيير يسير[٢٢٩].

٥ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد مثله[٢٣٠].

أقول: الأسانيد كلها صحيحة.

حد اللواط

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن في كتاب علي عليه السلام: إذا أُخِذ الرجل مع غلام في لحاف مجرَّدين ضرب

---

(٢٢٦) الكافي ج٧ باب التحديد ص١٧٦ ح١٣.

(٢٢٧) محاسن البرقي ج١ كتاب مصابيح الظلم باب ٣٨ التحديد ص٤٢٦ ح٩٨١.

(٢٢٨) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص٧٤ ح٥١٤٨.

(٢٢٩) من لايحضره الفقيه ج٤ ص٧٤ ح٥١٤٨.

(٢٣٠) تهذيب الأحكام ج١٠ ص١٤٦ ح٥٧٩ = ١٠.

الرجل، وأُدِّب الغلام، وإن كان ثقب وكان محصناً رجم[٢٣١].

٢ ـ ورواه محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده عن محمد بن يعقوب مثله[٢٣٢].

٣ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بإسناده المتقدم عن محمد بن يحيى مثله[٢٣٣].

أقول: الأسانيد كلها صحيحة.

حد شارب الخمر والمسكر

صحيح الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في كتاب علي عليه السلام يضرب شارب الخمر وشارب المسكر، قلت: كم؟ قال: حدهما واحد[٢٣٤].

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن سهل بن زياد مثله[٢٣٥].

ـ الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن بريد بن معاوية قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في كتاب علي عليه السلام: يُضرب شارب الخمر ثمانين، ويُضرب شارب النبيذ ثمانين[٢٣٦].

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده المتقدمة عن علي بن إبراهيم مثله[٢٣٧].

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

---

(٢٣١) الكافي ج٧ باب الحد في اللواط ص٢٠٠ ح١٢.
(٢٣٢) الإستبصار ج٤ باب ١٢٦ الحد في اللواط ص٢٢١ ح٨٢٧.
(٢٣٣) تهذيب الأحكام ج١٠ باب ٢الحدود في اللواط ص٥٥ ح٢٠٣، الاستبصار ج٤ ص٢٢١ ح١٠.
(٢٣٤) الكافي ج٧ ص٢١٦ ح١١.
(٢٣٥) تهذيب الأحكام ج١٠ ص٩٠ ح٣٤٥ = ٢.
(٢٣٦) الكافي ج٧ باب ما يجب فيه الحد في الشراب ص٢١٤ ح٤.
(٢٣٧) تهذيب الأحكام ج١٠ باب ٧ الحد في السكر وشرب المسكر... ص٩٠ ح٣٤٨.

حد المقطوع بالحد

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي عنه (أي: بالإسناد عن يونس) عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السارق يسرق فتقطع يده ثم يسرق فتقطع رجله ثم يسرق هل عليه قطع؟ فقال: في كتاب علي عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله مضى قبل أن يقطع اكثر من يد ورجل، وكان علي عليه السلام يقول: اني لاستحي من ربي ان لا ادع له يدا يستنجي بها أو رجلا يمشي عليها، قال: فقلت له: لو أن رجلا قطعت يده اليسرى في قصاص فسرق ما يصنع به؟ قال: فقال: لا يقطع ولا يترك بغير ساق، قال: قلت: فلو أن رجلا قطعت يده اليمنى في قصاص ثم قطع يد رجل أيقتص منه؟ ام لا؟ فقال: انما يترك في حق الله عز وجل فأما في حقوق الناس فيقتص منه في الاربع جميعا[٢٣٨].

حد من تعدى الحد

الصفار: حدثنا عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن اسماعيل بن سهل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان في صحيفة من الحدود ثلث جلدة من تعدى ذلك كان عليه حد جلدة[٢٣٩].

٢٠: الديات

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه (حيلولة) ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأله بعض آل زرارة عن رجل قطع لسان رجل أخرس (قال:) فقال: إن كان ولدته أمّه وهو أخرس فعليه ثلث الدية، وإن كان لسانه ذهب به وجع أو آفة بعدما كان يتكلّم فإن على الذي قطع لسانه ثلث دية لسانه، قال: وكذلك القضاء في العينين والجوارح، قال: هكذا وجدناه في

---

(٢٣٨) تهذيب الأحكام ج١٠ ص١٠٨ ح٤٢١ = ٣٨.

(٢٣٩) بصائر الدرجات ج٣ باب ١١ كيفية وصول الألواح إلى آل محمد ص١٣٩ ح٢ وطبعة أخرى ص١٥٩، البحار ج٦٢ ص١٩ ح٥.

كتاب علي عليه السلام[٢٤٠].

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي باسانيده المتفرقة عن الحسن بن محبوب مثله[٢٤١].

أقول: كلا إسنادي الخبر صحيح.

صحيح الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الاعلى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: دية كلب الصيد أربعون درهما[٢٤٢].

ـ الصدوق: روى (أي: رويته عن محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) عن عبد الله بن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن) الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام: لو أن رجلاً قطع فرج امرأته لأغرِّمنّه لها ديتها، فإن لم يؤدِّ إليها الدية قطعتُ لها فرجه إن طلبت ذلك[٢٤٣].

٢ ـ ورواه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي بأسانيده المتفرقة عن الحسن بن محبوب مثله[٢٤٤].

أقول: الإسناد صحيح عن ابن سيَّابة وهو مقبول.

ـ الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عتيبة قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: أصلحك الله إن بعض الناس في فيه اثنان وثلاثون سنا وبعضهم لهم ثمانية وعشرون سنا فعلى كم تقسم دية الاسنان فقال: الخلقة إنما هي ثمانية وعشرون سنا اثنتا عشر في مقاديم الفم

---

(٢٤٠) الكافي ج٧ باب دية عين الأعمى ويد الأشلّ ولسان الأخرس وعين الأعور ص٣١٨ ح٧.
(٢٤١) تهذيب الأحكام ج١٠ باب ٢٣ دية عين الأعور... ص٢٧٠ ح١٠٦٣.
(٢٤٢) الخصال ص٥٣٩ ح٩، البحار ج١٠١ ص٤٢٩.
(٢٤٣) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص١٥٠ ح٥٣٣٣.
(٢٤٤) تهذيب الأحكام ج١٠ باب ٢٢ ديات الأعضاء والجوارح... ص٢٥١ ح٩٩٦ وص ٢٨٠ ح١٠٩٨ = ٢٤، الاستبصار ج٤ ص٢٦٦ ح١٠٠٤ = ٨.

وستة عشر سنا في مؤاخيره فعلى هذا قسمت دية الاسنان فدية كل سن من المقاديم إذا كسرت حتى يذهب خمسمائة درهم فديتها كلها ستة آلاف درهم وفي كل سن من المؤاخير إذا كسرت حتى يذهب فإن ديتها مائتان وخمسون درهما وهي ستة عشر سنا فديتها كلها أربعة آلاف درهم فجميع دية المقاديم والمؤاخير من الاسنان عشرة آلاف درهم، وإنما وضعت الدية على هذا فما زاد على ثمانية وعشرين سنا فلا دية له وما نقص فلا دية له هكذا وجدناه في كتاب علي عليه السلام[٢٤٥].

٢ ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسن بن محبوب مثله[٢٤٦].

٣ ـ ورواه الصدوق بإسناده عن ابن محبوب، مثله[٢٤٧].

٤ ـ ورواه الشيخ المفيد في الإختصاص عن ابن محبوب مثله[٢٤٨].

أقول: أسانيد المشايخ الثلاثة صحيحة عن الحكم وهو أحد أعلام العامة.

ـ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه (حيلولة) ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن رجل قتل رجلا عمدا وكان المقتول أقطع اليد اليمنى فقال: إن كانت يده قطعت في جناية جناها على نفسه أو كان قطع فأخذ دية يده من الذي قطعها فإن أراد أولياؤه أن يقتلوا قاتله أدوا إلى أولياء قاتله دية يده التي قيد منها (وإن كان أخذ دية يده)[٢٤٩] ويقتلوه وإن شاؤوا طرحوا عنه دية يده وأخذوا الباقي قال: وإن كانت يده قطعت من غير جناية جناها على نفسه ولا اخذ بها دية قتلوا قاتله ولا يغرم شيئا وإن شاؤوا أخذوا دية كاملة، قال: وهكذا وجدنا في كتاب علي عليه السلام[٢٥٠].

---

(٢٤٥) الكافي باب الخلقة التي تقسم عليه الدية في الأسنان والأصابع ج٧ ص٣٢٩ ح١.

(٢٤٦) تهذيب الأحكام ج١٠ ص٢٥٤، الاستبصار ج٤ ص٢٨٨.

(٢٤٧) من لا يحضره الفقيه ج٤ ص١٣٧.

(٢٤٨) الاختصاص ص٢٥٤، البحار ج١٠١ ص٤٢١.

(٢٤٩) ما بين الهلالين غير موجود في رواية الشيخ وهو الصحيح لوضوح زيادتهما.

(٢٥٠) الكافي ج٧ ص٣١٦ ح١.

ـ ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد مثله[٢٥١].

أقول: سورة بن كليب لم يوثق صريحاً والأقوى قبول روايته.

ـ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، ومحمد بن عيسى، عن يونس جميعا قالا: عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين عليه السلام على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: هو صحيح.

وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن ظريف، عن أبيه ظريف بن ناصح قال: حدثني رجل يقال له: عبد الله بن أيوب قال: حدثني أبو عمرو المتطبب قال: عرضته على أبي عبد الله عليه السلام قال: أفتى أمير المؤمنين عليه السلام فكتب الناس فتياه وكتب به أمير المؤمنين إلى امرائه ورؤوس أجناده فمما كان فيه:

دية العين

إن اصيب شفر العين الاعلى فشتر فديته ثلث دية العين مائة دينار وستة وستون دينارا وثلثا دينار، وإن اصيب شفر العين الاسفل فشتر فديته نصف دية العين مائة دينار وخمسون دينارا، وإن اصيب الحاجب فذهب شعره كله فديته نصف دية العين مائتا دينار وخمسون دينارا، فما اصيب منه فعلى حساب ذلك.

دية الأنف

الأنف فإن قطع روثة الانف وهي طرفه فديته خمسمائة دينار إن أنفذت فيه نافذة لا تنسد بسهم أو رمح فديته ثلاثمائة دينار وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، وإن كانت نافذة فبرئت والتأمت فديتها خمس دية روثة الانف مائة دينار فما اصيب منه فعلى حساب ذلك، وإن كانت نافذة في إحدى المنخرين إلى الخيشوم وهو الحاجز بين المنخرين فديتها عشر دية روثة الانف خمسون دينارا لانه النصف، وإن كانت نافذة في إحدى المنخرين أو الخيشوم

(٢٥١) تهذيب الأحكام ج١٠ ص٢٧٧ ح١٠٨٣ = ٩.

إلى المنخر الآخر فديتها ستة وستون دينارا وثلثا دينار.

دية الشفاه

ثم قال: وبالاسناد الاول قال: وإذا قطعت الشفة العليا واستوصلت فديتها خمسمائة دينار فما قطع منها فبحساب ذلك، فإذا انشقت حتى تبدو منها الاسنان ثم دوويت وبرئت والتأمت فديتها مائة دينار فذلك خمس دية الشفة إذا قطعت فاستوصلت وما قطع منها فبحساب ذلك، فإن شترت فشينت شينا قبيحا فديتها مائة دينار وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، ودية الشفة السفلى إذا استوصلت ثلثا الدية ستمائة وستة وستون دينارا وثلثا دينار فما قطع منها فبحساب ذلك، فإن انشقت حتى تبدو الاسنان منها ثم برئت والتأمت فديتها مائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، وإن اصيبت فشينت شينا قبيحا فديتها ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار وذلك نصف ديتها، وفي رواية ظريف بن ناصح قال: فسألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: بلغنا أن أمير المؤمنين عليه السلام فضلها لانها تمسك الطعام مع الاسنان فلذلك فضلها في حكومته.

دية الخدود وعظم الرأس

وفي الخد إذا كان فيه نافذة يرى منها جوف الفم فديتها مائتا دينار وإن دووي فبرأ والتأم وبه أثر بين وشتر فاحش فديته خمسون دينار، فإن كانت نافذة في الخدين كليهما فديتها مائة دينار وذلك نصف دية التي يرى منها الفم، فإن كانت رمية بنصل يثبت في العظم حتى ينفذ إلى الحنك فديتها مائة وخمسون دينارا جعل منها خمسون دينارا لموضحتها وإن كانت ناقبة ولم ينفذ فيها فديتها مائة دينار فإن كانت موضحة في شيء من الوجه فديتها خمسون دينارا، فإن كان لها شين فدية شينه مع دية موضحته فإن كان جرحا ولم يوضح ثم برء وكان في الخدين فديته عشرة دنانير فإن كان في الوجه صدع فديته ثمانون دينار، فإن سقطت منه جذمة لحم ولم يوضح وكان قدر الدرهم فما فوق ذلك فديته ثلاثون دينارا ودية الشجة إذا كانت توضح أربعون دينارا إذا كانت في الخد وفي موضحة الرأس خمسون دينارا، فإن نقل منها العظام

فديتها مائة وخمسون دينارا، فإن كانت ناقبة في الرأس فتلك المأمومة ديتها ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار..

دية الأذنين

ثم قال: وبالاسناد الاول في الاذنين إذا قطعت إحداهما فديتها خمسمائة دينار وما قطع منها فبحساب ذلك.

دية الأسنان

وفي الاسنان في كل سن خمسون دينارا، والاسنان كلها سواء وكان قبل ذلك يقضي في الثنية خمسون دينارا وفي الرباعية أربعون دينارا، وفي الناب ثلاثون دينارا، وفي الضرس خمسة وعشرون دينارا، فإن اسودت السن إلى الحول ولم تسقط فديتها دية الساقطة خمسون دينارا وإن انصدعت ولم تسقط فديتها خمسة وعشرون دينارا وما انكسر منها من شيء فبحسابه من الخمسين دينارا، فإن سقطت بعد وهي سوداء فديتها اثنا عشر دينارا ونصف دينار فما انكسر منها من شيء فبحسابه من الخمسة والعشرين دينارا..

دية اليدين

ثم قال: رجع إلى الاسناد الاول قال: وفي الترقوة إذا انكسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب أربعون دينارا فإن انصدعت فديتها أربعة أخماس كسرها اثنان وثلاثون دينارا، فإن أوضحت فديتها خمسة وعشرون دينارا وذلك خمسة أجزاء من ثمانية من ديتها إذا انكسرت، فإن نقل منها العظام فديتها نصف دية كسرها عشرون دينارا، فإن نقبت فديتها ربع دية كسرها عشرة دنانير.

دية المنكب

إذا كسر المنكب خمس دية اليد مائة دينار، فإن كان في المنكب صدع فديته أربعة أخماس دية كسره ثمانون دينارا فإن أوضح فديته ربع دية كسره خمسة وعشرون دينارا، فإن نقلت منه العظام فديته مائة دينار وخمسة وسبعون دينارا، منها مائة دينار دية كسره، وخمسون دينارا لنقل عظامه، وخمسة

وعشرون دينارا لموضحته، فإن كانت ناقبة فديتها ربع دية كسره خمسة وعشرون دينارا، فإن رض فعثم فديته ثلث دية النفس ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، فإن فك فديته ثلاثون دينارا.

دية العضد

وفي العضد إذا انكسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب فديتها خمس دية اليد مائة دينار، ودية موضحتها ربع دية كسرها خمسة وعشرون دينارا ودية نقل عظامها نصف دية كسرها خمسون دينارا، ودية نقبها ربع دية كسرها خمسة وعشرون دينارا.

دية المرفق

وفي المرفق إذا كسر فجبر على غير عثم ولا عيب فديته مائة دينار وذلك خمس دية اليد، فإن انصدع فديته أربعة أخماس كسره ثمانون دينارا، فإن نقل منه العظام فديته مائة دينار وخمسة وسبعون دينارا للكسر مائة دينار ولنقل العظام خمسون دينارا وللموضحة خمسة وعشرون دينارا، فإن كانت ناقبة فديتها ربع دية كسرها خمسة وعشرون دينارا، فإن رض المرفق فعثم فديته ثلث دية النفس ثلاثمائة دينار وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، فإن كان فك فديته ثلاثون دينارا.

دية الساعد

وفي الساعد إذا كسر ثم جبر على غير عثم ولا عيب [فديته ثلث دية النفس ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، فإن كسر إحدى القصبتين من الساعد فديته خمس دية اليد مائة دينار، فإن كسرت قصبتا الساعد فديتها خمس دية اليد مائة دينار، وفي الكسر لاحد الزندين خمسون دينارا وفي كليهما مائة دينار، فإن انصدعت إحدى القصبتين ففيها أربعة أخماس دية إحدى قصبتي الساعد أربعون دينارا ودية موضحتها ربع دية كسرها خمسة وعشرون دينارا، ودية نقل عظامها ربع دية كسرها خمسة وعشرون دينارا، ودية نقبها نصف دية موضحتها اثنا عشر دينارا ونصف دينار، ودية نافذتها خمسون دينارا، فإن كانت فيه قرحة لا تبرأ فديتها ثلث دية الساعد ثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار وذلك دية الذي هي فيه.

دية الرصغ والكف

ودية الرصغ إذا رض فجبر على غير عثم ولا عيب ثلث دية اليد مائة دينار وستة وستون دينارا وثلثا دينار، وفي الكف إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب فديتها خمس دية اليد مائة دينار، وإن فك الكف فديتها ثلث دية اليد مائة دينار وستة وستون دينارا وثلثا دينار، وفي موضحتها ربع دية كسرها خمسة وعشرون دينارا، ودية نقل عظامها خمسون دينارا نصف دية كسرها، وفي نافذتها إن لم تنسد خمس دية اليد مائة دينار، فإن كانت ناقبة فديتها ربع دية كسرها خمسة وعشرون دينارا، وفي دية الاصابع والقصب التي في الكف ففي الابهام إذا قطع ثلث دية اليد مائة دينار وستة وستون دينارا وثلثا دينار، ودية قصبة الابهام التي في الكف تجبر على غير عثم [ولا عيب] خمس دية الابهام ثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار إذا استوى جبرها وثبت ودية صدعها ستة وعشرون دينارا وثلثا دينار، ودية موضحتها ثمانية دنانير وثلث دينار، ودية نقل عظامها ستة عشر دينارا وثلثا دينار، ودية نقبها ثمانية دنانير وثلث دينار نصف دية نقل عظامها، ودية موضحتها نصف دية ناقلتها ثمانية دنانير وثلث دينار، ودية فكها عشرة دنانير، ودية المفصل الثاني من أعلى الابهام إن كسر فجبر على غير عثم ولا عيب ستة عشر دينارا وثلثا دينار، ودية الموضحة إن كانت فيها أربعة دنانير وسدس دينار، ودية صدعها ثلاثة عشر دينارا وثلث دينار، ودية نقل عظامها خمسة دنانير فما قطع منها فبحسابه.

دية الأصابع

وفي الأصابع في كل أصبع سدس دية اليد ثلاثة وثمانون دينارا وثلث دينار، ودية قصب أصابع الكف سوى الابهام دية كل قصبة عشرون دينارا وثلثا دينار ودية كل موضحة في كل قصبة من القصب الاربع أربعة دنانير وسدس دينار، ودية نقل كل قصبة منهن ثمانية دنانير وثلث دينار، ودية كسر كل مفصل من الاصابع الاربع التي تلي الكف ستة عشر دينارا وثلثا دينار، وفي صدع كل قصبة منهن ثلاثة عشر دينارا وثلث دينار، فإن كان في الكف قرحة لا تبرأ فديتها ثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، وفي نقل عظامه ثمانية

دنانير وثلث دينار وفي موضحته أربعة دنانير وسدس دينار، وفي نقبه أربعة دنانير وسدس دينار، وفي فكه خسمة دنانير، ودية المفصل الاوسط من الاصابع الاربع إذا قطع فديته خمسة وخمسون دينارا وثلث دينار، وفي كسره أحد عشر دينارا وثلث دينار، وفي صدعه ثمانية دنانير ونصف دينار وفي موضحته ديناران وثلثا دينار وفي نقل عظامه خمسة دنانير وثلث دينار وفي نقبه ديناران وثلثا دينار وفي فكه ثلاثة دنانير وثلثا دينار، وفي المفصل الاعلى من الاصابع الاربع إذا قطع سبعة وعشرون دينارا ونصف وربع ونصف عشر دينار وفي كسره خمسة دنانير وأربعة أخماس دينار وفي صدعه أربعة دنانير وخمس دينار وفي موضحته ديناران وثلث دينار وفي نقل عظامه خمسة دنانير وثلث دينار وفي نقبه ديناران وثلثا دينار وفي فكه ثلاثة دنانير وثلثا دينار، وفي ظفر كل أصبع منها خمسة دنانير وفي الكف إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب فديتها أربعون دينارا ودية صدعها أربعة أخماس دية كسرها اثنان وثلاثون دينارا ودية موضحتها خمسة وعشرون دينارا ودية نقل عظامها عشرون دينارا ونصف دينار ودية نقبها ربع دية كسرها عشرة دنانير، ودية قرحة لا تبرء ثلاثة عشر دينارا وثلث دينار.

دية الصدر

ثم قال: وبالاسناد الاول قال: وفي الصدر إذا رض فثنى شقيه كليهما فديته خمسمائة دينار، ودية أحد شقيه إذا انثنى مائتان وخمسون دينارا، وإذا انثنى الصدر والكتفان فديته ألف دينار، وإن انثنى أحد شقي الصدر وإحدى الكتفين فديته خمسمائة دينار، ودية موضحة الصدر خمسة وعشرون دينارا، ودية موضحة الكتفين والظهر خمسة وعشرون دينارا، وإن اعترى الرجل من ذلك صعر لا يستطيع أن يلتفت فديته خمسمائة دينار فإن انكسر الصلب فجبر على غير عثم ولا عيب فديته مائة دينار، وإن عثم فديته ألف دينار، وفي حلمة ثدي الرجل ثمن الدية مائة وخمسة وعشرون دينارا، وفي الاضلاع فيما خالط القلب من الاضلاع إذا كسر منها ضلع فديته خمسة وعشرون دينارا وفي صدعه اثنا عشر دينارا ونصف ودية نقل عظامه سبعة دنانير ونصف وموضحته على ربع كسره ونقبه مثل ذلك، وفي الاضلاع مما يلى العضدين دية كل ضلع عشرة

دنانير إذا كسر، ودية صدعه سبعة دنانير، وديه نقل عظامه خمسة دنانير، وموضحة كل ضلع منها ربع دية كسره ديناران ونصف، فإن نقب ضلع منها فديتها ديناران ونصف، وفي الجائفة ثلث دية النفس ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار فإن نفذت من الجانبين كليهما رمية أو طعنة فديتها أربعمائة دينار وثلاثة وثلاثون دينارا [وثلث دينار].

دية الورك

وفي الورك إذا كسر فجبر على غير عثم ولا عيب خمس دية الرجل مائتا دينار وإن صدع الورك فديته مائة وستون دينارا أربعة أخماس دية كسره، فان أوضحت فديته ربع دية كسره خمسون دينارا، ودية نقل عظامه مائة وخمسة وسبعون دينارا منها لكسرها مائة دينار ولنقل عظامها خمسون دينارا ولموضحتها خمسة وعشرون دينارا، ودية فكها ثلاثون دينارا فإن رضت فعثمت فديتها ثلاثمائة دينار وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار.

دية الفخذ

وفي الفخذ إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب خمس دية الرجل مائتا دينار فإن عثمت فديتها ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، وذلك ثلث دية النفس، ودية صدع الفخذ أربعة أخماس دية كسرها مائة دينار وستون دينارا، فإن كانت قرحة لا تبرأ فديتها ثلث دية كسرها ستة وستون دينارا وثلثا دينار، ودية موضحتها ربع دية كسرها خمسون دينارا ودية نقل عظامها نصف دية كسرها مائة دينار، ودية نقبها ربع دية كسرها ومائة وستون دينارا.

دية الركبة

وفي الركبة إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب خمس دية الرجل مائتا دينار فإن انصدعت فديتها أربعة أخماس دية كسرها مائة وستون دينارا، ودية موضحتها ربع دية كسرها خمسون دينارا، ودية نقل عظامها مائة دينار وخمسة وسبعون دينارا منها دية كسرها مائة دينار وفي نقل عظامها خمسون دينارا وفي موضحتها خمسة وعشرون دينارا، وفي قرحة فيها لا تبرأ ثلاثة

وثلاثون دينارا وثلث دينار، وفي نفوذها ربع دية كسرها خمسون دينارا وديه نقبها ربع دية كسرها خمسون دينارا، فإن رضت فعثمت ففيها ثلث دية النفس ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، فإن فكت ففيها ثلاثة اجزاء من دية الكسر ثلاثون دينارا.

دية الساقين

وفي الساق إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب خمس دية الرجل مائتا دينار ودية صدعها أربعة أخماس دية كسرها مائة وستون دينارا وفي موضحتها ربع دية كسرها خمسون دينارا، وفي نقبها نصف دية موضحتها خمسة وعشرون دينارا، وفي نقل عظامها ربع دية كسرها خمسون دينارا وفي نفوذها ربع دية كسرها خمسون دينارا، وفي قرحة فيها لا تبرء ثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، فإن عثم الساق فديتها ثلث دية النفس ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار.

دية الكعبين

وفي الكعب إذا رض فجبر على غير عثم ولا عيب ثلث دية الرجل ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، وفي القدم إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب خمس دية الرجل مائتا دينار، ودية موضحتها ربع دية كسرها خمسون دينارا وفي نقل عظامها مائة دينار نصف دية كسرها وفي نافذة فيها لا تنسد خمس دية الرجل مائتا دينار، وفي ناقبة فيها ربع دية كسرها خمسون دينارا.

دية القدم وأصابعه

الاصابع والقصب التي في القدم والابهام دية الابهام ثلث دية الرجل ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، ودية كسر قصبة الابهام التي تلي القدم خمس دية الابهام ستة وستون دينارا وثلثا دينار، وفي نقل عظامها ستة وعشرون دينارا وثلثا دينار وفي صدعها ستة وعشرون دينارا وثلثا دينار وفي موضحتها ثمانية دنانير وثلث دينار وفي نقبها ثمانية دنانير وثلث دينار وفي

فكها عشرة دنانير ودية المفصل الاعلى من الابهام وهو الثاني الذي فيه الظفر ستة عشر دينارا وثلثا دينار، وفي موضحته أربعة دنانير وسدس وفي نقل عظامه ثمانية دنانير وثلث دينار، وفي ناقبته أربعة دنانير وسدس، وفي صدعها ثلاثة عشر دينارا وثلث دينار، وفي فكها خمسة دنانير وفي ظفره ثلاثون دينارا وذلك لانه ثلث دية الرجل، ودية الاصابع دية كل أصبع منها سدس دية الرجل ثلاثة وثمانون دينارا وثلث دينار، ودية قصبة الاصابع الاربع سوى الابهام دية كل قصبة منهن ستة عشر دينارا وثلثا دينار، ودية موضحة قصبة كل أصبع منهن أربعة دنانير وسدس دينار، ودية نقل عظم كل قصبة منهن ثمانية دنانير وثلث دينار، ودية صدعها ثلاثة عشر دينارا وثلثا دينار، ودية نقب كل قصبة منهن أربعة دنانير وسدس دينار، ودية قرحة لا تبرء في القدم ثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، ودية كسر كل مفصل من الاصابع الاربع التي تلي القدم ستة عشر دينارا وثلث دينار، ودية صدعها ثلاثة عشر دينار وثلث دينار، ودية نقل عظام كل قصبة منهن ثمانية دنانير وثلث دينار، ودية موضحة كل قصبة منهن أربعة دنانير وسدس دينار، ودية نقبها أربعة دنانير وسدس دينار، ودية فكها خمسة دنانير. وفي المفصل الاوسط من الاصابع الاربع إذا قطع فديته خمسة وخمسون دينارا وثلثا دينار، ودية كسره أحد عشر دينارا وثلثا دينار، ودية صدعه ثمانية دنانير وأربعة أخماس دينار ودية موضحته ديناران ودية نقل عظامه خمسة دنانير وثلثا دينار، ودية نقبه ديناران وثلثا دينار ودية فكه ثلاثة دنانير. وفي المفصل الاعلى من الاصابع الاربع التي فيها الظفر إذا قطع فديته سبعة وعشرون دينارا وأربعة أخماس دينار ودية كسره خمسة دنانير واربعة أخماس دينار ودية صدعه أربعة دنانير وخمس دينار ودية موضحته دينار وثلث دينار ودية نقل عظامه ديناران وخمس دينار ودية نقبه دينار وثلث دينار ودية فكه ديناران وأربعة أخماس دينار، ودية كل ظفر عشرة دنانير. ثم قال: رجع إلى الاسناد الاول قال: وقضى في موضحة الاصابع ثلث دية الاصبع فإن اصيب رجل فأدر خصيتاه كلتاهما فديته أربعمائة دينار، فإن فحج فلم يستطع المشي إلا مشيا يسيرا لا ينفعه فديته اربعمائة أخماس دية النفس ثمانمائة دينار، فإن احدب منها الظهر فحينئذ تمت ديته الف دينار، والقسامة في كل شيء من ذلك ستة نفر على ما بلغت ديته.

دية الوسط

ودية البجرة إذا كانت فوق العانة عشر دية النفس مائة دينار، فإن كانت في العانة فخرقت الصفاق فصارت ادرة في إحدى البيضتين فديتها مائتا دينار خمس الدية.

دية الجنين

ثم قال: وبهذا الاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جعل دية الجنين مائة دينار وجعل مني الرجل إلى أن يكون جنينا خمسة أجزاء فإذا كان جنينا قبل أن تلجه الروح مائة دينار وذلك أن الله عز وجل خلق الانسان من سلالة وهي النطفة فهذا جزء، ثم علقة فهو جزءان، ثم مضغة فهو ثلاثة أجزاء، ثم عظما فهو أربعة أجزاء ثم يكسى لحما فحينئذ تم جنينا فكملت له خمسة أجزاء مائة دينار والمائة دينار خمسة أجزاء فجعل للنطفة خمس المائة عشرين دينارا وللعلقة خمسي المائة أربعين دينارا وللمضغة ثلاثة أخماس المائة ستين دينارا وللعظم أربعة أخماس المائة ثمانين دينارا فإذا كسي اللحم كانت له مائة دينار كاملة فإذا نشأ فيه خلق آخر وهو الروح فهو حينئذ نفس فيه ألف دينار دية كاملة إن كان ذكرا وإن كان اثنى فخمسمائة دينار وإن قتلت امرأة وهي حبلى فتم فلم يسقط ولدها ولم يعلم أذكر هو أم انثى ولم يعلم أبعدها مات أو قبلها فديته نصفان نصف دية الذكر ونصف دية الانثى ودية المرأة كاملة بعد ذلك وذلك ستة أجزاء من الجنين، وأفتى عليه السلام في مني الرجل يفرغ من عرسه فيعزل عنها الماء ولم يرد ذلك نصف خمس المائة عشرة دنانير وإذا أفرغ فيها عشرين دينارا، وقضى في دية جراح الجنين من حساب المائة على ما يكون من جراح الذكر والانثى الرجل والمرأة كاملة وجعل له في قصاص جراحته ومعقلته على قدر ديته وهي مائة دينار[٢٥٢].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

---

(٢٥٢) الكافي باب آخر بعد باب الخلقة التى تقسم عليه الدية في الاسنان والاصابع ج٧ ص٣٣٠ ح١.

متفرقات

صحيح الكليني: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس (حيلولة) وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن يونس أنه عرض على أبي الحسن الرضا عليه السلام كتاب الديات وكان فيه: في ذهاب السمع كله ألف دينار، والصوت كله من الغنن والبحح ألف دينار، وشلل اليدين كلتاهما (و) الشلل كله ألف دينار، وشلل الرجلين ألف دينار والشفتين إذا استوصلتا ألف دينار، وفي صدغ الرجل إذا أصيب فلم يستطع أن يلتفت إلا ما انحرف الرجل نصف الدية خمسمائة دينار، فما كان دون ذلك فبحسابه، ورواه علي عن أبيه عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام مثله[٢٥٣].

أقول: الإسناد الأول صحيح والثاني فيه سهل، والظاهر أن كتاب الديات من كتاب علي عليه السلام كما يُفهم من أخبار أخرى.

صحيح محمد بن الحسن الطوسي: علي بن إبراهيم عن ابن فضال (حيلولة) ومحمد بن عيسى عن يونس جميعاً قال: عرضنا كتاب الفرائض عن أمير المؤمنين عليه السلام على أبي الحسن عليه السلام فقال: هو صحيح فكان مما فيه: أن أمير المؤمنين عليه السلام جعل دية الجنين مائة دينار، فإذا أنشيء فيه خلق آخر وهو الروح فهو حينئذ نفس ألف دينار دية كاملة إن كان ذكراً، وإن كان أنثى فخمسمائة دينار، وإن قتلت المرأة وهي حبلى متمّ فلم يسقط ولدها ولم يُعلم أذكر هو أم أنثى، ولم يُعلم أبعدها مات أو قبلها فديته نصفان نصف دية الذكر، ونصف دية الأنثى، ودية المرأة كاملة بعد ذلك[٢٥٤].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

صحيح الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن عليه السلام (حيلولة) وعن ابيه عن ابن فضال قال: عرضت كتاب علي عليه السلام على أبي الحسن عليه السلام فقال: هو صحيح، قضى أمير المؤمنين عليه السلام في دية جراحة الاعضاء كلها في الرأس والوجه وسائر

---

(٢٥٣) الكافي ج٧ باب ما تجب فيه الدية كاملة من الجراحات التي دون النفس ص٣١١ ح١.

(٢٥٤) الإستبصار ج٤ باب ١٧٩ دية الجنين ص٢٩٩ ح١١٢٤.

الجسد السمع والبصر والصوت والعقل واليدين والرجلين في القطع والكسر والصدع والبطط والموضحة والدامية ونقل العظام والثاقبة يكون في شيء من ذلك، فما كان من عظم كسر فجبر على غير عثم ولا عيب لم ينقل منه عظم فان ديته معلومة، فان اوضح ولم ينقل منه عظام فان كسره ودية موضحته ودية كل عظم كسر معلوم ديته، ونقل عظامه نصف دية كسره، ودية موضحته ربع دية كسره مما وارت الثياب غير قصبتي الساعد والاصابع، وفي دية الابتر ثلث دية ذلك العظم الذي هو فيه، وافتى في النافذة إذا نفذت من رمح أو خنجر في شيء من الرجل في اطرافه فديتها عشر دية الرجل مائة دينار[٢٥٥].

أقول: كلا الإسنادين صحيح.

أسانيد صحيفة الفرائض

ولهذه الصحيفة الصحيحة أسانيد أخرى كثيرة إليكها:

١: **الطريق الأول**: ظريف بن ناصح عن عبد الله بن أيوب[٢٥٦] عن أبي عمرو المتطبب قال عرضت هذه الرواية على أبي عبد الله عليه السلام فقال: نعم هي حق وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر عماله بذلك[٢٥٧].

أ. رواها عن ظريف الحسن بن علي بن فضال:

١. رواه الصدوق بإسناده (أي: أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى) عن ابن فضال[٢٥٨].

٢. ورواه الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى (حيلولة) وروى أحمد بن محمد

---

(٢٥٥) تهذيب الأحكام ج١٠ ص٢٩٢ ح١١٣٥ = ١٣.

(٢٥٦) تفرد الصدوق بزيادة (حدثني الحسين الرواسي) قبل ابن أبي عمير المتطبب، ولكن الشيخ الطوسي ذكر في ج١٠ ص٢٦٢ ح١٠٣٧ = ٧٠ من باب ديات الأعضاء والجوارح.. رواية عن ابن فضال عن عبد الله بن أيوب عن الحسين بن عثمان (وهو الرواسي) عن أبي عمرو المتطبب، وهذه الرواية هي جزء من كتاب الديات فلاحظ.

(٢٥٧) الفقيه ج٤ أول كتاب الديات ص٧٥ ح٥١٥٠، وقال الكليني في الكافي ج٧ ص٣٣٠: عرضته على أبي عبد الله عليه السلام قال: أفتى أمير المؤمنين عليه السلام فكتب الناس فتياه وكتب به أمير المؤمنين إلى أمرائه ورؤوس أجناده.

(٢٥٨) الفقيه ج٤ أول كتاب الديات ص٧٥ ح٥١٥٠.

ابن يحيى عن العباس بن معروف (حيلولة) وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن فضال[٢٥٩].

٣. ورواه الشيخ الطوسي أخبرنا ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن الصفار مثله.

ب: وعن ظريف ابنه الحسن بن ظريف:

١. رواه الكليني عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن ظريف[٢٦٠].

٢. ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن سهل بن زياد عن ابن ظريف[٢٦١].

٣. ورواه النجاشي عن عدة من أصحابنا عن أبي غالب أحمد بن محمد قال: قرأ عليَّ عبد الله بن جعفر وأنا أسمع حدثنا الحسن بن ظريف[٢٦٢].

ج: وعن ظريف إسماعيل بن جعفر الكندي:

رواه الشيخ الطوسي بإسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان الرازي عن اسماعيل بن جعفر الكندي عنه[٢٦٣].

٢: **الطريق الثاني**: الحسن بن علي بن فضال قال: عرضت كتاب علي عليه السلام على أبي الحسن (الرضا) عليه السلام فقال: هو صحيح[٢٦٤].

١. رواه الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال[٢٦٥].

---

(٢٥٩) تهذيب الأحكام ج١٠ باب ٢٦ ديات الشجاج وكسر العظام ص٢٩٥ ح١١٤٨ = ٢٦.

(٢٦٠) الكافي ج٧ باب ما يمتحن به من يُصاب في سمعه... ص٣٢٤ ذيل ح٩، وص٣٣٠ ح٢.

(٢٦١) تهذيب الأحكام ج١٠ باب ١٢ البينات على القتل ص١٦٩ ح٦٦٨ = ٨، وص٢٥٨ ح١٠١٩ = ٥٢، وص٢٩٥ ح١١٤٨ = ٢٦.

(٢٦٢) رجال النجاشي ص٢٠٩ رقم ٥٥٣.

(٢٦٣) تهذيب الأحكام ج١٠ باب ٢٦ ديات الشجاج وكسر العظام... ص٢٩٥ ح١١٤٨ = ٢٦.

(٢٦٤) تهذيب الأحكام ج١٠ ص٢٩٢ ح١١٣٥ = ١٣، وقال الكليني في الكافي ج٧ ص٣٢٧ ح٥ وص٣٣٠ ح١: عرضت الكتاب.. الخ.

(٢٦٥) الكافي ج٧ باب ما تجب فيه الدية كاملة ص٣١١ ذيل ح١ وص٣٢٤ ح٩ وص٣٢٧ ح٥ و٣٣٠ ح١

٢. ورواه الشيخ الطوسي: بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله[٢٦٦].

أقول: هذا الطريق صحيح.

٣. **الطريق الثالث**: محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال: عرضت على أبي الحسن الرضا عليه السلام الكتاب (كتاب الديات) (كتاب الفرائض)، فقال: هو صحيح[٢٦٧].

١. رواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى[٢٦٨].

٢. ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله[٢٦٩].

٣. ورواه الكليني عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى[٢٧٠].

٤. ورواه الشيخ الطوسي بإسناده عن سهل بن زياد مثله[٢٧١].

أقول: الإسناد الأول والثاني صحيحان والباقيان فيهما سهل والأمر فيه سهل.

٤. **الطريق الرابع**: الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام.

١. رواه الكليني: علي بن فضال عن الحسن بن الجهم قال عرضته على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي: إرووه فإنه صحيح[٢٧٢].

---

(٢٦٦) تهذيب ج١٠ باب ١٢ البينات على القتل ص١٦٩ ح٨، وباب ٢٢ ديات الأعضاء والجوارح ص٢٤٥ ح٩٦٨ = ٢، وباب ٢٦ ص٢٩٢ ح١١٣٥ = ١٣، و٢٩٥ ح١١٤٨ = ٢٦، الإستبصار ج٤ ص٢٩٩ باب دية الجنين ١٧٩ ح٣.

(٢٦٧) الكافي ج٧ ص٣٢٤ ح٩، و٣١١ ح١، وفي ص٣٣٠ ح١ سماه كتاب الفرائض وكذلك في الإستبصار ج٤ ص٢٩٩ باب دية الجنين ١٧٩ ح٣، وقال الشيخ الطوسي في التهذيب ج١٠ ص٢٩٥ ح١١٤٨ = ٢٦: عرضنا عليه الكتاب، فقال: هو نعم حق، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر عماله بذلك.

(٢٦٨) الكافي ج٧ باب ما تجب فيه الدية كاملة ص٣١١ ح١ وص ٣٢٤ ح٩ وص٣٢٧ ح٥ وص٣٣٠ ح١.

(٢٦٩) تهذيب ج١٠ باب ١٢ البينات على القتل ص١٦٩ ح٨، وباب ٢٦ ص٢٩٢ ح١١٣٥ = ١٣، و٢٩٥ ح١١٤٨ = ٢٦.

(٢٧٠) الكافي ج٧ باب ما تجب فيه الدية كاملة ص٣١١ ح١.

(٢٧١) تهذيب الأحكام ج١٠ باب ٢٢ ديات الأعضاء والجوارح.. ص٢٤٥ ح٩٦٨ = ١.

(٢٧٢) الكافي ج٧ باب ما يمتحن به من يُصاب في سمعه.. ص٣٢٤ ذيل ح٩.

٢١: الألبسة والتجمل

ـ الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن الفضل بن كثير المدائني، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصا فيه قب قد رقعه فجعل ينظر إليه فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لك تنظر؟ فقال: قب ملقى في قميصك قال: فقال لي: اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرء ما فيه وكان بين يديه كتاب أو قريب منه فنظر الرجل فيه فإذا فيه: لا إيمان لمن لا حياء له ولا مال لمن لا تقدير له ولا جديد لمن لا خلق له[٢٧٣].

ـ وروى الطبرسي عن الفضل بن كثير قال: رأيت على أبي عبد الله عليه السلام ثوبا خلقا مرقوعا فنظرت إليه فقال لي: مالك؟ انظر في ذلك الكتاب ـ وثم كتاب ـ فنظرت فيه فإذا فيه: لا جديد لمن لا خلق له[٢٧٤].

أقول: الغالب على ظني أن هذا الكتاب هو كتاب علي عليه السلام إذ لا يحتج الإمام عليه السلام إلا بكتاب حجة.

قال علي عليه السلام: ألبسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لباسنا، ولم نكن نلبس الشعر والصوف إلا من علة.

وقال عليه السلام: إن الله عز وجل جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

وقال عليه السلام: لا تلبسوا السواد فانه لباس فرعون.

وقال عليه السلام: عليكم بالصفيق من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه.

نهى النبي صلى الله عليه وآله عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال، فأما للنساء فلا بأس.

قال علي عليه السلام: تشمير الثياب طهور لها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ أي فشمر.

---

(٢٧٣) الكافي ج٦ ص٤٦٠ ح٣.

(٢٧٤) مكارم الأخلاق ص١١٤، بحار ج٧٦ ص٣١٣.

الذكر عند الثوب الجديد

قال علي عليه السلام: إذا كسى الله عز وجل مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد، وإنا إنزلناه في ليلة القدر، ثم ليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فإنه لا يعصي الله فيه، وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه.

الحذاء

قال علي عليه السلام: استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون على الطهور والصلاة.

وقال عليه السلام: لا تحتذوا الملس فانه حذاء فرعون وهو أول من حذا الملس.

أقول: وفي بعض النسخ (الملسن) وهو من النعال ما فيه طول كاللسان.

نهى النبي صلى الله عليه وآله أن يمشي الرجل في فرد نعل، أو يتنعل وهو قائم.

التختم

قال علي عليه السلام: لا تختموا بغير الفضة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما طهرت يد فيها خاتم حديد، ومن نقش على خاتمه اسم الله عز وجل فليحوله عن اليد التي يستنجى بها في المتوضأ.

نهى النبي صلى الله عليه وآله عن التختم بخاتم صفر أو حديد، ونهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم.

أقول: الصفر هو النحاس.

الكليني: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن هارون بن مسلم، عن رجل من أصحابنا، هو الحسن بن علي بن الفضل ويلقب سكباج عن أحمد بن محمد بن نصر صاحب الانزال وكان يقوم ببعض امور الماضي عليه السلام

قال: قال لي يوما وأملى علي من كتاب: التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه[٢٧٥].

الصدوق: الحسين بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد مثله، وفيه (الأتراك) بدل (الانزال) وفيه تكرر التختم[٢٧٦].

الطيب

قال علي عليه السلام: الطيب في الشارب من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وكرامة الكاتبين.

أقول: لأن الملكين الكاتبين مجاورين للشاربين من داخل الفم.

القول عند النظر في المرآة

قال علي عليه السلام: إذا نظر أحدكم في المرآة فليقل: الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي وصورني فأحسن صورتي، وزان مني ما شان من غيري، وأكرمني بالاسلام. وليتزين أحدكم لاخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة.

النوم

قال علي عليه السلام: لا ينام المسلم وهو جنب، ولا ينام إلا على طهور، فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد، فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها، فان كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردونها في جسدها.

وقال عليه السلام: لا ينام الرجل على المحجة.

وقال عليه السلام: لا ينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه نائما على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه.

---

(٢٧٥) الكافي ج٦ ص٤٧١.

(٢٧٦) ثواب الأعمال ص١٧٦.

القول عند النوم

قال علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وإنه لا يدري أينتبه من رقدته أم لا.

وقال عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل: بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم، واستغفرت له الملائكة. من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته. وإذا أراد أحدكم النوم فلا يضعن جنبه على الارض حتى يقول: اعيذ نفسي وديني وأهلي وولدي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع الله وأركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة، ومن شر الجن والانس، ومن شر ما يدب في الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ بها الحسن والحسين وبذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

القول عند اليقظة

وقال علي عليه السلام: إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم، وهو على كل شيء قدير، سبحان رب النبيين وإله المرسلين و [سبحان] رب السموات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين.

وقال عليه السلام: فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم: حسبي الله حسبي الرب من العباد، حسبي الذي هو حسبي منذ كنت، حسبي الله ونعم الوكيل.

وقال عليه السلام: وإذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء وليقرأ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ـ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾.

٢٢: المكاسب والصنائع

العرافة والكهانة

نهى رسول الله ﷺ عن إتيان العراف، وقال: من أتاه وصدقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ.

الملاهي

قال علي عليه السلام: الغناء نوح إبليس على الجنة.

نهى رسول الله ﷺ عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة ـ يعني الطبل والطنبور ـ والعود.

الغيبة والنميمة

نهى رسول الله ﷺ عن الغيبة والاستماع إليها، ونهى عن النميمة والاستماع إليها، وقال: لا يدخل الجنة قتات، يعني: نماماً، ونهى عن الغيبة، وقال: من اغتاب امرءا مسلما، بطل صومه، ونقض وضوؤه، وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة، يتأذى به أهل الموقف، فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلا لما حرم الله، ألا ومن تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه، رد الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا والآخرة، فإن هو لم يردها وهو قادر على ردها، كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة.

قال علي عليه السلام: إياكم وغيبة المسلم فان المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى عز وجل عن ذلك فقال: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾.

الحديث الباطل

نهى رسول الله ﷺ عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله.

قال على عليه السلام: لا تشهدوا قول الزور.

المدح

نهى رسول الله ﷺ عن المدح وقال: احثوا في وجوه المداحين التراب.

وقال ﷺ: من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه إلى النار.

حلف اليمين

نهى رسول الله ﷺ أن يحلف الرجل بغير الله، وقال: من حلف بغير الله فليس من الله في شيء، ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله.

وقال ﷺ: من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها يمين، فمن شاء بر، ومن شاء فجر، ونهى أن يقول الرجل للرجل: لا وحياتك وحياة فلان.

وقال علي عليه السلام: لا نذر في معصية، ولا يمين في قطيعة.

وقال عليه السلام: لا يمين لولد مع والده، ولا للمرأة مع زوجها.

التعامل مع الظلمة وولاة الظلم

قال ﷺ: من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها، ثم نزل به ملك الموت، قال له: أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير.

وقال ﷺ: من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه إلى النار، وقال ﷺ: قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾.

وقال ﷺ: من دل جائرا على جور، كان قرين هامان في جهنم.

وقال ﷺ: ألا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر، جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا، يسلط عليه في نار جهنم وبئس المصير.

وقال ﷺ: ألا ومن تولى عرافة قوم، حبسه الله عز وجل على شفير

جهنم، بكل يوم ألف سنة، وحشر يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله، وإن كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير.

حكم الرسم

نهى رسول الله ﷺ عن التصاوير وقال: من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها وليس بنافخ.

وقال علي عليه السلام: إياكم وعمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامة.

٢٣: البيع والإجارة

استحباب التجارة

قال علي عليه السلام: تعرضوا للتجارة فان فيها غنى لكم عما في أيدي الناس، وإن الله عز وجل يحب العبد المحترف الامين.

المكيال والميزان

صحيح أبي حمزة المتقدم عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله ﷺ: وإذا طُفّف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص.

الغش

ومن غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود، لانهم أغش الخلق للمسلمين، ومن بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله، وأصبح كذلك حتى يتوب.

القول عند دخول السوق

قال علي عليه السلام: أكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الاسواق عند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا في الغافلين.

وقال علي عليه السلام: إذا اشتريتم ما يحتاجون إليه من السوق فقولوا حين

تدخلون الاسواق: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ اللهم إني أعوذ بك من صفقه خاسرة ويمين فاجرة وأعوذ بك من بوار الايم.

الدخول في السوم

نهى النبي ﷺ أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم.

البيوع الباطلة

نهى النبي ﷺ أن تباع الثمار حتى تزهو ـ يعني تصفر أو تحمر ـ ونهى عن المحاقلة ـ يعني بيع التمر بالرطب، والزبيب بالعنب وما أشبه ذلك ـ ونهى عن بيع النرد والشطرنج، وقال: من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير، ونهى عن بيع الخمر، وأن تشترى الخمر، وأن تسقى الخمر، وقال عليه السلام: لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها، وشاربها وساقيها، وبائعها ومشتريها، وآكل ثمنها، وحاملها والمحمولة إليه.

ونهى عن بيع وسلف، ونهى عن بيعين في بيع، ونهى عن بيع ما ليس عندك، ونهى عن بيع ما لم يضمن، ونهى عن بيع الذهب والفضة بالنسية، ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلا وزنا بوزن.

وقال ﷺ: من اشترى خيانة وهو يعلم، فهو كالذي خانها.

حكم الربا

نهى النبي ﷺ عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا، وقال عليه السلام: إن الله عز وجل لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه.

مال اليتيم

صحيح الصدوق: أبي (ره)، حدثني عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان في كتاب علي عليه السلام ان اكل مال اليتامى

ظلما سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا فان الله عز وجل يقول ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾ وأما في الآخرة فان الله عز وجل يقول ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾[٢٧٧].

٢ ـ ورواه العياشي عن الحلبي[٢٧٨].

الإجارة

نهى النبي ﷺ أن يستعمل أجيراً حتى يعلم ما أجرته.

وقال ﷺ: من ظلم أجيرا أجره أحبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام.

٢٤: القرآن والدعاء

القرآن

قال رسول الله ﷺ: ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا، لقي الله يوم القيامة مغلولا، يسلط الله عليه بكل آية منه حية تكون قرينه إلى النار، إلا أن يغفر له.

وقال ﷺ: من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراما أو آثر عليه حبا للدنيا وزينتها، استوجب عليه سخط الله، إلا أن يتوب، ألا وإنه إن مات على غير توبة حاجة القرآن يوم القيامة، فلا يزايله إلا مدحوضا.

نهى رسول الله ﷺ أن يمحى شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق أو يكتب منه.

قال علي عليه السلام: لا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر.

قال علي عليه السلام: إذا قرأتم من المسبحات الاخيرة فقولوا: «سبحان الله

---

(٢٧٧) ثواب الأعمال باب عقاب من أتى الكبائر ص٢٣٣، بحار ج٧٦ ص٢٦٩.

(٢٧٨) تفسير العياشي ج١ ص٢٢٣ ح٣٩، بحارج٢٧ ص٨ ح٢٥.

الاعلى». وإذا قرأتم «إن الله وملائكته يصلون على النبي» فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها.

وقال علي عليه السلام: إذا قرأتم والتين فقولوا في آخرها: ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾. إذا قرأتم ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ فقولوا: ﴿آمنا بالله حتى تبلغوا﴾ - إلى قوله - ﴿مُّسْلِمُونَ﴾.

فضل الدعاء

قال علي عليه السلام: الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عدة.

وقال عليه السلام: ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء.

ما يدعو به

قال علي عليه السلام: يا صاحب الدعاء لا تسأل عما لا يكون ولا يحل.

وقال علي عليه السلام استعيذوا بالله من ضلع الدين وغلبة الرجال، سلوا الله العافية من جهد البلاء، فان جهد البلاء ذهاب الدين، الهم نصف الهرم.

تقديم المدحة والثناء على الدعاء

قال علي عليه السلام: السؤال بعد المدح فامدحوا الله عز وجل ثم اسألوا الحوائج، اثنوا على الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج.

صحيح الكليني: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه: إن المدحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله عزَّ وجلَّ فمجِّده، قلت: كيف أمجِّده، قال: تقول: يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد، يا فعّالاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من هو ليس كمثله شيء[٢٧٩].

(٢٧٩) الكافي ج٢ باب الثناء قبل الدعاء ص٤٨٤ ح٢.

٢ ـ ورواه الحويزي عن محمد بن يحيى مثله[٢٨٠].

٣ ـ فلاح السائل: عن الحسين بن سعيد عن ابن بكير مثله[٢٨١].

٤ ـ مكارم الأخلاق: عن محمد بن مسلم، مثله[٢٨٢].

الكليني: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي كهمس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عاجل العبد ربه، ثم دخل آخر فصلى واثنى على الله عز وجل وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سل تعطه، ثم قال: إن في كتاب علي عليه السلام: أن الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة وإن أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجه فيحب أن يقول له خيرا قبل أن يسأله حاجته[٢٨٣].

اقتران الدعاء بالعمل

قال علي عليه السلام: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

وقت الدعاء

قال علي عليه السلام: من كانت له إلى ربه عز وجل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات: ساعة في الجمعة، وساعة تزول الشمس حين تهب الرياح، وتفتح أبواب السماء، وتنزل الرحمة ويصوت الطير، وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإن ملكين يناديان: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له، هل من طالب حاجة فتقضى له، فأجيبوا داعي الله.

قال علي عليه السلام: وتقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء، تفتح لكم أبواب السماء في خمس(ست) مواقيت عند نزول الغيث، وعند الزحف، وعند الاذان، وعند قراءة القرآن، ومع زوال الشمس، وعند طلوع الفجر.

---

(٢٨٠) تفسير نور الثقلين ج٤ ص٥٢٩ ح٨٦.

(٢٨١) فلاح السائل الفصل السابع ص٣٥، البحار ج٩٠ ص٣١٥.

(٢٨٢) مكارم الأخلاق ص٢٧٣ باب مقدمات الدعاء، البحار ج٩٠ ص٣١٥.

(٢٨٣) الكافي ج٢ ص٤٨٥ ح٧.

عوذة السيف

ابن طاووس قال: عوذة روى انها وجدت في قائم سيف مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام وكانت في قائم سيف رسول صلى الله عليه وآله وهي: بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا الله يا الله اسالك يا ملك الملوك الاول القديم الابدي الذي لا يزول ولا يحول أنت الله العظيم الكافي كل شيء المحيط بكل شيء اللهم اكفني باسمك الاعظم الاجل الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن كفوا أحد حجبت عنى شرورهم وشرور الاعداء كلهم وسيوفهم وباسهم والله من ورائهم محيط اللهم احجب عنى شر من ارادني بسوء بحجابك الذي احتجبت به فلم ينظر أحد من شر فسقه الجن والانس ومن شر سلاحهم ومن الحديد ومن كل ما يتخوف ويحذر ومن شر كل شده وبليه ومن شر ما أنت به اعلم وعليه اقدر انك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليما (كثيرا)[٢٨٤].

٢ ـ ورواه البحار عن الكتاب العتيق الغروي مثله، وفيه (بالله) مكرراً بدل (يا الله) مكرراً، و(إحجب) بدل (حجبت)[٢٨٥].

عوذة للصداع

ابن سابور: محمد بن جعفر البرسي قال: حدثنا محمد بن يحيى الارمني قال: حدثنا محمد بن سنان السنانى عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه ذي الثفنات عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله والنبي عليه السلام يصدع فقال: يا محمد، عوذ صداعك بهذه العوذة يخفف الله عنك، وقال: يا محمد من عوذ بهذه العوذة سبع مرات على أي وجع يصيبه شفاه الله باذنه تمسح يدك على الموضع الذي تشتكي وتقول: بسم الله ربنا الذي في السماء تقدس ذكره، ربنا الذي في السماء والارض امره نافذ ماض كما ان امره في السماء اجعل رحمتك في الارض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا رب الطيبين الطاهرين انزل شفاء

---

(٢٨٤) الأمان من أخطار الأسفارالسيد ابن طاووس الحسني ص٦٤.

(٢٨٥) بحارج٢٩ ص١٣٨.

من شفائك ورحمة من رحمتك على فلان ابن فلانة وتسمى اسمه[٢٨٦].

عوذة العين

قال علي عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه أنها تبرأ فانه يعافي إن شاء الله.

عوذة من الأسد

قال علي عليه السلام: من خاف منكم من الاسد على نفسه أو غنمه فليخط عليها خطة وليقل: اللهم رب دانيال والجب، ورب كل أسد مستأسد احفظني واحفظ غنمي.

عوذة العقرب

قال علي عليه السلام: من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾﴾ ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾﴾ ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾.

عوذة الغرق

قال علي عليه السلام: من خاف منكم الغرق فليقرأ بسم الله مجراها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم، بسم الله الملك الحق، ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون.

الوسائل إلى المسائل

البحار: عن البلد الأمين: روى الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه قال: حدثنى عبد الله بن رفاعة قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي قال: حدثني أبي وكان خادم علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: لما زوج

---

(٢٨٦).

المأمون محمد بن علي بن موسى عليه السلام ابنته كتب إليه أن لكل زوجة صداقا من مال زوجها، وقد جعل الله أموالنا في الاخرة مؤجلة لنا فكنزناها هناك كما جعل أموالكم في الدنيا معجلة لكم فكنزتموها هنا، وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل وهي مناجاة دفعها إلي أبي، وقال: دفعها إلي موسى أبي وقال: دفعها إلي جعفر أبي، وقال: دفعها إلي محمد أبي، وقال: دفعها إلي علي أبي، وقال: دفعها إلي الحسين بن علي أبي وقال: دفعها إلي الحسن أخي وقال دفعها إلي علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: دفعها إلي النبي محمد صلى الله عليه وآله في صحيفة وقال: دفعها إلي جبرئيل عليه السلام وقال: ربك يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك تصل إلى بغيتك وتنجح في طلبتك، ولا تؤثرها لحوائج دنياك فتبخس بها الحظ من آخرتك، وهي عشر وسائل إلى عشر مسائل، تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها:

١: المناجاة بالاستخارة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم، إن خيرتك فيما أستخيرك فيه تنيل الرغائب وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيب المكاسب، وتهدي إلى أجمل المذاهب وتسوق إلى أحمد العواقب، وتقي مخوف النوائب، اللهم إني أستخيرك فيما [illegible] عليه، وقادني عقلي إليه، سهل اللهم منه ما توعر، ويسر منه ما تعسر، واكفني فيه المهم، وادفع عني كل ملم، واجعل رب عواقبه غنما وخوفه سلما، وبعده قربا، وجدبه خصبا، وأرسل اللهم إجابتي وأنجح فيه طلبتي واقض حاجتي، واقطع عوائقها، وامنع بوائقها، وأعطني اللهم لواء الظفر بالخيرة فيما استخرتك، ووفور الغنم فيما دعوتك، وعوائد الافضال فيما رجوتك وأقرنه اللهم رب بالنجاح، وحطه بالصلاح، وأرني أسباب الخيرة فيه واضحة وأعلام غنمها لائحة، واشدد خناق تعسرها، وانعش صريع تيسرها، وبين اللهم ملتبسها، وأطلق محتبسها ومكن اسها فيه، حتى تكون خيرة مقبلة بالغنم مزيلة للغرم، عاجلة النفع، باقية الصنع، إنك ولي المزيد، مبتدئ بالجود.

٢: المناجاة بالاستقالة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن الرجاء لسعة رحمتك أنطقني باستقالتك، والأمل لأناتك ورفقك شجعني على طلب أمانك وعفوك، ولي يا رب ذنوب قد واجهتها أوجه الانتقام، وخطايا قد لاحظتها أعين الاصطلام، واستوجبت بها على عدلك أليم العذاب، واستحققت باجتراحها مبير العقاب، وخفت تعويقها لاجابتي وردها إياي عن قضاء حاجتي، وإبطالها لطلبتي، وقطعها لاسباب رغبتي من أجل ما قد أنقض ظهري من ثقلها، وبهظني من الاستقلال بحملها، ثم تراجعت رب إلى حلمك عن العاصين وعفوك عن الخاطئين، ورحمتك للمذنبين فأقبلت بثقتي متوكلا عليك، طارحا نفسي بين يديك، شاكيا بثي إليك، سائلا رب ما لا أستوجبه من تفريج الغم، ولا أستحقه من تنفيس الهم، مستقيلا رب لك، واثقا مولاي بك. اللهم فامنن علي بالفرج، وتطول علي بسلامة المخرج وادللني برأفتك على سمت المنهج: وأزلني بقدرتك عن الطريق الاعوج، وخلصني من سجن الكرب باقالتك، وأطلق أسري برحمتك، وتطول علي برضوانك، وجد علي باحسانك، وأقلني رب عثرتي، وفرج كربتي، وارحم عبرتي، ولا تحجب دعوتي، واشدد بالاقالة أزري، وقو بها ظهري، وأصلح بها أمري. وأطل بها عمري وارحمني يوم حشري، ووقت نشري، إنك جواد كريم، غفور رحيم [وصل على محمد وآله].

٣: المناجاة بالسفر

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني اريد سفرا فخر لي فيه، وأوضح لي فيه سبيل الرأي وفهمنيه، وافتح عزمي بالاستقامة، واشملني في سفري بالسلامة وأفد لى به جزيل الحظ والكرامة واكلاني فيه بحريز الحفظ والحراسة وجنبني اللهم وعثاء الاسفار وسهل لي حزونة الاوعار، واطو لي البعيد لطول انبساط المراحل، وقرب مني بُعد نأي المناهل، وباعد في المسير بين خطى الرواحل حتى تقرب نياط البعيد وتسهل وعورة الشديد. ولقني اللهم في سفري نجح طائر الواقية، وهنئني غنم العافية، وخفير الاستقلال، ودليل مجاوزة

الاهوال، وباعث وفود الكفاية، وسائح خفير الولاية واجعله اللهم رب عظيم السلم، حاصل الغنم، واجعل اللهم رب الليل سترا لي من الآفات، والنهار مانعا من الهلكات، واقطع عني قطع لصوصه بقدرتك واحرسني من وحوشه بقوتك، حتى تكون السلامة فيه صاحبتي، والعافية مقارنتي واليمن سائقي، واليسر معانقي، والعسر مفارقي، والنجح بين مفارقي، والقدر موافقي والامر مرافقي إنك ذوالمن والطول والقوة والحول، وأنت على كل شيء قدير.

٤: المناجاة بطلب الرزق

اللهم ارسل علي سجال رزقك مدرارا، وأمطر سحائب إفضالك علي غزارا وارم غيث نيلك إلي سجالا، وأسبل مزيد نعمك على خلتي إسبالا، وافقرني بجودك إليك، وأغنني عمن يطلب ما لديك، وداو داء فقري بدواء فضلك، وانعش صرعة عيلتي بطولك، واجبر كسر خلتي بنولك، وتصدق على إقلالي بكثرة عطائك وعلى اختلالي بكرم حبائك، وسهل رب سبيل الرزق إلي، واثبت قواعده لدي، وبجس لي عيون سعة رحمتك، وفجر أنهار رغد العيش قبلى برأفتك ورحمتك، وأجدب أرض فقري وأخصب جدب ضري، واصرف عنى في الرزق العوائق، واقطع عنى من الضيق العلائق، وارمنى اللهم من سعة الرزق بأخصب سهامه، واحبني من رغد العيش بأكثر دوامه. واكسني اللهم أي رب سرابيل السعة، وجلابيب الدعة، فانى رب منتظر لانعامك بحذف الضيق، ولتطولك بقطع التويق، ولتفضلك ببتر التقصير، ولوصل حبلي بكرمك بالتيسير، وأمطر اللهم علي سماء رزقك بسجال الديم، وأغنني عن خلقك بعوائد النعم، وارم مقاتل الاقتار مني، واحمل عسف الضر عني، واضرب الضر بسيف الاستيصال، وامحقه رب منك بسعة الافضال، وامددنى بنمو الاموال واحرسني من ضيق الاقلال، واقبض عنى سوء الجدب، وابسط لى بساط الخصب وصحبني بالاستظهار، ومسني بالتمكين من اليسار، إنك ذو الطول العظيم والفضل العميم، وأنت الجواد الكريم، الملك الغفور الرحيم، اللهم اسقني من ماء رزقك غدقا، وانهج لي من عميم بذلك طرقا، وافجأني بالثروة والمال، وانعشني فيه بالاستقلال.

٥: المناجاة بالاستعاذة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أعوذ بك من ملمات نوازل البلاء وأهوال عظائم الضراء، فأعذني رب من صرعة البأساء، واحجبني من سطوات البلاء، ونجني من مفاجاة النقم، واحرسني من زوال النعم، ومن زلل القدم واجعلني اللهم رب في حمى عزك وحياطة حرزك من مباغتة الدوائر، ومعاجلة البوادر، اللهم رب وأرض البلاء فاخسفها، وعرصة المحن فارجفها، وشمس النوائب فاكسفها، وجبال السوء فانسفها، وكرب الدهر فاكشفها، وعوائق الامور فاصرفها، وأوردني حياض السلامة، واحملني على مطايا الكرامة، واصحبني باقالة العثرة، واشملني بستر العورة، وجد علي رب بآلائك، وكشف بلائك ودفع ضرائك، وادفع عني كلاكل عذابك، واصرف عني أليم عقابك، وأعذني من بوائق الدهور، وأنفذني من سوء عواقب الامور، واحرسني من جميع المحذور واصدع صفاة البلاء عن أمري، واشلل يده عني مدة عمرى، إنك الرب المجيد المبدئ المعيد، الفعال لما تريد.

٦: المناجاة بطلب التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم رب إني قصدت إليك باخلاص توبة نصوح وتثبيت عقد صحيح، ودعاء قلب جريح، وإعلان قول صريح، اللهم رب فتقبل مني إنابة مخلص التوبة، وإقبال سريع الاوبة، ومصارع تجشع الحوبة، وقابل رب توبتي بجزيل الثواب، وكريم المآب، وحط العقاب، وصرف العذاب، وغنم الاياب، وستر الحجاب، وامح اللهم رب بالتوبة ما ثبت من ذنوبي، واغسل بقبولها جميع عيوبي، واجعلها جالية لرين قلبي، شاحذة لبصيرة لبى، غاسلة مصيري، واقبل رب توبتي، فانها بصدق من إخلاص نيتي، ومحض من تصحيح بصيرتي، واحتفال في طويتي، واجتهاد في لقاء سريرتي، وتثبيت إنابتي، ومسارعة إلى أمرك بطاعتي. واجل اللهم رب عني بالتوبة ظلمة الاصرار، وامح بها ما قدمته من الاوزار، واكسني بها لباس التقوى، وجلابيب الهدى، فقد خلعت ربق المعاصي عن جلدي، ونزعت سربال الذنوب عن جسدي، متمسكا رب بقدرتك، مستعينا على نفسي بعزتك،

مستودعا توبتي من النكث بخفرتك، معتصما من الخذلان بعصمتك، مقرا بلا حول ولا قوة إلا بك.

٧: المناجاة بطلب الحج

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم ارزقني الحج الذي فرضته على من استطاع إليه سبيلا واجعل لي فيه هاديا وإليه دليلا وقرب لي بعد المسالك، وأعني فيه على تأدية المناسك، وحرم باحرامي على النار جسدي، وزد للسفر في زادي وقوتي وجلدي، وارزقني رب الوقوف بين يديك، والافاضة إليك، وظفرنى بالنجح واحبني بوافر الربح، وأصدرني رب من موقف الحج الاكبر إلى مزدلفة المشعر، واجعلها زلفة إلى رحمتك، وطريقا إلى جنتك، أوقفني موقف المشعر الحرام، ومقام وفود الاحرام، وأهلني لتأدية المناسك، ونحر الهدي التوامك بدم يثج، وأوداج تمج، وإراقة الدماء المسفوحة، من الهدايا المذبوحة، وفري أوداجها على ما أمرت، والتنفل بها كما رسمت، وأحضرني اللهم صلاة العيد راجيا للوعد حالقا شعر رأسي ومقصرا مجتهدا في طاعتك، مشمرا راميا للجمار بسبع بعد سبع من الاحجار، وأدخلني اللهم عرصة بيتك وعقوتك وأولجني محل أمنك وكعبتك ومساكينك وسؤالك، ووفدك ومحاويجك، وجد علي اللهم بوافر الاجر من الانكفاء والنفر، واختم لي مناسك حجي وانقضاء عجي بقبول منك لي ورأفة منك يا غفور يا رحيم يا أرحم الراحمين.

٨: المناجاة بكشف الظلم

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إن ظلم عبادك قد تمكن في بلادك حتى أمات العدل، وقطع السبل، ومحق الحق، وأبطل الصدق، وأخفى البر، وأظهر الشر، وأهمل التقوى، وأزال الهدى، وأزاح الخير، وأثبت الضير، وأنمى الفساد، وقوى العناد، وبسط الجور، وعدى الطور، اللهم يا رب لا يكشف ذلك إلا سلطانك، ولا يجير منه إلا امتنانك، اللهم رب فابتر الظلم، وبت حبال الغشم، واخمل سوق المنكر، وأعز من عنه زجر، واحصد شأفة أهل الجور وألبسهم الحور بعد الكور، وعجل لهم البتات، وأنزل عليهم

المثلات، وأمت حياة المنكرات، ليأمن المخوف، ويسكن الملهوف، ويشبع الجائع، ويحفظ الضائع ويؤوى الطريد، ويعود الشريد، ويغني الفقير، ويجار المستجير، ويوقر الكبير ويرحم الصغير، ويعز المظلوم، ويذل الظلوم، وتفرج الغماء، وتسكن الدهماء ويموت الاختلاف، ويحيى الايتلاف، ويعلو العلم ويشمل السلم، وتجمل النيات ويجمع الشتات، ويقوى الايمان، ويتلى القرآن، إنك أنت الديان، المنعم المنان.

٩: المناجاة بالشكر لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم لك الحمد على مرد نوازل البلاء، وملمات الضراء، وكشف نوائب اللاواء، وتوالي سبوغ النعماء، ولك الحمد رب على هنيئ عطائك، ومحمود بلائك، وجليل آلائك، ولك الحمد على إحسانك الكثير وخيرك الغزير، وتكليفك اليسير، ودفعك العسير، ولك الحمد يا رب على تثميرك قليل الشكر، واعطائك وافر الاجر، وحطك مثقل الوزر، وقبولك ضيق العذر، ووضعك باهظ الاصر، وتسهيلك موضع الوعر، ومنعك مفظع الامر، ولك الحمد على البلاء المصروف ووافر المعروف، ودفع المخوف، وإذلال العسوف، ولك الحمد على قلة التكليف، وكثرة التخفيف، وتقوية الضعيف، وإغاثة اللهيف، ولك الحمد على سعة إمهالك، ودوام إفضالك، وصرف محالك، وحميد فعالك، وتوالي نوالك ولك الحمد على تأخير معاجلة العقاب، وترك مغافصة العذاب، وتسهيل طرق المآب وإنزال غيث السحاب، إنك المنان الوهاب.

١٠: المناجاة بطلب الحاجة

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم جدير من أمرته بالدعاء أن يدعوك، ومن وعدته بالاجابة أن يرجوك، ولي اللهم حاجة قد عجزت عنها حيلتي، وكلت فيها طاقتي، وضعفت عن مرامها قدرتي، وسولت لي نفسي الامارة بالسوء، وعدوي الغرور الذي أنا منه مبتلى أن أرغب فيها إلى ضعيف مثلي، ومن هو في النكول شكلي، حتى تداركتني رحمتك، وبادرتني بالتوفيق رأفتك، ورددت علي عقلي بتطولك، وألهمتني رشدي بتفضلك، وأحييت بالرجاء لك قلبي،

وأزلت خدعة عدوي عن لبي، وصححت بالتأميل فكري، وشرحت بالرجاء لاسعافك صدري وصورت لي الفوز ببلوغ ما رجوته، والوصول إلى ما أملته، فوقفت اللهم رب بين يديك سائلا لك، ضارعا إليك، واثقا بك، متوكلا عليك في قضاء حاجتي وتحقيق امنيتي، وتصديق رغبتي، فأنجح اللهم حاجتي بأيمن نجاح، واهدها سبيل الفلاح، وأعذني اللهم رب بكرمك من الخيبة والقنوط، والاناءة والتثبيط بهنيئ إجابتك وسابغ موهبتك، إنك ملي ولي، وعلى عبادك بالمنائح الجزيلة وفي، وأنت على كل شيء قدير، وبكل شيء محيط، وبعبادك خبير بصير[٢٨٧].

٢ ـ ورواه في البحار عن مهج الدعوات روينا باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه، عن إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي إلى آخر الدعوات[٢٨٨].

٣ ـ ورواه النوري عن الشيخ الطبرسي في كنوز النجاح: قال: قال السيد السعيد ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد الحسيني الراوندي: اخبرني السيد السعيد مرتضى بن الداعي الحسني في الري، قال: أخبرني جعفر بن محمد الدوريستي، قال: اخبرني أبي، قال: أخبرني الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثني عبد الله بن رواحة بن مسعود، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي، قال: حدثني أبي، وكان خادما وملازما للرضا عليه السلام، وذكر حديث تزويج المأمون بنته من الجواد عليه السلام، وأنه عليه السلام أصدقها عشرة وسائل إلى عشرة مسائل، مما أخذه عن أبيه، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله تبارك وتعالى، وتعرف بأدعية الوسائل واقتصر على ذكر دعاء طلب الحج والمناجاة بالسفر[٢٨٩].

٤ ـ ورواه في البحار عن فتح الابواب الدعاء الاول مع اختصار وقال هكذا حدث أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبرى عن هبة الله بن سلامة المقري، عن إبراهيم بن أحمد البزوفري، عن الرضا، عن أبيه، عن جده

---

(٢٨٧) بحار ج١٩ ص١١٣ ح١٧.

(٢٨٨) بحار ج١٩ ص١١٣ ح١٧.

(٢٨٩) مستدرك الوسائل ج٨ ص٥٨ ح٩٠٦٦و٩٢٣٤.

الصادق عليه السلام كما مر في كتاب الصلاة [٢٩٠].

دعاء المظلوم

البحار: عن مهج الدعوات: من نسخة عتيقة حدثني محمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم بن صدقة، عن سلامة بن محمد الازدي عن أبي جعفر بن عبد الله العقيلي (عن) ومحمد بن بريك الرهاوي، عن عبد الواحد الموصلي، عن جعفر بن عقيل بن عبد الله العقيلي، عن أبي روح النسائي، عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام أنه دعا على المتوكل فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: اللهم إنى وفلانا عبدان من عبيدك، إلى آخر الدعاء. ووجدت هذا الدعاء مذكورا بطريق آخر هذا لفظه ذكر باسناده عن زرافة حاجب المتوكل وكان شيعيا أنه قال: كان المتوكل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعا ودون ولده وأهله، وأراد أن يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الاشراف من أهله وغيرهم، والوزراء والامراء والقواد وسائر العساكر ووجوه الناس، أن يزينوا بأحسن التزيين ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم، ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لاير كب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة وكان يوما قائظا شديد الحر وأخرجوا في جملة الاشراف أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام وشق عليه ما لقيه من الحر والزحمة. قال زرافة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيدي يعز والله علي ما تلقى من هذه الطغاة، وماقد تكلفته من المشقة وأخذت بيده فتوكأ علي وقال: يا زرافة، ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني أو قال بأعظم قدرا مني، ولم أزل اسائله وأستفيد منه واحادثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب، وأمر الناس بالانصراف. فقدمت إليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم وقدمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل وودعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدب يتشيع من أهل العلم والفضل، وكانت لي عادة باحضاره عند الطعام فحضر عند ذلك، وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح، ومشي

---

(٢٩٠) بحار ج١٩ ص١١٣ ح١٧.

الاشراف وذوي الاقدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام وما سمعته من قوله: «ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدرا مني». وكان المؤدب يأكل معي فرفع يده، وقال: بالله إنك سمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت له: والله إني سمعته يقوله فقال لي: اعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام ويهلك فانظر في أمرك واحرز ما تريد إحرازه وتأهب لامرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث، أو سبب يجري فقلت له: من أين لك ذلك؟ فقال لي: أما قرأت القرآن في قصة الناقة وقوله تعالى «تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب» ولا يجوز أن تبطل قول الامام. قال زرافة: فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغاء ووصيف والاتراك على المتوكل، فقتلوه وقطعوه، والفتح بن خاقان جميعا قطعا حتى لم يعرف أحدهما من الآخر، وأزال الله نعمته ومملكته فلقيت الامام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب، وما قاله، فقال: صدق إنه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعز من الحصون والسلاح والجنن وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله فقلت: يا سيدي إن رأيت أن تعلمنيه فعلمنيه وهو: اللهم إني وفلان ابن فلان عبدان من عبيدك نواصينا بيدك، تعلم مستقرنا ومستودعنا، وتعلم منقلبنا ومثوانا وسرنا وعلانيتنا، وتطلع على نياتنا، وتحيط بضمائرنا، علمك بما نبديه كعلمك بما نخفيه، ومعرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهره، ولا ينطوي عنك شيء من أمورنا، ولا يستتر دونك حال من أحوالنا، ولا لنا منك معقل يحصننا، ولا حرز يحرزنا، ولا هارب يفوتك منا، ولا يمتنع الظالم منك بسلطانه، ولا يجاهدك عنه جنوده، ولا يغالبك مغالب بمنعة، ولا يعازك متعزز بكثرة أنت مدركه أينما سلك، وقادر عليه أين لجأ، فمعاذ المظلوم منا بك، وتوكل المقهور منا عليك، ورجوعه إليك، ويستغيث بك إذا خذله المغيث، ويستصرخك إذا قعد عنه النصير، ويلوذ بك إذا نفته الأفنية، ويطرق بابك إذا أغلقت دونه الأبواب المرتجة، ويصل إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافلة تعلم ما حل به، قبل أن يشكوه إليك، وتعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له، فلك الحمد سميعا بصيرا لطيفا قديرا. اللهم إنه قد كان في سابق علمك، ومحكم قضائك، وجاري

قدرك وماضي حكمك، ونافذ مشيتك في خلقك أجمعين، سعيدهم وشقيهم وبرهم وفاجرهم أن جعلت لفلان بن فلان علي قدرة فظلمني بها وبغى علي مكانها، وتعزز علي بسلطانه، الذي خولته إياه وتجبر علي بعلو حاله التي جعلتها له، وغره إملاؤك له، وأطغاه حلمك عنه، فقصدني بمكروه عجزت عن الصبر عليه، وتغمدني بشر ضعفت عن احتماله، ولم أقدر على الانتصار منه لضعفي، والانتصاف منه لذلي، فوكلته إليك، وتوكلت في أمره عليك، وتوعدته بعقوبتك وحذرته سطوتك، وخوفته نقمتك، فظن أن حلمك عنه من ضعف، وحسب أن إملاءك له من عجز، ولم تنهه واحدة عن أخرى، ولا انزجر عن ثانية بأولى، ولكنه تمادى في غيه، وتتابع في ظلمه، ولج في عدوانه، واستشرى في طغيانه جرأة عليك يا سيدي، وتعرضا لسخطك الذي لا ترده عن الظالمين، وقلة اكتراث ببأسك الذي لا تحبسه عن الباغين. فها أنا ذا يا سيدي مستضعف في يديه، مستضام تحت سلطانه، مستذل بعنائه مغلوب مبغي علي مغضوب وجل خائف مروع مقهور، قد قل صبري، وضاقت حيلتي، وانغلقت علي المذاهب إلا إليك، وانسدت علي الجهات إلا جهتك، والتبست علي أموري في دفع مكروهه عني، واشتبهت علي الآراء في إزالة ظلمه، وخذلني من استنصرته من عبادك، وأسلمني من تعلقت به من خلقك طرا، واستشرت نصيحي فأشار إلى بالرغبة إليك، واسترشدت دليلي فلم يدلني إلا عليك فرجعت إليك يا مولاى صاغرا راغما مستكينا عالما أنه لا مخرج إلا عندك ولا خلاص لي إلا بك، انتجز وعدك في نصرتي وإجابة دعائي، فإنك قلت وقولك الحق الذي لا يرد ولا يبدل: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾، وقلت جل جلالك، وتقدست أسمائك: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وأنا فاعل ما أمرتني به لا منا عليك، وكيف أمن به وأنت عليه دللتني. فصل على محمد وآل محمد فاستجب لي كما وعدتني يا من لا تخلف الميعاد، وإني لأعلم يا سيدي أن لك يوما تنتقم فيه من الظالم للمظلوم، واتيقن لك وقتا تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب، لأنك لا يسبقك معاند، ولا يخرج عن قبضتك منابذ، ولا تخاف فوت فائت، ولكن جزعي وهلعي لا يبلغان بي الصبر على أناتك وانتظار حلمك، فقدرتك علي يا سيدي ومولاي فوق كل قدرة، وسلطانك غالب على كل سلطان، ومعاد كل أحد

إليك وإن أمهلته، ورجوع كل ظالم إليك وإن أنظرته، وقد أضرني يا رب حلمك عن فلان بن فلان وطول أناتك له، وإمهالك إياه وكاد القنوط يستولي علي لولا الثقة بك، واليقين بوعدك، فإن كان في قضائك النافذ وقدرتك الماضية أن ينيب، أو يتوب، أو يرجع عن ظلمي، أو يكف مكروهه عني، وينتقل عن عظيم ما ركب مني فصل اللهم على محمد وآل محمد وأوقع ذلك في قلبه الساعة الساعة قبل إزالة نعمتك التي أنعمت بها علي، وتكديره معروفك الذي صنعته عندي، وإن كان في علمك به غير ذلك من مقام على ظلمي فأسلك يا ناصر المظلوم المبغي عليه إجابة دعوتي. فصل على محمد وآل محمد وخذه من مأمنه أخذ عزيز مقتدر وافجأه في غفلته مفاجاة مليك منتصر واسلبه نعمته وسلطانه، وافضض عنه جموعه وأعوانه، ومزق ملكه كل ممزق، وفرق أنصاره كل مفرق، وأعره من نعمتك التي لم يقابلها بالشكر، وانزع عنه سربال عزك الذي لم يجازه بالإحسان، واقصمه يا قاصم الجبابرة، وأهلكه يا مهلك القرون الخالية، وأبره يا مبير الأمم الظالمة، وأخذله يا خاذل الفئات الباغية، وابتز عمره، وابتز ملكه، وعف أثره، واقطع خبره، وأطف ناره وأظلم نهاره، وكور شمسه وأزهق نفسه، وأهشم شدته، وجب سنامه، وأرغم أنفه، وعجل حتفه، ولا تدع له جنة إلا هتكتها، ولا دعامة إلا قصمتها، ولا كلمة مجتمعة إلا فرقتها، ولا قائمة علو إلا وضعتها، ولا ركنا إلا وهنته ولا سببا إلا قطعته، وأرنا أنصاره وجنده وأحباءه وأرحامه عباديد بعد الإلفة، وشتى بعد اجتماع الكلمة: ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الأمة. واشف بزوال أمره القلوب المنقلبة الوجلة، والأفئدة اللهفة، والأمة المتحيرة، والبرية الضايقة، وأدل ببواره الحدود المعطلة، والأحكام المهملة، والسنن الداثرة، والمعالم المغيرة والتلاوات المتغيرة، والآيات المحرفة، والمدارس المهجورة، والمحاريب المجفوة، والمساجد المهدومة، وأرح به الأقدام المتعبة، وأشبع به الخماص الساغبة، وارو به اللهوات اللاغبة، والأكباد الظامية، وأطرقه بليلة لا أخت لها، وساعة لا شفاء منها، وبنكبة لا انتعاش معها، وبعثرة لا إقالة منها، وابح حريمه، ونغص نعيمه، وأره بطشتك الكبرى، ونقمتك المثلى، وقدرتك التي هي فوق كل قدرة، وسلطانك الذي هو أعز من سلطانه، واغلبه لي بقوتك القوية، ومحالك الشديد، وامنعني منه

بمنعتك التي كل خلق فيها ذليل، وابتله بفقر لا تجبره، وبسوء لا تستره، وكله إلى نفسه فيما يريد إنك فعال لما تريد، وأبرئه من حولك وقوتك وأحوجه إلى حوله وقوته، وأذل مكره بمكرك، وادفع مشيئته بمشيتك، وأسقم جسده، وأيتم ولده، وأنقص أجله، وخيب أمله وأزل دولته، وأطل عولته، واجعل شغله في بدنه، ولا تفكه من حزنه، وصير كيده في ضلال، وأمره إلى زوال ونعمته الى انتقال، وجده في سفال، وسلطانه في اضمحلال، وعاقبته إلى شر مآل، وأمته بغيظه إذا أمته، وأبقه لحزنه إن أبقيته، وقني شره، وهمزه ولمزه، وسطوته، وعداوته، والمحه لمحة تدمر بها عليه، فإنك أشد بأسا، وأشد تنكيلا، والحمد لله رب العالمين[٢٩١].

٢ ـ رواه البحار عن الكتاب الغروي العتيق بإسناده عن زرافة مثله[٢٩٢].

دعاء الصباح

نقله العلامة المجلسي رحمه الله تعالى عن اختيار السيد ابن الباقي، وقال بعد نقله: هذا الدعاء من الأدعية المشهورة، ولم أجده في الكتب المعتبرة إلا في مصباح السيد ابن الباقي رحمه الله، ووجدت منه نسخة قرأه المولى الفاضل مولانا درويش محمد الإصبهاني جد والدي من قبل أمه على العلامة مروج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه فأجازه وهذه صورته: الحمد لله قرأ علي هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الأخيار الصلحاء الأبرار مولانا كمال الدين درويش محمد الإصبهاني بلغه الله ذروة الأماني قراءة تصحيح، كتبه الفقير علي بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حامدا مصليا. ووجدت في بعض الكتب سندا آخر له هكذا: «قال الشريف يحيى بن قاسم العلوي ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخط سيدي وجدي أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ليث بني غالب علي بن أبي طالب عليه أفضل التحيات ما هذه صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا دعاء علمني رسول الله ﷺ وكان يدعو به في كل صباح وهو «اللهم يامن

(٢٩١) بحار ج٥٠ ص١٩٢ ح٦.
(٢٩٢) بحار ج٥٠ ص١٩٢ ح٦.

دلع لسان الصباح» إلى آخره، وكتب في آخره: «كتبه علي بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر من شهر ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة، وقال الشريف: نقلته من خطه المبارك، وكان مكتوبا بالقلم الكوفي على الرق في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبعمائة»، وإليك نص الدعاء على رواية ابن الباقي:

اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه، وسرح قطع الليل المظلم بغياهب تلجلجه، وأتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه، وشعشع ضياء الشمس بنور تأججه، يا من دل على ذاته بذاته، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته، وجل عن ملائمة كيفياته، يا من قرب من خطرات الظنون، وبعد عن ملاحظة العيون، وعلم بما كان قبل أن يكون، يا من أرقدني في مهاد أمنه وأمانه، وأيقظني إلى ما منحني به من مننه وإحسانه، وكف أكف السوء عني ببيده وسلطانه. صل اللهم على الدليل إليك في الليل الأليل، والمتمسك من أسبابك بحبل الشرف الأطول، والناصع الحسب في ذروة الكاهل الأعبل، والثابت القدم على زحاليفها في الزمن الأول، وعلى آله الأخيار المصطفين الأبرار، وافتح اللهم لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح، وألبسني اللهم من أفضل خلع الهداية والصلاح، وأغرس اللهم بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع، وأجر اللهم لهيبتك من آماقي زفرات الدموع، وأدب اللهم نزق الخرق مني بأزمة القنوع، إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق فمن السالك بي إليك في واضح الطريق، وإن أسلمتني أناتك لقائد الأجل والمنى فمن المقيل عثراتي من كبوات الهوى، وإن خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب والحرمان، إلهي أتراني ما أتيتك إلا من حيث الآمال، أم علقت بأطراف حبالك إلا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال، فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها، فواها لها لما سولت لها ظنونها ومناها، وتبا لها لجرأتها على سيدها ومولاها. إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي، وهربت إليك لاجئا من فرط أهوائي، وعلقت بأطراف حبالك أنامل ولائي، فاصفح اللهم عما كنت أجرمته من زللي وخطائي، وأقلني من صرعة ردائي إنك سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي، و [أنت] غاية مطلوبي ومناي في منقلبي ومثواي. إلهي كيف تطرد

مسكينا التجأ إليك من الذنوب هاربا، أم كيف تخيب مسترشدا قصد إلى جنابك ساعيا، أم كيف تطرد ظمآناً ورد على حياضك شاربا، كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول، وبابك مفتوح للطلب والوغول، وأنت غاية السؤول ونهاية المأمول. إلهي هذه أزمة نفسي عقلتها بعقال مشيتك، وهذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك ورحمتك، وهذه أهوائي المضلة وكلتها إلى جناب لطفك ورأفتك، فاجعل اللهم صباحي هذا نازلا علي بضياء الهدى، وبالسلامة في الدين والدنيا، ومسائي جنة من كيد الأعداء، ووقاية من مرديات الهوى، إنك قادر على ما تشاء، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار، وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت، وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب [لا إله إلا أنت] سبحانك اللهم وبحمدك من لا يعرف قدرك فلا يخافك، ومن ذا يعلم ما أنت فلا يهابك، ألفت بقدرتك الفرق، وفلقت بلطفك الفلق، وأنرت بكرمك دياجي الغسق، وأنهرت المياه من الصم الصياخيد عذبا وأجاجا، وأنزلت من المعصرات ماء ثجاجا وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجا وهاجا، من غير أن تمارس فيما ابتدأت به لغوبا ولا علاجا. فيا من توحد بالعز والبقاء، وقهر عباده بالموت والفناء، صل على محمد وآله الأتقياء، واسمع ندائي، واستجب دعائي، وحقق بفضلك أملي ورجائي، يا خير من انتجع لكشف الضر، والمأمول لكل عسر ويسر، بك أنزلت حاجتي فلا تردني من سني مواهبك خائبا، يا كريم يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين.

ثم يسجد ويقول: إلهي قلبي محجوب، ونفسي معيوب، وعقلي مغلوب، وهوائي غالب، وطاعتي قليل ومعصيتي كثير، ولساني مقر ومعترف بالذنوب، فكيف حيلتي يا ستار العيوب، ويا علام الغيوب، يا كاشف الكروب، اغفر ذنوبي كلها بحرمة محمد وآل محمد يا غفار يا غفار يا غفار، برحمتك يا أرحم الراحمين[٢٩٣].

---

(٢٩٣) البحار ج٨٤ ص٣٣٩.

دعاء الحريق أو الدعاء الكامل

البحار: قال الكفعمي في كتابيه: إنما سمي هذا الدعاء بدعاء الحريق، لما روي عن الصادق عليه السلام قال: سمعت أبي محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: كنت مع أبي علي بن الحسين عليه السلام بقبا يعود شيخا من الانصار إذا أتى أبي عليه السلام آت، وقال له: الحق دارك فقد احترقت، فقال عليه السلام: لم تحترق، فذهب ثم عاد وقال: قد احترقت! فقال أبي عليه السلام: والله ما احترقت فذهب ثم عاد ومعه جماعة من أهلنا ومواليا وهم يبكون ويقولون لابي: قد احترقت دارك!، فقال: كلا والله ما احترقت، وإني بربي أوثق منكم، ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما حول الدار إلا هي. فقال أبي الباقر عليه السلام لابيه زين العابدين عليه السلام: ما هذا؟ فقال يا بني شيء نتوارثه من علم النبي صلى الله عليه وآله هو أحب إلي من الدنيا وما فيها من المال والجواهر والاملاك وأعد من الرجال والسلاح، وهو سر أتى به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله فعلمه علياً وابنته فاطمة وتوارثناه نحن، وهو الدعاء الكامل الذي من قدمه أمامه كل يوم وكل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه في نفسه وأهله وولده وحشمه وماله وأهل عنايته من الحرق والغرق والشرق والهدم والردم والخسف والقذف، وآمنه الله تعالى من شر الشيطان والسلطان، ومن شر كل ذي شر، وكان في أمان الله وضمانه، وأعطاه الله تعالى على قراءته وإن كان مخلصا موقنا ثواب مائة صديق، وإن مات في يومه دخل الجنة، فاحفظ يا بني ولا تعلمه إلا لمن تثق به، فانه لا يسأل محق به شيئا إلا أعطاه الله تعالى.

الدعاء

الشيخ الطوسي: ثم تدعو بدعاء الكامل المعروف بدعاء الحريق: اللهم إني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيدا، وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سبع سماواتك وأرضيك، وأنبيائك ورسلك، وورثة أنبيائك ورسلك، والصالحين من عبادك وجميع خلقك، فاشهد لي وكفى بك شهيدا، إني أشهد أنك الله لا إله إلا أنت المعبود وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك وأن كل معبود مما دون عرشك إلى قرار أرضك السابعة السفلى

باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم، فإنه أعز وأكرم وأجل وأعظم من أن يصف الواصفون كنه جلاله أو تهتدي القلوب إلى كنه عظمته يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه وعدا وصف الواصفين مآثر حمده، وجل عن مقالة الناطقين تعظيم شأنه، صل على محمد وآله وافعل بنا ما أنت أهله، يا أهل التقوى وأهل المغفرة ـ ثلاثا ـ ثم تقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، سبحان الله وبحمده، استغفر الله وأتوب إليه، ما شاء الله ولا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ـ إحدى عشرة مرة ـ. ثم تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، واستغفر الله وأتوب إليه، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله الحكيم الكريم العلي العظيم الرحمن الرحيم الملك القدوس الحق المبين عدد خلقه وزنة عرشه، ملء سماواته وأرضيه وعدد ما جرى به قلمه، وأحصاه كتابه ومداد كلماته، ورضاه لنفسه ـ إحدى عشرة مرة ـ ثم قل: اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد (بيته خ ل) المباركين وصل على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة عرشك أجمعين والملائكة المقربين، اللهم صل عليهم جميعا حتى تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا مما أنت اهله يا أرحم الراحمين، اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على ملك الموت وأعوانه، وصل على رضوان وخزنة الجنان، وصل على مالك وخزنة النيران، اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين. اللهم صل على الكرام الكاتبين والسفرة الكرام البررة والحفظة لبني آدم، وصل على ملائكة الهواء والسماوات العلى وملائكة الأرضين السفلى وملائكة الليل والنهار والأرض والأقطار والبحار والأنهار والبراري والفلوات والقفار والأشجار، وصل على الملائكة الذين أغنيتهم عن الطعام والشراب بتسبيحك وتقديسك وعبادتك، اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد، وصل على أبينا آدم وأمنا حواء، وما ولدا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وأهل بيته الطاهرين الطيبين وعلى أصحابه

المنتجبين وعلى أزواجه المطهرات، وعلى ذرية محمد، وعلى كل نبي بشر بمحمد، وعلى كل نبي ولد محمدا وعلى كل امرأة صالحة كفلت محمدا وعلى كل ملك هبط على محمد وعلى كل من في صلاتك عليه رضى لك، ورضى لنبيك محمد ﷺ اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا، وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، وارحم محمدا وآل محمد كأفضل ما صليت، وباركت، وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم أعط محمدا الوسيلة، والفضل والفضيلة، والدرجة الرفيعة واعطه حتى يرضى، وزده بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه، اللهم صل على محمد وآل محمد كما ينبغي لنا أن نصلي عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد من صلى عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد من لم يصل عليه، اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد كل حرف في صلاة صليت عليه، اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد من صلى عليه ومن لم يصل عليه، اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد كل شعرة ولفظة ولحظة ونفس وصفة وسكون وحركة ممن صلى عليه وممن لم يصل عليه، وبعدد ساعاتهم ودقائقهم، وسكونهم وحركاتهم، وعقائقهم وميقاتهم وصفاتهم وأيامهم وشهورهم وسنيهم وأشعارهم وأبشارهم وبعدد زنة ذر ما عملوا أو يعملون أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة، وكأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد ما خلقت، وما أنت خالقه إلى يوم القيامة صلاة ترضيه، اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد ما ذرأت وبرأت، اللهم لك الحمد والثناء والشكر، والمن والفضل والطول والخير والحسنى والنقمة والعظمة والجبروت والملك والملكوت والقهر والسلطان والفخر والسؤدد والامتنان والكرم والجلال والإكرام [والجمال والكمال] والخير والتوحيد والتمجيد والتحميد والتهليل والتكبير والتقديس والرحمة والمغفرة والكبرياء والعظمة، ولك ما زكا وطاب وطهر من الثناء الطيب والمديح الفاخر والقول الحسن الجميل الذي ترضى به عن قائله وترضي به قائله، وهو رضى لك حتى يتصل متصلا ذلك بذلك، وتهليلي بتهليل أول المهللين، وتكبيري بتكبير أول

المكبرين، وقولي الحسن الجميل بقول أول القائلين المجملين المثنين على رب العالمين متصلا ذلك بذلك من أول الدهر إلى آخره. وبعدد زنة ذر السماوات والأرضين والرمال والتلال والجبال، وعدد جرع ماء البحار، وعدد قطر الأمطار وورق الأشجار، وعدد النجوم وعدد الري والحصا والنوى والمدر، وعدد زنة ذلك كله، وعدد زنة ذر السموات، والأرضين وما فيهن وما بينهن وما تحتهن، وما بين ذلك وما فوقهن إلى يوم القيامة من لدن العرش إلى قرار أرضك السابعة السفلى. وبعدد حروف ألفاظ أهلهن، وعدد أرماقهم أزمانهم ودقايقهم وشعائرهم، وساعاتهم وأيامهم وشهورهم وسنيهم وسكونهم وحركاتهم وأشعارهم وأبشارهم وأنفاسهم وعدد زنة ما عملوا أو يعملون، أو بلغهم أو رأوا أو ظنوا أو فطنوا، أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة، وعدد زنة ذر ذلك، وأضعاف ذلك، وكأضعاف ذلك أضعافا مضاعفة لا يعلمها ولا يحصيها غيرك يا ذا الجلال والإكرام، وأهل ذلك أنت ومستحقه ومستوجبه مني ومن جميع خلقك، يا بديع السماوات والأرض. اللهم إنك لست برب استحدثناك، ولا معك إله فيشركك في ربوبيتك، ولا معك إله أعانك على خلقنا، أنت ربنا كما تقول، وفوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تعطي محمدا أفضل ما سألك، وأفضل ما سألت وأفضل ما أنت مسؤول له إلى يوم القيامة، أعيذ أهل بيت نبيك محمد ﷺ ونفسي وديني وذريتي ومالي وولدي وأهلي وقراباتي وأهل بيتي وكل ذي رحم دخل لي في الإسلام أو يدخل إلى يوم القيامة وحزانتي وخاصتي ومن قلدني دعاء أو أسدى إلي يدا أو رد عني غيبة أو قال في خيرا أو اتخذت عنده يدا أو صنيعة، وجيراني وإخواني من المؤمنين والمؤمنات بالله وبأسمائه التامة العامة الشاملة الكاملة الطاهرة الفاضلة المباركة المتعالية الزاكية الشريفة المنيعة الكريمة العظيمة المخزونة المكنونة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأم الكتاب وخاتمته، وما بينهما من سورة شريفة وآية محكمة وشفاء ورحمة وعوذة وبركة، وبالتوارة والإنجيل والزبور والفرقان وبصحف إبراهيم وموسى، وبكل كتاب أنزله الله، وبكل رسول أرسله الله، وبكل حجة أقامها الله، وبكل برهان أظهره الله، وبكل نور أناره الله وبكل آلاء الله وعظمته. أعيذ نفسي من شر كل ذي شر، ومن شر ما أخاف وأحذر، ومن شر ما ربي منه أكبر، ومن

شر فسقة العرب والعجم، ومن شر فسقة الجن، والإنس والشياطين، والسلاطين وإبليس وجنوده وأشياعه وأتباعه ومن شر ما في النور والظلمة، ومن شر ما دهم أو هجم أو ألم، ومن شر كل غم وهم وآفة وندم ونازلة وسقم، ومن شر ما يحدث في الليل والنهار، وتأتي به الأقدار، ومن شر ما في النار، ومن شر ما في الأرضين والأقطار والفلوات والقفار والبحار والأنهار، ومن شر الفساق والفجار، والكهان والسحار والحساد والذعار وألاشرار، ومن شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر كل ذي شر، ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، وأعوذ بك اللهم من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل، ومن ضلع الدين، وغلبة الرجال، ومن عمل لا ينفع ومن عين لا تدمع، ومن قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع ومن نصيحة لا تنجع، ومن صحابة لا تردع، ومن إجماع على نكر، وتودد على خسر، أو تآخذ على خبث، ومما استعاذ منه ملائكتك المقربون، والأنبياء المرسلون، والأئمة المطهرون، والشهداء والصالحون، وعبادك المتقون، واسألك اللهم أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تعطيني من الخير ما سألوا، وأن تعيذني من شر ما استعاذوا، واسألك اللهم من الخير عاجله وآجله، ما علمت منه، وما لم أعلم، وأعوذ بك يا رب من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون بسم الله على أهل بيت النبي محمد ﷺ، بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي ومالي، بسم الله على كل شيء أعطاني ربي، بسم الله على أحبتي وولدي وقراباتي، بسم الله على جيراني المؤمنين وإخواني ومن قلدني دعاء، أو أتخذ عندي يدا أو ابتدأ إلي برا من المؤمنين والمؤمنات، بسم الله على ما رزقني ربي ويرزق، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. اللهم صل على محمد وآل محمد وصلني بجميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصلهم به من الخير، واصرف عني جميع ما سألك عبادك المؤمنون أن تصرفه عنهم من السوء والردى، وزدني من فضلك ما أنت أهله ووليه يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وأهل بيته الطيبين، وعجل اللهم فرجهم وفرجي، وفرج عن كل مهموم من المؤمنين

والمؤمنات. اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقني نصرهم، وأشهدني أيامهم بينهم في الدنيا والآخرة، واجعل منك عليهم واقية حتى لا يخلص إليهم إلا بسبيل خير وعلى من معهم وعلى شيعتهم ومحبيهم وعلى أوليائهم وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات فإنك على كل شيء قدير، بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، ولا غالب إلا الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، حسبي الله، توكلت على الله، وأفوض أمري إلى الله والتجئ إلى الله، وبالله أحاول وأصاول وأكاثر وأفاخر وأعتز وأعتصم، عليه توكلت وإليه متاب، لا إله إلا الله الحي القيوم عدد الثرى والحصى والنجوم والملائكة الصفوف، لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين[٢٩٤].

ـ الشيخ الطوسي: ومما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام زيادة في هذا الدعاء إلى محمد بن الصلت القمي ـ ره ـ : اللهم رب النور العظيم، ورب الكرسي الرفيع، ورب البحر المسجور ومنزل التوراة والانجيل والزبور، ورب الظل والحرور، ومنزل الزبور والفرقان العظيم، ورب الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين، أنت إله من في السماء وإله من في الارض لا إله فيهما غيرك، وأنت جبار من في السماء وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك، وأنت خالق من في السماء وخالق من في الارض لا خالق فيهما غيرك، وأنت حكم من في السماء، وحكم من في الارض، لا حكم فيها غيرك، اللهم إني أسألك بوجهك الكريم، وبنور وجهك المشرق المنير، وملكك القديم، يا حي يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السموات والارضون، وباسمك الذي يصلح عليه الاولون والاخرون يا حيا قبل كل حي ويا حيا بعد كل حي ويا حيا حين لاحي يا محيي الموتى، ويا حي يا لاإله إلا أنت، يا حي يا قيوم، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وارزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب رزقا واسعا حلالا طيبا، وأن تفرج عني كل غم وكل هم، وأن تعطيني ما أرجوه وآمله، إنك على كل شيء قدير[٢٩٥].

---

(٢٩٤) المصباح للشيخ الطوسي ص٢٢٠ ح٣٣٢ = ٧٠، البحارج٣٨ ص٣٥ ح٤٤.

(٢٩٥) المصباح ص٢٢٧ ح٣٣٦ = ٧٤، البحار ج٣٨ ص١٧١.

أقول: ومن المعروف في تراجم الرجال ما ذكره الشيخ الطوسي من أن أحمد بن العباس النجاشي الصيرفي: المعروف بابن الطيالسي: يكنى أبا يعقوب، سمع منه التلعكبري سنة ٣٣٥، وله منه إجازة، وكان يروي دعاء الكامل ولا يبعد أنه هذا الدعاء.

أقول: قال المجلسي (ره): فهم بعض الاصحاب أن دعاء الحريق ينتهي عند قوله (وأهل المغفرة) ثلاثا ـ ويحتمل أن يكون الجميع منه إلى قوله إني كنت من الظالمين.

تسبيح

ـ الصدوق: أبي رحمه الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن الحارث، عن أبي بصير، قال: أخرج أبو عبد الله عليه السلام حقا، فأخرج منه ورقة، فإذا فيها: سبحان الواحد الذي لا إله غيره، القديم المبدئ الذي لا بدئ له الدائم الذي لانفاد له، الحي الذي لا يموت، الخالق ما يرى، وما لا يرى، العالم كل شيء بغير تعليم، ذلك الله الذي لا شريك له[٢٩٦].

عمل لقضاء الحاجة

قال علي عليه السلام: إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران، وآية الكرسي، وإنا أنزلناه، وأم الكتاب فإن فيها قضاء لحوائج الدنيا والآخرة.

٢٥: ملاحم

كتابي الروضة والفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي: بالاسناد يرفعه إلى سليم بن قيس أنه قال: لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكى ابن

---

(٢٩٦) توحيد الشيخ الصدوق ص٤٦ ح٨، البحار ج٢ ص٢٢٧.

عباس بكاء شديدا ثم قال: ما لقيت هذه الامة بعد نبيها، اللهم إني أشهدك أني لعلي بن أبي طالب ولولده ولي، ولعدوه عدو، ومن عدو ولده برئ، وإنى سلم لامرهم. ولقد دخلت على ابن عم رسول الله ﷺ بذي قار فأخرج لي صحيفة وقال لي يا ابن عباس هذه صحيفة أملاها رسول الله ﷺ وخطي بيدي، قال: فأخرج لي الصحيفة فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها علي، فقرأها وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله ﷺ، وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه؟ وبكى بكاء شديدا وأبكاني، وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة عليها السلام وكيف يستشهد الحسن عليه السلام وكيف تغدر به الامة فلما قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله أكثر البكاء ثم أدرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. وكان فيما قرأ أمر أبي بكر وعمر وعثمان، وكم يملك كل انسان منهم وكيف يقع على علي بن أبي طالب عليه السلام ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها، ووقعة النهروان وأمر الحكمين، وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة، وما تصنع الناس بالحسن، وأمر يزيد بن معاوية حتى انتهى إلى قتل الحسين عليه السلام فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد ولم ينقص ورأيت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يعفُ. فلما أدرج الصحيفة قلت يا أمير المؤمنين، لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة قال: لا، ولكني أحدثك بما فيها من أمر بيتك وولدك، وهو أمر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا، وسوء ملكهم وشوم قدرتهم، فأكره أن تسمعه فتغتم، ولكني احدثك أخذ رسول الله ﷺ عند موته بيدي ففتح لي ألف باب من العلم ففتح لي من كل باب الف باب، وأبو بكر وعمر ينظران إلى وهو يشير إلى بذلك، فلما خرجت قالا لي: ما قال لك رسول الله ﷺ وسلم فحدثتهما بما قال لي: فحركا أيديهما ثم حكيا قولى، ثم وليا. يا ابن عباس إن ملك بني أمية إذا زال أول من يملك ولدك من بنى هاشم فيفعلون الافاعيل، قال ابن عباس لئن نسخني ذلك الكتاب كان أحب إلى مما طلعت عليه الشمس[٢٩٧].

أقول: وهذا الحديث في كتاب سليم بن قيس.

---

(٢٩٧) كتاب سليم بن قيس ص٤٣٤ باب ٦٦تحقيق المحمودي، الروضة ص١٤١، البحار ج٢٨ ص٧٣.

قال علي عليه السلام: ولو فقدتموني لرأيتم من بعدي امورا يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود والعدوان من أهل الاثرة والاستخفاف بحق الله تعالى ذكره والخوف على نفسه، فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية.

٢٦: خلق آدم

صحيح الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما أحب أن يخلق خلقاً بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة، قال: ولما كان من شأن الله أن يخلق آدم للذي أراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السماوات والأرض وعلمه لما أراد من ذلك كله كشط عن أطباق السماوات، ثم قال للملائكة: أنظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وأسفوا على الأرض، ولم يملكوا غضبهم أن قالوا: يا رب أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف الذليل في أرضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك، فلما سمع الله عزَّ وجلَّ ذلك من الملائكة، قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في أرضي على خلقي، فقالت الملائكة: سبحانك ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ قَالَ﴾ جلَّ جلاله: يا ملائكتي ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي أجعل ذريته أنبياء مرسلين وعباداً صالحين وأئمة مهتدين أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ينهونهم عن المعاصي وينذرونهم عذابي، ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم طريق سبيلي، أجعلهم حجة لي عذراً أو نذراً، وأبين النسناس من أرضي فأطهرها منهم وأنقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي

وأسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض لا يجاورون نسل خلقي، وأجعل بين الجن وبين خلقي حجاباً ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم ولا يجالسونهم، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي أسكنتهم مساكن العصاة وأوردتهم مواردهم ولا أبالي، فقالت الملائكة: يا ربنا افعل ما شئت، ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ فقال الله جلَّ جلاله للملائكة: ﴿إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾ وكان ذلك من أمر الله عزَّ وجلَّ تقدم إلى الملائكة في آدم عليه السلام من قبل أن يخلقه إحتجاجاً منه عليهم، قال: فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين الدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أبالي، ولا أسأل عما أفعل وهم يُسألون ـ يعني بذلك خلقه ـ إنه اغترف غرفة من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وأخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأتباعهم ولا أبالي، ولا أسأل عما أفعل وهم يُسألون، قال: وشرط في ذلك البداء ولم يشرط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط المائين فصلصلهما ثم ألقاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين، ثم أمر الملائكة الأربعة: الشمال والدبور والصبا والجنوب، أن جولوا على هذه الثلاثة السلالة وأبرؤها وأنسموها، ثم جزؤها وفصلوها وأجروا إليها الطبائع الأربعة: الريح والمرة والدم والبلغم، قال: فجالت الملائكة عليها وهى الشمال والصبا والجنوب والدبور فاجروا فيها الطبايع الاربعة. قال: والريح في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الشمال. قال: والبلغم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الصبا. قال: والمرة في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الدبور. قال: والدم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الجنوب. قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن، قال: فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات، قال عمرو: اخبرني جابر ان أبا جعفر عليه السلام قال:

وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام[٢٩٨].

٢ ـ ورواه علي بن إبراهيم القمي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفي مثله بتغيير[٢٩٩].

كلا إسنادي الخبر صحيح، ومعناه جليل.

ـ الإربلي في كشف الغمة: وعنه (الجواد عليه السلام)، عن علي عليه السلام قال: في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام: ابن آدم أشبه شيء بالمعيار، إما راجح بعلم ـ وقال مرة بعقل ـ أو ناقص بجهل[٣٠٠].

ـ علي بن إبراهيم القمي: (أي: عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفي قال أبو جعفر عليه السلام): وجدناه هذا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام، فخلق الله آدم فبقى اربعين سنة مصورا فكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت، فقال العالم عليه السلام: فقال ابليس: لئن امرني الله بالسجود لهذا لاعصينه، قال: ثم نفخ فيه فلما بلغت الروح إلى دماغه عطس عطسة جلس منها، فقال: الحمد لله فقال الله تعالى: يرحمك الله قال الصادق عليه السلام: فسبقت له من الله الرحمة[٣٠١].

أقول: هذا من تتمة الحديث السابق ولم يظهر من كلام القمي أن هذه الفقرة جزء من كتاب علي عليه السلام بل ظاهر (هذا) هو الإشارة إلى الفقرة المتقدمة التي أوردناها في الحديث السابق إلا أن الذي أوضح الأمر وبيَّن أن هذه الفقرة هي أيضاً جزء من كتاب علي عليه السلام هو عبارة محمد المشهدي الآتية:

محمد المشهدي: قال أبو جعفر عليه السلام: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصورا، فكان يمر به إبليس اللعين، فيقول: لامر ما خلقت! فقال العالم عليه السلام: فقال إبليس: لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته،

---

(٢٩٨) علل الشرايع ج١ باب ٩٦ علة الطبائع والشهوات والمحبات ص١٢٩ ح١.

(٢٩٩) تفسير القمي ج١ ص٣٦ في تفسير سورة البقرة.

(٣٠٠) كشف الغمة ص١٣٨، البحار ج٧٥ ص٧٨ ح٥٣.

(٣٠١) تفسير القمي ج١ ص٤١ في تفسير سورة البقرة.

قال: ثم نفخ فيه، فلما بلغت الروح إلى دماغه، عطس عطسة فقال: الحمد لله، فقال الله: يرحمك الله، قال الصادق عليه السلام: فسبقت له من الله الرحمة[٣٠٢].

ـ الكليني: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كم كان طول آدم عليه السلام حيث هبط به إلى الارض وكم كان طول حواء؟ قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام أن الله عز وجل لما أهبط آدم وزوجته حواء عليها السلام إلى الارض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون أفق السماء وإنه شكا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل عليه السلام أن آدم قد شكا ما يصيبه من حر الشمس فأغمزه غمزة وصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وأغمز حواء، غمزة فيصير طولها خمسة وثلاثين ذراعا بذراعها[٣٠٣].

٢ ـ ورواه الراوندي: بإسناده عن ابن محبوب مثله[٣٠٤].

أقول: السند صحيح إلى ابن محبوب إلا أن مقاتل من علماء العامة وهو مشهور بينهم بالكذب والدجل ورواية ابن محبوب عمن هذا حاله فيه غرابة شديدة إلا أن يكون الحسن بن محبوب قد طاش رأيه فيه وتوهم أنه عالم صادق كما هو مذهب جماعة من أئمة الجرح التعديل، ولعلهم ظلموه في هذه الإشاعات عنه، والله العالم.

٢٧: تاريخ يونس بن متى

العياشي: عن أبى عبيدة الحذاء عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين عليه السلام قال: حدثنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام حدثه ان يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة، وكان رجلا يعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم،

---

(٣٠٢) تفسير كنز الدقائق ج١ ص٢٢٤.

(٣٠٣) الكافي ج٨ الروضة ص٢٣٣ ح٣٠٨.

(٣٠٤) قصص الانبياء ص٥٤ ح٢٤، أقول: إسناده إلى ابن محبوب هو إسناد الشيخ الصدوق إليه وهو إنما يروي عن ابن محبوب بإسناده عن الشيخ الصدوق.

عاجزا عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة وأعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم إلى الايمان بالله والتصديق به وأتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان، اسم أحدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة، وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم، وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها، وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه، وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر، فشكى ذلك إلى ربه وكان فيما يشكى ان قال: يا رب انك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الايمان بك والتصديق برسالاتى وأخوفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة، فكذبوني ولم يؤمنوا بى، وجحدوا نبوتى، واستخفوا برسالاتى وقد تواعدونى وخفت أن يقتلوني فأنزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون. قال: فأوحى الله إلى يونس أن فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين، وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضبي لا أعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك، وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفى عيلتي احب أن أتأناهم وأرفق بهم وانتظر توبتهم، وانما بعثتك إلى قومك لتكون حيطا عليهم تعطف عليهم لسخاء الرحمة الماسة منهم، وتأنأهم برأفة النبوة فاصبر معهم باحلام الرسالة، وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوى العالم بمداواة الدواء، فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين، ثم سألتنى عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان أصبر منك على قومه، وأحسن صحبة وأشد تأنيا في الصبر عندي، وأبلغ في العذر فغضبت له حين غصب لى، وأجبته حين دعاني. فقال يونس: يا رب انما غضبت عليهم فيك، وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا أتعطف عليهم برأفة أبدا ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياى، وجحدهم نبوتى، فأنزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون أبدا. فقال الله: يا يونس انهم مائة ألف أو يزيدون

من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتى ان أتأناهم للذى سبق من علمي فيهم وفيك، وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك، وانت المرسل وأنا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له، يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بأوفر لحظك عندي، ولا اجمل لشأنك، وسيأتيهم العذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فأعلمهم ذلك. قال فسر ذلك يونس ولم يسوئه ولم يدر ما عاقبته وانطلق يونس إلى تنوخا العابد فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم، وقال له: انطلق حتى اعلمهم بما أوحى الله الي من نزول العذاب، فقال تنوخا: فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله، فقال له يونس: بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة فانطلقا إلى روبيل فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له: ما ترى انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك، فقال له روبيل: ارجع إلى ربك رجعة نبى حكيم ورسول كريم، واسأله أن يصرف عنهم العذاب فانه غنى عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك بأضر لك عنده، ولا اسوأ لمنزلتك لديه، ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتأناهم، فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل [على] ما أشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه، وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا: اسكت فانك رجل عابد لا علم لك. ثم اقبل على يونس فقال: ارأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا أو يهلك بعضا ويبقى بعضا؟ فقال له يونس: بل يهلكهم الله جميعا وكذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فأرجع الله فيهم وأسئله ان يصرف عنهم، فقال له روبيل: أتدرى يا يونس لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به، ان يتوبوا إليه ويستغفروه فيرحمهم فانه أرحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا. فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله أوحى إليه بان العذاب ينزل

عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله؟! اذهب فقد حبط عملك، فقال روبيل لتنوخا: لقد فشل رأيك ثم اقبل على يونس فقال: انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم، وقوله الحق، أرايت إذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس، ويهلك على يديك مائة ألف أو يزيدون من الناس، فأبى يونس أن يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد، ورجع يونس إلى قومه فأخبرهم ان الله أوحى إليه انه منزل العذاب عليكم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردوا عليه قوله فكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب، واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم انا روبيل شفيق عليكم الرحيم بكم [إلى ربه قد أنكرتم عذاب الله] هذا شوال قد دخل عليكم وقد دخل عليكم وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى إليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس، ولن يخلف الله وعده رسله، فانظروا ما انتم صانعون فأفزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب، فأجفلوا نحو روبيل وقالوا له: ماذا أنت مشير به علينا يا روبيل؟ فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة (الرأفة) علينا والرحمة لنا، وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا: فمرنا بأمرك واشر علينا برأيك، فقال لهم روبيل: فانى ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الاربعاء وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات [وكل المواشى جميعا عن أطفالها] في اسفل الجبل في طريق الاودية، وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله والتوبة إليه والاستغفار له، وارفعوا رؤسكم إلى السماء وقولوا: ربنا ظلمنا أنفسنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا، وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين، فاقبل توبتنا وارحمنا يا أرحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع إلى الله والتوبة إليه حتى

توارى الشمس بالحجاب أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك. فأجمع رأى القوم جميعا على أن يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل، فلما كان يوم الاربعاء الذى توقعوا فيه العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب إذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف وهدير فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله وتابوا إليه واستغفروه وصرخت الاطفال بأصواتها تطلب امهاتها، وعجت سخال البهايم تطلب الثدى وعجت الانعام تطلب الرعى، فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم، وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم. فلما ان زالت الشمس وفتحت أبواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعائهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم، وأوحى الله إلى اسرافيل عليه السلام ان اهبط إلى قوم يونس فانهم قد عجوا إلى البكاء والتضرع وتابوا إلى واستغفرونى فرحمتهم وتبت عليهم، وانا الله التواب الرحيم اسرع إلى قبول توبة عبدى التائب من الذنوب وقد كان عبدى يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد أنزلته عليهم، وأنا الله أحق من وفى بعهده وقد أنزلته عليهم، ولم يكن اشترط يونس حين سألني ان أنزل عليهم العذاب ان أهلكهم فأهبط إليهم فأصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي، فقال اسرافيل: يا رب ان عذابك قد بلغ أكتافهم وكاد ان يهلكهم وما أراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين أصرفه؟ فقال الله: كلا انى قد أمرت ملائكتي ان يصرفوه فلا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمرى فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به إلى الجبل بناحية مفاوض العيون ومجارى السيول في الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديدا جامدا.

فهبط اسرافيل عليهم فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها الجبال التى أوحي الله إليه أن يصرفه إليها، قال أبو جعفر عليه السلام: وهى الجبال التى بناحية الموصل اليوم، فصارت حديدا إلى يوم القيمة، فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤس الجبال

وضموا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم، وحمدوا الله على ما صرف عنهم، وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم وأهلكهم جميعا، لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة باغنامهم ونظروا إلى أهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا: يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها أبدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة متنكرا فرارا من أن يراه أحد من قومه، فيقول له: يا كذاب، فلذلك قال الله: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ الاية ورجع تنوخا إلى القرية فلقى روبيل فقال له: يا تنوخا أي الرأيين كان أصوب وأحق ان يتبع رأيى أو رأيك؟ فقال له تنوخا: بل رأيك كان أصوب، ولقد كنت اشرت برأى الحكماء والعلماء، وقال له تنوخا: اما انى لم أزل أرى انى أفضل منك لزهدى وفضل عبادتي، حتى استبان فضلك بفضل علمك وما أعطاك الله ربك من الحكمة مع ان التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم، فأصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغضبا لربه، فكان من قصته ما أخبر الله به في كتابه إلى قوله: ﴿فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ قال أبو عبيدة: قلت لابي جعفر عليه السلام: كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه؟ قال: أربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه إلى البحر، وسبعا منها في رجوعه إلى قومه، فقلت له: وما هذه الاسابيع شهور أو ايام أو ساعات؟ فقال: يا با عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال، وصرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضبا، فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر، وسبعة ايام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه ورجوعه مسير ثمانية وعشرين يوما ثم أتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه، فلذلك قال الله ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ﴾[٣٠٥].

---

(٣٠٥) تفسير العياشي ج٢ ص١٢٩ ح٤٤.

٢٨: صحيفة أصحاب القائم (عج)

نذكر في خاتمة الكتاب صحيفة فيها أسماء أنصار الإمام القائم (عج) ليعتبر بها المسلم، قد وردت هذه الصحيفة برواية رجل واحد ولكن قد اختلف الرواة فرويت عنه بطريقين فحصل تصحيف واختلاف كبير ولذا ونظراً لكثرة الإختلاف بينهما نذكر الروايتين معاً وعلى المتأمل أن يقارن بينهما، وإليك:

الرواية الأولى:

الطبري: حدثني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمي القطان، المعروف بابن الخزاز، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، قال: حدثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟ قال أبو عبد الله عليه السلام: حدثني أبي عليه السلام، قال: والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم رجلا فرجلا، ومواضع منازلهم ومراتبهم، وكل ما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام فقد عرفه الحسن عليه السلام، وكل ما عرفه الحسن عليه السلام فقد عرفه الحسين عليه السلام، وكل ما عرفه الحسين عليه السلام فقد عرفه علي بن الحسين عليه السلام، وكل ما علمه علي بن الحسين عليه السلام فقد علمه محمد بن علي عليه السلام، وكل ما علمه محمد بن علي عليه السلام فقد علمه وعرفه صاحبكم (يعني نفسه عليه السلام). قال أبو بصير: قلت: مكتوب؟ قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: مكتوب في كتاب محفوظ في القلب، مثبت في الذكر لا ينسى. قال: قلت: جعلت فداك، أخبرني بعددهم وبلدانهم ومواضعهم، فذاك يقتضى من أسمائهم؟ قال: فقال عليه السلام: إذ كان يوم الجمعة بعد الصلاة فائتني. قال: فلما كان يوم الجمعة أتيته، فقال: يا أبا بصير، أتيتنا لما سألتنا عنه؟ قلت: نعم، جعلت فداك. قال إنك لا تحفظ، فأين صاحبك الذي يكتب لك؟ قلت: أظن شغله شاغل، وكرهت أن أتأخر عن

وقت حاجتي، فقال لرجل في مجلسه: اكتب له: «هذا ما أملاه رسول الله ﷺ على أمير المؤمنين عليه السلام وأودعه إياه من تسمية أصحاب المهدي عليه السلام، وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم وقبائلهم، السائرين في ليلهم ونهارهم إلى مكة، وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله (عز وجل)، وهم النجباء والقضاة والحكام على الناس: من طاربند الشرقي رجل، وهو المرابط السياح، ومن الصامغان رجلان، ومن أهل فرغانة رجل، ومن أهل الترمد رجلان، ومن الديلم أربعة رجال، ومن مرو الروذ رجلان، ومن مرو اثنا عشر رجلا، ومن بيروت تسعة رجال، ومن طوس خمسة رجال، ومن الفارياب (رجلان، ومن سجستان ثلاثة رجال، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلا، ومن جبال الغور ثمانية رجال، ومن نيسابور ثمانية عشر رجلا، ومن هراة اثنا عشر رجلا، ومن بوسنج أربعة رجال، ومن الري سبعة رجال، ومن طبرستان تسعة رجال، ومن قم ثمانية عشر رجلا، ومن قومس رجلان، ومن جرجان اثنا عشر رجلا، ومن الرقة ثلاثة رجال، ومن الرافقة رجلان، ومن حلب ثلاثة رجال، ومن سلمية خمسة رجال، ومن دمشق رجلان، ومن فلسطين رجل، ومن بعلبك رجل، ومن طبرية رجل، ومن يافا رجل، ومن قبرس رجل، ومن بلبيس رجل، ومن دمياط رجل، ومن اسوان رجل، ومن الفسطاط أربعة رجال، ومن القيروان رجلان، ومن كور كرمان ثلاثة رجال، ومن قزوين رجلان، ومن همدان أربعة رجال، ومن موقان رجل، ومن البدو رجل، من خلاط رجل، ومن جابروان ثلاثة رجال، ومن النوا رجل، ومن سنجار أربعة رجال، ومن قاليقلا رجل، ومن سميساط رجل، ومن نصيبين رجل، ومن الموصل رجل، ومن تل موزن رجلان، ومن الرها رجل، ومن حران رجلان، ومن باغة رجل، ومن قابس رجل، ومن صنعاء رجلان، ومن مازن رجل، ومن طرابلس رجلان، ومن القلزم رجلان، ومن القبة رجل، ومن وادي القرى رجل، ومن خيبر رجل، ومن بدا رجل، ومن الجار رجل، ومن الكوفة أربعة عشر رجلا، ومن المدينة رجلان، ومن الربذة رجل، ومن خيوان رجل، ومن كوثى ربا رجل، ومن طهنة رجل، ومن تيرم رجل، ومن الاهواز رجلان، ومن إصطخر رجلان، ومن المولتان رجلان، ومن الديبل رجل، ومن صيدائيل رجل، ومن المدائن ثمانية رجال، ومن عكبرا رجل، ومن حلوان

رجلان، ومن البصرة ثلاثة رجال، وأصحاب الكهف وهم سبعة رجال، والتاجران الخارجان من عانة إلى أنطاكية وغلامهما وهم ثلاثة نفر، والمستأمنون إلى الروم من المسلمين وهم أحد عشر رجلا، والنازلان بسرنديب رجلان، ومن سمندر أربعة رجال، والمفقود من مركبه بشلاهط رجل، ومن شيراز ـ أو قال سيراف، الشك من مسعدة ـ رجل، والهاربان إلى سردانية من الشعب رجلان، والمتخلي بصقلية رجل، والطواف الطالب الحق من يخشب رجل، والهارب من عشيرته رجل، والمحتج بالكتاب على الناصب من سرخس رجل. فذلك ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدد أهل بدر، يجمعهم الله إلى مكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة، فيتوافون في صبيحتها إلى المسجد الحرام، لا يتخلف منهم رجل واحد، وينتشرون بمكة في أزقتها، يلتمسون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكة، وذلك أنهم لم يعلموا برفقة دخلت من بلد من البلدان لحج أو عمرة ولا لتجارة، فيقول بعضهم لبعض: إنا لنرى في يومنا هذا قوما لم نكن رأيناهم قبل يومنا هذا، ليسوا من بلد واحد ولا أهل بدو، ولا معهم إبل ولا دواب! فبينا هم كذلك، وقد ارتابوا بهم إذ يقبل رجل من بني مخزوم يتخطى رقاب الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول: لقد رأيت ليلتي هذه رؤيا عجيبة، وإني منها خائف، وقلبي منها وجل. فيقول له: اقصص رؤياك. فيقول: رأيت كبة نار انقضت من عنان السماء، فلم تزل تهوي حتى انحطت على الكعبة، فدارت فيها، فإذا هي جراد ذوات أجنحة خضر كالملاحف، فأطافت بالكعبة ما شاء الله، ثم تطايرت شرقا وغربا، لا تمر ببلد إلا أحرقته، ولا بحصن إلا حطمته، فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجل. فيقولون: لقد رأيت هؤلاء، فانطلق بنا إلى الاقيرع ليعبرها، وهو رجل من ثقيف، فيقص عليه الرؤيا، فيقول الاقيرع: لقد رأيت عجبا، ولقد طرقكم في ليلتكم جند من جنود الله، لا قوة لكم بهم. فيقولون: لقد رأينا في يومنا هذا عجباً ويحدثونه بأمر القوم. ثم ينهضون من عنده ويهمون بالوثوب عليهم، وقد ملأ الله قلوبهم منهم رعبا وخوفا، فيقول بعضهم لبعض، وهم يتآمرون بذلك: يا قوم لا تعجلوا على القوم، إنهم لم يأتوكم بعد بمنكر، ولا أظهروا خلافا، ولعل الرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم، فإن بدا لكم منهم شر فأنتم حينئذ وهم، وأما القوم فإنا نراهم متنسكين

وسيماهم حسنة، وهم في حرم الله (تعالى) الذي لا يباح من دخله حتى يحدث به حدثا ولم يحدث القوم حدثا يوجب محاربتهم. فيقول المخزومي، وهو رئيس القوم وعميدهم: إنا لا نأمن أن يكون وراءهم مادة لهم، فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم وعظم شأنهم، فتهضموهم وهم في قلة من العدد وغربة في البلد قبل أن تأتيهم المادة، فإن هؤلاء لم يأتوكم مكة إلا وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقا، فخلوا لهم بلدكم وأجيلوا الرأي، والامر ممكن. فيقول قائلهم: إن كان من يأتيهم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم، فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع ولا حصن يلجأون إليه، وهم غرباء محتوون، فإن أتى جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء أولا، وكانوا كشربة الظمآن. فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس، ثم يضرب الله على آذانهم وعيونهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد فراقهم إلى أن يقوم القائم عليه السلام، وإن أصحاب القائم عليه السلام يلقى بعضهم بعضا كأنهم بنو أب وام، وإن افترقوا عشاء التقوا غدوة، وذلك تأويل هذه الآية: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾، قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك، ليس على الارض يومئذ مؤمن غيرهم؟ قال: بلى، ولكن هذه [العدة] التي يخرج الله فيها القائم عليه السلام، هم النجباء والقضاة والحكام والفقهاء في الدين، يمسح بطونهم وظهورهم فلا يشتبه عليهم حكم[٣٠٦].

الرواية الثانية:

السيد ابن طاووس قال: فيما رأيت من عدة أصحاب القائم عليه السلام وتعيين مواضعهم من كتاب يعقوب بن نعيم الكاتب لأبي يوسف قال النجاشي ـ الذي زكاه محمد بن النجار ـ: إن يعقوب بن نعيم المذكور روى عن الرضا عليه السلام، وكان جليلا في أصحابنا ثقة، ورأينا ما ننقله في نسخة عتيقة لعلها كتبت في حياته، وعليه خط السعيد فضل الله الراوندي قدس الله روحه فقال ما هذا لفظه: حدثني أحمد بن محمد الأسدي عن سعيد بن جناح عن مسعدة إن أبا بصير قال لجعفر بن محمد عليه السلام: هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم مواضيع

(٣٠٦) دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري ص٥٥٤ ح٥٢٦ = ١٣٠.

أصحاب القائم عليه السلام كما كان يعلم عدتهم؟ فقال جعفر بن محمد عليه السلام: أي والله يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم رجلا فرجلا، ومواضع منازلهم، فقال: جعلت فداك فكلما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام عرفه الحسن عليه السلام، وكلما عرفه الحسن فقد صار علمه إلى الحسين، وكلما عرفه الحسين فقد صار علمه إليكم؟ فأخبرني جعلت فداك، فقال جعفر عليه السلام: إذا كان يوم الجمعة بعد الصلاة فائتني فأتيته، فقال: أين صاحبك الذي يكتب لك؟ فقلت: شغله شاغل، وكرهت أن أتأخر عن وقت حاجتي، فقال عليه السلام لرجل اكتب له: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام، وأودعه إياه من تسمية أصحاب القائم عليه السلام، وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم والسائرين إلى مكة في ليلة واحدة، وذلك عند استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عز وجل، وهم النجباء والفقهاء والحكام على الناس: المرابط السياح من طواس الشرقي رجل، ومن أهل الشام رجلان، ومن فرغانة رجل، ومن مرو الروذ رجلان، ومن الترمذ رجلان، ومن الصامغان رجلان، ومن الينزبان أربعة رجال، ومن أفنون تسعة رجال، ومن طوس خمسة رجال، ومن فاراب رجلان، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلا، ومن مرو اثنا عشر رجلا، ومن جبال الغور ثمانية رجال، ومن نيسابور سبعة عشر رجلا، ومن سجستان ثلاثة رجال، ومن بوشنج أربعة رجال، ومن الري سبعة رجال، ومن هراة اثنا عشر رجلا، ومن طبرستان أربعة رجال، ومن تل مورن رجلان، ومن الرها رجل واحد، ومن قم ثمانية عشر رجلاً، ومن قوميس رجلان، ومن جرجان اثنا عشر رجلا، ومن فلسطين رجل، ومن... ثلاثة رجال، ومن الطبرية رجل، ومن همدان أربعة رجال، ومن بابل رجل واحد، ومن كيدر رجلان، ومن سبزوار ثلاثة رجال، ومن كشمير رجل، ومن سنجار أربعة رجال، ومن قالي قلا رجل، ومن شمشاط رجل، ومن حران رجل، ومن الرقة ثلاثة رجال، ومن الرافقة رجلان، ومن حلب أربعة رجال، ومن قبرص رجلان، ومن بتليس رجل، ومن دمياط رجل، ومن أسوان رجل، ومن سلمية خمسة رجال، ومن دمشق ثلاثة رجال، ومن بعلبك رجل، ومن تل شيزر رجل، ومن الفسطاط أربعة رجال، ومن القلزم رجلان، ومن تستر رجل، ومن برذغة رجل، ومن فارس رجل، ومن تفليس رجل، ومن

صنعاء رجلان، ومن إيلة رجل، ومن وادي القرى رجل، ومن خيبر رجل، ومن بدر رجل، ومن الخان رجل، ومن أهل المدينة رجل، ومن الربذة رجل، ومن الكوفة أربعة عشر رجلا، ومن الحيرة رجل، ومن كوثى رجل، ومن طي رجل، ومن زبيدة رجل، ومن برقة رجلان، ومن الأهواز رجلان، ومن اصطخر رجلان، ومن بناميل رجل، ومن الليان رجل، ومن... رجل، ومن واسط رجل، ومن حلوان رجلان، ومن البصرة ثلاثة رجال، ومن أصحاب الكهف سبعة رجال، والتاجران الخارجان من عانة إلى إنطاكية، والمستأمنة إلى الروم وهم أحد عشر رجلا، والنازلة بسرانديب، ومن السمندر أربعة رجال، والمفقود من مركبه بسلاهط رجل، ومن هرب من الشعب إلى سندانية رجلان، والمتخلي بسقلية، والطواف لطلب الحق من يخشب رجل، والهارب من عشيرته من بلخ رجل، والمحتج بالكتاب من سرخس على النصاب. فهؤلاء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، يجمعهم الله عز وجل بمكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة، فيصبحون بمكة في بيت الله الحرام لا يتخلف منهم رجل واحد، فينتشرون بمكة في أزقتها ويطلبون منازل يسكنونها، فينكرهم أهل مكة، وذلك لم يعلموا بقافلة قد دخلت من بلدة من البلدان لحج ولا لعمرة ولا تجارة فيقول من يقول من أهل مكة بعضهم لبعض: ما ترون من الغرباء في يومنا هذا لم يكونوا قبل هذا ليس هم من أهل بلدة واحدة، ولا هم من قبيلة واحدة، ولا معهم أهل ولا دواب، فبينا هم كذلك إذا أقبل رجل من بني مخزوم فيتخطى رقاب الناس ويقول: رأيت ليلتي هذه رؤيا عجيبة، وأنا لها خائف وقلبي منها وجل، فيقولون سر بنا إلى فلان الثقفي فاقصص عليه رؤياك، فيأتون الثقفي فيقول المخزومي: رأيت سحابة انقضت من عنان السماء، فلم تزل حتى انقضت على الكعبة ما شاء الله، وإذا فيها جراد ذو أجنحة خضر، ثم تطايرت يمينا وشمالا لا تمر ببلد إلا احرقته ولا بحصن إلا حطته، فيقول الثقفي: لقد طرقكم في هذه الليلة جند من جنود الله جل وعز لا قوة لكم به، فيقولون: أما والله لقد رأينا عجبا، ويحدثونه بأمر القوم، ثم ينهضون من عنده فيهمون بالوثوب بالقوم وقد ملأ الله قلوبهم رعبا وخوفا، فيقول بعضهم لبعض وهم يأتمرون بذلك: يا قوم لا تعجلوا على القوم، ولم يأتوكم بمنكر، ولا شهروا السلاح، ولا أظهروا الخلاف، ولعله أن يكون في

القوم رجل من قبيلتكم، فإن بدا لكم من القوم أمر تنكرونه فأخرجوهم، أما القوم فمتنسكون، سيماهم حسنة، وهم في حرم الله جل وعز الذي لا يفزع من دخله حتى يحدثوا فيه حادثة، ولم يحدث القوم ما يجب محاربتهم. فيقول المخزومي وهو عميد القوم: أنا لا آمن أن يكون وراءهم مادة وإن أتت إليهم انكشف أمرهم وعظم شأنهم، فأحصوهم وهم قلة من العدد، وعزة بالبلد قبل أن يأتيهم المادة، فإن هؤلاء لم يأتوكم إلا وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويل رؤيا صاحبكم إلا حقا، فيقول بعض لبعض: إن كان من يأتيكم مثلهم فإنه لا خوف عليكم منهم، لأنه لا سلاح معهم ولا حصن يلجأون إليه، وإن أتاكم جيش نهضتم بهؤلاء فيكونون كشربة ظمآن. فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يحجز الليل بين الناس، فيضرب على آذانهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد انصرافهم إلى أن يقوم القائم فيلقى أصحاب القائم عليه السلام بعضهم بعضا كبني أب وأم افترقوا غدوة واجتمعوا عشية. فقال أبو بصير: جعلت فداك ليس على ظهرها مؤمن غير هؤلاء؟ قال: بلى ولكن هذه العدة التي يخرج فيها القائم عليه السلام، وهم النجباء والفقهاء، وهم الحكام، وهم القضاة الذين يمسح بطونهم وظهورهم فلا يشكل عليهم حكم[٣٠٧].

وبهذا الخبر يتم ما عثرت عليه من نصوص كتاب علي عليه السلام المعروف بالجامعة وما ألحقته به، وأسأل الله تعالى أن يعجل بظهور وليه لإظهار كامل هذا الكتاب المبارك وسائر الكتب المقدسة الأخرى، وإظهار كل ما يمكن للعالم فهمه من علم آل محمد صلى الله عليهم، وأسأل الله تعالى أن يتقبله بكرمه ومنّه ومغفرته إنه غفور شكور ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً.

تمت بعون الله تعالى على يد الأقل محمود علي قانصو العاملي

جبل عامل في ٢٨/ حزيران/ ٢٠٠٣

الموافق ٢٨/ ربيع الثاني/ ١٤٢٤

---

(٣٠٧) الملاحم والفتن ص٢٠١.

المصادر

ـ حرف الألف ـ

١ ـ الاستبصار للشيخ الطوسي.

٢ ـ أحكام القرآن للجصاص (من العامة).

٣ ـ الإحتجاج للشيخ الطبرسي.

٤ ـ الإختصاص للشيخ المفيد.

٥ ـ إختيار معرفة الرجال للشيخ الكشي.

٦ ـ أدب الإملاء للسمعاني (من العامة).

٧ ـ الأدب المفرد للبخاري (من العامة).

٨ ـ الإرشاد للشيخ المفيد.

٩ ـ الأصول الستة عشر (لمجموعة مصنفين).

١٠ ـ كتاب الأم للشافعي (من العامة).

١١ ـ الأمالي للشيخ الصدوق.

١٢ ـ الأمالي للشيخ المفيد.

١٣ ـ الأمالي للشيخ المفيد.

١٤ ـ الإمامة والتبصرة (لعلي بن بابويه القمي).

١٥ ـ الأمان من الأخطار لابن طاووس.

١٦ ـ الإنتصار للكراجكي.

١٧ ـ الإيضاح لابن شاذان.

ـ حرف الباء ـ

١٨ ـ بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

١٩ ـ بصائر الدرجات للشيخ الصفار.

ـ حرف التاء ـ

٢٠ ـ تاريخ ابن خلدون (من العامة).

٢١ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (من العامة).

٢٢ ـ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (من العامة).

٢٣ ـ تفسير العياشي.

٢٤ ـ تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي (زيدي).

٢٥ ـ تفسير القمي.

٢٦ ـ تفسير كنز الدقائق.

٢٧ ـ تفسير نور الثقلين.

٢٨ ـ التمحيص للإسكافي.

٢٩ ـ تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي.

٣٠ ـ تهذيب الكمال للمزي (من العامة).

٣١ ـ التوحيد للشيخ الصدوق.

ـ حرف الثاء ـ

٣٢ ـ ثواب الأعمال للشيخ الصدوق.

ـ حرف الجيم ـ

٣٣ ـ الجرح والتعديل للرازي (من العامة).

٣٤ ـ جمال الأسبوع لابن طاووس.

ـ حرف الحاء ـ

٣٥ ـ الحد الفاصل للرامهرمزي (من العامة).

٣٦ ـ الخصال للشيخ الصدوق.

ـ حرف الخاء ـ

٣٧ ـ خصائص الأئمة للشريف الرضي.

ـ حرف الدال ـ

٣٨ ـ دعائم الإسلام للقاضي النعمان المصري.

٣٩ ـ دلائل الإمامة للطبري.

٤٠ ـ دلائل النبوة لإسماعيل الأصبهاني (من العامة).

ـ حرف الذال ـ

٤١ ـ الذرية الطاهرة النبوية للدولابي(من العامة).

٤٢ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة (لآقا بزرك التهراني).

ـ حرف الراء ـ

٤٣ ـ رجال النجاشي.

ـ حرف الزاء ـ

٤٤ ـ الزهد للحسين بن سعيد.

ـ حرف السين ـ

٤٥ ـ سبل السلام لابن حجر العسقلاني (من العامة).

٤٦ ـ سعد السعود لابن طاووس.

٤٧ ـ سنن أبي داود السجستاني (من العامة).

٤٨ ـ سنن الترمذي (من العامة).

٤٩ ـ سنن الدارقطني (من العامة).

٥٠ ـ السنن الكبرى للنسائي (من العامة).

٥١ ـ السنن الكبرى للبيهقي (من العامة).

ـ حرف الشين ـ

٥٢ ـ شرح الأخبار للقاضي النعمان المصري.

٥٣ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (المعتزلي).

٥٤ ـ شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني (من العامة).

ـ حرف الصاد ـ

٥٥ ـ صحيح ابن حبان (من العامة).

٥٦ ـ صحيح البخاري (من العامة).

٥٧ ـ صحيح مسلم النيسابوري (من العامة).

ـ حرف العين ـ

٥٨ ـ عدة الداعي لابن فهد الحلي.

٥٩ ـ العلل لأحمد بن حنبل (من العامة).

٦٠ ـ علل الشرائع للشيخ الصدوق.

٦١ ـ عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق.

ـ حرف الغين ـ

٦٢ ـ الغيبة للشيخ الطوسي.

٦٣ ـ الغيبة للشيخ النعماني.

ـ حرف الفاء ـ

٦٤ ـ فتح الباري لابن حجر (من العامة).

٦٥ ـ فلاح السائل (للسيد ابن طاووس).

ـ حرف القاف ـ

٦٦ ـ قرب الإسناد للحميري.

٦٧ ـ قصص الأنبياء للراوندي.

ـ حرف الكاف ـ

٦٨ ـ الكافي للشيخ الكليني.

٦٩ ـ كتاب سليم بن قيس.

٧٠ ـ كشف الخفاء للعجلوني (من العامة).

٧١ ـ كشف الظنون.

٧٢ ـ كشف الغمة للإربلي.

٧٣ ـ كفاية الأثر للخزاز القمي.

٧٤ ـ الكفاية في علم الرواية (للخطيب البغدادي).

٧٥ ـ كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق.

٧٦ ـ كنز العمال للمتقي الهندي (من العامة).

٧٧ ـ الكامل لعبد الله بن عدي (من العامة).

ـ حرف الميم ـ

٧٨ ـ مجمع الزوائد للهيثمي (من العامة).

٧٩ ـ المحاسن للبرقي.

٨٠ ـ مسائل علي بن جعفر عليه السلام.
٨١ ـ مسند أبي يعلى الموصلي (من العامة).
٨٢ ـ مسند أحمد بن حنبل(من العامة).
٨٣ ـ مسند أبي داود الطيالسي(من العامة).
٨٤ ـ مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلي.
٨٥ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (من العامة).
٨٦ ـ مستدرك الوسائل للميرزا النوري.
٨٧ ـ مشكاة الأنوار للطبرسي.
٨٨ ـ مصنف أبي بكر بن أبي شيبة (من العامة).
٨٩ ـ مصنف عبد الرزاق الصنعاني (من العامة).
٩٠ ـ المصنوع للقاري الهروي (من العامة).
٩١ ـ المعجم (الكبير والأوسط والصغير) للطبراني (من العامة).
٩٢ ـ معاني الأخبار للشيخ الصدوق.
٩٣ ـ المعتبر للمحقق الحلي.
٩٤ ـ مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني (الزيدي).
٩٥ ـ مكارم الأخلاق.
٩٦ ـ مكاتيب الرسول للأحمدي.
٩٧ ـ من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق.
٩٨ ـ مناقب آل أبي طالب عليهم السلام لابن شهراشوب.
٩٩ ـ الموضوعات لابن الجوزي (من العامة).

ـ حرف النون ـ

١٠٠ ـ نظم درر السمطين (من العامة).
١٠١ ـ نوادر الأشعري.
١٠٢ ـ نيل الأوطار (للشوكاني).

ـ حرف الهاء ـ

١٠٣ ـ الهداية الكبرى للحضيني.
١٠٤ ـ هدية العارفين (لإسماعيل باشا).

ـ حرف الواو ـ

١٠٥ ـ وسائل الشيعة للحر العاملي.

ـ حرف الياء ـ

١٠٦ ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي (من العامة).

الفهرس

الجزء الأول: مقدمة كتاب علي ٥

تمهيد ٧

أنواع الصحف المباركة عند الأئمة ٨

عدد الصحف المتوارثة عند الأئمة عليهم السلام ٩

١ ـ صحف الأنبياء السابقين ١١

كيفية وصول كتب السابقين إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله ١٧

٢ ـ صحيفة الأنبياء والوصيين ٢٠

٣ ـ صحيفة الملوك والخلفاء ٢١

٤ ـ لوح فاطمة عليها السلام ٢٧

٥ ـ صحيفة الهداية بأسماء الأوصياء ٣١

٦ ـ صحيفة الوصية التي فيها أسماء أوصياء محمد صلى الله عليه وآله ٣٧

الفراق عند الوصية ٤٥

٧ ـ تفسير القرآن ٤٧

٨ و ٩ ـ صحيفتا أسماء أهل الجنة والنار ٤٨

ما رواه الخاصة ٥٠

ما رواه العامة ٥٢

١٠ ـ صحيفة أسماء الشيعة ٥٤

القسم الأول من الأخبار ٥٥

القسم الثاني من الأخبار ٥٩

١ و٢ ـ الصحابي حذيفة بن أسيد الغفاري وابن أخيه ٥٩

٣ ـ ابن عم حبابة الوالبية ٦١
٤ ـ حمران بن أعين ٦١
٥ و ٦ ـ أبو أسامة زيد الشحام والحارث بن المغيرة ٦٢
٧ ـ علي بن أبي حمزة وأولاده ٦٣
٨ و ٩ و١٠ ـ أبو بصير وابناه محمد وعيسى ٦٤
١١ ـ عبد الله بن الفضل الهاشمي ٦٥
١٢ و١٣ ـ شيخ وابنه ٦٦
١٤ ـ ابن أخ حبابة الوالبية ٦٦
١٥ ـ محمد بن سنان ٦٦
١٦ ـ داود بن كثير الرقي ٦٧
١٧ ـ المرزبان بن عمران بن عبد الله بن سعد القمي الأشعري ٦٨
١١ ـ صحيفة أسماء أنصار الحسين عليه السلام ٦٩
١٢ ـ صحيفة أسماء أنصار القائم المهدي عليه السلام ٦٩
١٣ ـ صحيفة أعداء الإمام من آل محمد صلى الله عليه وآله ٧٠
١٤ ـ صحيفة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ٧١
ملاحظة على هذه الأخبار!! ٧٨
١٥ ـ عوذة السيف ٨٦
١٦ ـ صحيفة العبيطة ٨٦
١٧ ـ صحيفة الوديعة عند أم سلمة ٨٧
١٨ ـ مصحف فاطمة عليها السلام ٩١
كتب الجفر ٩٥
بعض الأخبار العامة حول الجفر ٩٥
توضيح في كلمة الجفر ٩٩
الجفر الأبيض ١٠٠
الجفر الأحمر ١٠١
الجفر الأكبر والأصغر، أو الجفر الوعاء ١٠٣
الجفر الأصغر ١٠٣
الجفر الأكبر أو الوعاء الأكبر ١٠٤

كتاب جفر علي عليه السلام ١٠٥
ما رواه العامة ١٠٧
لا ينظر في الجفر إلا نبي أو وصي ١٠٩
كتاب علي عليه السلام (الجامعة) ١١١
كان يسمعه أحياناً من جبرائيل بنفسه ١١٧
كتاب علي عليه السلام لا يبلى ولا يدرس مع الزمان ١١٩
كتاب علي عليه السلام جامع لكل شيء تحتاجه الأمة إلى يوم القيامة ١١٩
أسباب قلة انتشار كتاب علي عليه السلام ١٢٠
أهداف ومصالح وجود كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب ١٢٢
جلالة كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب ١٢٣
جلالة كتاب علي عليه السلام في أهدافه ١٢٤
كتاب علي عليه السلام أحد وسائل علم الإمام ١٢٥
كتاب علي عليه السلام يحكم به المهدي عليه السلام ١٢٦
أهداف كتاب علي عليه السلام للناس ١٢٧
١ ـ كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب علامة الإمامة ١٢٨
٢ ـ عند الأئمة ما ليس عند غيرهم ١٢٩
٣ ـ كتاب علي عليه السلام يغني الشيعة عن مراجعة محدثي العامة ١٣١
٤ ـ احتجاج الأئمة عليهم السلام على أصحاب المذاهب الفاسدة ١٣٢
١ ـ إحتجاج الإمام علي عليه السلام على الخليفة الثالث عثمان بن عفان ١٣٣
٢ ـ إحتجاج الإمام علي عليه السلام على طلحة بن عبد الله ١٣٤
٣ ـ إحتجاج الإمام علي عليه السلام على الناس ١٣٤
٤ ـ إحتجاج الإمام الحسن بن علي عليه السلام على معاوية ١٣٥
٥ ـ إحتجاج الإمام الباقر عليه السلام على الحكم بن عتيبة ١٣٥
٦ ـ إحتجاج الإمام الصادق عليه السلام على ابن شبرمة ١٣٥
٧ ـ إحتجاج الإمام الصادق عليه السلام على ورقة ١٣٧
٨ ـ إحتجاج الإمام الصادق عليه السلام على أبي حنيفة ١٣٧
٩ ـ إحتجاج الإمام الكاظم عليه السلام على أبي حنيفة وأصحاب القياس ١٣٩
١٠ ـ إحتجاج عمرو بن أذينة على القاضي بن أبي ليلى ١٤١

٥ ـ احتجاج الأئمة عليهم السلام على من يدعي الإمامة ١٤٣
١ ـ الإحتجاج على الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان (رض) .. ١٤٤
٢ ـ الإحتجاج على مدعي الإمامة من بني الحسن عليه السلام ١٤٥
٣ ـ الإحتجاج على زيد بن علي الشهيد ١٤٩
وجود كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب عند كل إمام ١٤٩
الصنف الأول: مبدأ توارث الأئمة ١٥٠
الصنف الثاني: ما دل على تحقق توارث الأئمة عليهم السلام ١٥٢
الصنف الثالث: الأخبار المتفرقة في وجود الكتب عند كل إمام بمفرده
وصول الكتب إلى الإمام الحسن بن علي عليه السلام ١٥٨
وصول الكتب إلى الإمام الحسن بن علي عليه السلام من أم سلمة ١٥٨
وصول الكتب إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن طريق أم سلمة ١٥٩
وصول الكتب إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن طريق فاطمة الصغرى ١٥٩
وصول الكتب إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام ١٦١
وصول الكتب إلى الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام ١٦٣
وصول الكتب إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ١٦٦
وصول الكتب إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ١٧٠
كلمة مع العامة ١٧١
ذكر من فاز بشرف رؤية كتاب علي عليه السلام ١٨١
١ ـ أبو بصير ١٨١
٢ ـ يحيى بن شبل ١٨٢
٣ ـ محمد بن مسلم ١٨٢
٤ ـ زرارة بن أعين ١٨٣
٥ ـ عبد الملك بن أعين ١٨٤
٦ ـ معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام ١٨٥
٧ و٨ ـ عذاقر الصيرفي والحكم بن عتيبة ١٨٥
٩ ـ الفضل بن كثير ١٨٥
إسناد كتاب علي عليه السلام وبقية الكتب المباركة ١٨٦

الرواة عن النبي الأكرم ﷺ ١٨٦
الرواة عن مولانا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ١٨٧
الرواة عن أم سلمة ١٨٧
الرواة عن الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام ١٨٧
الرواة عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام ١٨٧
الرواة عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام ١٨٨
الرواة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ١٨٩
الرواة عَن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ١٩٤
الرواة عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ١٩٥
الرواة عن الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام ١٩٥
الرواة عن الإمام علي الهادي عليه السلام ١٩٥
الرواة عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام ١٩٥
الرواة عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام ١٩٥
كلمة ختامية ١٩٦

كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام (الجامعة)

كتاب أملاه رسول الله ﷺ وخطه علي بن أبي طالب عليه السلام

الجزء الثاني: نصوص الكتاب ١٩٩
مقدمة الجزء الثاني من كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام (الجامعة) ٢٠١
١. العلم ٢٠٥
تعليم الصبيان ٢٠٥
القياس ٢٠٦
الإستصحاب ٢٠٦
تفرق المسلمين ٢٠٦
٢. الإمامة ٢٠٦
صوت الوحي ٢٠٦
تعيين الأئمة عليهم السلام ٢٠٦
فضائل أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ٢٠٩

التمسك بمنهاجهم ٢١٤
التمسك بحديثهم والتسليم لهم ٢١٤
الثبات مع أهل البيت عليهم السلام ٢١٤
ضلال عدوهم وخاذلهم ٢١٥
قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ٢١٥
وقت إظهار تربة علي عليه السلام ٢١٦
فضل الشيعة ٢١٦
التشيع لعلي عليه السلام فضل من الله ٢١٨
فضل البكاء على الحسين عليه السلام ٢١٨
٣. الفضائل والرذائل ٢٢١
حسن الظن بالله ٢٢١
التفويض إلى الله والتوكل عليه ٢٢١
الرضا بقضاء الله ٢٢٤
مخافة الله ٢٢٤
خشية الله ٢٢٤
طاعة الله ٢٢٤
ذكر الله ٢٢٥
الورع عن الذنوب ٢٢٥
التوبة ٢٢٦
الإستغفار ٢٢٦
كظم الغيظ ٢٢٦
الصبر عند البلاء والفاقة ٢٢٦
الصبر على سلطان السوء ٢٢٧
الصبر على المرض ٢٢٧
الصبر على العدو ٢٢٨
لزوم الصدق ٢٢٨
الصمت ٢٢٨
التقية ٢٢٨

انتظار الفرج ٢٢٩
الإتعاظ ٢٢٩
ذكر الموت والقيامة ٢٢٩
رد وساوس الشيطان ٢٢٩
مثل الدنيا ٢٢٩
قيمة المرء ٢٣٠
صلة الرحم ٢٣٠
تناصر المؤمنين وتراحمهم وحقوقهم ٢٣٢
إكرام المؤمن ٢٣٢
قضاء حاجة المؤمن ٢٣٣
قضاء حاجة الضرير ٢٣٣
قضاء حاجة المريض ٢٣٣
رحمة الضعفاء ٢٣٣
إكرام الجار ٢٣٣
إكرام الفقير ٢٣٤
إكرام المملوك ٢٣٤
عمل البر والخيرات ٢٣٤
تعجيل الخير ٢٣٥
صحبة النعم ٢٣٥
حسن الخلق ٢٣٥
عزائم الأخلاق ٢٣٥
أنواع التحية ٢٣٦
تقدير المعيشة ٢٣٦
الإستشارة ٢٣٦
محل الصنايع ٢٣٧
الكبائر ٢٣٧
الظلم ٢٣٩
التكبر ٢٣٩

عقوق الوالدين ٢٣٩
التعرب بعد الهجرة ٢٤٠
الرياء ٢٤٠
بنيان الرياء والسمعة ٢٤٠
إحتقار الذنوب ٢٤٠
نقض العهد ٢٤٠
الخيانة وأداء الأمانة ٢٤٠
إفشاء الفاحشة ٢٤١
الكذب في الرؤية ٢٤١
الكذب في الخبر النبوي ٢٤١
الهجران ٢٤١
المن بالخير ٢٤٢
المسألة ٢٤٢
الجدال ٢٤٢
الكسل ٢٤٢
البدعة ٢٤٢
سوء الظن ٢٤٢
الفقر ٢٤٢
البذلة ٢٤٣
الغفلة ٢٤٣
البعد عن الله تعالى ٢٤٣
وصف الإيمان ٢٤٣
إبتلاء المؤمن ٢٤٤
التشدد في العبادة ٢٤٥
٤ ـ الجنائز ٢٤٧
النياحة على الميت ٢٤٧
غسل الميت ٢٤٧
النساء في الجنائز ٢٤٧

صلاة الميت ٢٤٧
وفاة المحرم في الحج ٢٤٨
زيارة الموتى ٢٤٩
٥ ـ الطهارة ٢٤٩
النظافة ٢٤٩
الخلاء ٢٥٠
أسباب الوضوء ٢٥١
كفاية غسل الجنابة عن الوضوء ٢٥١
فضل الوضوء ٢٥١
السواك ٢٥١
القول عند الوضوء ٢٥١
المضمضة ٢٥٢
أدب الحمام ٢٥٢
الحجامة ٢٥٢
تقليم الأظفار ٢٥٢
النورة ٢٥٣
سنن النظافة ٢٥٣
٦ ـ الصلاة ٢٥٣
فضل الصلاة ٢٥٣
إلزام الصبيان بالصلاة ٢٥٣
المحافظة على أوقات الصلاة ٢٥٤
وقت الظهر والعصر ٢٥٤
وقت صلاة النافلة ٢٥٤
قضاء النافلة ٢٥٥
لباس الصلاة ٢٥٥
حمل الدراهم في الصلاة ٢٥٦
مكان الصلاة ٢٥٦
المساجد ٢٥٦

فضل الأذان والمؤذن ٢٥٧
التكفير في الصلاة ٢٥٧
السجود ٢٥٧
إطالة السجود ٢٥٧
التشهد ٢٥٨
الخشوع في الصلاة ٢٥٨
التأني في الصلاة ٢٥٩
رفع الصوت في الصلاة ٢٥٩
السهو في الصلاة ٢٥٩
قواطع الصلاة ٢٥٩
الإنصراف من الصلاة ٢٦٠
التعقيب بعد الصلاة ٢٦٠
التعقيب بعد صلاة الفجر ٢٦٠
فضل الجماعة في المسجد ٢٦١
إمام الجماعة ٢٦١
صلاة الجماعة مع النواصب ٢٦١
صلاة الجمعة ٢٦٢
الصلوات المستحبة ٢٦٢
صلاة الليل ٢٦٣
نافلة الفجر ٢٦٤
صلوات الأيام ٢٦٤
اجتماع العيد والجمعة ٢٦٥
٧ ـ الصيام ٢٦٦
الصوم السنَّة ٢٦٦
٨ ـ الزكاة ٢٦٧
الصدقة ٢٧٠
٩ ـ الحج والعمرة ٢٧١
أدب السفر ٢٧١

أدب دخول المنزل ٢٧١
التهيئة للحج ٢٧١
فضل الحج ٢٧٢
الطواف ٢٧٢
مستحبات الحج ٢٧٢
بئر زمزم ٢٧٣
حج القران ٢٧٣
العمرة ٢٧٣
كفارات محرمات الإحرام ٢٧٤
زيارة النبي ﷺ بعد الحج ٢٧٥
استقبال الحاج ٢٧٦
١٠ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٧٦
١١ ـ الجهاد ٢٧٨
لا جهاد إلا مع الإمام ٢٧٨
آداب لقاء العدو ٢٧٩
الدفاع عن النفس ٢٧٩
١٢ ـ أحكام الولاية والولاة ٢٧٩
إحياء الأرضين ٢٩٢
١٣ ـ الأطعمة والأشربة ٢٩٣
آداب المائدة ٢٩٣
أدب الشراب ٢٩٤
ما ينبغي أكله وشربه وما لا ينبغي ٢٩٥
العشاء ٢٩٦
قطع أجزاء الحي ٢٩٦
الأسآر ٢٩٧
لحم الخيل والحمير ٢٩٨
شرب الخمر ٢٩٨
١٤ ـ الحيوان والصيد ٢٩٩

أحكام الحيوان ٢٩٩
إقتناء الشاة ٢٩٩
التنزه عن الكلب ٢٩٩
ما لا يحل من الحيوان ٢٩٩
صيد البر ٢٩٩
صيد البحر ٣٠١
١٥ ـ النكاح ٣٠٣
متفرقات ٣٠٣
أحكام النظر ٣٠٤
حكم مصافحة المرأة أو التزامها ٣٠٥
حكم الزنا ٣٠٥
استحباب الزواج ٣٠٥
مهر الزوجة ٣٠٥
أحكام الجماع ٣٠٦
واجبات المرأة ٣٠٧
واجبات الزوج ٣٠٨
طلب الولد ٣٠٨
تسمية الولد ٣٠٨
التهنئة بالولد ٣٠٨
تحنيك الولد ٣٠٨
ختان الولد ٣٠٩
العقيقة ٣٠٩
الرضاع ٣١٠
المتعة ٣١٠
الخيار ٣١١
النفقات ٣١٢
الطلاق ٣١٢
١٦ ـ الوصية ٣١٢

١٧ ـ الإرث والفرائض ٣١٣
أحكام عامة ٣١٣
إرث الطبقة الأولى ـ الآباء والأبناء ٣١٥
إرث الطبقة الثانية ـ الأخوة والأجداد ٣٢٢
إرث الطبقة الثالثة ـ الأعمام والأخوال ٣٢٥
إرث الزوجين ٣٢٦
توارث المهدوم عليهم ٣٢٧
١٨ ـ القضاء ٣٢٨
الجور بالقضاء ٣٢٨
على المدعي البينة وعلى المنكر اليمين ٣٢٨
اليمين الغموس ٣٢٩
شهادة الزور ٣٣٠
كتمان الشهادة ٣٣٠
١٩ ـ الحدود ٣٣١
حد اللواط ٣٣١
حد شارب الخمر والمسكر ٣٣٢
حد المقطوع بالحد ٣٣٣
حد من تعدى الحد ٣٣٣
٢٠ ـ الديات ٣٣٣
دية العين ٣٣٦
دية الأنف ٣٣٦
دية الشفاه ٣٣٧
دية الخدود وعظم الرأس ٣٣٧
دية الأذنين ٣٣٨
دية الأسنان ٣٣٨
دية اليدين ٣٣٨
دية المنكب ٣٣٨
دية العضد ٣٣٩

دية المرفق ٣٣٩
دية الساعد ٣٣٩
دية الرصغ والكف ٣٤٠
دية الأصابع ٣٤٠
دية الصدر ٣٤١
دية الورك ٣٤٢
دية الفخذ ٣٤٢
دية الركبة ٣٤٢
دية الساقين ٣٤٣
دية الكعبين ٣٤٣
دية القدم وأصابعه ٣٤٣
دية الوسط ٣٤٥
دية الجنين ٣٤٥
متفرقات ٣٤٦
أسانيد صحيفة الفرائض ٣٤٧
٢١ ـ الألبسة والتجمل ٣٥٠
الذكر عند الثوب الجديد ٣٥١
الحذاء ٣٥١
التختم ٣٥١
الطيب ٣٥٢
القول عند النظر في المرآة ٣٥٢
النوم ٣٥٢
القول عند النوم ٣٥٣
القول عند اليقظة ٣٥٣
٢٢ ـ المكاسب والصنائع ٣٥٤
العرافة والكهانة ٣٥٤
الملاهي ٣٥٤
الغيبة والنميمة ٣٥٤

الحديث الباطل ٣٥٤
المدح ٣٥٥
حلف اليمين ٣٥٥
التعامل مع الظلمة وولاة الظلم ٣٥٥
حكم الرسم ٣٥٦
٢٣ ـ البيع والإجارة ٣٥٦
استحباب التجارة ٣٥٦
المكيال والميزان ٣٥٦
الغش ٣٥٦
القول عند دخول السوق ٣٥٦
الدخول في السوم ٣٥٧
البيوع الباطلة ٣٥٧
حكم الربا ٣٥٧
مال اليتيم ٣٥٧
الإجارة ٣٥٨
٢٤ ـ القرآن والدعاء ٣٥٨
القرآن ٣٥٨
فضل الدعاء ٣٥٩
ما يدعو به ٣٥٩
تقديم المدحة والثناء على الدعاء ٣٥٩
اقتران الدعاء بالعمل ٣٦٠
وقت الدعاء ٣٦٠
عوذة السيف ٣٦١
عوذة للصداع ٣٦١
عوذة العين ٣٦٢
عوذة من الأسد ٣٦٢
عوذة العقرب ٣٦٢
عوذة الغرق ٣٦٢

الوسائل إلى المسائل ٣٦٢
١ ـ المناجاة بالاستخارة ٣٦٣
٢ ـ المناجاة بالاستقالة ٣٦٤
٣ ـ المناجاة بالسفر ٣٦٤
٤ ـ المناجاة بطلب الرزق ٣٦٥
٥ ـ المناجاة بالاستعاذة ٣٦٦
٦ ـ المناجاة بطلب التوبة ٣٦٦
٧ ـ المناجاة بطلب الحج ٣٦٧
٨ ـ المناجاة بكشف الظلم ٣٦٧
٩ ـ المناجاة بالشكر لله تعالى ٣٦٨
١٠ ـ المناجاة بطلب الحاجة ٣٦٨
دعاء المظلوم ٣٧٠
دعاء الصباح ٣٧٤
دعاء الحريق أو الدعاء الكامل ٣٧٧
الدعاء ٣٧٧
تسبيح ٣٨٣
عمل لقضاء الحاجة ٣٨٣
٢٥ ـ ملاحم ٣٨٣
٢٦ ـ خلق آدم ٣٨٥
٢٧ ـ تاريخ يونس بن متى ٣٨٨
٢٨ ـ صحيفة أصحاب القائم (عج) ٣٩٤
الرواية الأولى ٣٩٤
الرواية الثانية ٣٩٧
المصادر ٤٠١
الفهرس ٤٠٥